نفحات الأزهار في
نسمات الأسحار في

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي

فيلم رقم ١

مخطوط رقم ٥٣

شرح البديعية للنابلسي

٢٩٩٤
١٧٧١

٥ [illegible] ١١

شرح البديعية لسيدنا عبد الغني قدس الله سره

نفحات الأزهار على نسمات
الأسحار في مدح النبي المختار

هو

استملكه العبد [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible] الحسيني
[illegible]
مالكه العبد [illegible]
١٠٩٦

[illegible] الامام [illegible]
كان [illegible]
[illegible] محمد [illegible] الله تعالى
[illegible]
سنة ١٠٦٢

تملكه وانا الفقير [illegible]
[illegible]

هو
استملكه العبد [illegible]
عفي [illegible]

(١)

[illegible]

[illegible]

ملكه العبد الفقير [illegible] الحنفي
١٢٩٨

هو
[illegible] العلامة [illegible]
كان [illegible]
العبد محمد [illegible]
[illegible]
سنة ١٢٦٣

تملكه وانا المفتقر [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع الإيجاد والإتقان • الذي دام ببراعة فضله
استهلال غيوث الإنعام والإحسان • والصلاة والسلام على
سيدنا محمد الذي تخلصت ببعثته البرية من المهالك • وبشرته من
دار كرامته كانت خاتمة حسن وراء ذلك • وعلى آله وأصحابه
الحائزين قصبات السبق في مضمار البلاغة • والضاربين من أنواع
الحكم الذي يرجع لذوي الألباب حسن صياغة • أكمل صلاة وأشرف
سلام مترادفين من رب رحيم • وبعد فيقول الفقير الحقير
المذنب المسيء عبد الغني بن إسمعيل بن عبد الغني بن إسمعيل بن
احمد بن ابرهيم الشهير بابن النابلسي الحنفي عاملهما الله تعالى ب
لطفه الخفي ان من المعلوم عند ذوي العلوم ان فن البديع فن
بديع بل هو ربيع الكمال • وورد تفاسير الأفضال • يكسو المعاني
حلل الرونق والقبول • ويطرز الحكايات في سلك الغرائب والمعقول
وقد اعتنت بشأنه العلماء الأعلام • والفوا فيه ما أكثرت من
الإنعام والإفهام • وقد ذكر منه الإمام أبو يعقوب السكاكي
رحمه الله تعالى في كتابه مفتاح العلوم تسعة وعشرين نوعا الأخيرة
ثم قال ولك أن تستخرج ما شئت • وقد أخرج كلا من ذلك
مما أحدث وقال لمخترعها الأول عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالى
في كتاب البديع وما جمع قبله فنون البديع أحد ولا سبقه إلى

تاليفه

تاليفه مؤلف وألفه في سنة أربع وسبعين ومائتين فمن
أحب أن يقتدي به يقتصر على تلك الأنواع ومن أضاف من هذه
المحاسن أو غيرها شيئا إلى البديع ورأى غيرها فله اختياره • وكان
جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره • قدامة بن جعفر الكاتب
فجمع منها عشرين نوعا توارد معه في سبعة منها وسلم له ثلاثة
عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا فاقتدى بهما الناس في التأليف
فكان غاية ما جمع فيها أبو هلال العسكري رحمه الله تعالى سبعة وثلاثين
نوعا ثم جمع فيها ابن رشيق القيرواني عليها الرحمة مثلها ثم تلاهما
شرف الدين التيفاشي رحمه الله تعالى فبلغ بها السبعين
ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع فأوصلها إلى التسعين
وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون وباقيها
مسبوق إليه أو متداخل عليه حتى جاء بعده الشيخ صفي الدين عبد العزيز
الحلي الملقب بالعرفي رحمه الله فنظم قصيدة من بحر البسيط
على قافية الميم يمدح بها النبي عليه الصلاة والسلام مثل
قصيدة الأبوصيري التي سماها البردة • جامعا فيها مائة
وواحدا وخمسين نوعا من البديع وإن عدت أصناف التجنيس
نوعا واحدا بلغ ذلك مائة وأربعين نوعا وجعل كل بيت منها
شاهدا لذلك النوع البديعي في جانب البيت وشرحها
شرحا لطيفا المعروف بالمقاصد لانه لا تسمية النوع للثنايا
بل ذلك ذكر بيتها برمز يصيب في بعض الأنواع ثم جاء بعده
الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى فعارضه بقصيدة على
سنن القصيدة ذكر من الأنواع ما ذكره وزاد عليه بعض شيء
يسيرا من اختراعاته ملتزما بذكر اسم النوع البديعي في
الألفاظ البيتية وربما لم يلتزم واحتاج إلى التعريف بالنوع من
خارج النظم لكنه تعسف وتكلف في غالب أبياته وهجر منهج
الرقة والانسجام ثم شرحها شرحا ميز فيه مقصوده ومراده مع
الاختصار ولم ينف علة الإشكال ثم جاء بعده العلامة تقي
الدين أبو بكر بن حجة الحموي رحمه الله تعالى فعارضه
وزاحمه فيما اقترحه واخترعه • ولم يزد على ما ذكره من الأنواع

شيئا بل ربما نقص عن ذلك لتعسفه بعض الانواع بحسب ما
تقتضيه طبيعته والتزم تسمية النوع البديعي في اثنا البيت
كما التزمه الموصلي ثم شرح قصيدته شرحا اخذ فيه باذيال الاطالة
والسهب طالب السآمة والملالة واعترض فيه على الشيخ وقال المصنف
المكارم هاملوها في اليوم اليسير وتشدد في عباراته والحشو
لما انشا مع ما في ابيات قصيدته من الركة والقلاقة الى اختلاف
كلمات الغير بحسب ما عنده من الفاقة ثم جاءت بعده فاضلة
الزمان عائشة الباعونية رحمها الله تعالى ونظمت قصيدة
على مثال قصيدته مع عدم تسمية النوع تمسكا بطلاوة الالفاظ
وانسجام الكلمات وشرحتها شرحا مختصرا وقفت عليه بخطها
رحمها الله تعالى اسفرت فيه على تمام البيان بقدر الطاقة
وحسبا للتيسير والله بما يعملون خبير بصير فعند ما شاهدت
البديعيات الاربع وطفقت ارتع بجول الافكار في مسارحها
والربع وتاملت ما انطوى في شروحها من العبارات والشواهد
وما بنوا عليه من الاغراض والمقاصد حركتني بواعث الافكار
وجاذبتني ايدي الخواطر الاطيب الى اقتحام هذا المضمار فجلت
فيه بعون الله تعالى وان لم اكن من فرسانه بل من عثرة جواد
القريحة في حومة ميدانه ونظمت هذه القصيدة البديعية
نسمات الاسحار في مدح النبي المختار وعلى طريقة تلك القصائد
معرضا عن نظم اسم النوع البديعي في اثنا البيت لاني رايت
ذلك انما يكسب تنافر الكلمات وغرابة المعاني وتلاوم المباني
وليت شعري مع التصرف في اسم ذلك النوع ضرورة نظمه بين
كلمات البيت كيف نطيعه لمن لم يعرفه الا بشهرة ما لم يكن باسمه
ورسمه وبعد ذلك لا يحتاج الى تسميته بالكلية ولو اخفينا
النصيح كنت نسيم رياضه الناما وحمايمه دواحه ترنما ومن
برود حدائق الرقة وهذا الالتزام فكيف تصنع عليه سالك
الرقة والقلاقة في النظام وقد بدا الاسدية ان تعجزه البواقي
او رد الصراستقل الى اسم الى ان نظمت قصيدة اخرى على
منوال هذه صرحت فيها باسم النوع تتميما لما ذكرته من الاستدلال

ودونما اشرنا اليه في المقال الثم اني كتبت كل بيت منها عندما
يماثله في المعاني طالب مقتضى الحال وقد جعلت في هذه
القصيدة ديباجتها في مدح الحبيب الشفيع والرسول المطاع امام
المرسلين وحبيب رب العالمين عليه من الله افضل صلاة واتم
سلام الى يوم الدين وختمتها بمدح آله الاخيار وصحابته الابرار
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين سلكت ذلك سنن من تقدمني
من الجماعة بحسب النظام وعلى قدر الاستطاعة فبلغت ابياتها
مائتين وخمسين بيتا تشتمل من الانواع البديعية على مائة وخمسين
نوعا بعد زيادة انواع لطيفة وفنون ظريفة لم توجد في تلك
البديعيات ولا توجهت نحوها تلك الابيات وربما اتفق
في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة
في النظم والمعتمد فيها ما اسس البيت عليه وقد شرحتها في هذه
الاوراق واظهرت ما فيها من محاسن ودقائق مراعيا جانب التوسط
في التحرير ومتطلبا مذاكي الاهتدا الى الحومة التي بين التفريط
والافراط والزيادة والاسقاط متكلما على كل بيت بما يليق
من الكلام ومعربا في كل نوع بالبيت المتضمن له من ابيات
البديعيات الاربع على حسب ذلك الترتيب والانتظام مطرحا
كثير التعصب والاعتساف وسالكا مسلك العدالة والانصاف
وسميت هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى نفحات الازهار
على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم
صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب الادوار ومن الله استمد الاعانة
والتوفيق اسال الهداية الى اقوم طريق انه ولي الاحسان وذو
الكرم والامتنان وقد آن الشروع في المرام وابراز ابيات
البديعية بحسب الترتيب في النظام فاقول راجيا من الله
تعالى الاسعاف بالقبول

يا منزل الركب بين البان والعلم • من سفح كاظمة حييت بالديم

وهذا البيت براعة المطلع ويقال براعة الابتدا قال اصحاب هذا العلم
وغيره وهو عبارة عن سهولة اللفظ وعذوبته وصحة سبكه ووضوح
المعنى ورقته وعدم الحشو وان لا يكون البيت متعلقا بما بعده وان

قيل في بيت ابي الطيب المتنبي •

اهلا بدار سباك اغيدها • ابعد ما بان عنك خردها
ظللت بها تنطوي على كبد • نضيجة فوق خلبها يدها

ان ابعد افعل تفضيل من البعد لا اطراف مبني على الفتح والهمزة للاستفهام لانه يصير متعلقا بما بعده وهو معيب والظاهر ان هذا الامر غير مختص ببراعة المطلع بل شامل لسائر ابيات القصيدة ومنه قول النابغة وسط ابيات •

وهم وردوا الجفار على تميم • وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات • اتيتهم بود الصدر مني

ومن شعر تناسب الشطرين بحيث لا يكون شطر البيت الاول اجنبيا عن شطره الثاني وبيت المتنبي على خلاف هذا وهو قوله •

جللا كما بي فليك التبريح • اغذا ذا الرشا الاغن الشيح

فان المصراع الثاني ليس له التيام بالمصراع الاول وقد تكلف لتناسبه بعد الشراح حتى قيل ان عدم التناسب تعمد منه اظهارا للدهشة عند لقا الحبيب ولذلك رفع لعبده •

لعبت بمشيته الشمول وجردت • صنما من الاصنام لولا الروح

ثم من حسن المطالع التي تشرق منها شموس الملاحة والطف المنازل التي يستظرف فيها خرايد البلاغة في حلل الفصاحة قول القائل •

زار الصباح فكيف حال الغايب • فرقا ستظل بغرة او قالبا

وقول الاخر •

دنا وانثنا كالسيف والصعدة السمرا • فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى

ولابي فراس الحمداني •

اقلي فايام المحب قلايل • وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

ولمطلع قصيدة كتب بها الى ابي حصين علي الرقي القاضي بحلب وقد عزم على السفر منه •

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا • لا فرق الله فيما بيننا ابدا

فاجاب القاضي بقصيدة اولها •

الحمد لله حمدا دايما ابدا • اعطاني الدهر ما لم يعطه احدا

والشيخ ظهير الدين البارخوري •

بذكركم وحديثكم اناغيها • لان كلوا في الهوى تعشق الغنا
والبصر تعشق الاذن •

شق الصباح نحو له الظلماء • واغلو عقد كواكب الجوزاء

وقال ابو الطيب المتنبي وهو غاية في الباب •

اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي

وله ايضا •

قدمنا لمن نهيم وان زدنا كربا • فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وله ايضا •

المهجة الداعوفيت والكرم • وزال عنك الى اعاديك الالم

والشيخ جمال الدين بن نباتة وهو من احلى ما سمعته في هذا الباب •

في الزرق سكر وفي الاصداغ تجعيد • هذا المدام وهاتيك العناقيد

ودون قول القاضي كمال الدين بن النبيه •

بين البنان وصدغيه المعقود • حمران من كاس ومن عنقوده
هذي يدا ولنا بابيض ناعم • ترف وتلك تناد في الورد

وله ايضا •

صدود الثريا آفتين ولا البعد • اذا لم يكن من واحد منهما بد

وله كذلك •

بدا فقلت البدر والليل شعره • وماس فقلت الغصن والحلي زهره

وله ايضا •

دع العين تاخذ منك ما اشتهى القلب • فقد جاء يوم البين وارتحل الركب

ولبهاء الدين زهير •

رويدك قد افنيت يا بين ادمعي • وحسبك قد احرقت يا شوق اضلعي

وقال الشاب الظريف •

جيش الملاحة مقرون بالمظفر • كذا انت قد دانت لنا الاحداق والطرر

ولابي القاسم بن هاني الاندلسي •

كتبنا السلو العشق ايسر مركبا • ومن العشاق ايسر مطلبا

وللشيخ احمد الغنا ياقي ووقفت عليه بخطه •

قلبي على قدك الممشوق بالهيف • طير على الغصن او همز على الالف
الاداء اخذه من قول بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي من قصيدة •
والغصن من فوقه حمامته • كانها همزة على الف
ومطلع هذه القصيدة قوله • •
رقا بقلبي المتيم الدنف • اذبته بالاسى وبالاسف
قد صبرت يد الصبا عرضا • لاسهم من جفونك الوطف
الله في مغرم حشاشته • منهلة في المدامع الذرف
غرامه كامل ببهجته • وقلبه مشرف على التلف
وقال الشيخ سبط الشيخ نور الدين الداراني في مطلع قصيدة له
وهو من احسن شعره •
ساق اغن وروضة غناء • ومدامة كرجية صهباء
وهذا المصراع الاول رايته في قصيدة اوردها صاحب حلبة
الكميت من نظم الراح الحلي ومطلعها •
نزهت عقود سماتها الانداء • بيد النسيم فللثرى اثراء
• ومنها •
فعلام لومك والمدام سرورها • ساق اغن وروضة غناء
وقلت في مطلع قصيدة نظمتها في بلده قسطنطنيه المحميه
عام خمس وسبعين والف مادحا بها المولى المرحوم انسي افندي
القاضي بدمشق الشام وذلك قبل توجهه اليها بالسلامه •
طلعن بدورا واقدا بالسوالف • قد ذكرتني ظبيا الليالي السوالف
• ومنها قلت •
رنون دلالا في غلائل ملمس • يصلن علينا بالرماح الرواعف
شموس ولكن غيرها جيل السما • جآذر لكن عن ظبا تنايف
نواظرهن الساحرات فاربت • تجاذبنا بالي النفوس العفايف
وخيلان من السود فوق ترائب • كحبات مسك فوق بيض صحايف
ومنها في المديح •
هو المجد في الافضال سل بي عارف • هو الحر في الاحسان سل بي تعارف
مقيل العثور وحفظ الصنايع • وجبر الكسور وامن الخايف
وقلت ايضا في مطلع قصيدة اخرى •

دب

دب الحيا بخده فتعصفر جا • رشا اباد على الشقيق شقيقها
• وقلت •
دمعي وقلبي مطلوق ومأسور • والشوق والصبر ممدود ومقصور
• وقلت •
حيا برقعة امر بانة العذب • ماعدنا وفرق الصدق والكذب
• وقلت •
ورد على خديك وردني الردا • واقام قلبي في الغرام واقعدا
• وقلت •
شغف ولوم عذول وفراق • كم جهد ما تحمل العشاق
• وقلت •
ان الملاحة لفظات معناه • يا من على البعد قلبي ليس ينساه
• وقلت •
للنبيا ما الكي رقت البطاقة • ما للقلب على صدود اطاقة
• وقلت •
راح يجتلى في غلالة لاذ • من معين من سعدي بي لاذ بي
• وقلت •
ناعس الاجفان يقظان الحدق • ابدع لي هيفا لما رمق

وقد طال الكلام في براعة استهلال المطالع ولو بسطت لسان القلم لما تركت في كتاب البلاغة سهما ولا ابقيت في ميادين الرد والانسجام شهما ولكن وهذا القدر كاف به وحسب المتامل على مقصده اهـ وقد فرع المتاخرون من براعة المطلع براعة الاستهلال في النثر والنظم وهي ان يكون مطلع الكلام دالا على غرض المتكلم من غير تصريح بل باشارة لطيفة سميت بذلك لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخا اذا رفع صوته عند الولادة واهل الحجيج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وسمي هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته ومن امثلة ذلك في النظم قول ابي تمام يمدح اسمعيل بن شهاب ويشكره على جبة
ايها البرق بت باعلى البراق • واغد فيها بوابل غيداق

تدعان بالسقيا لذلك المكان يشير الى ان مراده بنا التنبيه
على شكر الممدوح والثنا عليه وكقولي ايضا امدح ابا سعيد حين
خرج من عمورية الى مكة . . .

ما للعبادة لايام من قبلي • لم يثن كيد النوى كيدي ولا حيلي

فاته اقوا بالصبر عن حمل الفراق فقد اينبنه ذكرته وقال ابو القاسم
بن هانئ الاندلسي يمدح المعز لدين الله ويذكر ركوبه في بعض الاعياد
ويصف ما شاهده . . .

قربة ماتم على العشاق • ولبس الحداد في الاحداق

ما وصف من ركب في ذلك الركب من حسان المماليك وعرض
بانذهاشه عند رؤيتهم وناهيك بالموكب ناهيك ومن
هذه القصيدة في الغزل . . .

ومع الحيرة الذي غداة مسير • طليق ومهجة في وثاق
يوم راحت في الركائب عيونا • فتقضت في عناق السياق
امنع القلب ان يذوب ومن • يمنع حر الغضا عن الاحداق

وقال الشهاب محمود يمدح الملك المؤيد صاحب حماه ويعرض له بكثرة
الشوق الشديد . . .

هبعاد عمري وسلو المعاد • فالج امرأة يسليه طول البعاد

ومنها في الدخول على المدح . . .

يا راكبا يعزى بحوا ن الفلا • على امون حسرة او جوا د
سعري فتدي ظهوا الربا • طورا وتحتية بطون الوهاد
مذرعا فوق الربا بالدجى • مثل خطيب في شعار السواد
معتسفا ليس لذا بحث • انسمة الشوق سوى انفها د
بل لو لثر عالط مرت • حماه في السرى على غير شاد
قبل ثراها انثرها وكروع • فاحلى اللثم لثم معاد
حيث الثنا والفضل ادر البنا • والعدل والمعروف وارى الزناد

وقلت في مطلع قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم .

قف بالمحصب تحت الاثل حاديكا • ان المطايا باروا والحاد

وقلت في مطلع النوى وقد ارسلتها الى مصر المحروسة لبعض الاصحاب

سوى البين لم تشكوا الى الحمائم • بلى ناسب في الحب معايم

. . . وبعد . . .

احن لومض البرق نرجسة للمى • واشتاق ان هبت عليك النسائم
خليلي من لي بعد اضرمها النوى • على ان وجدي والهوى متسالم
فقد فاق على الربع المحيل العلائ • تخبرك عن ساكنيها المعالم

وقلت في مطلع مرثية لبعض علماء دمشق الشام .

يخوفنا ان الحياة خداع • وكل اجتماع في الانام خداع

ومنها . . .

هو القدر المحتوم ماشيه خاص • يرود الحمي القطا فيراع
ويدرك هام الصقور ومثلا • تعيبه اصوات طبل وقلاع
وكل بناء ان تيقظت مبتدا • وكل بفر دان تمكنت ذماع
وما هذه الدار السرور وانما • طلاولنا فيها الغرور متاع
وهل امل الانسان بعد سعدنا • تساوى جبان في الردى وشجاع
كان بدا الاقدار تسقل الورى • سادى حتف والبلاد رقاع
فبينا الفتى في حلة العمر الكل • له عنده من زرقة المنية باع
وسايره بعد القصور بحفرة • يواريه منها في التراب ذراع

وقلت في مطلع قصيدة ارسلتها الى بعض الاصحاب الى حلب المحروسة

فؤاد لسكنه الاحبة قد صبا • يطارح بالاشواق منهم جنوبا
وجفن لفرط النوح حتى دموعه • وقلب على نار البعاد تقلبا

ومنها . . .

سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا • وساعات انس رق فيهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث الحركى • تناولنا كاس السرور محببا
ودوح الاماني بالشبيبة مورق • بروض ولا حيب جني اخصبا
اوقات كنا نمتطي البدر دهما • الى اللهو حتى ركبنا العمر اشهبا

ولو اقتصر ما وقع من البراعات لاستهلاليه لوقف لسان القلم
تعبا وضاقت سطور الطروس بما لا ترى نصبا ثم من امثلة البراعات
النثرية قول كاتب عمرو بن مسعدة حين امره عمرو ان يكتب الى الخليفة
كتابا يعرفه فيه ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب .
الحمد لله الذي خلق الانام • في بطون الانعام . وكتب ايضا
الى بعض الرؤسا وقد تزوجت امه ذلك . الحمد لله الذي كشف عنا

ستر الملوك . وهذا السفر العون . وجدير باسرع من الطلال لا تعف الغرة
ومنع من عضل الامهات . كما منع من واد البنات . استتروا الا
النفوس الابية . عن الحمية حمية الجاهلية . وكتب القاضي محي الدين
بن عبد الظاهر الى الامير اقسنقر الفارقاني جوابا عن كتابه بعد
فتح سوس من بلاد السودان فاستهله بقوله تعا فمحونا وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة . ومما ينبغي
التنبيه عليه انه يجب على الناظم ان يجتنب في مطلع كلامه مما
يتطير به لاذا او لمجرد الاسماع . ويمر على القرائح والطباع . سوا
كان ذلك نثرا او شعرا وكذلك يجتنب مثل ذلك في اثنا مدحه
ويتعين عليه النظر في احوال المخاطبين والممدوحين ويحترز مما
يكرهون سماعه ويتطيرون منه فيجتنب ذكره ويختار لكل حي
ما يناسبه ويحسن وذكر المديح النبوي ويشبب فيه بذكر
الجهات الحجازية من سلع ورامة والبان والعلم وذي سلم وما
في معناها ويطرح ذكر التغزل في الردف والخصر والقد والنحر
ونحو ذلك فان سلوك هذا الطريق في المديح النبوي يشعر بقلة
الادب وحسب العاقل قول الله تعا ومن يعظم حرمات الله تعا
فهو خير له عند ربه . وحسن المطلع يبركة الممدوح صلى الله عليه وسلم
استوفى جميع الشروط وارتقم في قالب الرقة والانسجام مشتملا
على ذكر الركب المشير لركب الحجاز بلا زوم العهد الذهني وذكر النقا
والعلم كما بين ارض الحجاز بعد ذكر كاظمة التي هي اسم مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم والاشارة بذلك الى مدحه عليه الصلاة
والسلام خاليا مما يتطير به مناسب للقلوب العظام والتصريح
بالبان من طرق الماء ووهي النفس بذكر الاوجاع والالام
كقول ابي الطيب المتنبي بمدح كافور الاخشيدي صاحب مصر

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا . وحسب المنايا ان يكن امانيا

وحكى الصاحب ابن عبادة لما ذكر الرئيس الاستاذ لوما شعرا
فقال لا او لما يحتاج فيه الى حسن المطلع قال ابن ابي
الشباب نشدني فاليوم بعد قصيدة استاد وها .

اربوع تهلك تر الربد الطل . فتطيرت من افتتاحه بالغير

ونغص

ونغصت اليوم والسفر فقلت كذا كانت حال وتفاءل السا
مادح الداعي بقوله

لا تقل بشرى ولكن بشريان . غرة الداعي ويوم المهرجان

فانتقض قوله لا تقل بشرى اشد نقدا دونه الاعجمي ويتشدد بعدها
في يوم مهرجان ومن ذلك ما حكي ان ابا العباس السفاح لما بنى
داره بالانبار دخل عليه عبد الله بن الحسن رضي الله عنه فتمثل
بهذا البيت حين راى السفاح

يؤمل ان يعمر عمر نوح . وامر الله يحدث كل ليلة

فتغير وجه السفاح فاعتذر اليه عبد الله بانه جرى على لسانه
فما مر عليه ايام حتى مات ورق البرجمان ومن قبيح ما وقع
لابي نواس ان جعفر بن يحيى بنى دارا استفرغ فيها جهده
المالكات واستعمل المناسبة فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها
اولها

اربع البلا ان الخشوع لباد . عليك واني لم اخنك ودادي

واخرها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم . بني برمك من رائحين وغادي

فتطير بها ابن برمك وقد نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما
كان الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيره ودخل
ابو اسحاق ابراهيم الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بنا قصر
بالميدان فشرع في انشاد قصيدة مطلعها

يا دار غيرك البلا ومحاك . يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم من هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور وحكي
ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلس وانشده
من نظمه في الشمس

صفرا قد كادت ولا تفعل . كانها في الافق عين الاحول

وهشام بن عبد الملك احول فاخرجه وامر بحبسه ويحكى عن بعض
المعتنين ان ابا بكر الخالدي انشد بحضرته قصيدة عملها في
سيف الدولة ابن حمدان قد تانق في معانيها واتى الفاظها
بقوافيها لكان من جملتها

وانكرت شيبه في الراس واحدة • فما لسطها ما كان ذو منها
فقال له المختلف اما تستحي تخالف الانبياء ان تقول له في الراس
واحدة نحن كما الديك والحاضرون تعجبا منه لانها خرجت الناس
كناية عن الصفعه وقال له لما اقول قال له المختلف قل لا يحد الي
وانصه ولم ازل اتعجب من قول ابن بابا الديلمي على جلالة قدره وانقاد
خاطره وحسن تخيله •

والله ما هو خوف الاحياء دولة • اذا هو مات كانت له لذة النشر
وكيف تقاة الجمعة بان تنشرين • وكذلك قوله بتغزل •
في صدرها حجر وتحت ازارها • ما ينسف ويات تتعطف
وقوله في صدرها حجر تشنيع لقطعه لما فيه من ايهام الرجا وقريب
من هذا ما جرى لعبد الملك بن مروان حين انشده ذو الرمة قوله
ما بال عينك منها الدمع ينسكب • كانه من كلى مفرية سرب
وكان بعين عبد الملك مرض لا تزال العينه تدمع منه فقال وما
سؤالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وانما اطلت في ذكر هذه الوقائع
الشنيعة والسقطات الفظيعة ليعتبر بها الاديب وانما وقع
اللبيب وينظر الى هؤلاء الجماعة التي سارت الركبان بحسن محاضرتهم
وما ينشدهم الخلفاء وقد نشدوا ما وقع ولكنه قد كبوا زنادا وتركوا الطراد
ومن ذى الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
وقد علمت مما سبق ادبت بالعبقرية بحمد الله تعالى معمورا بها تلك
الشروط وقد تحلت خرايد الفاظه بتلك القراطق والمرطوطات
الصوفية للذي في هذا المحل وتقابح براعة المطلع مع الجناس المركب
والمطلق في بيت واحد فقال •

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقر السلام على عرب بذي سلم
وقد اشار من اول كلامه الى ان هذه البراعة صدر لمديح نبوي
فانه شبب بذكر سلع وسال عن جيرة العلم وسلم على عرب بذي سلم
وما اظرف من قال الصدد بذي عينه بسلعين فكيف تنفق في سوق
الادب وبراعة الشيخ عز الدين الموصلي من اعظم البراعات
قدرا واعلاها ذكرا • وذلك قوله •
براعة تستهل الدمع في العلم • عبارة عن نداء المفرد العلم

فقد

فقد اشار الى المديح النبوي بذكر العلم وكنى عن اسم الممدوح صلى الله
عليه وسلم بالمفرد العلم وورى باسم النوع البديعي وقد دخل
هذا البيت فكر ابن حجة رحمه الله تعالى فسرق صناع الباب ولكن
ان ذلك يخفى على اقل واحد من اهل الادب وذلك لان بيت ابن حجة
في هذا المحل قوله معارضا للشيخ عز الدين الموصلي

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم • براعة تستهل الدمع في العلم
فانظر في هذا المحل ابن حجة فانه لم يذكر غير مطلع الشيخ عز الدين
الموصلي مع انه ملتزم في اخر كل نوع التعرض له وايراد بيت على
طريقة المناضلة وبيت الكاملة ابنة الباعونية في حسن المطلع
فيما اذ رحمها الله تعالى •

في حسن مطلع اقمار بذي سلم • اصبحت في زمرة العشاق كالعلم
فقد استهلت براعتها بذكر ذي سلم والتورية بذكر العلم اشارة الى
المديح النبوي وما يحصل في الرقة والانسجام • الى غاية المرام •
ولي يا اما ده وقا موت اسى • في سهم وادري ذو دوي رمي
في البيت نوع من الجناس المركب المفروق والملفوف وذلك لان
الجناس المركب وهو ما كان ركنه الاول لفظا مفردا والاخر مركبا او بالعكس
واما ان تشابه ركناه لفظا وخطا فالاول يقال له المفروق والمحصول
المتفرقة خطا او كتابة فهو ان القسم الاول المفروق والملفوف
وذلك قولي في بيت القصيدة ارادوني وازري ذو دوني فهو مفروق
لاختلافهما في صورة الكتابة وملفوف لتركب ركنه الثاني
من كلمتين اثنين فان الركن الاول كلمة تامة ودوني اي قتل
مني يقال ادواني دوي الجا وقال في العلم كلمة اخرى تامة وسل
ذلك قول المصنف •

ضجوا وكم الى الاحباب غر بي • فليس يغني عقلي وتجريبي
هذا ويحلي تهذيبي بهم • عن كل عاذلة في الحب تهذيبي
ومثله لاخر •
سالت وسالها تابت وسالي • والت انها لا تكلمني
لئن صدفت ورثتها انها ف • رايت كلا منها قد كلمني
فقلت لها دعي عتك وهجري • تعين حمل العنا في كل متنى

الجناس المركب
قد يكون عنهما لفظ
وبمعنى الصحيح الثاني
تمام

وانشد العماد الاصفهاني وهو بين يدي القاضي عبد الرحيم في موكب السلطان وقد ثار الغبار

اما الغبار فانه . مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم . لكن انار به السنا بك
يا دهر لي عبد الرحيم . فلست اخشى مس نابك

ويحكى انه لما كان المعتمد بن عباد في اغمات وطال عليه قالت له جاريته مولاي لقد هنا هنا فانشد

قالت لقد هنا هنا . مولاي اين جاهنا
قلت لها الى هنا . صيرنا الهنا

ولبعضهم

عاشر الناس بالجميل . وسل المزاحمة
وتيقظ وقل لمن . يتعاطى المزاح مه

ولغيره

وشادن نادمت في مجلس . قد ملا الراح سقا ريقه
حتى اذا ما الراح غرت بنا . طاف علينا وسقا ريقه

وما احسن قول القائل

اقنع فما تبقى بلا بلغة . وليس ربك ينسى النملة
ان اقبل الدهر فقم قائما . وان تولى مدبرا نم له

ومثله للشمس بن محمد العفيف

اسمح وسر طالب المعالي . بكل واد وكل همه
والنحو عاد لجهول . فقل له ما عليه لمه

وما احلى قول ابن نباتة

قم اسقها ام مليحا ا ر [illegible] دا . وكاملة بين الحوايج ام ردي

ومثله لقاضي القضاة بها الدين السبكي

كيف شبت عن الهوى لا انثني . حتى تعود لي الحياة فانثني

ولبعضهم وربما اسعد روح العجز الصدر

قلت للعاذل الملح على الدمع واجراه على الخد سلسبيلا
سل سبيلا الى النجاة ودع سيل دموعي يجريه الهم سلسبيلا

ولبعضهم

يا قاطعين

يا قاطعين حبال الوصل مذ رحلوا . قطعتم بسيوف الهجر اوصالي
لم تعلموا ان قلبي بعد فرقتكم . ما بين محترق بالنار او صالي
ان كان يوسف يدعى بالجمال لكم . يعقوب والدمع بالاحزان اوصى لي

وقلت من هذا النوع

جميل صل محبك يا حبيبي . وجد لي باللقا واغنم ثوابي
فان الصبر مني قد تولى . ولكن التشوق قد ثوى بي

ولبعضهم

لواحظه تفعل فعل العقار بي . واصداغه تسعى بسم العقارب

والقسم الثاني مفروق وهو ان تتفق حروف الكلمتين الا ان احداهما تامة والاخرى مركبة بحرف من الكلمة الاخرى لاعتدال ركني التجنيس كقول ابي القاسم الحريري

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه . بدمع يضاهي المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه . وروعة ملقاه ومطعم صابه

وقول الاخر واجاد

كف عن الناس ان شئت ان . تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم . وتقذفه الناس بما ليس فيه

ولبعضهم

يا ليت ظبيا هام في الحشا رخصا . لو بالتلف منا بدا لتعارضا

وما احسن قول بعضهم

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها . خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء . هي في كاسها ام الكاس فيها

والثاني من الجناس المركب وهو ما تشابه ركناه لفظا وخطا ويقال له المفروق لتفارق احد الركنين فيه خطا ويقال له المتشابه لاتفاق اللفظ في الخط ايضا ومن امثلته قول بعضهم

رب سفيه جليس سوء . مفترس عرضنا بنابه
يقدح فينا بكل عيب . وكلها الله له بنا به

ومثله

عضنا الدهر بنابه . ليت ما حل بنا به
كل من مال لسيبه . غافل الهوى بنا به

وللدماميني المالكي

ان لي في الهوى لسانا كتوما • وفؤادا يخفي حريق جواه
غير اني اخاف دمع عيني • ستراه يفشي الذي سترناه

ولبعضهم

يا من اذا ما وفا • اهل المودة او لم
اني محب لحضا • ان كنت في القوم اولم

ومثله قول الآخر

ناظراه فيما جنا ناظراه • او دعاني امت بما اودعاني

ولغيره

في مصر من القضاة قاض وله • في اكل مواريث اليتامى وله
ان هبت عدالة فقل لم يهدا • من عدله ذراها عدله

وما احسن قول بعضهم

بكيت فيروز على بعده • فاصبحت عيناي فيروزجا
وجاء من بشرني مسرعا • وقال يهنيك فيروز جا

ومثله لآخر

يا املا كان يونسني • بجمال من تقربه
ان عيني بعدك انطبقت • لم تجد شيئا تقربه

ولغيره

يا مغرما بوصال الغيد ناعمة • متصد عنه طايعا او كارها
ان الحوادث تزعج الاحرار عن • اوطانهم والطير عن اوكارها

ولابي الفتح البستي

اذا ملك لم يكن ذا هبه • فدعه فدولته ذاهبه

وقال بعضهم

ان تلقك الغربة في معشر • قد اجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم • وارضهم ما دمت في ارضهم

وقد غير بعضهم المصراع الاخير فقال.

فدارهم ما دمت في دارهم • وحيهم ما دمت في حيهم

وقال بعض الفضلاء لما قرات على الشيخ زين الدين سليمان ما نصه قوله في كتاب حسن التوسل.

ولم ار مثل بشر الروض لما • تلاقينا وبنت العامري
جرى دمعي واومض برق فيها • فقال الروض في ذا العام ري

فقلت مثله للطلبة

تقول الشافعي اعمل بحق • منازله ما تري كالشافعي
فكم من صحة من بحر علم • ومن جبر من كشاف عي

فقال الحسن الان قافيتي رائيه فقلت مثله

ارى في الجود ربة طيب انس • فيا شغفي بمن جود ذري
لبارق ثغره سحت سحب دمعي • فقال الروض ان الجوذري

وانشدتم لنفسي ابياتا

ارى المقلتين لما رمت في • ثراه بحسرة من عنبري
سلت ورات البيض عناب • الم تخشي سوالك عن بري

فقال الحسن ابن الان ما قافيتي انا موسس لعيون فيها الاني فقلت مثله

مليك كم سحاب يم لي من • نداه الهامي الهامري
وقال السيف في ريانا لي • لانه لي الاعطا من ذا الهام ري

فقال الحسن الان بيتاي في غزل وهذان في مديح فقلت مثله

مليح جا بعادكم بذلي • غرامي بالنسيم الحاجري
عشقت تلطفا منه اسر قلبي • وقال عند هذا الحاجر ري

وللقيراطي

لطيف بالصيام نالت • فرقتنا الصلاع منك
وجدت فيه الفاقه سو • صدمني بل صدعني

وههنا قسم من الجناس المركب يقال له جناس التوديع لا باس بذكره وهو من اعز انواع البديع واعلاها رتبه واشدها خفى من قريبه وذلك كقول بعضهم

فانا تبسم ضاحكا لم النغت • ان عاد برق في الدياجي ومضا

ومن غزليات الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني

سالت من لحظه وحاجبه • كالقوس والسهم موعدا حسنا
فقوق السهم من لواحظه • والقوس للحاجبان وانثنا

وللقاضي بهاء الدين زهير كاتب

اقول لجبي قم وسمي معذبي • كمثل خيوط السكر انها
ثلاثة عن شي ذا ماح حكيها • تقام كغصن البان لينا وايها

ومثله

قال لي الحبيب سل اسمي • بل فداك مغرما
قال اللي بولهان واسمه • قلت ان فاز بنغرا وسما

والشيخ ابي نصر الباكرسي العلامة ابن سودون

يا ايها العشاق قد بان لكم • شيم ليسا ان يهتدكم
احبب الا وقد وق العنق • علي مليح فالهوى امرد

فاجابه بقوله

ان عف حتي مات من عشقه • ولم ينل وصلا من الاغيد
فذالك في شرع الهوى جيد • الحد الا زد عن احمد

ومراده ما اشرت اليه بقولي

احبك يا من لا ابوح بحبه • الى غيره كيلا يقال عميدا
واصغي الى واش بمثل عقد • واكتم ما القى وليت [illegible]
ويشكو [illegible] اهل [illegible] • [illegible]
لمن حب انسا ان عف فمات • عظيم الذي القى فمات شهيدا

وتقدم بيت الصفي الحلي في براعة المطلع وقد جمع فيه بين الجناس المركب والمطلق في بيت واحد وهو

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقر السلام على عرب بذي سلم

فقد بان من سلعا وسلعا الاول جبل بالمدينة والثاني سل من السؤال وعن كلمة اخرى وهو الجناس المفروق للمفروق وبيت الشيخ عز الدين الموصلي هنا قد جمعا بين الجناس المركب والمطلق

لهم فما اصل ما ركبت لشذا • فذا طلعته امام الحي عن امم

ولا معنى لقوله ركبت لشذا وما الجا الى هذا التركيب الا التزام تسمية النوع ومع ذلك بيت العلامة ابن حجة احسن منه وهو مع ذكر الجناسين والتورية باسميهما

بالله سر فسرقي طال في المحن • وركب دمعي [illegible] مطلق الاسم

وبيت عائشة الباعونية فيها وقد ازدت الثاني المركب في بيت على حده

يا سعد ان ابصرت عينا كاظمة • وجئت سلعا فسل عن اهلها القدم

فان

فان حلوا فليس لهم مقر • وان رحلوا فليس لهم مفر

وما احسن قول الشيخ عز الدين الموصلي

يا مقلة الحب مهلا • فقد اخذت بثارك
وانت يا وجنتيه • لا تعترفين بنارك

وله ايضا

لحظت في وجنتها شامه • فابتسمت تعجب من حالي
قالت قفوا واستمعوا ما جرى • قد هام عمي الشيخ في خالي

والغيره

ان كان شرع هواك الماق ابحه • لو كل شي فقار من حسبه
او كان منك الطرف سهو [illegible] • لا كل شي انه من جنسه

وقال ابو نواس كما في مديح ابا الحسن القاضي

من بحر شعرك اغترف • وبفيض فضلك اعترف

وله ايضا

ما كنت اذكنا لا اطوع خلافه • ليت واخشن الاحوال [illegible]
يصبي الخليل اخيل جنابه • حتى دل على عفوي فاعاف
اذا خلي لم تكنا اسا شم • [illegible] احسان [illegible]
يهني الى [illegible] ابدا • لا شي احسن [illegible] الحاجب

ولبعضهم

دع دنيا ما دال العزوا الطلعة • وليطلعن قتاده باسمر قده
ويشتغل طرفي وجهه بجماله • ويشتغل قلبي بالهوى عن خده

وقلت من ابيات

دعاني زماني فلم يرعوي • لعال المنادو عالي المنادي

ومن هذه الابيات في الغزل

فوادي يصبك في الغرام صبوح • يريد اللقا ابنيا استغالك

وقلت في مخلص قصيدة بعد مسبق التغزل

انا نحو من هواه اليوم عار • لحب احمد القلب معمور
اما ما هل التقوى المتنطه • سبحان [illegible] الاصحاب فقد

وقلت في نظم ابيات ارسلتها من قونيه الى معروف الى دمشق الشام في شهر [illegible] سنة خمس وسبعين والف

حدائق من سجعة الأسحار • وغنا الطيور في الأشجار
ونكهة الإينات [illegible] •
وخرير المياه بين الروابي • وانثنا الغصون بالأثمار
وصفوا لي دمشق لي مشوق • كحلها وطيب تلك الديار
بلد آمن ورب كريم • ببلوغ الأوطان والأوطار
وعلى ساكني دمشق سلام • من محب بالروم نهب القفار
زاد في الأرض كل واد عميق • وثرى بحر فاض من [illegible]
علم الله انه كل حين • يتمنى هناك بالأسحار

وبيت الصفي الحلي في الجناس اللاحق وقد ذكر مع المذيل وتقدم بيته في ذلك ولكن أعيده للمجانسة وهو قوله •

أسبلت والدمع هام هامل سرب • والجسم في إضم لحم على وضم

فإن بين قوله إضم ووضم جناس لاحق وبيته في الجناس المصحف وقد أعيد بالحرف في بيت واحد تقدم أيضا ولكن أعيد ذكره ثانيا وهو قوله •

من شأنه كل عزيز من ظبائهم • عز بحسن بذاوي الحكم بالكلم

ومراده الجناس بين عزيز وهو ذو العزة من الظبا وعز من العزة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس اللاحق سبق ذكره في المذيل لأنه بيتان ولا استيفاء المراد وذلك قوله

ذلل العذل جاروا [illegible] • كالرمح ما لحق الاثار في الأكم

فقوله الاحق وما لحق أشبه الجناس المصحف الحروف في بيت ذكرته فيما سبق وهو قوله •

هل من [illegible] صحيف • محرفا لعقول فان الحكم بالحكم

والتصحيف بين [illegible] والأول من التقوى والثاني من النقى وهي النظافة وبيت ابن حجة في الجناس اللاحق ذكرته فيما سبق في المذيل لاجتماعهما معا وذلك قوله •

ودل [illegible] اللاحي لحربه • كالرمح في [illegible] الأرض [illegible]

ومن العجائب أنه اختار في شرحه الفرق بين الجناس اللاحق والمضارع ورجحه ولم يفرق بينهما في بيته هذا فإنه أراد باللاحق في هذا البيت قول عيب وحيب وهو جناس مضارع لان العين

المعجمة في مخرج الحا المهملة كالأبحر والجناس المصحف سبق في الحرف لأنهما في بيت واحد وهو قوله •

هل من يقوى ويقووا [illegible] • وحرفوا إذ تولوا الكلم في الكلم

والتجنيس المصحف في قوله [illegible] احدهما من [illegible] الأخوين [illegible]
وذلك تصحيف جناس للشيخ عز الدين السابق وبيت [illegible]
الباعونية في الجناس اللاحق قولها •

حلوا كما لا حلوا حسنا سواهما • زادوا الأعين [illegible] فأسقي

ومرادها الجناس بين علوا وحلوا وبيتها في الجناس المصحف وتقدم ذكره مع المطلق وهو قولها •

ثم انما دمع طال العين على • طول [illegible] والزل [illegible]
ان العقيق به مني العقيق جرى • ثم انسكاب [illegible] على انسانها

في البيت الجناس التام وبينهم الجناس بما [illegible] وإنما هو هو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها وإن كانا من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين سمي مماثلا وإن كانا من نوعين كاسم وفعل واسم وحرف وفعل وحرف سمي مستوفيا فمثال المماثل من بيت الصفي قوله العقيق والعقيق الأول اسم واد بمكة والثاني الحجر المعروف والشيخ [illegible] الشاعر

يد وردت وردت كل بار • وخولت الورى كرما ومنا
[illegible] او ربيا • وباليمنى تنال [illegible]

ومن لطائف قول [illegible] داود •

عيون من السحر المبين تبين لي • لها عند تحريك الجفون سكون
تقول لبيض [illegible] سود [illegible] • ذوابل [illegible]
اذا ابصرت [illegible] • تقول له كن [illegible] فيكون
ولاول [illegible] من [illegible] •
[illegible] الأرداف • اذا [illegible] جابس
[illegible] • [illegible] جابس

ولبعضهم

[illegible] الذي يعري محاسنا • [illegible] متنسك
[illegible] • [illegible] متنسك

[illegible]

فمن ذلك قول القاضي برهان الدين القيراطي في مطلع قصيدة له •

لسحب بعدك سائلة لا تغب • ودمعي سحاب عليه ونحب

وله من قصيدة اخرى •

باح بها ما احتج ما حتى سلت • فنم عني بها وازداد في الحب

وابدع له ايضا •

ما الحبها من بني الاما الرعابيه • يحاكيها الاسود القلب قد نظروا

هيفا جاذبه الراح ساقيه • من فوق ساقية تجري وتنسكب

وللشيخ نجم الدين ابن اسرائيل في مطلع قصيدة •

لم يقضه من حبكم بعض الذي يجب • وحق عينيك هذا بعض ما يجب

وكذلك مطلع سعد الدين ابن العربي ابلغ منه وذلك قوله •

جسم نحيل وقلب دائم يجب • وحق عينيك هذا بعض ما يجب

وقد اتى بالطريف في الوصف •

ما كنت اعذب دانا ولوعها • لو كنت يا ازري على ولوعها

وما احسن ما قال [illegible] من هذا النوع •

ولقد نظرت لراية اذا اتقى • فمنعت عيني منه ان تتمتعا

ما ذاك من ورع ولكن من رأى • اشياء عطفك قل ان يتورعا

وقال الصوفي الحلي في مطلع ابيات •

اسبلن من فوق النهود ذوائبا • فتركن حبات القلوب ذوائبا

وجلون من صبح الوجوه اشعة • غادرن فوق الليل منها شائبا

وما ارق سعد الدين الفصيح وذلك قوله •

عاينت خضرة وجناته • وازددت لحظا وقطعا خلبت

فاذا بخلده الطليم وطرفه • ذو النون اذ ذهب الغزاة مغاضبا

وقال بعضهم

اقول للظبي وهو دنم • اانت خولي فقال الخال

فقلت فالمستقل من الحوك • انا [illegible] فقال الخال

فقلت بالهاتف الصرية والوكب • فقال [illegible] فقال الخال

وللصوفي

ترلنا الطاعنون فلبي لاقلب • وعيني عينا من الذرف

واذ المرتمتون ما صحبا جفنا • في على [illegible] في اجفان

ووراء

ووراء الكحول احسن ما له • خلقا عاد من الاحسان

حل في ناظري فلو فتشوا • كان ذا النور الانسان في انسان

ومثال الجناس المستوفي من بيت القصيدة قوله حيوة الاول من حيث
النحيه والثاني وهو البعلي من العرب والقيراطي في مثل ذلك •

وشادن قلت له • متى قبيل شفتك •

فقال لي كم [illegible] • قبلتها من شفتك •

ولابي الفضل الميكالي

ويح قلبي من غزال • سلفتاه شفتنا •

نهوان جاد بوصل • سعفتاه شفتا •

ولابن مقلوب الاندلسي •

قل لمن عاب شامة لحبيبي • دون فيه دع الملام فيه

انما الشامة التي قد رآها • فص فيروزج لخاتم فيه

وقال بعضهم

يا من تبدل عنا من تواحنه • بيض وتسرح من عطاياه اسل

يحق معطيك هذا الحسن دعنا • فانني منك غير الوصل لا اسل

يا من فيمم عمره • في الهوى اسك

واعلم بانك ذاهب • كذهاب امسك

ولابن العباس

امير الندا ما الندا عنك مرتقب • ولا عنك يوما للرغايب مرغب

اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة • فتغلب ابناء العلاويك تغلب

وقلت في مثل ذلك من قصيدة •

رفقت للواشي بمشرعها ايما • ترق لنسمة الهوى بتوجيع

نعم من جالو وعصرت لحركها • فلم الا ان ذلك يلمع

فان يلم الناظر من اسما السراب الذي يحسبه الظمآن ما او رحمت
الصفي الحلي الجناس التام قد سبق ذكره في الجناس من طرف
لانها تحت واحد وهو •

من بنا تحمل اعبا الهوى كمدا • اذا لهوى بانوا بالدمع لم يلم

ومراد الجناس التام المستوفي بقوله بانوا وبانوا الاول من [illegible]
والثاني اسم من الدمع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في ذلك

ولابي الفضل الميكالي

سبق في ذلك مع الجناس المطرف وهو قوله .
مدامع العين التي بين طرفها . مراي الحبيب يبذل العين لم الم
ومراده . الجناس بين العين اسم للباصره والعين الذهب وبيت
ابن حجه في ذلك قوله في حسن المطرف وسبق ذكره .
يا سعد ما تم لي سعد يطرفني . لقربهم وقليل الحظ لم يلم
مراده . الجناس بين سعد وسعد وهو جناس مماثل وبيت عائشه
الباعونيه في ذلك قولها مضمن الجناس المذيل وقد ذكرته فيما سبق
اقول والدمع جار جارح مقلتي . والجار جار بعدل فيه متهم
ومرادها التام المستوفي بين جار وجار وقد سبق بعض اقسام الجناس
كلها بعون الله تعالى .
زاد الهوى تتصل اسبابه بينا . هجر تعمد وجودي بما ذكر العدم
في بيت الطباق ويقال المطابقه والتطبيق والتضاد والتكافو
وهو الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجمله سوى كان التقابل
حقيقيا او اعتباريا وسوا كان تقابل التضاد او تقابل السلب
والايجاب او تقابل العدم والملكه او تقابل التضايف وما يشبه
شيا من ذلك على ما يجي من الامثله ويكون الطباق بلفظين من نوع
واحد اسمين كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومنه في بيت
الفصيح الجمع بين الوجود والعدم كما ترى ويعد نظيره قول الحمداني
من ابيات كتب بها الى سيف الدوله من السجن .

يا فارج الكرب العظيم . وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيف . ويا عزيز لذا الذليل

ولابن خروف النحوي الاندلسي في معنى .

ومشوه الحركات يلعب بالنوى . لبس المذلة عند خلع لباسه
متاود كالغصن بين رياضه . متلاعبا كالظبي عند كناسه

وللحاجري

القاه بالشكوى اليه فيعرض . اهوى الحبيب والعدو المبغض

وما الطف قول شيخ الشيوخ بحماه .

ان قوما لهوى في حب ليلى . لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها . اخذوا الطيبا وردوا الجبينا

ولها

وله ايضا

يا وجوها زانت سناها فروع . ما تكاملت لغيركم من حلا وكرم
لم نزل حسنكم نهارا وليلا . انتم اصبحتم ومساكم

ولجمال الدين بن نباته

اني اذا ابيت ما اطار قنا . حملت بالذات تطمع بالرتبه
ودعوت الفاظا المليح وكاسه . فعجبت من حديثه وعتيقه

وقلت

الا صحيه القلب العليل . ومن يعطفني بها والعقيل
الا كرما الجفا رفقا فانت . نصيري الصبر والهجر الطويل
تملك القلوب وانت فينا . تريد الحسن ما لك من مثيل
ففي الاموات كم لك ذو حياة . وفي الاحيا كم من قتيل

وقد يكون اللفظان فعلين وذلك في بيت العميد زاد
ونقص ومثله لشهاب الدين بن رضوان الغزالي .

يا من اخا دقوا ذي سكنا . يا بد العين التي ترمقه
فتح الباب سهادي بعدكم . فا يغلق المليح بحلقه

وللبنا

اذا يقتلك حروب العدا . فنيه لها اعمار ثم ستم

ولبعضهم

لا تعجبي يا سلم من رجل . ضحك المشيب براسه فبكى

ولابن رشيق

وقد اطلعوا شمس النهار وقلدوا . نجوم السوالف في سما لجاج

ولغيره

لئن ساني ان تلقني باساة . لقد سرني اني خطرت ببالكا

وقال بعضهم

خلقوا وما خلقوا لمكرمة . فكانهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد . فكانهم رزقوا وما رزقوا

ولبدر الدين بن لؤلؤ الذهبي

وحديقه مطاوله باكرتها . والشمس ترشف ريق ازهار الربا
يتكسر الماء الزلال على الحصا . فاذا جرى بين الرياض تشعبا

وقلت

يزيد غرامي والتصبر ينقص . ويغلو فؤادي والمدامع ترخص
ولي مهجة ذابت اسا ونفقت . وقلب على حفظ المودة يحرص
تشح عن العين الذي بي فؤادها . وجاد لها دمعي كاد ينقص
اجب قلبي ذا لصدود الى متى . سلوي فاني في المحبة مخلص
حديث اسيا في منام بطلق . وذكر اصطباري في هواك مخلص
بدعي عليم بالجمال مبرقع . مقيما بانواع الدلال مقمص
اغن كحيل الطرف عمه الهنا . واسبح بالوعد الذي تخصص

الى اخر الابيات وقد يكون اللفظتان حرفين فاللام منه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يستضر بمعصيتها غيرها وقال الشاعر في ذلك

على اني راض بان احمل الهوى . واخلص منه لا علي ولا ليا

ومثل العبد الحسن الصوري

ومعتذر الثار الى فؤادي . بجرم سانى من مقلتيه
فكم اعرضت عنه واعرضت في . عن الاعراض نضرة عارضيه
ولما قلت ان الشعر يمحي . لقلبي الحادمن سعي عليه

وقال ابو اسحاق ابرهيم بن خفاجة الاندلسي .

اي معرضه الا اليه . واعاد وحي بد راحتيه

وقال بعض

وما ترى الماء على وجهه . يجول والنار على وجنتيه
فوجهه ربا لكما فيه . وخده وقد كقلبي عليه

وقال بعضهم

فيوم علينا ويوم لنا . ويوم نسا ويوم نسر

ولعلي الكاتب

ركبنا في الهوى خطرا فاما . لنا ما قد ركبنا او علينا

وقد يكون الطباق من نوعين اثنين كاسم وفعل على ما علق الشقوق ذو معه ارادوه جهة لاستيفا لامر جهة اللزوم ومن ارق ما سمعته في ذلك الحبي الدين تميم مضمنا .

ولا

٥

ولما حضرنا للسماع ورتبنا للوجد . وكل المهوى يسترنم
اصغنا الى تشبيبهم وغناهم . فنحن سكرت والمهوى يتكلم

وللشاب الظريف ابن العفيف .

عيا مغرة ايدي توقد طربا . وحيا من كان الهوى لها

ولي ايضا

سي بالقرب يجمعني الوصول . وليس الى اللقا نهر طويل
ويرجع فيك سر الحب جهرا . ويثبت منك بالوصل القليل

ولكمال الدين بن نباتة

قل للاحباب سيعرفون الارقا . يا ثبت عبرتي فالهم لول البقا

وللبحتري

ايها الساخط الذي ليس يرضى . ثم هيا فلسنا لهم غضا

ولابي تمام

خالس طرفا على دهش . ناظري من طرفه يخشى
عطشي يروى بقبلته . فتى اروي من العطش

وقلت من قصيدة عماسيه .

يا مقبلا جمع الملاحة وجهه . حتى به سمل السهام شتت

وقلت

لمن الامن والقلوب غلاظ . لمتى اذ لا شيع الغلاظ

وقلت

من لي بمن سكن الشام اخ . ابدا عليه من الهوى خفاف
فنا عن فشتي يحواه مدامعي . ولهيب من خلال احراقي

ولو لا خشية الاطناب واملال الاسماع لملات بطون الاوراق من شعري في هذا النوع وغيره من بقية الانواع ولكن ما لا يدرك جليله لا يترك قليله وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قوله .

وطال ليلي واجفاني به قصرت . عن الرقاد فلم اصبح ولم امس
ومرايه الظبا في ظل ما قصرت . وبيتا الشيخ ابن الوردي
ابكي فيضحك عن ذو وطابقه . فقد تشابه اللؤلؤ منتظم

طابق ابكي ويضحك وبين منثور . ومنتظم

وبيت ابن حجة قوله .

لوجهه بدلوا انى وقد صفوا . وقدري وزادوا لطلوا وطيبا قوم
دراد، المطابقة بين الوحشة والانس وبين قولهم خفضوا وزادوا
علوا والوهي اهنا البيت بطباقه ولا تعنيا احد من اهل البديع
مثلا وراقه وانما ذاك رحم من القائل ليس تحته طائل
وبيت ابي الشاعرية قوله .
هان السهاد عزا ما بنا فلقى . شرفي وعن اكثر وجدا علم ثم
تقدر المطابقة بين هان وعز والسهاد والكرى كما ترى .
ولست ذى الكرام عقل مادلني . اقدام سير قايم بعد اقدم
في البيت تجاهل العارف وهذا التسمية لابن المعتز وسماه السكاكي
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل
لوروده في كلام الله تعالى وهو ان يسال المتكلم عن شيء يعرفه
سوال من لا يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين
احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدته المبالغة في المعنى
نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير
البدر الا انه لما اراد ان يبالغ في وصف الوجه بالحسن استفهم
هل هو وجه ام بدر ليبين شدة الشبه بين الوجه والبدر لا يدرى
فرق بينهما ولا يشترط في تجاهل العارف على طريقة التشبيه الاعراض
او من عدله في الملك والواقع في البيت للقصد ومن قبيل المبالغة
في ذم العاذل له ولا يخفى مناسبة تامة بينها وبين قول الاول ازهر
وما ادري وسوف اخال ادري . اقوم آل حصن ام نساء .
وقال بعضهم في ابي الفتح البكتمري .
ان ابا الفتح شيء كاتب . والسحر من انه الفضل
انشدنا شعرا فقلنا له . اغزل وجهك ام غزل
وملت عنه تحواصها بنا . اما السحر هل عندكم نعل
وقال آخر
ودجيف الماشعر وجبه . كليل قد بدا فيه نهار
وقولك لي ذري من فراح . اانسان عذولي ام حمار
وللقاضي الفاضل من المبالغة في المدح .
اوان سيرة الجهد ام سوار . وهذا النجم في السعد ام عزرد

والمل

٧

والقلام نجاد والسيوف لها . لي وارتدها لها درر
وانت في الاوصاف فوق المسالك . بمسك الحسام في وجهك القمر
ومثله على طريقة التغزل لبعضهم .
اجفونك كحيلة ام صفاح . وقدودك من ذاك ام رماح
ولآخر
اقول له وقد حيا بكاس . لها من مسك ريقته ختام
امن خديك تعصر قال كلا . متى عصرت من الورد المدام
ولابن خلكان دوبيت
يا ربع منزل عفاه القدم . تسقيه دموعي ان جفاه الديم
ازادونا بنا الذي كان هذا . من لذته يقظة ام حلم
ولكمال ابن النبيه الاصفهاني في وصف فرس .
ان لاح قلت ادمية ام هيكل . او عن قلت الشاهم ام اجدل
يجاد لا لحاظه اذ راكه . ويحار فيه الناظر المتامل
وكانه في اللطف نسيم تائب . وكانه في الحسن خط مقبل
وللعماد الكاتب زرت انا والقاضي الاجل رحمه الله تعالى
بساتينه تتلو التلول الا قوان وتخفق خفقات قلب البان وازاهر
تنتظم بلعبتها عقودا فوق اتراسها المتمسكة والنسيم يكسوها
ويسلبها غلائل المسك فقلت انشا .
أساقيه الاراقم ام رباها . ام الريح تهدي عرار المداشيا
فقال هو
حصى شكله النعل ادري ملائه . رشانا ما يكتب به النغم تاربا
فقلت انا
يوشيها زهر الرياض قلائدا . ويلبسها من الرياح جلاببا
وله منه
ابروق الاشنا مرثغور . ولياليه حجت لنا ام شعور
وغصون ثنا ونت ام قدود . حاملات رمانين الصدور
وقوله
ارحيق مدام بدرر وباجح . تملوا وقد وردا امرحباكل عاج
وقال

فلا ادري امن هذا الذي راس ٭ ام السيف الجفون ذات الحمايل
زعموا انه عني جمال ٭ ما لعيني نوا في الخمايل

وما احسن قول الصفي الحلي الشاعر ٭

بلنا رام شقيق ٭ وجنته ام عقيق
وسيوف جفونه ٭ تلك ام خمر عتيق
برد في الغرام ثغره ٭ ودليل ام رحيق
غصن ابناني الترف ٭ ام قد رشيق
وشا كلمني ٭ جبه ما لا اطيق

وقال ابن قزل

هي قامة ام صعدة سمراء ٭ وذوابة ام حية سوداء

ولابي العباس

احقا انه تلقى ذر ود ٭ وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ٭ تبين موقفي اني الفقيد
وشككت فيه غنالى وقالوا ٭ الرسم الدار ايكما العميد

وقال بعضهم

لي سيد فاتن يعذلني ٭ بحسنه كيف يعبد الصنم
لما راني وفي يدي قلم ٭ لم يدر مولاي ايما القلم

وقال السروي

اذا ما الراح والاقداح لاحا ٭ لعينك قلت ايهما الشراب

ولابن هاني المغربي في تعظيم الممدوح ٭

ابن العوالي السمهرية والمو ٭ شي المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه ٭ تحت السوابغ تبع في حمير

والشيخ استاذي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ٭

اظلات العذيب تحنو ابنها ٭ واظلم في العبادات نصبرك
وعاذل رب الحمى وحوة ور ٭ اذا شاع في البيدا عقا العبير

ومنها التصغير قول الشاعر ٭

لما دنى غصن الرياحين ٭ يلثم مع قدها موصوف
قلنا له ما انت مثل قدها ٭ هلا انت هنا الغنا معصوف

وشكل بعضهم

قلت للبدر والنهار ادبر ٭ يا شبيه وجه الحبيب
انت يا بدر للنجوم مثله ٭ لقد تكلف لامر عجيب

ولفظة تكلف موهم يحتمل الكلفة وهو المعنى القريب ويحتمل التكلف فان ما يرى في صفحة وجه البدر من نكت سودا يقال لها كلف هو المعنى البعيد وهو المراد وكان مبالغة في التصغير ومنها التوجيه قول ليلى بنت طريف الخارجية هو المعنى البعيد المراد وكان مبالغة في التصغير اخيها الوليد ٭

ايا شجر الخابور ما لك مورقا ٭ كانك لم تجزع على ابن طريف

الشاب الظريف ابن العفيف ٭

واحيا من هواه زلم يزل ٭ يحدي فؤادي الهوى عذله
يا ذا الذي يجمع في سلوتي ٭ اهكذا قال له عقله

ومنها التغرير قول مهيار الديلمي

سل ظبية الوادي ما الفوق ٭ وان صعوله التوا تتخلو
انت ابن البدر ان يصبح الدجى ٭ وعلى غصن البان ان يتميلا

وقال بعضهم

ليعفو مجالسنا عنك قلبه ٭ وتجدد فيه بعدما كنت راغبا
حوت ارضي تركت ٭ وعوقت بالهجران اذ كنت كاذبا

ولطيف البديعيات ٭

ابكي لوجدا بي في الهوى ٭ ودون كل زمان سالم اللهب
وما سلوت كما ظن الوشاة ولا ٭ اسلو كما يدعي العاذل اللعب
هل السلوة الا ان ٭ وجدا ولا انقيا في هو الحطب
فاذكى لها ٭ على نواحه يبكي طائر طرب

ومنها التعريض قول البهاء زهير ٭

دعوا الله ليلة وصل خلت ٭ وما خالط الصفو فيها الكدر
اتت بغتة ومضت سرعة ٭ وما قصرت بعد ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة ٭ ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كان عصل الطير ٭ سرورا بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتى ٭ وعين تدري من قد حضر
وبالقرا الاقى بعد واجعا ٭ فقد حل في الدار ضيف الفجر

وياليلتي هكذا هكذا • وبالله بالله قف يا سحر
فكانت كما اشتهي ليلة • وطال الحديث وطال السمر
خلونا وما بيننا ثالث • فاسمع عند النسيم الخبر

ومما وقع من المدلد ونحوه قول ذي الرمة.

ايا ظبية الوعسا بين جلاجل • وبين النقى آانت ام ام سالم

وقال الشريف الرضي

بين الاطاعن حاجة خلفتها • او دعتها يوم الفراق دموعي
واظنها لا تنقضي اشتها • قلبي لانك لم اجد قلبي معي

ومن هذا القبيل قول الباخرزي مضمنا ذنب القصر.

انا في فؤادك نار حره عرفته • نون ضلت لها فاين فؤادي

وفي المعنى قول ابي محمد بن عبد الجليل الوهبي المرسي الاشبيلي شاعر الاندلس بقوله.

يقولون ولّ القلب سلوى عن الهوى • فقلت لنعم الراي لو ان قلبيا

وقال البحتري

يا حبيبا لم ازل منه على • طول ما قاسيت فيه دركا
ليت شعري يا انت هل تذكرني • حين تخلو مثل ما اذكركا

وبيت الصفي الحلي هنا قوله

يا ليت شعري هو كان الحكم • اذا زعقلي ام ضربا من اللمم

والشعر محرك الحواس وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

وعاذل صدنا يهدي تجاهله • فقال لجعلنا ذا البدر في الظلم

وبيت ابن حجه

وانزعجنا تجاهلنا بمعرفة • قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم

وبيت عائشة الباعونية تجاهل العاذل.

يا هل اعوالنام في الطرف سنة • انا ب ويشلده ام ضرب من اللمم

ما القافية من جنس الصحيح للتقدم.

في يوم [illegible] بالوعد • او دمى المقام [illegible]

في البيت رد العجز على الصدر ويسما الناظرون التصدير وهو
ان يجعل المتكلم احد اللفظين المتفقين في النطق والمعنى
او المتشابهين في النطق دون المعنى او اللذين يجمعهما الاشتقا

او شبه

او شبه الاشتقاق في اخر الكلام ثم يجعل اللفظ الاخر في اوله
ويسمى تصدير الطرفين وهو احسن الانواع ومن بيت قصيدة وما
الطف قول القاضي مجير الدين الارجاني.

ستروا المحاسن لا العيونا • ثم انتهدوا لهرلنا الداعونا
سلوا التجلي ولا تمننا • للدنيا لا الرجو ماذا لقينا
كن كلحونا ولا الا تبرمنا • بحكم الغرام كرق بكجرونا

ومن لطائف عبد المحسن الصوري

والله ما عوضت لك عني • الا لانا اوقع عن عادي
يجهها ان ترتدي حسنه • وللشمس لا تركيه المرتدي
الاهيف الاغيد والنفس ما • الفتها الا هيفا الاغيد

وقال الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى.

يا ساكني البطحا هل زردلي • احبابنا يا ساكني البطحاء

وقلت من ابيات عربية

بلمداة البنائي دعنا بقلب • معكم سار يا حداة الناق

وقلت ايضا

اما ولمي الجديد لولا تنفسي • خفيت ضنا صكم انا لحي اليدي

وقال الشاعر

دنا سقي كالعنا قد ارسلت • تريك طالما انا النفوس ذوائب

ولا اخر منه

ربنا من سيحينا المتابا • ويمن يعطيها البادا

وقال [illegible]

تشق الظبى عيون المها • بمرادا الظبي عشر قنا
وباصب الاشراك من حد ربه • يعلم ان القلب موثوق

ولابن خاطف المعروف الابلسي.

قد حلي بدجنة شعر • فابانه ما بين الضلال والهدى
متقلد بهجي رشيق كاظمه • فلذا دريا قلبي لديها المتقلدا

وقلت من ابيات

بروحه يحكي كل حدها ولف • بمدينا حوطر الهوى منبنا
لو طلعه تبي البدور دمقلة • لو ان الرشا برنوا لما مانينا

تلفت نحوي بالطري بلحاظه ٭ فذبت فذبت الناظر المتلفتا

وقال البحتري

مزايا بعضها في السماع ٭ فلسنا نبالي بينها ضربيا

ولغيره

قد الملح الدمع نحو ٭ وراعني الحب سراب
بدورًا في قبا ٭ لدى حنين وبدر

وقد يكون اللفظ الاخير حشو النصف الاول وتسمى تصدير الحشو كقول ابي تمام

ولم يحفظ مضاع المجد شيء ٭ من الاشياء كالمال المضاع

وقال الحماسي

اقول لصاحبي والعيس تهوي ٭ بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد ٭ فما بعد العشية من عرار

وقال الثعالبي

واذا البلابل افصحت بلغاتها ٭ فانف البلابل باحتساء بلابل

فالبلابل الاول جمع بلبل وهو طائر معروف والثاني جمع بلبال وهو الحزن والثالث جمع بلبله بالضم وهو ابريق فيه كروة ولآخر

لاكان انسان تيمم قصدا ٭ صيد المها فاصطاده انسانها

فالاول الشخص المعهود والانسان الثاني انسان الناظر وقال ابن النصر [illegible]

لا تحسبن بشاشتي لك عن رضى ٭ فوحق فضلك انني أتملق
ولئن نطقت بشكرك مفصحًا ٭ فلسان حالي بالشكاية ينطق

ومن نظم والدي رحمه الله تعالى قوله

في فؤادي منا التشوق ناد ٭ ومن الدمع قد جرت انهاد
مثل ما اخذت نحوي سهام ٭ وسطت في الاكباد احشاد

وبعد من غير هذا النوع

ساورتني الاحزان وانتهى ٭ في هواها المهج والاكباد
وكذاك الايام تسطو بذي الفقر ٭ وللدهر جفوة واعتداد
سيدي عفوك ما اقترفت ٭ اذ رمتني بوصلها الاجياد
حيث بدت لي الزمان وفا ٭ بك والدهر خان عداد

وقال

وقال ابو العلا المعري

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ٭ والعذب يهجر للافراط في الخصر

والخصر محركا البرد. وقد يكون اللفظ الاخير اخر النصف الاول وتسمى تصدير القافية. كقول ابي تمام

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ٭ فما زلت بالبيض القواضب مغرما

وقال بعضهم

سمرنا بالحبيب في ليل ٭ واقرأني السلام هند ليلي
ولقد اتيم الفؤاد عليلا ٭ ليتها بالوصال تشفي عليلا

ولآخر

يلقى اذا ما كان يوم عرمرم ٭ في جيش رأي لا يفل عرمرم

فالاول الشديد والثاني الجيش الكثير. وقال الحريري

فمشغوف بآيات المثاني ٭ ومفتون برنات المثالث

فآيات المثاني ايات القران ورنات المثالث نغمات اوتار المزاهر التي يضم طاقتها الى الطاق. وقال البحتري

فعلك ان سئلت لنا مطيع ٭ وقولك ان سألت لنا مطاع

ولعمارة اليمني

فمن ذا قابلت بشر حبيب ٭ فارقته والبشر فوق جبيني
واذا التمت يمينه وخرجت من ٭ ابوابه لثم الملوك يميني

والبيت الثاني ليس من هذا القسم. وقال بعضهم

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ٭ اطنين اجنحة الذباب يضير

وللحريري

ومضطلع بتلخيص المعاني ٭ ومطلع الى تخليص عاني

وقد يكون اللفظ الاخير في النصف الثاني وتسمى تصدير الطرفين كقول المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ٭ قلاقل عيس كلهن قلاقل

فالقلاقل في الموضعين جمع القلقل وهي الناقة الخفيفة

ولآخر

املتهم ثم تاملتهم ٭ فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

وقال غيره

ال ولد القلب من غرامي • ونار وجدي في اي وقد
والطول شوقي الى دكوني • تهدا كبدا ولبون سهد

والمتنبي

قالت وقد رأت اصفراري من به • وتنهدت فاجبتها المتنهد

ولابي تمام في مرثيه محمد بن حميد حين استشهد

ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى • ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
وقد كانت البيض القواضب في الوغى • بواتر فهي الان من بعده بتر

وقال المتنبي

يا خدا [illegible] ورد الخدود • وقد قدود الحسان القدود

وبيت الصفي الحلي في هذا الفصل

لم يخف عن سري فما ظهرت • سرا ا القلب لا من جهة فمن

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي احسن منه لاشتماله على التورية وهو قوله

قوم يصد بها لهم عاشقه • عن وصله ظاهرين باحشائهم

وقد اورد ابن حجة يتعلق باذيال التورية في قوله

الراصعي ينصدر المديح لهم • الواعدو لم اصبر و كرا السهر

وما اكثر الام هذا البيت واني لا اخشى ان مرض من يجمعه وجبت
عاب الباغون فيه قولها •

لم يا عذولي وبشاهدهم لما دا • شاهده واستلطف اللوم بعده
وما اعلم [illegible] لم ينقص لي عقله [illegible]

فالبيت لف والنشر وهذا ذكر قسمه وعلى التفصيل لا اجمال
ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما
لكل واحد منها ويرده الى ما هو له اما قسم التفصيل فهو ضربان الاول
ان يكون النشر على ترتيب اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر
وبيت قصيدي من هذا القبيل فانه لو لم ينقص راجع الى ما [illegible] ولم
يقضا الى مدحي ولو يبلوا الى القلي الثنى وابدم الوجل [illegible] •

ومثله قول الشاعر

لقد بكم العذل اي معذب • وقد لاح فوح الظلام فاسرجا
وفرح لي ذات يوم بزورة • نقلت لعيني انما وتشرحا
علاما وبدا [illegible] • دجا وعلى الواشي وزجرها

ولاخر

ولاخر

ومنطوق بني النديم بوجهه • عن كاسه الملا وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ولابن عبد الظاهر

افديهما كركبد دمعي • لكن اني في الفعل نشطه
وكت ادو بعز ابن حجر • نصرنا روي عراي نقطه

ولابن مطروح

وثلاثة ما ان اذا اغتنا [illegible] • من الغزال والغزلان والغزل
وان بدا او رنا او مال مبتسما • فالبدر والظبي لا عثنا [illegible]

وقال تقي الدين البدري •

عيون واصداغ وفرع وقامة • وخال ووجنات وفرق ومرشف
سيوف وريحان وليل وبانة • ومسك وياقوت وصبح وقرقف

ومثله لبعضهم

شعر جبين محيا معطف كفل • صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانة دعص • اس اقاح شقيق نرجس در

ولاخر

ليل وبدر وغصن • شعر ووجه وقد • خمر ودر وورد
ريق وثغر وخد • ولقاضي تاج الدين السبكي

در واس وورد • ثغر وصدغ وخد
صبح وليل وغصن • فرق وشعر وقد
وجه وريق ولحظ • بدر وخمر وشهد
حلو ومر وعذب • وصل وصد ووعد

وقال ابن الوكيل

لنا من قدها ومن المحيا • وقامتها وناظرها السقيم
نار عنبر وخبا بدر • [illegible]

وقلت

يا جبل الحور الاقن الذي • نظرت عيوني منه احسن منظر
ليلا من الصبح المسي ومن الدجى • بدرا كافور وحلة عنبر

وقلت

لما تكامل حسنه وجماله • وتعمل كغصن بالدلال رشيق
نزل العذار على كخده وكأنه • ظل الزبرجد في رياض عقيق

وقلت

واهيف كالبدر في تمه • تزري الظبا ألحاظه الناعسات
عذاره والثغر من دونه • كالخضر الطالب ماء الحياة

وقلت في ضد ذلك

عجبت لمحاسن وجه لما التحى • بسواد عارضه بيانا من الشرق
فكأنما وجناته وعذاره • دار عفت فيها غراب ينعق

وقلت

ثنوا اعذاري حين [illegible] • لقد زرعته العين في صفحة الخد
ولا تنكروا ما حل في وجنة الذي • بها أنما الشعر [illegible] في الورد

والضرب الثاني أن يكون النشر على غير ترتيب اللف وهو نوعان أحدهما أن يكون الأول من النشر للآخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا على هذا الترتيب ويسمى معكوس الترتيب كقول ابن حيوس

كيف أسلو وأنت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا

وقال أبو فراس بن حمدان

وشادن قال لي لما رأى سقمي • وضعف جسمي والدمع الذي انسجما
أخذت دمعك من خدي وجسمك من • خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وما ألطف قول بعضهم

يا ساكني الطرف والأحشاء [illegible] • أمانة ردها للحفظ إيمان
ردوا لطرفي الإغفاء ونفسي • ومدمعي فلها سيل ونيران

وللآخر

[illegible] البهي مد رحلو • كلمت [illegible] الكحل
قوامها ومحياها ومبسمها • كأس الرحيق وبدر التم والأسل

والنوع الثاني أن يكون كما ذكرت ويسمى مختلط الترتيب وذلك قولي أيضا

من لي بحب مليح طول جفوته • للعاشقين كأيام وضاح
بلحظه ومحياه وقامته • بدر الدجى وقضيب البان والراح

وأما قسم الإجمال فهو أن تلف بين الشيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما

مشتملا

مشتملا على متعلق بواحد ومتعلق بآخر من غير تعيين كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى فإن الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين على طريق الإجمال ووقع التفصيل بذكر ما لكل منهما فالمتعدد والمذكور هو الفريقان أو قولهما والأصل قالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى فلف بينهما لعدم الالتباس والثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق أو كل قول مقوله لعلمه بتضليل كل فريق واعتقاده أنه إنما يدخل الجنة هو لا صاحبه ولا النشر لا يتصور فيه الترتيب وعدمه ومثاله من النظم قوله

لما دنت زينب يوم الرحيل قد • أبدت لي حديثا غير متضح
أبكت وما لي وأبكتني وأوعدت • كلا البكائين من حزن ومن فرح

فإن العبرتين كانت وبكاء الوشاة بوعدها حسنة لي فالبكائين [illegible] من حزن ومن فرح فنشر ذلك اللف • وبيت الصفي هنا من أعظم البيوت منه أو أعظمها لفا ونشرا وهو قوله

محبي جفتي حنيني فكرتي وَلَهي • منهم إليهم عليهم فيهم بهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

نشروا [illegible] صدا وندا • وا ريحه فتعرف نشر طيبهم

وبهذا اقتصرت تسمية النوع على ذكر النشر أولا ليبينهم فالآخر فقصت لمن ذكرهم فكان أولى ما قال وأحسن من بيت ابن حجة

فالعلم والفضل والتعبير مع قصر • المظلوم والعظم والأحوال لهم

وبيت الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

جمال صورته عنوان سيرته • هذا بديع وهذا الكمال الأمم
على الهوى قد كفاك الإمام منها • اقصر فقلت لئن عنك [illegible]

البيت الالتفات مأخوذ من التفات الإنسان من يمينه إلى شماله ومن شماله إلى يمينه وهو عند السكاكي رحمه الله تعالى الانتقال من كل من التكلم والخطاب والغيبة إلى الآخر لكان مقتضى الظاهر إيراده فعدل عنه إلى الآخر كقول امرئ القيس

تطاول ليلك بالإثمد • فإن مقتضى الظاهر ليلي لأنه

والأولى أن يقال التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بآخر منها بشرط أن يكون

بحث الالتفات
حسن الالتفات [illegible]
[illegible]

التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر ويكون مقتضى الظاهر في
الكلام ان يعبر به بغير هذا الطريق لان الالتفات هو انتقال
الكلام من اسلوب من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب اخر
غيره مما يترقبه المخاطب ليفيد تطرية لنشاطه وايقاظا في اصغائه
فلو لم يعتبر هذا القيد لدخل في هذا التفسير اشياء ليست من الالتفات
منها نحو انا زيد وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت الذي فعل
كذا ونحن الذين صبحوا الصباح ونحو ذلك مما عبر عن معنى واحد
بضمير المتكلم او المخاطب وتارة بالاسم المظهر او ضمير الغائب فيها
نحو يا زيد قم ويا رجلا له بصير خذ بيدي وفي التنزيل انت فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم لان الاسم المظهر طريق غيبة ومنها تكرير
الطريق الملتفت اليه نحو بالرستمين واحدنا الثعث فان
الالتفات انما هو في الثاني والثاني جار على اسلوبه وان كان
يصدق على كل منهما انه تعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه بطريق
اخر ومنها بامر هو عالم حقق في هذه المسئلة فانها التي لا نظير
له في هذا الفن • ونحو قول ابي الطيب المتنبي رحمه الله تعالى •
يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شيء بعدكم عدم
فانه لا التفات في ذلك لان حق العائد الى الموصول ان يكون
بلفظ الغيبة وحق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون للخطاب
فكل من نفارقهم وبعدكم جار على مقتضى الظاهر وهذا مذهب
الجمهور وهو المذهب المشهور وعليه مشى اهل البديعيات والا
لتفات على ستة اقسام الاول من الغيبة الى الخطاب ومنه بيت
قصيدة فاني التفت به من الاخبار عن الاثرم حسبما هو المقتضى
لغيبته الى مخاطبته • كقول جرير •
متى كان الخيام بذي طلوح • سقيت الغيث ايتها الخيام
وما احسن قول علي بن بسام من ابيات •
يا من تسربل بالملاحة وارتدا • فطويه تشكو الغصون اذا بدا
تبدي ملامحه ازاهر وردي نقيا • ناضرا وترى كثيبا املدا
فاذا نهضت ترنحها واذا اسفرت تبلجا واذا انثنيت تاودا
وقال الاديب ابو القاسم العطار •

دقت

دقت محاسنه وراق نسيمها • فكانما ماء الحياة اديمها
وسالنا اذني السلام بمقلة • ولي لب سليمها تسليمها
سكنته وتكرمت مخطئة • فاغتصمت حولك المشوه فيها
والثاني الالتفات من الغيبة الى التكلم كقول ابن المعتز •
مالنا يا عبد المحبوب • على حرق القلب كروب
يا عبد قد نصت الى ناظري • من كل حسن فيك محجوب
يا محنة العاذل في ربها • ابيح في ثياب مرغوب
قد طلع السعد الى اهلنا • يوما بحسن ولا طيب
ما للدهر ما حداثه • لقد رماني بالاعاجيب
وقال الشاب الظريف ابن العفيف •
كم قلبي على هواك الكئيب • الحسن وللانام قلوب
مجتنى من ثغرك احلى الجنا • فاني وقيل عنه رطيب
وقيل ان اول شعر قاله ابو نواس قوله •
حامل الهوى تعب • يستخفه الطرب
ان بكى يحق له • ليس ما به لعب
تضحكين لاهية • والمحب ينتحب
تعجبين من سقمي • صحتي هي العجب
والثالث الالتفات من التكلم الى الخطاب كقول صاحب كرب
انا في ان ترك ذنب • انم في منعي ولا عجب
يا مشوق الحسن بديعا فالذي • لم يرد فيما له عقل ولب
وقال اخر •
وحق الهوى المبرح ادام لحظه • صبا في حر لها نار
فابعث له اني بصوت يجهده • مشمولة وانا فيها مكسور
والرابع الالتفات من التكلم الى الغيبة كقول شهاب الدين
الاعزازي من ابيات •
زار في الصباح فقال ان يو • لج في غسق الظلام سنائه
فتلقيته بضم ولثم • سكنا من الشوق حمقا ناته
ونحن الهوى وحبيب ما • حلت بذكر سرائره الاهيام
وعجيب من عاشق غلب الشو • ق فنازعته الامانه

وقال الحسن بن وكيع

ابصره عاذلي عليه • ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا • ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه • فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري • يامر بالحب من نهاه

وقلت من جملة قصيدة غراميه

ومهجة قد طالت عقد اصطباري • ولو ادري عليك شد وثاقه
لو انست هكذا يا ابت التلاقا • عادى او صداقه
معرض قلبك ما اسلو وصريع • بك لم يلق من هواك افاقة

وقلت ايضا

اليك خليلي اشكو لوعة الوجد • واندب قلبا ذاب بالهجر والصد
ومن بعض ما القى اليك اشكو حالة • ترق لها اقسى الحجر الصلد
الامن لمسعد بوصلها المعذب • على انه في الحب باق على العهد
يمن اشتياقا ما الليالي تشيبه • بطلبه والصبر ينفصم العقد

وللشهاب الظريف

ما ناح حمام الايك في الاغصان • الا وتزايدت بكم اشجاني
عود وضنا هواكم اسقمه • فالصب بحبكم كئيب عاني

والخامس من الالتفات من الخطاب الى التكلم كقول علقمة بن عبدة

طحا بك قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها • وعادت عواد بيننا وخطوب

وقال الامير علي بن المقرب

بما فيه من العتبى فما الذنب اجد • وهبها معروف الحجى انت اوجد
انا ما لك لا ادري الذي انت • فلا عجبا ان اسخطك الاباعد
فلا تشك احداث الليالي الى امرئ • فما الناس الا حاسد ومعاند
فان وطن ساءتك اخلاق اهله • فدعه فما يغضي عن النقص ماجد
وقل لليالي كيفما شئت فاسعي • فاني على الانداد ناف المكايد
ولا ترهب الخطب الجليل وهوله • فطعم المنايا كلها ذوق واحد
نعيت لعلي يدعوه بالاشرف • بان المشتكي قبل الممات الملاحد
كفى لفتى ان يموت بذلة • اذا اشتد في الناس امر الفتنا

والسادس

والسادس من الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقول الخفاجي المتقدم

يا بانة تهتز فينا لينة • وروضة تنفح معطارا
كم دمع عين فيك قد اجريت • وقلب صب فيك قد طارا
كم تحميهم بوشيه حاجبا • زرا وسمي النبل اسفارا
ان رنى لجرحه طرفه • لحظه اجرحه ثارا
فاصبح الدمع عقيقا به • واصبح الانوار ازهارا
يدعى الرعي من وجهه • كعبه حسن حيث ما دارا
تطبع للشرب دراهما • تسبك منه العين دينارا
عيني جبين محو سنه • تقبيه من وجنته نارا

وهل يشترط في الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا ذكر صدر الافاضل في ضرام السقطان ذلك شرط كقوله هكذا التنقيد فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب به هكذا مع غيره كقول جرير

ثقي بالله ليس له شريك • ومن عند الخليفة بالنجاح
اغثني يا فداك ابي وامي • بسيب منك انك ذو ارتياح

فانه ليس من الالتفات في شيء لان المخاطب بالبيت الاول امرأة والمخاطب بالبيت الثاني هو الخليفة وهذا اخص من تفسير الجمهور كما عرفت ما سبق وبيت الصفي الحلي

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني • عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

فانه التفت من الاخبار عن العاذل الى مخاطبته وبيت الموصلي

وما التفت لناه جي في شغفي • ما انت المركز من وجدي على الحرم

ومراده بالناهي الواشي او العاذل لانه من بهج وهو الغلبة بالحجة

انتهى قوله

وما ارى في النفاق ناصحا لغيرهم • واستريا طلل ادري بالتقادم

وتبعا لها خرج في هذا البيت ما تقدم عن صحة الا اشكال انه انتقل من الاخبار عن حاجته الى مخاطبة من ليس ذوي العقول ذات بالطلول الى غير ذلك ولا يتأتى الا ان المراد الطلل هو المضر عندنا ولا يسمع طلل ولا تمثيلا الا اذا ما جعلنا الطلل مجد اهل البيت كما ترى وشاهد البيت عاية الباعونية في بيت بديعيتها وهو

حلوا ايليكم فاني نهبت سهامهم • فانج ولا تلتفت عنهم لغيرهم
فقد التفت عن الاخبار عن قلبها الى المخاطبة [illegible] •
لانت من ليلى العشية خيرها • ولا سيما فيما تسدد من شيبي
ذا البيت النزاهة سمي بذلك لان فيه التنزه عن اللفظ السخيف والمعنى المستخف وهو مختصة بالهجاء دون غيره وهو عبارة عن تجنب الفحش في الفاظ الهجاء كما حكى عن ابي عمرو بن العلاء انه سئل عن احسن الهجاء فقال هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لم يقبح عليها ذلك ومعنى بيت القصيدة ظاهر المعنى فان الذي لا يحسن الا الى من احسن عليه ويجازي بالاحسان ان يعاتبه يكون في غاية الرذالة والخسة وكذا الذي من كان سماع كلامه ليس من شيم العقلاء ولا الاصغاء اليه من اخلاق النبلاء لا يليق بالانسان سوى ذلك والتقديم في الاعراض عن سماع ما هنالك • كقول جرير •

لو ان تغلب جمعت انسابها • يوم التفاخر لم تزن مثقالا •

وقوله •

ولو ان برغوثا على ظهر نملة • يكر على صفي تميم لولت •

وللحماسي رحمه •

لو اطلع الغراب على تميم • وما فيها من السوءات شابا

وقال مسلم بن الوليد •

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم • حسنت مناظرهم لقبح المخبر •

وللمتنبي ابيات •

وانما نحن في جيل سواسية • شر على الحر من سقم على البدن
حولي بكل مكان منهم خلق • تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

من انما يستفهم بها عمن يعقل يعني هولاء كالانعام [illegible] انهم خلقوا انما يحق لديهم الهمم لانهم جمع ما لا يعقل ويحكى جوهر الحماقة له •

ما ان وطن سايلا [illegible] • تدعو فما يعفي عن النقص واحد
وقد اليلى كيفما شئت فاسعو • فانا على الاقدار تاتي الحوايد
الا ترعيا للخطب [illegible] • فطعم المنايا كيفما ذقت واحد
ندمت على مدحي رجالا اشرف • بان تمنى قبل ذلك المواعد

متى الملوك ان نويت ندامة • اذا انشدت فالناس [illegible]
والمنادى لالتفات من الخطاب الى الغيبة كقول الخفاجي المتقدم ذكره

يا ابن [illegible] نشوانة • وروضة تتنفس معطارا
كم دمع عين بكاك قد اجريته • ولهيب حسرة بك قد اطارا
تركت بسهم قوسه حاجبا • ابدا ويرمي النبل اسفارا
فان تقف بعرضه طرفه • لحظاته ايراه تارا
واصبح المديح عقيقا به • واصبغ الاقدار ازهارا
يبدو الاحمر من وجهه • كيف حسن حسنه ادارا
تتلع للشمس دره هما • تسبك منه الهوى دينارا
حجبي عين محبوبه • [illegible] تارا

وقد اشترط في الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا [illegible] ذكره والامثلة [illegible] ان ذلك شرط كون [illegible] فالاشهر ان ما قبله هذا الكلام من المخاطبة [illegible] الظاهر بمنزلة المخاطب لان ذلك المخاطب المدح [illegible] مع غير ما فيه بخلاف قول جرير •

ثقي بالله ليس له شريك • ومن عند الخليفة بالنجاح
اغثني يا فداك ابي وامي • بسيب منك انك ذو ارتياح

فانه ليس من الالتفات في شي لان المخاطب بالبيت الاول امرأته والمخاطب بالبيت الثاني هو الخليفة وهذا اخص من تفسير الجمهور كما عرفت مما سبق • وبيت الصفي الحلي قوله •

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني • عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

فانه التفت من الاخبار عن العاذل الى مخاطبته • وبيت [illegible] قوله

وما التفت لناع جاء يعنفني • ما انت الركب [illegible]

ومراده بالناعي الواشي والعاذل يعني من الحج ومعاقبته بالجهة [illegible] ابدعها قوله •

وما ادرى التفاتا عند نفرتهم • وانت يا ظبي ادرى بالتفاتهم

وتكلف [illegible] فهذا البيت ما تقدم من صدر الابيات من الانتقال من الاخبار ومراجعته الى المخاطبة من ليس منهم بقوله وانت يا ظبي الى [illegible] ولا يبقى ان المراد الظبي هو المخبر عنه او لا يصيغه تحقيقها

الا انه اغاد صيغة الم معه في الحواليت كما ترى • ومثله قول الباخرزي
طرا بقلبي فيا لي من سهم • ما قرح ولا المقتل منهم اخوهم
منها التفت من الاحشا رمن بها الى محاجيه قلبنا ومكا المتشبر •
لانت ممن طبعه العتب يحتمل • ولا سيما في المتابعة شرحي
في البيت المتقدم سميت بذلك لان فيها التنزه عن اللفظ
والمعنى السخيف وهو مخصوص بالهجاء ولا غيره وهو عبارة عن تجنب
الفحش في الالفاظ الهجا كما حكي عن ابي عمرو بن العلاء انه سئل عن احسن
الهجاء فقال هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها
ذلك بعود جيبا لقصيدة ظاهر المعنى فان الذم الاحسن للانسان
العتب عليه وبعاتبا الانسان بمعاتبته بكونه في غاية الرذالة
وكذا الذي كان سماع كلامه ليس من شيم العقلاء ولا احسن اليهم
اخلاق النبلاء فيقبح بالانسان سماعه فيقلع في الاعراض سماع ما
هنالك كقول جرير •

لو ان تغلب جمعت انسابها • يوم التفاخر لم تزن مثقالا

وقوله

ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت

وللعباس بن زيد

لو اطلع الغراب على تميم • وما فيها من السوات شابا

وللمتنبي

وانا نحن في جيل سواسية • شر على الحر من سقم على البدن
حولي بكل مكان منهم خلق • تخطي اذا جيت في استفهامها بمن

وقال مسلم بن الوليد

نصب عنا الهم فمن ضربتهم • حيث عنا الهم لقبح الخبر

منا تما يستفهم بها عمن يعقل يقول هو كالبهائم فقول لم ترضى انتم
خطا في قافية تنون انما قال الهم انتم لان موضع ما لا يعقل ويجوز ان
جرير لما قال •

يا حبذا جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال جرير ولو دونه
لقلب ما كانا ولم اقل من كانا • وقال ابو تمام يرثي بعض بني حميد

يعيش المرء ما استحيا بخير • ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستحي فاصنع ما تشاء

وقال ايضا

قل لبني الناسيين وهو مقال • ذم من كان خاملا اطراء
سد قوابع الهجاء فقصر اقوا م • طعام فليس عندك هجاء

لقيه المتنبي فقال

انسان مضحكه كل راق • نطقت وانما غنيا الاغبياء
كبرت عن المديح فقلت اهجا • كانك ما كبرت عن الهجاء

ولابي تمام

اما لو ان جهلك كان علما • اذا لنفذت في علم الغيوب

وقال ابن الرومي في طويل اللحية

ولحية يحملها مائق • مثل الشراعين اذا اشرعا
تقوده الريح بها طائعا • قودا عنيفا يتعب الاخدعا
وان عدا والريح في وجهه • لم يستطع في سيره اصبعا
لو غاص في البحر بها غوصة • صاد بها حيتانه اجمعا

وقال بعضهم

يا لحية الشيخ الاديب تميم • اهديت للاقوام اغرب اللوم
لو انها دون السماء غمامة • ما فاتك دعوى للظلم
او انها في الماء من سحابها • قامت مقام العارض المركوم

وقال اخر فيه ايضا

يا ايها الناس خذوا حذركم • قد برزت لحية بهلول
فلو لها ارسخ في فرسخ • وعرضها ميل الى ميل
او شم ما يقطر من دهنها • اسرج منه الف قنديل
ولو سرى الحمام من قصها • لما العلت ما في السراويل

وللاخر في بخيل

ان هذا الفتى يصون رغيفا • ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطا • في شملتين في منديل
في جراب في جوف تابوت موسى • والمفاتيح عند ميكائيل

ومن شعر ابن المنادي فيه ايضا

من دون اكل الطير في جبته . مدافع الديلم والترك
يخيفه البابين في جيبه . كانه نافجة المسك
وصونه اللقمة وبيناله . وبذله شرك من الشرك
يود من خسته انه . يمسي بلا ضرس ولا فك

ومثله لبعضهم

لابن عيسى رغيف . فيه حصون عالمه
فعليه جانبه الهوا . حد لبنت الكرامه
ثم لا اذا امل ضيف . لي الى يوم القيمه
وعلى الاخر مسطر . نسأل الله السلامه

ولاخر في مغني

ومغني بارد النغمة ثقيل البدن . ما رآه احد في دار قوم مرتين

والصلاح الصفدي

قلت مذ غنا عراقا . ليتني في اصفهان

وفيه لاخر

ومغني يتغنى . اوسم الذهن اذاها
احسن الاقوام حالا . كل من كان اصما

وقال ابو عماره

ثقيل جاءه اثقل من رسا . ففي كل قلب بغضه منه كامنه
مشى قد دعوني نقله تحركت . فقال الثرى في ذي سبع الارضين ساكنه

وفيه لبعضهم

وثقيل كان غصص الموت . يبغض وكالعذاب الاليم
لو عصت ربها الجحيم لما كا . ن سواه عقوبة للجحيم

ولبها الدين زهير في مثل ذلك

وثقيل كانما . ملك الموت قربه
ليس في الناس كلهم . من تراه يحبه
لو ذكرت اسمه على . الماء ما ساغ شربه

وما احسن قول ابن الرومي وقد مدح شخصا فلم يعطه الجائزه

ان كنت من جيل جفوة معشته . ان انكت من ود هو عين مطلب

فما

فما طولت الطرس التي كتبت . فيه الفضول او كتمان الكذب

وقد تبعه ابن حليك في ذلك واخذ غالب الفاظه فقال

مدحتكم طمعا فيما اؤمله . فلم انل غير حمل الاثم والتعب
ان لم تكن بسل منكم لذي ادب . فاجرة الخطا وكتمان الكذب

وله في مثل ذلك

ودونا على حطابها اسود بينا . فيكم بلا حق ولا استحقاق

ومن شعر قلة الدمشقي وقد اعطاه بعضهم لكاتبه شعيرا

يقولون قد ارخصت شعرك في الورى . فقلت لهم اذ مات اهل المكارم
اجازي على الشعر الشعير وانه . كثير اذا خلصته من بهائم

والسراج الوراق

مدحته جهدي فما اهتز من . قولي وذا دأب الناس كم تعب
فقلت ارجوا اذن في الطلب . فانتك ابن اللبن الطيب

وهذا الصنف طويل الذيل واسع المجال ولا حرج للاول بالاكتفا بجميع ما وقفت عليه في هذا الباب وحسبنا قول الصفي الحلي في قوله

حسبي بذكرك لذة ومنقصة . فيما نطقت فلا تستنقص الادم

وهذا بيت الشيخ عز الدين الموصلي

لقد تلطفت بالتشبيب قاطبة . كيفا لنزاهة موري الاشتد في لهم

ومن لا ان هذا البيت يغرمنه كما ترى فكيف حال العدد في الحدد تعصب لان المراد بالذي لا تستفز العذبا سنة مرجحة الفاظه المحشه لا من جهة غرابة بعض الكلمات كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم والمفهوم هو الذي ينفعو في كلامه ويأتي بالفاظ غريبه ليعلم انه عارف باللغة والمتشدق هو الذي يخرج الكلام من شدقه ويفرقع في مخارج الحروف ليظهر انه فصيح وقال الحواشي في الشرح فكر ورد على القاضي الفاضل في بيان وكتاب الكلام ما من جلته لقنا حسن في تضمينه وعطر ابان الكلام ويلوح جنبه مكث لها اللواب وقال الفقير بحثت عن تهنيته كما في باطن خشكا و البلفخ هو العود القماري ثم قال قلت سبحان الله غيرها البلغ حينئذ وقع في اثقل منها بقوله تقيهكما هذا على ما اما الانشا وملك البلاغه رحمه الله هكذا انتهى كذا رايت بخط والدي رحمه الله

تعالى في هذا المكان على الماسح يمكن ان يجاب عنه بانه اراد
شاكلها فلينا مل نحو كلامه حسن • ويحتاج لتوجيه قوله •

توهمت القوافي عن قتل وقلتهم • عرب وفي حبهم باعزة الذم

لا يخلو اما في هذا البيت اما ان يريد الهجا او لا فان اراد فقد دل على فوات حاجته بهجوانه، وان لم يرد فقد خلا البيت من الغرض المقصود وذكرها وقت لنا عند هاتين الباعونية قولها في مخاطبة العذول

عذول شهد تبيان ازهده • اذ انت عندي معدود من النعم

فانظر بالله مع نسبة النوع بلا تكلف كيف انسجم هذا البيت [illegible]

فانا الزمني لا خير فيه سوى • وصلي له باحسن الناس كلهم

في البيت تأكيد الذم بما يشبه المدح ولم يذكر هذا النوع اصحاب البديعيات الاربع لذكرهم الهجا في معرض المديح مكان هذا انسب عليهم بما اتى وستعرف الفرق بينها وتأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشي صفة ذم بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة الذم في صفة المدح كقولي في بيت القصيدة لا خير فيه سوى وصلي باحسن الناس ووجه تأكيده ان الاصل في الاستثنا الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عن الاستثنا والاستثنا المنقطع مجاز على ما تقرر في اصول الفقه فذكر الاداة قبل ذكر ما بعدها اوهم اخراج نحو ما قبلها اما دولها صفة ذم جا التأكيد لما فيه من الذم الى الذم والاشعار بانه لم يجد فيه صفة مدح حتى يثبتها فاضطر الى استثنا صفة ذم كما سياتي ان شا الله تعالى في ضد هذا النوع عند تأكيد المدح بما يشبه الذم ولا باس بايراد شي مما نحن فيه من قصيدة [illegible]

ذات قولي

ذات الوشاح الذي يحب بها • كموج الوعث في الملاحة

ما فيك شي من الجمال سوى • انك من اقبح القبيحات

والضرب الثاني ان يثبت للشي صفة ذم وتعقب باداة استثنا او استدراك تليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل والاستدراك في هذا الضرب كالاستثنا وهو فيه

٦٨

استثنا منقطع والا فيه بمعنى لكن ومثل قول بعضهم في مدحه صلى الله عليه وسلم •

يا حبيب الله جئني بالقرب • منك يا صفوة العزيز الرحيم

يا رسول الله اعدا ومن ارذل الناس • [illegible] الكريم في الجحيم

وتقدم ان اصحاب البديعيات لم يذكروا النوع ولا اشاروا اليه كما نبه ابن حجة وانما ذكره صاحب التلخيص والشيخ صلاح الدين في شرحه فتبعتهما كما هو دأبي في كل ما قالاه وحكيا له •

[illegible] • يا ايها النصوح [illegible]

في البيت التهكم وحقيقته في الاصل التهدم [illegible] يقال تهكمت البير اذا انهدمت والغضب الشديد والتندم على الامر الفائت وفي الاصطلاح كما المصطلح عليه هو الاستهزاء والسخرية بالمتكبرين لمخاطبتهم بلفظ الاجلال في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد في موضع الوعيد كقولي في بيت القصيدة • فما ذل يا نصوح بلا تصريح بان تقبعد لي على الهي شي ولو منطقيا ان وكذلك ذكر انشاده • والفرق بين التهكم والهزل الذي يراد به الجد [illegible] ومنه في التنزيل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وما احسن ما قال بعضهم في الاقتباس من هذه الاية •

اياتنا السيوف على سخطهم • وبات [illegible] نجوم السما

وقد ففت نحو [illegible] رهم • وان يستغيثوا يغاثوا بما

ومن قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم لا نذرهم وقوله تعالى في شعيب انك لانت الحليم الرشيد في السفيه الغوي لغرض احالهم وكذا قد الكشاف واراد واشعرهم انك لانت الحليم الرشيد بالنسبة الى غاية السفه [illegible] التهكم به انتهى ومن انواع حكايات الوعيد قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قال

[illegible]

فيا [illegible] على سالم • [illegible] السفل

[illegible] من المدح في موضع الاستهزا [illegible]

لا تطلبن حديث القلب عيانا • [illegible]

التهكم
ذكر التهكم لا الاستهزاء
تقول الصحابي منها الا السم

[illegible]

وكذاك النبي محمد وثابت • وهي المكي من الظبا والغوالي
واذا ما علا الشام تمثيه • لو ذم لحال لاي جمال
وادي الانضا فيحس البنا • ذي ولم يعد قلب لرسال
كونا اصحابه تلك ارتبت • من الفضل ومن الانضال
فانت دنى على جود علم • وانت موجبه بحرا نوال
ما راينا الناس الا انت • لو غدت حلية لكل الرجال

وختمها بقوله

واذا لم يكن من الحب بد • فعسى ان تزودني في الخيال

وقال علي بن الحكاث يخاطب العاذل

ربما ان تطيعكم ابينا • فلا تجهدوا انصحكم الينا
وركبنا الى الهوى خطرا فاما • لنا ما قد ركبنا او علينا
فما انسالكم من كل حسب • كان لنا على العشاق دينا
ولو لم يرض ربك ما رضينا • لما انتشى لنا املينا او عنينا

وقال الكاتبي

وانا الموقر في انس وعيد • فتل تغيظ العضا الحجي

ان هلك والتغيظ الغيظ وكني من ابي الشرع العصالة الذكي كانه تهكما قصدا الى الاستهزا • وربما اشتق الحاسي
عجبت لي النصح احسانا الى الا • غش وقلادتي لا انعام باحكم
ويقصد قمن قال الرئيس بحل هذا البيت غير صريح المدح بالتهكم احدث لفظه تدل على التعارة والاستهزاء ولا على البشارة في الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد لم يشره بحسن هذا نوع من هذه الانواع بل ادرجه مدحا كعادة في شهادة الاجماع وبحث الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لقد تهكمت بما قد خفتكم من • قولها انك ذو عز وذو كرم

وذكا تهكم على العذل لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يات بصيغة التهكم ومن العجايب ان ابن حجه بعد نقله هذا الكلام في بيت الموصلي اورد بيته على وجه الاعجاب به وهو قوله من غير فرق بين البيتين في محل الانتقاد

ذل العذول ليم وعد اقلت له • تهكما انت ذو عز وذو شمم

وبت حاجته الباعوثية من هذا البيت وهو قوله

يا انا ذلي انت معتقد بفوق ترى • آذا يا الشيخ ما تطلب بالظلم

وزاد هذا التهكم بذكر الوعد مكان الوعيد وقد ذكر الشيخ صفي الدين المقصود من هذا النوع وصرح بذلك لاجل الاعلى الجنسي من حيث المشابهة ولبست شعري الكلبة تشعر الذم في هذا البيت دما هو لا كنت محصل المدح الى ذلك ذيوله الان

خذي الاهل الهوى ارما ينظاهره • الفاظ ويعدهم [illegible]

فالبست الموا ديريا مهملا كلاما تقريبه عليه في المواصل باللزم فاذا اشكل عليه ذلك [illegible] بعقله ويحامر [illegible] اما تحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص لاجزيه الاعراب ونحوها في النوع بدلا من الاشكال على التوجيه الاول فعليه بيت العمدة لعله بين الجد وبيان التصحيف تهكما بالذل العوض من الذبابات وقولي لو انصدد الام الاعنف وقال ان ابا زيادة همزة فرق المراد ليكون مصدرا من اللوم ضد الكرم وقولي تقدم من العذب الذال المعجمة وبيان التقدم تقدم الذال اي لا بين العدد وهو كثيرا ومثل ذلك قول ابن شبيب الكاتب ما عرفت حضر فضلا عنها ذي ابن مروان [illegible] بها الاصدقا قابل

فان يك منكم كان مروان وابنه • ونحن ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حسين والبطين وجعفر • ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال له انكر ذلك فاتها بك ومنا امير المؤمنين [illegible] قوله فتح منه وعفا الجواب [illegible] كان قوله ومنا [illegible] شبيب ويحكى ان خضر او المتقدا [illegible] جعفر بن سليمان الهاشمي فقال لجعفر ان القا [illegible]

يا ابن الزرواني [illegible] • انت لي [illegible]

ثم قال [illegible] انما [illegible] وعقل ان الرشيد كان [illegible] جارية يحبها [illegible] وكانت [illegible] ابو نواس [illegible]

[illegible]

لم يلتفت إليه وكان مشغولا بالجارية خالصة فلما [illegible] في نفسه
وخرج وكتب على باب الرشيد قوله •

لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع عقد على خالصه

فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل وأخبره بذلك فقال الرشيد علي به فلما
دخل من الباب محا تجويف العين من اللفظتين فصارتا همزتين
أو لما على صورة الهمزة ثم دخل فلما مثل قال له ما كتبت على الباب قال

لقد ضاء شعري على بابكم • كما ضاء عقد على خالصه

فأعجب الرشيد ذلك وأجازه بالفي درهم وقال بعض من حضر هذا شعر
قلعت عيناه فأبصر وحكى القاضي السعيد أبو المكارم أسعد بن الخطير
ابن مماتي قال دخلت يوما على القاضي الفاضل عبد الرحيم وبين
يديه أترج كبير مفرطه في الضخامة وهو من الأترج الحموي المليك
حدثنا [illegible] وتقول [illegible]
وقال يا مولاي لأسعدنا هذه الفكرة الطويلة [illegible]
هذه الأترجة وما فيها من الكمال والتنوع [illegible] من المناسبة لما
وكيف [illegible] وقلت [illegible]
سالم [illegible] قلت لا والله يا مولانا [illegible]
بيانها له [illegible] ارتجلت قوله •

نصل الحسن ترجيه • تذكرنا أترج دار النعيم
كأنما أنحت نقشها • ترحيبه الفاضل عبد الرحيم

فأعجبه واستحسنه وانقطع حديثنا [illegible] قال الصلاح الصفدي
قلت ووصف الفاضل حماما [illegible] إليها الفتا [illegible]
لتركه الذي يراده [illegible] وحمت القاضي [illegible] التي أراد
تركيبها عليه وهذا وهذا من غرائب الاتفاق وإنما قلته للمناسبة
التصحيف • وبيت الصفي الحلي قوله •

لأنت تبدي لخصل الأبي منزلة • إذ كنت تقدم عضدك على العلم

ومراده أخص الصاد ذالها وتبدل سينا فقال أحسن وأقدرهم
من القدرة وربما يصحف بالذال المعجمة من القذر النجاسة وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي قوله •

لأنت أتم ذهنا في موازنة • وبالتعقل يحبوا إلى النعم

ومراده بلأنت أتم ذهنا يقال أتم ذهنه أي فهم الأشيا بسرعة كما
له ذهن الفارسي ويصحف أنم من النميمة بحسن والعقل الأول والثاني
ويصحف بالمعقل بمعنى المعقلة والعلم [illegible] بالنعم [illegible] اجتماع
الأولياء [illegible] المراسي • وبيت ابن حجة قوله •

يا عاذلي أنت محبوب لديك لما • توارب العقل مني واستفد تحكي

مراده المحبوب من الحب ويصحف بمحجوب من الحجب والتوارب يصحف
توازن والبيت على الوجهين في غاية الركة المعنوية كما تنبه له
وبيت عائشة الباعونية أحسن وهو قولها •

أبرمت عقلا وتخشى أن تجربه • في السلو وما السلوان من شيمي

ومرادها تخشى بالشين المعجمة من الخشية بمعنى الخوف ويصحف تحشى
بالتاء المثناة فوق والسين المهملة •

والسمع أصم عن تجريح ذا الكلم • والدمع كالديم من فيض يرقوم

بهذا البيت النظر وهو أن يأتي ببيت ويكون جميعه أجزاء عروضه
ويصحفها كلها على وزنين مختلفين أحدهما على روي يخالف روي
البيت والثاني على روي كالبيت وذلك معنا هو قوم بيت تصحيف
فإن السمع على وزن جمع والدمع [illegible] على وزن الكلم والديم
ودرقهم كقول الشاعر •

هندية كمثلها خلعت • خطرا بها أو أدبه نقاتها

ولبعضهم يمدح شيخ الإسلام [illegible] رحمه الله تعالى •

أبدى لنا [illegible] • أسعى [illegible] الإسلام ملتمسا
كالبحر منعقدا والبدر ملتمسا • والغيث [illegible] والزهر مبتسما

وقلت من هذا القبيل •

أهوى من الأكحل المقلتين لنا • بحبه برح بالهوى شرف
ذا [illegible] هيف [illegible] ترف • في طرفه [illegible] في لطفه سرف

وقلت أيضا •

من ذا عاصر قلبي [illegible] • لا يستطيع [illegible] النظر
إن [illegible] القراءة [illegible] الدرر • أو [illegible] الأبدر
[illegible] كدر [illegible] صدره [illegible] • [illegible] طرفي [illegible] تفتر

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قوله •

التصحيف [illegible]

بنا وتخدم فيما رقا اسم • او سابق مرهف تناهى ملم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله •

ذم فضل الندى ذي عدل تجزئة • فالذيب في ظلم يسعى مع الغنم

لم يترعرع في هذا البيت معنى التجزئة المتقدم ذكره والحاصل على مقتضى تعريفها لما شرحه حيث قال التجزئة تقطيع الناظم بيته اجزاء عروضه وتسجيعها على رويين مخالفين الاول دون ما يخالف روي البيت والذي يليه كذلك والثالث على روي البيت هذا معنى التجزئة كما عرفت مما سبق • وبيتي قوله •

وذيت في كلمي جزئيت في نفسي • ابديت في شيمي جليت كل عمى

وبيت الباعونية قوله •

بلغت ما اروم منه بلا الم • محو جلا عمي العزم والهمم

وقد ذهلت الباعونية عن معنى التجزئة فقطعت منها من السجع كما ذكر مما نشا الله تعالى وجزئت فيها ما ادم من غيرها دم على ... عشق لو دلت علته لمن امرها • النفس جهلا بالاوامر لاحكم

في البيت الايهام بالياء الموحدة وسماه بعضهم المحتمل للضدين وهو الاتيان بكلام يحتمل معنيين متضادين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر بل يقصد ابهام الامر فيهما قولا ولا في كلام ما يحصل به التمييز فيما بعد وذلك في بيت العصيان قولي علته لمن امرها للنفس فان الامر يحتمل ان اللوم على زعم العاشق ويحتمل العشق على زعم العذول ومثال المحكي ان بعض الشعراء الحسن بن سهل لما صاهرت بوران بالمامون مع من زفها فاتاه الناس كلهم وحرمه فكتب اليه انك ان تمادت على حرماني عملت بك بيتا لا يعلم احد مدحتك به ام هجوتك فاستحضره وساله عن قوله فاعترف فقال لا اعطيك او تفعل فقال •

بارك الله للحسن • ولبوران في الختن •

يا امام الهدى ظفرت • ولكن ببنت من •

فلم يعلم اراد بقوله ببنت من في العظمة او في الدناءة فاستحسن الحسن ذلك وساله اصنعتها ام سرقت ذلك فقال لا الا نقلته من شعر بشار بن برد وكان كثيرا ما يطلق سبيل العجب عن بشار العجب بهذا النوع اتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري اقباء ام جبة فقال له بشار ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك فلما خاطه قال بشار •

خاط لي زيد قبا • ليت عينيه سوا •

قل لمن يعرف هذا • امديح ام هجا •

فانظر احتمال المعنى العجيب تساوي العين العوراء والصحيحة والعكس للتوهيد فاعتبر ... فاخرة وقريب من ذلك قول الصلاح الصفدي في كتابه الشعور بالعور انشدني من لفظه لنفسه محمد الاسكندري المعروف بشمس الدين المحتسب بالقاهرة رحمه الله في وكيل القاضي فخر الدين ... وكان يخاطب باحد ... •

يا ربنا لي صاحب • بالذنب مغرى مشفق •

عطفت منه عين • يا خير من يشفق •

وسترت منها بقي • يا رب فاستر ما بقي •

ونقل ايضا الصلاح الصفدي في كتابه المسمى بالوصف الدميم في فضل ... ان الحجاج بن يوسف الثقفي امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء يضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاث صبيان يتمايلون وعليهم اثار الشراب فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امير المؤمنين فقال الاول •

انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها

تاتيه بالرغم وهي صاغرة • ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المؤمنين ثم قال للاخر وانت فقال •

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعله من اشراف العرب ثم قال للثالث وانت فقال •

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه • وقومها بالسيف حتى استقامت

ركاباه لا تنفك رجلاه منهما • اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

[illegible]

ناما سلعنه. وقال العقول من شعر العرب فلما أصبح دفع إليهم الحجاج
ما عمروه وكشفه منها الهم فإن الأول للزجاج والثاني ابن خراز
والثالث لرجل فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال الجماعة علوا لأولاد
الأدب فوائد لولا الفصاحة لضربنا أعناقهم. ومثاله قول من

هجرت محبها فأجبت عنه • وعندا لقد في ذاك الجزاء
أنهجره وقلت لم يجفه • فترك الحب كما الفداء

والشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع في تاريخ القاضي زين الدين بن

تاريخ زين الدين فيه عجائب • وبدائع وغرائب وفنون
فإذا أتاه ناظر بجمعه • خبره حتى انه مجنون

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي قوله •

لبث المنية ما لقيه وتراجعت • فيسترح كلون أمس لذي التهم
لو قيل للمنية أنت الماشي • ضج أو الغا ذل صح

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله •

أبهمت تصويرا بالاستباع لي • فلم يحتج إلى البيان وتحليته

فلا يرد النوع المشاد إلى فلم يفتقر لتلويه إيمان • وبيت ابن حجة قوله

وذا دأبهم عذلي عاد لي ورتب • لي قول لهم ابتغى الحي

وهذا من بيت الشهاب الحجازي وهو قوله •

فحدثني الليل ثنا فتى • ونادم القوم بمن النديم
فلك الأصحاب لما اف • قد بنانا إلى نيل بهيم

وبيت عائشة الباعونية قولها •

عذلتموا دعت أنعم بها • بحث تسعى لإحدى النعيم

ومرادها إبهام البدالة وعليه قبلنا الأمر حث تسعى إلى آخر يحتمل
دوام التقلب في النعم ويحتمل عدم بلوغها كما أشارت إليه في التوجيه
إذ المراد بالتورية المعنى البعيد المورى عنه بالقريب كما سيأتي في محله
إن شاء الله تعالى •

يا حيرة الحي ما يمكن منقصة • سوى التقى والتقى والزهد في الكرم

في البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم وسماه أهل البديعيات الأول
المدح في معرض الذم وهو ضربان الأول أن يستثنى من صفة ذم منفية
عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها في صفة الذم المنفية

وهذا الضرب أحسن من الثاني ومنه بيت قصيدتي فإن المنفيات
كأن التقى والتقى والزهد الذم حيا فأثبت شيئا من العيب عنها على
تقدير كون تلك الأوصاف من العيب وهو محال لأن في المعنى تعليقا
بالمحال كما أنما الوجه يعني لكنا تعليق المحال بالمحال فالتأكيد
فيه من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة لأنك قد علقت نقيض المطلوب
وهو إثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب
ثابت ومن جهة أن الأصل في الاستثناء الاتصال كما تقدم في صدر هذا
النوع وذكر أداة الاستثناء قبل ذكرنا بعدها يوهم إخراج شيء مما قبلها
صفة مدح جاء التأكيد • ومنه قول النابغة •

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

وقال بعضهم •

ولا عيب في هذا الرشا غير أنه • له مقلة لحظه ومنه منعم

وقال ابن نباتة •

ولا عيب فيه غير أن خدوده • بهن احمرار من عيون الحيم

ولبعضهم •

ولا عيب في سوى أن إقامتي • أهوى الجمال وأحيا به مقالات

وللآخر •

تشعثه كالظبي جيدا ومقلة • له قامة كالرمح عند التمايل
ولا عيب فيه غير أن انها • تعلمي الكرم سهام قواتل

وقال آخر •

سيحكم بمديح لو مدحت به • بحر الهواء لاغتنى جواهر
ولا عيب لي غير أنني من دياركم • وناء ... لم تطرب زاهر

ومثله للآخر •

موصل شبهه الحيا دائما بجزوا • بنفسه ولو استطاعتهم خلفوا
إلى الاطمع فإن بليته • يوم التنازع ... الفراسة
فتى فيه سوى خلق الزمان له • والدهر معترف ... ومقترف

والضرب الثاني أن تثبت للشيء صفة وتعقب ذلك بأداة استثنا
يليها صفة مدح أخرى كقوله النبي صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أني من قريش
وقال النابغة •

فتى كملت اوصافه غير انه • جواد فما يبقي على المال باقيا

وقال بعضهم

ولوجهها ماء الصباح كانه • من الرق يبديها الرضا المسرد
ويحاز السنات الا غير انه • له مقلة كحلا وخد مورد

وقد علمت مما سبق في الضرب الثاني من ضربي هذا النوع ان الاستدراك كالاستثناء فاعلم ذلك، ومن هذا النوع ايضا قول ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني يمدح خلف بن احمد السجستاني •

هو البدر الا انه البحر زاخرا • سوى انه الضرغام لكنه الوبل

وقلت من قصيد هو البدر الا ان الشهم ذو الذكا ولكنه [illegible] واصل الاستثناء في هذا الضرب ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا بل باق على ما له من الانقطاع لانه ليس في هذا الضرب صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فلم يفد التاكيد الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين وبيت الصفي الحلي

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم • يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

من قول الشاعر

ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم • تعاب بنسيان الاحبة والوطن

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله •

في معرض الذم ان جئت المديح • لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم

والمراد انهم يعدمونها بتوزيعها للاضياف • وقد عبر بعض هذا البيت ابن حجه فقال •

في معرض الذم ان جئت المديح فقل • لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

وبيت عائشة الباعونية قولها •

لا عيب فيهم سوى ان لا يضامهم • وفد ولا يحفلوا بالرفد في العدم

ولم يكن احسن من هذا البيت لفظا ومعنى غير بيت [illegible]

[illegible] يوم الفراق لكم • يوم الفراق لكم من فرقة [illegible]

هذا البيت المكرر التبديل وشى تماكر لك وسماه بعضهم القلب المستوي ان القلب اسم لما لا يستحيل بالانعكاس كما سياتي ان شاء الله تعالى وسماه بعضهم ايضا القهقرى وهو لغة الرجوع الى خلف لان القاري يتقهقر راجعا من آخر البيت مدبرا الى اوله والحاصل ان هذا النوع هو ان تقدم

[illegible]

الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت ومن عرفه بتقديم لفظ من الكلام ثم تاخيره كما صنع • وقد جعل بعضهم هذا عبارة عن رد العجز على الصدر ونحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه • وقول الشاعر

سريع الى ابن العم يلطم وجهه • وليس الى داعي الندى بسريع

فالاول ما قلنا وهو قسمان الاول ترديد المصراع معكوسا ليتقدم فيه ما تاخر مع تمام المعنى • وهذا القسم مسلك الرقة والانسجام ومنه بيت [illegible] قول الشاب الظريف •

حبانا الكمال وردفا النصيبا • قضيبا كثيبا وردفا حبيبا
منعت دموعي الانسيب • واسهم عينيك لا انسيبا
حبيبا القلوب اذيت العيون • حبيب العيون اذيت القلوبا

وقال بعضهم

بلدني بالفراق مت كمدا • مت كمدا بالفراق بلدني
فارقني من احب واحرقني • واحرقني من احب فارقني
عانقني كالقضيب معتدلا • معتدلا كالقضيب عانقني
قبلني في الظلام مبتسمه • مبتسما في الظلام قبلني
رشقني بالحاظه مقلته • مقلته بالحاظه رشقني
ارضني بالدلال ذو غنج • ذو غنج بالدلال ارضني
ودعني من حبيب كاس يديه • كاس يديه من حبيب ودعني
اسكني كالغريب تتركني • تتركني كالغريب اسكني

وقلت من جملة ابيات

ان الوجد فوادي تراكم • ليت عيني قبل الممات تراكم
وهواكم يا سادتي مت وجدا • مت وجدا يا سادتي وهواكم

وهذا القسم لكثرة وسهولة مسلكه لم استوعبه او وجدته قد نضب عنان العلم عن الشرود في جواب حداية البديع لا ارى ما يشعر بالنمو في سفالته وسفاهته والقسم الثاني ان يعكس المصراع الى كلماته فيتغير معنا • كقول العفيف التلمساني •

يبدي بها لدن القوام مهفهف • كالغصن ماس برونق الاوراق
اسعافه طلبته من الاشفاق • اقلامه مليت من الاحداق

وقال بعضهم

لساني كتوم لاسرارهم • ودمعي نموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى • ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وقال الاخر

ولولاكم ما عرفنا الهوى • ولولا الهوى ما عرفناكم

وللقاضي ابي الفضل عياض

لوكنت شاهدتنا ما بيننا • ورايت كيف نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا • وعلمت ان من الحديث دموعا

وقال المجنون لليلى

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما • بالطول والطول يا طوبى لمن اعتدلا
يجود ليلي بطول كلما بخلت • بالطول ليلى وان جادت بخلا

ولابي الطيب المتنبي

ادى كل ملك اليك مصيره • كانك بحر والملوك جداول
اذا مطرت منهم ومنك سحابة • فوابلهم طل وطلك وابل

ولابي العلاء احمد المعري في طبيب نصراني

عيسى الطبيب رقى • فاته طوفان نوح
يا في علاجك الا • فراق جسم وروح
شتان ما بين عيسى • وبين عيسى المسيح
فذاك يحيي مماتا • وذا يميت صحيح

ولابن نباتة

كلفت بشادن لاه لما بي • جناني في هواه بلا جناح
اقبل من عذاريه وجنتيه • سياج الورد او حرز الاقاحي

ولابن النبيه في معنى اسم الكمال

غنى الكمال الكمال الغنا • ونعمته نعمة شامله
تنفس من نسيم الصبا • فاغصان حاسده مايله

كان البيت الثاني من قول ابن رشيق القيرواني

والله لو انصف العشاق انفسهم • اعطوك ما ادخروا منها وما بذلوا
ما انت حين تغني في مجالسهم • الا نسيم الصبا والقوم اغصان

ولبعضهم

هاقد غدا من ثياب الشرق كفن • وقد نعت معارجه للمسن

وكان

وكان يعرض عني حين ابصره • فصرت اعرض عنه حين يعرفني

وللمتنبي

ان الليالي للانام مناهل • تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار

وقال ابو نواس

رق الزجاج ورقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر

ولابي العباس عبد الله بن المعتز في مثل ذلك

وقهوة كشعاع الشمس صافية • مثل السراب ترى في رقة شبحا
اذا نظرتها لم تدر من لطف • اماء بلا قدح اعطيت ام قدحا

ولبعضهم

نديمتي بها ربساقيه • ودرتني بساقيها بادره
نحارة اعينها جنة • ووجنة اعينها باده

وللاخر

دع الجهال من نصيحتها • فصار في الصبا اوجب
اذا ذهبت بالعقل • فقد طلبت بالذهب

وقال الجزار

كيف لا اشكر الجزارة ما • عشت حفظا وارفض الادابا
وبها صارت الكلاب ترجيني • وبالشعر كنت ارجو الكلابا

وقال ايضا

لا تعبني بصنعة القصاب • فهي اذكى من عنبر الاداب
كان فضلي على الكلاب فمذ صار • الان حقا على فضل الكلاب

ولصفي حمارة بالبلادة والعجز

حمار حماري في البلادة حماد • في كل خطوة كبوة وعثار
تطاردني بعنا بشيء • ومشيته في ظهره قنطار

وحب المنزل المدوح فوق ممدوح صلى الله عليه وسلم

اذا الحجاب ناداني بعثته • غدا نصيبي اوفى الجوار نصيب
ودم كالذي الحسادا فهذا البيت فقد جمع كل عوض من اهل الرقة
ولا شاع ام • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حيا لمقال الخلق أو مسبح ثنا • عكس أصحوا لهم التبديل وسلم

وليس هذا البيت أجنبيا عن ما قبله ولا بعده لأن فيه تأكيدا وتبيينا لمعنى الذي قبله والذي بعده حسنا على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى البيتين كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت ابن حجة هنا قوله في مديح النبي صلى الله عليه وسلم •

من الكمال كمال العين رؤيته • بالمكس طرف عن الخفا عنه عمي

وبيت عائشة الباعونية قولها •

بدر تكامل لا البدر يكسفه • من دونه وضيا الشمس ما احتلم

ومعنى هذا البيت واشراقه ظاهر فإنها فاتقم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في البيت الاستعارة وهي أن تذكر أحد طرفي التشبيه أما المشبه أو المشبه به وتريد الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وهي على ثلاثة أقسام الأول الاستعارة التحقيقية وهي أن يكون المشبه به مذكورا والمشبه متروكا لكنه متحقق حسا أو عقلا بأن يكون أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار إليه اشارة حسية أو عقلية كما بسط ذلك علماء البيان ومن المتحقق حسا قول زهير بن أبي سلمى •

لدى أسد شاكي السلاح مقذف • له لبد أظفاره لم تقلم

فالأسد هنا استعارة للرجل الشجاع المتوسل من الكلام بالذكر هو أمر متحقق حسا كما لا يخفى ومنه قوله في بيت القصيدة وكيت خيل السقى فإن استعيرت لعيل العيون الغنا فإن أي وصلهم الى الشوق أي غاية الهيام في الحب والعشق متحقق حسا فالمعنى على أن أي الملتفت من أراد أن ينشرح بمحاسنهم من النفت لغوا منه له أن الملتفت ناظر إليك عند دنت ناظرك ومن كررت لحظاته دامت حسرات وضاقت عليه أوقاته ومن المتحقق عقلا قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع فقد استعير اللباس للعشر والحاصل من الجوع ليس المشبه هو الجوع لأن أمر كما أدرك عقلا وهو عقلي قال السعد انتفا توهم كونه تشبيها لا استعارة غلط انتهى ومن هذا القسم قوله في بيت القصيدة شبهت حرب الهوى فإني استعرت الحرب لمشاق الهوى ولواعجه المزعجة وذلك أمر عقلي والقسم الثاني والثالث

استعاره

الاستعارة بالكناية التخييلية وذلك أن تضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه الا بما يأتي في محله ان شاء الله تعالى سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية أو مكنيا عنها واثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية وانما قرنت معها لأن كلا منهما لا يتحقق بدون الآخر ومثال ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي •

وإذا المنية أنشبت أظفارها • ألفيت كل تميمة لا تنفع

فإنه شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وأثبت لها الأظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الأظفار لها استعارة تخييلية ومن ذلك قول في بيت القصيدة قامت على قدم والمضطرب الهوى فقد شبهت كرب الإنسان استعارة بالكناية وأثبت لها القدم الذي لا يكمل القيام الا به استعارة تخييلية وذكرت القيام ترشيحا للاستعارة بالكناية لأنه ملائم للمشبه به كما هو مقرر عند علماء البيان وأطلقوا فيه اصطلاح الأعلام ورجحه العلامة على ما قررنا • وهذا القسم الثالث من رتبة أقوال العلم ولا بأس بذكر جملة ترجح مما الى هنا من أقسام الاستعارة فنقول عقب تحليلها والفرق بين أنواعها ان الاستعارة ففصاحة الكلام

أثمرت أغصان راحته • بجنا الحسن عنابا

وقال آخر

يحرر جدول ... • والنجم ... شهوده

ورحت ... • ... نغر

لبعضهم

تنشرنا الأنام من كف ساق • ناعس الطرف ناعم الأطراف

من ليال ذوائب وطلوع • وصباح سوالف وسلاف

والسوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق لأجل الشعر لنا ذلك على جوانب الخدين ولا نعرف بهذا المعنى الا بطريق المجاز • وللقاضي السعيد بن سناء الملك •

ويوم مطير قد تحتم رعده • وصفق لما أشتق العقل في الزهر
ورقصه حاكت ثوبه فواقع • وأبق عليه البرق يلحب الغص

ولنا الشيخ الكمال [illegible] الصبي

ما يطلع النبت في حجر تعاما • لا افترار الطل فيه مهد المزاما
وسقى الوسمي أغصان النقا • فهوت تلثم أفواه الخزاما
كحل الغيم جفون الدجى • ومغذا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر بها مشعل • قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الأنجم وقد صدت • سكرة الليل عليهن ختاما

وما أحسن قول الفاضل محمد عن كتاب كتبه الى بعض أصحابه ليلا كتبتها والمملوك قد هجنت من السراج وشابت لمة الصباح وخجل ناظر السكين وشاب صدر الورقة فما نادى وقت سند ناظره هذا الكتاب فليعتقد الي بيان نسيان والبقل البلد حان من هذا ولا يقل هذا من الباذنجان وهو من ثقب العقل دائما

ان المودات الرجال لصفاقة • مودة ما ان نسق الدهر وصفا
فلا تلبس الود الذي هو سارح • اذا لم يكن بالمكر ماتقوم وصفا

ولأبي طاهر البغدادي

خطوت مكانا للعلم مخطوطا • ان الكلام لمغرم باللسان
من معشر نشروا على آذانهم • للطار قبر دوايا للسبوان

وقال صفي الدين

قوم اذا جنى الضيف جفانهم • وردت عليهم السن النيران

ولابن الملك

لنار انر في الهوى تحرقت • على الضيف ازا بطوا اي نلهب

ولابن لؤلؤ الذهبي في زهر اللوز

ومادات عقلي حبها • كما اللوز بدا لنوار ع
انقل الراس منه شيبا • واخضر من بعد ما علاه

ومن لطايف محي الدين بن قرناص

قد اتينا الرياض حين تحلت • وتحلت من الربا بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من أنامل الاغصان

ولابن

ولابن الراس

غدتني من زيارته رياض • أتلى يخوفها سمر الرماح
ولولا الملك هيمن خوفي • وكبت إليه أعناق الرياح

وما اظرف قول الامير

الورد والنرجس مذ غابنا • ليرفق الادام اذ عاده
شمرنا الورد من ساقه • وقلت ذا للعوم ان داره

ولابن المسعد

قد اتينا الى رياض دوح • فحيانا باللطف والاكرام
ناولتنا أيدي النسيم ثمارا • أخرجتها الزهر من الأكمام

وقال ابن طاهر الاستاذ في كتابه بدايع البداية مرتدنا في دمشق الشام في بعض البساتين المجاورة لنهر النيل فرأينا بها عليها دولابان متجاذبان قد دارت أفلاكها بنجوم القوادس وثبت بقلوب أطرها لعب الاماني بالمعاليق وهما يتجاذبان الى اهل الاشواق ويتفيضان دمعا العزم من مع العاشق والروض متحلي الزهر ويرجع بالاصيل الدراق وحنه فتن عاشق ورد والزهر نظيم ابراهيم الجنابا للنصلة والنوافذ فما دلت من نهاد للتسرال صوت والنبت قد احتضرنا ربيع وعارضه وطرف النسيم قد دكش فيما دون النعى واكنه ودن الماء تهلهل من النقل الى رحبا الجاري عارة تحاقنا يدركنا من برد النبات امر الحر قد استقل صيقل النسيم دوحه ورنقون العشق فالورد في السماء وعد ما سخرة علينا اذ الف الموج اجواد وملأ ابصارنا وتوسبا اللذائذ ومنا الى العلائق فلم ندر وازدرا حين حمت تبات الاحباب واكناتنا وشدتنا على هذا ام ذكرنا ايام متم وطنا بالوكا الغصانا وطالما تخفينا الذيذ الهجوع ورجعنا النوح وانقضنا الدموع طلبا للرجوع ومن لطايف الوداعي رحمه الله تعالى

ويوم لنا في النير شرد قيته • تحواشيه خال الطل في بشنه
رقصنا وسلنا على السرح بكرة • زد نقلنا الروض عنوف
ولسيف الدين المشد

وصاحب من قاسيون كنت • بهونها وصب الفؤاد البالي
خاضت بيا النيرين عشيه • وأتتك وهي بليلة الاذيال

وقال ابن الوردي

سل سيف العزم عند الخطب • ولعمرك السيف عن قبض الفارس
فاعجب من بطل نفسه • ما لهما من حيلة الا الليل دامس

وما احلى قول جمال الدين بن نباتة

يا حسنها من رياض غدا • حبوت نونا لما فاتها
مشى لمائها على راسه • لتقبيل اقدام اغصانها

وقلت

ونرجس قد بدا • يزهو على قضب غضه
يرنو الى الحدائق تبر • لنا والجنان فضه
من ورق وورده نص • مجموع مسبحه
كأنها خد حبيب • قد عضه العاضه

وقلت ايضا

فحسن حديقة • يوحي بها ابو قصير
قد عززت اطيارها • والغصن انها النضير
تغنيها حضرمت • منه صدي بلا نكير
ما ناع الاترجس • فيها وشعور كثير
هذا الشاعر العوني • وذا المسيف جلي

وبيت الصفي الحلي في هذا الحمل قوله

ان لم احث مطايا العزم مثقلة • من القوافي تؤم المجد عن امم

ولم يغرم لهذا البيت معنى يتعلق بما قبله وذلك معيب كما تقدم وبيت الشيخ عز الدين قوله

بي المعاصي بشيب الراس مشتعل • للاستعارة من ابطال الهمم

فالاستعارة في موضعين استعارة الاشتعال لشيب الراس واستعارة العمم للرواح جمع ريح • وبيت ابن حجة قوله

وكان فرع الثمن يا اما قدتك • بالاستعارة من نيران همهم

وقوله نيران همهم فيه حسن انسجام يبيت الشيخ عز الدين كالاعجاز • وبيت مالك الباعونية قولها

كيف السلو وانا بالطب مرتبق • وسط الحشا وعيون الدمع كالديم

ومرادها الاستعارة التضمينية في نار الحب والاعاد ترشيح

دون نجد يسوي الاسل تحت شطا • فانه بعد لم يوجد من العدم

في البيت الكلام الجامع وهو الاتيان ببيت يكون جملة كلها حكمة او موعظة او غيرها او غير ذلك من المعاني كما يجري الامثال وذلك في بيت التفصيل وظاهر المعنى يرشح المعنى والمبالي الى البيان ولا الاعتبار بالبنان • قال ابو فراس الحمداني

اذا كان غير الله للمرء عدة • اتته الرزايا من وجوه الفوائد

ومثله لاخر

اذا لم يكن عون من الله للفتى • فاول ما يجني عليه اجتهاده

وقال ابو فراس

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا • ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
تبات ذوي الرحم منا ومنكم • اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذوي القربى اشد مضاضة • على المرء من وقع الحسام المهند

وقال بعضهم

خذ الحذر من حساد فضله • يواصل في احشائه لهيب حارق
جلا الكوكب الليل الحالك الدجى • وزاد لعاشقه النهار الرائق

وللاخر

شاحنا الشر تستطير به • يوما على بعض من رقى التمادي
كالرمح لا يرهب انبوبة • الا اذا ركب فيه السنان

ولابي الطيب المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام

وما احسن قول بعضهم

كن طالبا وفقيها • فالكحل اثر الحطه
فلا تسرف بالكحل • من قبل الشرب حظه
فاول الغيث قطر • واول السيل قطره

وتلطف لقصيده نظم البديع عبارة المعنى بقوله

من كان لا يرتقي الاحسان صحبتنا • ثم ادعى لذة الدنيا فاسقا
والنجم لو سفر في الغمام •

القلب اصدق شاهد • هل لك على صدق في المحبة
ومن اقلبا لي القلوب • موارد الحب عذبه
حلو لمن يسقى بكاسه • شرابها المسموم شربه

وقال عبد الرحمن افندي العمادي •
القلب اصدق من اقام • شاهد يز على المحبة
ومحبة عنوانها • عين العتاب تقدحه
واذا ادعى النوى يشتو • عن القلب فليستفتا قلبه

وله ايضا
يقولون ما المشرب ذهانه • على الحالة الاولى وذا الدر غرور
الساقيا في الشرب من اجل سر • اذا وقعت فيما بيننا فغدير

وبيت الصفي الحلي
من كان يعلم ان الشهد مطلبه • فلا يخاف للدغ النحل من الم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي •
كلامه ناعم وصف الكمال كما • يحيى الشوق انواع من الرسم

وقد تقدم كثرة الايس في هذا البيت ما بين الحركة او سكون ولا على غير ذلك من الخلائق التي تجري مجرى الامثال •

وبيت العلامة ابن حجة قوله •
جمع الكلام اذا فتش حكمته • وجوده عند اهل النقد كالعدم

ذكرا ونقناعونه بيتا في هذا النوع •
ما النسيم بعد تكم • [illegible] لمن بعد لم يجي

في البيت الاستخدام فيه لان الاول انه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين مطلقا فيريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا يريد به المعنى الاخر او تعيد عليه ضميرين يريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الاخر وبعدا ستجا له في معنا • الثالث ويطلق ابعد هذا هو المذهب المشهور وهو طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه ومن هيا التعلية وذلك لان استعملت الصيرورة بمعنى ضد الحر من صبر محرقا موا هيئة الضرب على اعتاد واطلاق الضرب [illegible] ارمعنا • الثاني وهو عصارة موزة ل

بر

قال القاموس الغضا [illegible] ولا يكون الا في ضروب شعراشي ولا يجيء في البيت الا ضروب الشعر ومنه قول الشاعر
اذا بحي الغضم في سبيه الحكم • بربح من البيطار بوادي

ولابن الوردي
وربة غزالة طلعت • بقلبي وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من • لجين ثم صدناها

ولابن نباتة
اذا لم تفض عيني العقيق فلا رات • منازلها بالقرب تبهى وتبهج

وقال الشاعر
اذا نزل السما بارض قوم • رعينا وان كانوا غضابا
فانه من جملة تصيف مطلبها ويحل لنا حدها في قطب •
كتبت على شوق بعد عود • من اجل ذا اخرجت خدود •
[illegible] الى [illegible] •

لا [illegible] بل من لو استحقه [illegible] ما القول انه فان الاستخدام عبارة عن ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين [illegible] متوسطة بين قرينتين تستخدم احدهما او متاخرة عنهما الاستخدام كل قرينة بعضها المعنى قال الشيخ [illegible] على المتكلم الى [illegible] المتقدم كتاب [illegible] السحب [illegible] المكتوب وقد فسر [illegible] على اجابة [illegible] ومن [illegible] فذكر الاجل [illegible] مثل [illegible] ومنه قول الشاعر
حوت بمنابتها اجادة قصدا • بشكل الا تقصد في نابه الد
ما ان لفظه بان تحمل الاشتراك بالتكرار في [illegible] نصف بين [illegible] والدور [illegible] الغضوب [illegible] عند صاحب الايضاح [illegible]
وقت [illegible] الافق واحرة • [illegible] تمنيعهم
لا [illegible] ان [illegible] • [illegible] السروج
فان لفظ المهند مشترك بين [illegible] والثاني [illegible] بين الجلس [illegible] فكان [illegible] او يرجع الى [illegible] على [illegible]

خو

صاحب الايضاح والفرق بين الاستخدام والتورية هو ان المراد
في التورية احد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين [illegible]
ومثال هذا الاستخدام قول البحتري •
فسقى الغضا والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي
وقول الآخر •
احد ذكر من حل الغضا باضلعي • وان الخروج في الاضالع [illegible]
لان لفظة الغضا في الحقيقة اسم لضرب من الشجر [illegible] وادي الغضا
لكونه ينبت فيه [illegible] الغضا [illegible] ان يكون مستعملا [illegible]
وقد اشترط ان يكون الاشتراك الاصلي كما سبق • وقلت [illegible]
مما تقدمت لفظة الاستخدام في [illegible] التورية •
وما [illegible] السلم من سقم [illegible] • ما عرفنا وجد [illegible]
عيون [illegible] اجفانا [illegible] • جرت سفقا منا [illegible] •
فقد استخدمت لفظة عيون بمعنى النواظر قرينة [illegible] وبمعنى
ينابيع الماء قرينة جرت سفقا منا [illegible] في الترشيح لفظة
الاستخدام فيه من الفريقين •
يا حسن ما [illegible] الذي [illegible] • شقيق ماله من شقيق
جلا [illegible] وسقانا [illegible] • رحت من اعطافه غصن [illegible]
فسقيا الرزق قرينة على ان المراد بغصن ورق [illegible] العطف [illegible]
وذكر الغصن قرينة دالة على ان المراد بغصن مورق من الورق
[illegible] وصف الصحابة رضي الله تعالى عليهم اجمعين
من كل ابلج [illegible] يوم [illegible] • [illegible] يوم الحرب مصطلم
وهو من القسم الاول من الاستخدام كبيت البديعية الذي [illegible]
وهو قوله •
والعين قرت بهم لما بها سهرا • واستخدموا [illegible]
فالمراد بالعين اولا الباصرة [illegible] المراد [illegible] الذهب وقوله
واستخدموا [illegible] الاعداء المراد [illegible] والمراد [illegible]
[illegible] الاعداء [illegible]
الاعداء [illegible] • وبيت [illegible] •
واستخدموا العين منهم وهي جارية • وكم سمحت بها ايام [illegible]

وبيت

وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها •
[illegible] الى [illegible] •
واستعملوا السر [illegible] • [illegible]
فراد ما السر الا القلب [illegible] الاستخدام [illegible]
اني [illegible] في اهل الهوى لنا • لكن عرفت وما [illegible]
في البيت الاكتفا وهو ان ياتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة
[illegible] متعلق بمحذوف لم يحتج الى ذكره لدلالة [illegible]
عليه ويكتفى بالمعلوم في الذهن عن تمامه وينقسم الى قسمين
الاول يحتاج الكل ومنه بيت الفضل [illegible] لكن عرفت وما
[illegible] يكون [illegible] البيت [illegible] معلوم ان
[illegible] فلم اعرف لان ذكر المعرفة في الشق الاول دال على هذا
المحذوف كقول جمال الدين بن مطروح من جملة ابيات هي قوله •
[illegible] من طيب [illegible] • غضا وطيبا [illegible]
نشوان ما شرب المدام وانما • اضحى [illegible]
كتب الجمال على صحيفة خده • يا حسنه [illegible]
لا ادعوى لا اتوى لا اشتكي • عن حبه [illegible]
[illegible] السلو [illegible] • ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
ومن المعلوم ان [illegible] ولا اذا مت لما تقدم من قوله
قيد الحياة [illegible] الدين [illegible] • [illegible]
من [illegible] • [illegible] بشرب [illegible]
[illegible] كاسها • [illegible]
ومسك [illegible] قول ابن [illegible]
وما [illegible] انت [illegible] • [illegible]
[illegible] عاشقا • [illegible]
[illegible] الحافظ [illegible] العسقلاني •
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
وقال زين الدين عمر بن الوردي • ما تقولون في محب •
[illegible] • [illegible] •

الاكتفا [illegible]

من باكرهم لحومها مرلا . وقد اطوحنا الا كتعابه لهم
الدين بن بنا [illegible] حدث قاله .
يا ليل طل لا او قد رقت . حتى لا ارى من باسا عاو قلنا
وقد احيا الغرى يتعرضا ونها . فيا لها عند قرطها التمعضا ملكته
فقال تعذكر مني اني ملكت . وتعتدي ماسيا ان المحول اذا
ولابن حجة في مثل ذلك
يا ابنها نا ليل نادر باد . اد تنا الوعد ورقا تشتت
ماضرة لو جا على عاداته . في شفته او كان يلعم باتحف

وللعفيف التلمساني
ولليلة طرقت بالسعود . تحدث عاسيث عن لبليك
ما كان احسن من مجلسي . ولا كان انعم من منحتي
بشمس الضحى وسيد الدجا . على عينتي وعلى ليس رحت
وبت وعزمتي بالانشل . بنا لك الذي ونسال الحق

وقال السراج الوراق
يالابن في عواها . ازولت في اللوم جهلا
لولم السوق الا . ولا الصبابة الا

ومثل لابن حجلة
شمس الضحى بعد العشا . زادت لواذ لها في
واستقلت [illegible] السما . فارتني الغيرب [illegible]

بمنتها

ومثله لاخر
اود تسعلم عذاري . لحسطري [illegible]
[illegible] . [illegible] البنان [illegible]

ولبها زهير
وكنت ضد قناعة . بيدي خير [illegible] يعلي
ولمته في خد . تسعين او تسعين لا

وقال الطبيب ابن سناء الملك ويلطف حيث قال
دعيت وقد ابدت [illegible] . [illegible] في الخد [illegible]

وقال الشيخ الشيخ شرف الدين عبد العزيز الحموي
رموا الطائر عن حوي . عليه [illegible] وكهلا

وست

فرشفت [illegible] في [illegible] . وتلت خلوف والا

ولة ايضا
فنضبا العشاق منه اني . لما ان فرحت بشد بهجي
ملت قد اشبيت [illegible] القلد . ملت لي ذهب [illegible]

ولابن الوردي
اذا كنت مستنزلا . فقد دونك القمر لا
لا تحجبن اهانته . من صاحب [illegible] لا
وابتغا لصاحب . فكن [illegible] مستدلا
فمن اتى فرحبا . ومن تولى فالى

ولابن ابي حجله
حين تركتني ففضيت بها . ودمعي فيه لا حزنا وسهدا
وكلا ح مفارقة اخو . كتابة لو العمر ابيك الا

مشبها القول القائل
وكلاح مفارقة اخو . لعمر ابيك الا الفرقدان

ولابن خلوف المغربي
حل الحبيب وما انثنى . ودنى مع الواشي ورولا
فكيف حتى [illegible] . من كان يعرفني والا

وقال مضمنا
قد وعد الحب يوما بان . يزور واني في ساحته
غصن اذا ما ايس اعطافه . فياحيا الحسن [illegible] انا

ولاخر
اقول لذات حسن قد توارت . بهالة كاشح في الحب فاتن
اريني وجهك الوضاح فلك . المزلوين فقلت بلا ولكن

ومثله لاخر
اقول للبدر تم قد رماني . بسهم من لواحظه الفواتن
تبدلك كيف تحجبه [illegible] . المرتوين فقلت بلا ولكن

وقال الشيخ ابراهيم الاكرمي
اقول لمن اموت به واحيا . مرارا وهو لاهي القلب ساكن
ايحيى وصالك المولى فنادى . المرتوين فقلت بلا ولكن

والقسم الثاني الاكتفا ببعض الكلمة ومنه قول ابن [illegible]

نزاد رقي عا د ل • يلوم فيه رشا
اذا طلبت وصله • فكفى بالدمع شاهد

اخذه القاضي بدر الدين ابن الدماميني وزاد فيه تورية فقال

الدمع قاضي بافتضاحي في هوى • ظبي يغار الغصن ان ماسا
وغدا بوجدي شاهدا ووفى بما • اخفيه فاعجب منه قاضي وشا

وللقاضي مجد الدين ابن مكانس

مه ظبي زاد في الدلال • مستوفزا خطيا للخطير
فلم يقم الا بمقدار ان • قلت له اهلا وسهلا ومرحبا

وقال بعضهم

رعى الله ايام الوصال التي مضت • وحالت بنا [illegible] الاحوال
وكانت من الهوى الغرام [illegible] • فانقضت [illegible] الاهوال

وللامير الدماميني

ورب نهار قد دنا بعد [illegible] • فما كان احلاه حديثا واحسنا
منادمتي فيها مناي بحبذا • نهار تقضى بالحبيب والمنادم

وله ايضا

يقول ابتهاجا [illegible] الروض [illegible] • وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال [illegible] الروض [illegible] • و[illegible] الى الورد والبسرى

ولابن مكانس

ترفع القدل بكره • وتقال الى [illegible]
والندامى اجتمعوا • فاجل كاسي على الندامى

ولبعضهم

شقائق النعمان الموجها • ان غاب من اهوى وعز اللقا
واكتفي في القرب نفسي وان • غاب فاني اكتفي بالشقا

وما احسن قوله

اكتفي بالشقا عند اهل الندى • [illegible] تحوي [illegible]
[illegible] • [illegible] الا [illegible]
[illegible] • [illegible] الى [illegible]

وللامير [illegible]

ان نافس النديم في كاس الطلو • وقابله ارتشافا طعم العسل
فالعنبرى ثغره اذا ابـ • ختامه مسك وذلك مثل

وله ايضا

كيف انتهى [illegible] • [illegible]
كنت فيها بحيث القلب لا • [illegible] له [illegible]

وقال الشيخ [illegible]

[illegible] • [illegible] الموت والحياة
[illegible] • فانتم [illegible]

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يا من [illegible] • ولا [illegible] تحية
[illegible] • الا [illegible]

وقال الشيخ ابو الفضل ابن [illegible]

لو اعرضت لي • [illegible] القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] • على حسن النواجي

وقلت مضمنا [illegible]

النواجي [illegible] • يوم [illegible]
[illegible] • قلبه هام بالنواجي

وقلت ايضا

[illegible] في المعاشر [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

وقلت من [illegible]

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ومن [illegible]

[illegible] • [illegible]

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي احسن فيه [illegible]

وما اكتفى [illegible] • حتى [illegible]

ومعلوم ان المراد [illegible]

لما اكتفى بجود العافي بحر شم . قال الموافق بعضنا انه لك
وهذا الاقتضا ينظر الى قول القايل .

كفرا بالمنا تأتي لوجهها . حسدا وبعضا انه لديم

وهو بالدال المهملة المشابهة والقبح . ومنها ليا عونيه قولنا
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

ذو المعجزات التي منها الكتاب كما . يشري لعنبسة بكل حيي
ومراها جبل ملتقيا باذيال الغيب لاذهاب هذا العيب .
يا اصحابا قلت عند الكثيب ذكر . امن تذكر جيران بذي سلم

في البيت الايداع باليا المثناة تحت وبعضهم يسميه التضمين وهو ان يودع الناظم شعره بيتا او اكثر ومصراعا او ما دونه من شعر اخر سواء كان من شعره او شعر غيره مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغا وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه بعد ان يوطي له توطئة تناسبه وبرابط متلاحمة بحيث يظن السامع ان الكلام باجمعه له واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه ولا يضر التغيير اليسير وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا وهو في بيت القصيد تضمين شطر مطلع البردة التي نظمها الابوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم . وهو قوله .

امن تذكر جيران بذي سلم . مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ومن امثلة الايداع المسبوكة في قالب الابداع . قول [illegible] في تضمينه مصراع بيتي المتنبي المشهور .

لو كنت في الحمام والمتأملي . اعطافه وكحبه لالاء
لرأيت ما يسبيك من تقاته . سال النضار بها وقام الماء

فصل النضار والماء من قول المتنبي وهما حقيقة في الذهب والماء الى الكناية عن كما وجد المليح فاحسن كل الاحسان وحماه صنعا ثم سبكه ثانيا فقال .

لو كنت معنا ابصرتها تزارع . للشمس في افواهها لالاء
لرأيت اعجب ما يرى من بركة . سال النضار بها وقام الماء

ابي

الابداع
اورد ... في ... الغزل ...
في ... بيت ...

فانظر ايها ما اسرع ما سبك ابياتا من بيتي المتنبي المذكورين اولى كلامي وان لا تجوزهما كيفما استطاعت ذلك وقد قال الامير الملك ابو سراحه .

هل انكم قدرت لنا شيت . في ايمن قد دعا شيخ النغم

في البيت الجناس الملفف وهو قسيم المركب وهو ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا الفرق بينه وبين المركب فان من افراده عشرونا لدى الموافقين ليفرقوا بينهما لكونهما كلا منهما مركبا الا الملفف الذي سبق ذا مثاله وسمي به من تلفت المنوب اذا امتنعت شفة الى اخرى لفظها فكانك قد لففت هذا الناس ايضا تضمين مركب الاخرى لا اقل من اربع كلمات ولا اسا حد في التسمية وهو من احسن الجناس موقعا واسعه ... واسمعه ومنه وقوعه في ... فيه باختلاف الحركات وذلك في بيت القصيدة قولي تلاميذي وقد بانا الاولى مركب من كلمتين قد وجد فتحقيق ورمي اصل والثاني قدر اي مقدار وما اسم موصول او نكرة موصوفة وقد ترك

وكم كبا الراغبين اليه منه . جاه العجوز في ما لهم د

وقال بعضهم في مثل ذلك .

ومعشوق ضنية بومه عاج . شبيه الصبح شباذ ناج
انا استشفيه ياماكسوقات . رضاما كالرحيق بلا مزاج

وللاخر

لنا شيخ مجيد للقصها . وراحتنا في اذاقها
ماذاق من كتبه ولكن . افاقنا الاذاق فا

ولغيره

وعلم بعض ابكر وقد مضى . بلغت الاماني برفقا مات
واياما انس ... لنا . ياحلاوة مرعان باطل مهات

وللاخر

فتى جلله كالملوك اسر الورك . فمن خاف قلبا ... بما سطور
سطور وطرو من الناس ان فضلا . فمن ذا يجاك في جما لسطون

وللزرب منه قوله .

وقالت لما الاشيري بذا ... . وعونك لوصل الامل ... بك

بيان الملفف
والتعقيد الذي الملفف
... باسم

فالت سقطي بأنامل الى • بها السعودي في مجال السعود

ولبعضهم يمدح خطيبا

قد زهى المنبر عجبا • مذ رقيت خطيبا
اتراكم خطبتما • ام تراكم طيبا

وللشاب الظريف

هيهات لا ينخدعوا ولا سلوته • من لم يزل في الريب لا يسلامه

وللشرف [illegible]

خبروها بانه ما نصبها • لسلوتها ولو مات صبرا

وقلت من ابيات

لاح كالبدر لا احكي لبتحه • طلعة في ظلام شعر اثيث

وما الطف قول القاضي ابو الفضل بن عبد الباقي [illegible] حسين وقد ولي قضا المعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة وما اقام في الحكم حسنين وذلك قوله

وليت الحكم خمسا وهي خمس • لعمري والصبا في العنفوان
فلم تضع الاعادي قدر شاني • ولا قالوا فلان قد رشاني

وقلت من هذا النوع

تمنح لما اضعفت بسلوتي • وابدت حواشيه لطيف تماشي
ورقت فطار القلب منه الى الزل • مطارح واني في مطار حواشي

وقلت ايضا

ولي صارم لما انتضيته الوغا • دعوت في الصفين ثم قتالي
اذ بت به كاس المنون وقد غدا • يجوع والى في مجرعوالي

ومن جناس التلفيق ايضا قسم يقال له جناس التوريه وذلك كقول بعضهم

ان الموالي يا معشوق تمنعنا • بالروح للجسم بي روح وجثمان
فالروح تفديك بالمحبوب قد نفذت • والجسم عوقب بالعشق وكفن

وللقاضي بدر الدين بن الدماميني

تدري لما ذا انا ذو قلق • في سكر الوجد وهو ذائب
انت بما احتشى فوائد • من ذلك الذنب في كتائب

وللقاضي مجد الدين بن مكانس في اسم كامل

كالى وسائلك يا منيتي • في حبها ابيت مثل الخلال
وبت من سكر الهوى نشوة • تا دحم معنى عقرما في كامل

وقلت في اسم [illegible]

هشام دع يا عاذلي اللوم في • هواه ان اللوم فيه حرام
ما دام قلبي يصب دمعي صيب • شام برقا الحشا يعشام

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع

تعوضت يوم الروع من عدم • لهم ولم استطع معه الشيخ مجي

وقد قلت فيما سبق ان هذا النوع لصعوبته تسامح فيه اخلاف الحركات ولا سيما في هذا البيت فجانسه بالناس الحرف الملفق فلا يمكن اطلاق الجناس عليه كما توهمه بعضهم بسبب كسر الميم في قوله من عدم اولا وفتحها في قوله ذلك ثانيا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ملفق مطربي وشانه ندمي • لما جرى من دموعها نو سى ندمي

هذا بيت ليس المنحه بمنزل وكلما امعنت في مطالعته اداه الى للقبيض بيزيك وبيت ابن حجة قوله

ودت تلفيق صبري كي ارى قدمي • يسعى به نحوكم اراق دمي

والمري ما اسرع ما سنا ولهذا الجناس من قول ابي الفتح البستي

الى حتفي سعى قدمي • ارى قدمي اراق دمي
فما انفك من ندمي • وهان دمي وها ندمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

بذا بكاي كالغمام من عدم • لفقت صبرا بعدهم لم يمح

مقتطرات لبيت الصفي الحلي وما خرجت الاجناس وكرري عنه وقد قررت في شرحها ان بيتا هذا تجانسه الجناس بحروف الملفق فلا يمكن اطلاق اسمها عليه ولكن يقال له الجناس المشوش عند اهل البعض كما سبقت الاشارة اليه

سر في الكم ايها الغار جناسو • اسماعه قبل الملامة [illegible]

في البيت الجناس المعنوي وهو صنفان الصنف الاول اضمار ركن المقصود هنا وذلك ان يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظا مرادفة لا يدل لها على المظهر على المضمر وهو في البيت

[illegible]

في موضعين الاول في قولها بوا لعباس من اسماء المظهر والمضمر رادفه
وهو لفظ الناني لانه لقبه وا سما جد من محمد وهو من شعرا اليتيمة
فحصل الجناس المعنوي بين الناني الذي هو لقب هذا الشاعر
والناني بمعنى الزايد من نحو نحن اد انا ناني في قولها بو العباس
وهو المظهر والمضمر رادفه وذلك لفظ الصابي لقب شاعر
من شعرا اليتيمة ايضا فحصل الجناس المعنوي لكن بين الصابي
لقب هذا الشاعر والصابي اسم فاعل من صبا اذا مال الى
الهوى وما احسن قولي بعد ذلك وهو قسم ترشيحا للصابي
كما لا يخفى واحسن ما سمعت في هذا النوع قول ابي بكر بن عبدون
وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا فاصبحنا [illegible] مدامة . [illegible] بطعم عهده [illegible] ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة . وامست كجسم الشنفري بعد ثابت

فجمع معه جناسات معنوية في صدر البيت وعجزه لان بنت بسطام
بن قيس كان اسمها ثابت وجعل الجسم خلا في مرثية خاله
تابط شرا حيث قال

فاسقنيها يا سواد بن عمرو . ان جسمي من بعد خالي لخل

والخل المهزول فالجناس المعنوي في بنت بسطام التي هي الصهبا
واما الذي في العجز فهو جسم ثابت الشنفري الذي هو الخل
والمعنى ان الخمر حكت اسميه ابنت بسطام صباحا وحكت
جسم الشنفري مسا اوكانت اسمها فصارت خلا فتظهر من
كناية اللفظ جناسات مضمون الصهبا وهي الخمرة والصهبا
وهي بنت بسطام والخل وهو المهزول والخل وهو ما يوتدم به
ومن هذا القبيل قول الحلاوي [illegible] في غلام يعرف بابن برغوث
بلت ولا قول من لاف . ان امانيك من هو يعشقه
حبيب تدلني عن رقادي . وان اغمضت ايقظني ابوه
فهذا ضمن لي الجناس واظهر ما يرادف احدهما وذلك لفظ
ابوه فحصل الجناس المعنوي بين برغوث ابو هذا الغلام وبرغوث
اسم هذا الحيوان المعروف ومثله قول الصاحب بن عباد
وقد هجوا معينا يقال له ابن عذاب

اقول

اقول قولا بلا احتشام . يعقله كل من يعيبه
ابن عذاب اذا انقضى . فانني منه في ابيه

فقوله في ابيه حصل الجناس المعنوي وذلك لان ابا مراد في
العذاب الذي هو اسم رجل هجا المغنى ومراد الشاعر المعنى
الاخر الذي هو العذاب بمعنى العقوبة فحصل الجناس المعنوي
بين عذاب وعذاب وهذا النوع لعزة وجوده وصعوبة سلوكه
لم يسمح القوم فيه الا بالعدد القليل والمقطعات التي لا تشفي الغليل
وقد فتح الله علي بهذه الابيات هنا كاشفا عن هذا الفضل الى [illegible]

قالت لي [illegible] ارشقه . يوم الفراق باسهم [illegible]
لو رد عني قلبه سهم [illegible] . ماذا عليه [illegible]
في المشوق ابو المامون نوم . حين [illegible] نصيب البين [illegible]

واردت بابي المامون مرادفه وهو الرشيد فهذا المعنى وكذلك
وكذلك قولي نصيب البين اردت مرادف لفظ نصيب وهو سهم
فحصل الجناس بسهم بمعنى نصيب وسهم اسم النبل وقد رايت للقاضي
برهان الدين القيراطي [illegible] مثل ما تقدم قوله فيما [illegible]

يا بن صندوق
نادي صندوق [illegible] . بشرطا كبر [illegible]
ولا [illegible] . في اخشى [illegible]

ومثله قول بعضهم

ابن الحمام تعقبه . يعرف كل [illegible]
وصله في القضايا . [illegible]

وللاخر

الا ان [illegible] فضل [illegible] . ولنا دي [illegible] احسوا
ايا دب الجبل نادي [illegible] . لنا [illegible] في الزمان ابا

ومن ذلك قول الاخر

دعاني ابو طيب . دعا خير [illegible]
ان [illegible] يوما اليه . [illegible] ابيه

ولابن حجة القيراطي على اللقب بالمتنبل [illegible] العمرا
لابن ميمون [illegible] . [illegible]

فحصل الجناس المعنوي بين الرشيد
الخليفة والرشيد [illegible]
صح

فانا ما في الحيا • تعنت سوف ابسه •
ما لصنف الثاني تجنيس اشارة وهو ان يذكر احد المتجانسين
ويشار الى الاخر بلفظ يدل عليه سوا كان بديعه او كنايته
او بغير ذلك

وعنا الراح مقلوبها • تعب على ورد خد وردي
فكنى عن العقارب بمقلوب الراح ولا شك ان بين اللفظ المصرح
والمكنى عنه تجانسا ومثله قول الاخر

يهوى معنا انقياد • في لعبت انقياد •
قلت قد صبت نفسك • اذا دعتنا نعيد •

وهو نوع من التجانس هذا الضرب ثقيل وضرب خفيف النوع منه
ولا رتبا به دايب تحقيق الا بما يحسنه العيون قولنا
الاسم قل يسيف قلت تنقطع الروس ومن محاسنه الشيخ شمس الدين
ابن المزين مع الشيخ بدر الدين البشتكي

البشتكي البدر لحبه • كلمة الراي يصبون •
قال ما اسم هذا الوكي • قلنا فاسمعا النون •

وقلت من هذا النوع

باخرة اسمي يوصل • وامنن علينا بقرب •
في قراءة اسمك ناسمي • مصحفا وبقلبي •

فقد ذكرت احد المتجانسين وهو لفظ حمزه واشرت الى الجناس
فيه مصحف لحمزه اي جمره وبيت الصفي الحلي هنا

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن • في فتكه بالمعنى او ابي هرم

اراد باسم ابن ذي يزن اللفظ المرادف له وهو سيف فحصل
الجناس المعنوي بين سيف اسم هذا الرجل وسيف الذي هو
للسان وكذلك اراد بابي هرم مرادفه سنان فحصل المعنوي
ايضا في سنان اسم ابي هرم وسنان الرمح واعلم ان النوع الاول
من الجناس المعنوي وهو نوع الاضمار اولى ما يكتب باذيال
الاديب ويلحق اليه معنا لبديعه ويناديه من قريب وقد ارخص
عنه الشيخ عز الدين الموصلي ونظم بيته من النوع الاخير وهو
جناس الاشارة ولا اقول بجزامته لانه مقدام هذه الفن وبيته

اقال

٤٣

وكان نعم الاحسان في عدل • كمثل البلاغة المعنوي يكي
ذكر لفظ كان وثم اشار الى كان الليل لمرادفه وهو الظل فكان
بمعنى منكر وكان الذي هو ظلة الليل لا يعنيها تورية الحال
الاشارة واشتراط حسان الوزن في هذا النوع والاضطرار
الى الردف فقصر الاثم والاتخذ مع نوع الطاعه والعصيان
كالسباق ولا نجوز هذا على قول المتادب وبيت لي زجيه في هذا القول
قوله من تجنيس الاشارة •

يا معاذ اذا المشتكي كلم • يا معنوي فهل عنك بجوامع
وانه معاذا سهو جبل واخو المتنا اسم جعفر فطلب الجناس بين جبل وجبل
وصخر وصخر وقولنا معنوي لو وقع لهذا نا ابي الطيب المتنبي
لبردت مع اتركاة لي •

وفي فؤاد المحب نار جوى • احر نار الجحيم ابردها •
وبيت العلامة عائشة الباعونية قولها •

الجهد وابو تمام كل شجي • فانا الغرام الى قلبي لاجلهم
ناداهت بالجهد بمعنى العروض واسمه خليل وابو تمام الشاعر المشهور
واسمه حبيب الطايي في صدر البيت شابان متجانسان وهما خليل
وخليل وعجزه كذلك وهما حبيب وحبيب والله اعلم •

كم من الدمع يوم البين ذاكتا • واني من رقة التوجيه لم
في البيت من الجناس نوعان الاول الجناس المطرف وهما ان احدى
على الاخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان
الزيادة في المذيل تكون في اخره فهي له كالذيل والمطرف تكون الزيادة
في اوله لتصير له كالطرف ويسمى الناقص والمردف وهو في بيت
التصفيه قوله وكنا وكنا والالف في الثاني للاطلاق وقول النابغة

رايت وجها على غضب • قالت البيد والهلالا
فقلت ما الاسم قال لو لو • فقلت لي نقتا لالا

فان قوله لالا زاد حرفا على قوله لولا في الاخر •

قالت لترسجها منكسرة • لو تقضي هنا الذي اراده من
قالت متى ينكرا الهوى مبتسم • قالت غرة لسنيه قالمبت •

ومثله

لنا بالهيئة المطلوب
مسلطة من ابي الموهوب
مع تنبيه الذكي بطلاع

وكم سبقت منه لي عوارف • ثنائي على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف • لشكري على تلك اللطائف طائف

وقال بعضهم •

خليلي لو احببتما لعلمتما • محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى • يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

وللشيخ جمال الدين ابن نباتة •

عطفت كاسنا الغصن حاجبا • ترى قتلة البين الينا واجبا

ولعبد الله ابن المعتز •

زارني والدجى احم الحواشي • والثريا في الغرب كالعنقود
وكأن الهلال طوق عروس • بات يجلى على غلائل سود
ليلة الوصل يا عدينا بطول • طولها الله فيك غيظ الحسود

وللشيخ عمر ابن الفارض ذو بيت •

روحي لك يا زائر الليل فدا • يا مونس وحشتي اذا الليل هدا
ان كان فراقنا مع الصبح بدا • لا اسفر بعد ذا الصبح ابدا

ولوالدي الشيخ شمس الدين النابلسي رحمه الله تعالى •

ولو لم يكن علمي بانك فاعل • من الخير اضعاف الذي انا سائل
لما سطرت كفي اليك رسيلة • ولا وصلت مني اليك رسائل

وقال الصلاح الصفدي •

بروحي من المحمر اضحت • عليه شامة شرط المحبة
كأن الحسن يعشقه قديما • فنقطه بدينار وحبة

وقلت من ابيات غزلية •

فؤادي الذي جمر اشواقه • اذا هب للنار ريحا وهب
وقلبي بجد وجدي من التنائي • وقد صب دمعي وصب
يا من يبي الغصن بالاعتدال • وازري ببدر الدجى في الجمال

وقلت ايضا •

تلوح الغزالة من وجهه • ومن سود عينيه يرنو الغزال
الى كم مطالك وحتى متى • تجد بالوفا طال هذا المطال

والضرب الثاني القلب وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب وهو

ضربان

٥٩

ضربان الضرب الاول قلب الكل وهو ان يقع حروفها الاخير من كلمة الاولى اولا من الثانية والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب وهو في بيت القصيد قوله ارف والعزب والالف واللام في الثاني للتعريف وهي كلمة مستقلة فلا يطعن في الجناس ومثل ذلك

قول الارجاني •

حسامك فيه للاحباب فتح • ورمحك منه للاعداء حتف

ولبعضهم •

حكى لي بعض الروض عن انه • وكل معشوق اليها مصاحب
فقلت لها ما بال عودك شاحبا • فقال لاني حين اقلبه احب

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة في الامير شجاع الدين بهرام

قتيل كل القلوب من • وهرب الحرب تضطرب
قلت هذا محرض • قلت بهرام ما رهب

وما احسن قول الاستاذ الشيخ شمس الدين البكري رحمه الله تعالى

قلت مستعطفا الساقي سقيا • من طلا نيل بشر اعذب كاس
انت عندي اعز شي ولكن • قلبه لين وقلبك قاسي

فانه اراد قلب نيل لين وقلب ساقي قاسي فكان احسن من قول الشاب الظريف ابن العفيف •

اسكرني باللفظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس
ساق يريني قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاسي

وقد خطر لي على الشيخ المذكور حيث قلت •

قام يسقي المدام كالغصن مال • معطفا لا يرى لرقط ثاني
مثلما يبدو العشاق • قلت مستعطفا الساقي بعان
من طلا نيل مصر عذب كاس •
يا حبيبي بسط قلبي ساكن • من حركت بالجفا كل ساكن
ان تلاذ اليه قلبي راكن • انت عندي اعز شي ولكن
قلبه لين وقلبك قاسي •

والضرب الثاني قلب البعض وهو الذي ليس كما قلت في الضرب الاول ومثاله قول القائل •

ان بين الضلوع مني نارا • تتلظى كيف لي ان اطيقها

فترفق بك يامن سقاك • ارجفا سقيتني هجريفا

وقال الاخر

والقينة بينه عرفوك حواجبا • اليهم ولو كانت عليهم حواجبا

وللفاضلة عائشة الباعونيه من دوبيتها

وصيرت بدرا التم مذ بانكو • ايسي حتى المنا وتلك ليلة قريب
لحجبه التمام بذبلة • فوا اسفي حتى التمام رقيب

ولبعضهم

مال فى خدنا حب علاذا • فهو للخد سايل مرحوم
واذا ذا الحب فيه التثاما • فالى دموعا سايل محروم

وللاخر

ياذا هذا ناما سرلحب • يلوى الخرج متوطا بالملح
مع وشق القد معسول اللما • حسن الجيد كظبى قد سنح

تبهتك وقلت فى مطلع فصل غرابه

ستر المحبة يوم البين تبهتك • تلويح صبري من الاشواق

ومثله فى وصف خمره

حمرا ذات بيضا قد جليت • كالتبر منسكبة فى كاس من مسكب

وان وقع احد ركنى الضرب الاول من الجناس المقلوب فى اول البيت والاخر اخره يسمى الجناس مقلوبا مجنحا لان المقلوبين كانهما جناحان للبيت كقول الشاعر

لاح انوار الهدى من • كفه فى كل حال

ولبعضهم

وقت شمايل قاتلى • فلذا لذرتجى لاتقر
رد الحبيب جوابه • لكانه فى اللفظ در

ومثله ايضا

رشت فوادى غادة • ما احبها تعز
ردت وصولى جانيا • فدامو ابيا تد د

وللغيره وللباد

موسى الحبيب بصده • سوء العذاب يسوم
مولى لكوى حبه • والضد فيه يلوم

مولى فوادى رشا الحب • ابدا عليه يحوم
مودى الغرام كانه • قتلى بدا يتردم
موسى يقتل مسلم • بعنا الصلاة يصوم
موسى اليعطا ميسر • حول الفراق يحوم
مولى برحم بمعه • من دا انه السقوم
مودى لكنا المعجب • للصب كيف يدوم

والاخر مثله

رقطر فى بدرتم • سور المران قاد
داع بالصد فواد • كان قبل العشق عاد
مات ما لى ودنه • لست ما خذنا د
داعى بهم الهوى يبا • ما الى الوصل ناد
راس مالى الضنا د • اذ بريق فى الحداد
داج عمرى وطلبوى • نيل السعيدا د
دان منى الحبصرى • كيف الهوى منساد

وبيت الصفى الحلى وقد ذكر فيه الجناس المطرف مع الجناس التام قال

من تنا حمل العصا الحوى كبد • اذا اهمى سنا بريا لدمع لم يلم

والطرف فى قوله لم وذكر الجناس المقلوب مع اللفظى فى بيت اخر قال

بكل قد نضير لا نظير له • ما ينقضى املى منه ولا الم

فالجناس المقلوب قوله امل و الم وهو مقلوب البعض وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى الجناس المطرف مع التام قوله

ملتم للعين انوى طرفها • مراى الحبيب يبذل العين الم

فقد قلب بالصفى الفا و سلك فى ذلك طريق الصفا وبيته فى الجناس المقلوب مع اللفظى قوله

لفظى حصى على حلى بما انعم • مقلوب معنى لالا لاحسان الم

والشاهد فيه الجناس المقلوب قوله ملا والم وهو مقلوب الكل وبيت ابن حجه فى الجناس المطرف وقد ضم اليه التام بقوله

يا سعد ما تم لى سعد بطرفى • لقربهم وقليل الحظ لم يلم

وقد دخل ابن حجه بيت الصفى الحلى واخذ الجناس المطرف وذلك قوله لم يلم ولم فى ذلك البيت فالجناس مقلوب وقد جمع اللفظى

وقد قاس بعجمه فاسد القلب ذوقا • لفظي عند اماله الاسماع بالالم
ومراده ان المقلوب علاوة الالف واللام زادهما ليستحق بهما جناس
الشيء من الدين المقلوب وقد سبق فيما سبق واما ابيات الناعوب
تاما لم تذكر للجناس الطرف واقتصرت على الجناس المقلوب بحذفه كتب
احبه لاجل اني اشتهي اسلي • وان هم باتينا او جيوا الي
ومرادها الجناس من الطرف المقلوب البعض وهو غير جناس الصف
المتقدم ذكره •

يا قلب طيبه هوى لا احبا سبطها • فنادى الحي يا دطيب النعيم

فالبيت نوعان من الجناس النوع الاول الجناس المحرف وهو ما اتفق
ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في هيئة الحروف فقط
سمي بذلك لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الاخر وهو
قولي في بيت القصيده يا قلب قلبا الاول بسكون اللام بمعنى
الفؤاد والثاني قلب فعل امر من التقليب بتشديد الوسط وحرف
المشدد في هذا الباب حكم المخفف وان كان حرفين لكنه لما كان
يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عدا حرفا واحدا وكانا
في الصورة حرف واحد زيدت فيه كيفيه ومن ذلك قولهم البدعة
شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوحة ومن الثاني مكسورة والراء
من الاول مفتوحه ومن الثاني ساكنه • ومثله قول ابي العباس
احمد بن محمد الناجي من قصيده •

يا مظلم الليل ان ترى ذوابلهم • والمشرفيه من ايمانها الهمم
اذا ما ... النصر خلطها • تنبا العالم النوري وانتسم
النصر ... العزم ليلبسها • والحلم امسك بالاسراج لا اللجم

وقال ابن العلا المعري •

حنت لقصطك كالام ترحمني • وبرق لاتك ... الخضر
وللسن يظهر في شين دون نقطه • بيت من الشعر وبيت من الشعر

ولا يفضل ذكا •

لغيري زكاة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وقال الشيخ عمر ابن الفارض •

اوعدوني او عدوني وامطلوا • حكم دين الحب دين الحب لي

[illegible]

والشاهد في دين ودين الاول بالكسر والثاني بالفتح وكتب الاول
بالضم والثاني بالكسر وما اظرف قول الشاب الظريف •

هو مضعف لكن بكسر العين • اصبح مضعفا
يا رب قد علقته • لدن المعاطف اهيفا
والنرجس الغض الذي • من ناظريه تالفا

وقول الصاحب بهاء الدين زهير •

تعود رد خديك كلف • بقيرها لتوالي الطرف مقتطف
وقد زعموا انه مضعف • وما علموا انه مضعف

وللشرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماه •

لعيني كل يوم منك عبره • تصيرني لاهل العشق عبرة

ولاخيه القاضي كمال الدين ابن النبيه •

ملكن فؤادي انس منكم نفرت • لان بي السهر ... بتاجحت
لها جفون واعطاف جنيت لها • بالسهم ... وبالسكر الشديد

وللقاضي ناصر الدين الارجاني •

ان تهب لي الحمام بالعنا • مخافة دون الحمام الرهيب

وما احسن ما قال بعضهم من غير هذا النوع •

اقدم على الموت تعش انما • يوم الفتى مستنظر مكتتب
عاقد على النصر يدي ومناظر • ... اليوم ...
حتى متى اشكو الصدا ... • ولا ارى في الارض ...
فالفضل فضل المال في زماننا • ان فاخروا والنسب اليوم النشب

وقلت من ابيات غراميه •

من لي بظبي ومن الظبي لفتة • تقاسم الحسن في خلق وفي خلق

والثاني الجناس اللفظي وهو ما تماثل ركناه لفظا واختلف احد
ركنيه عن الاخر خطا اما بالكتابه والتنوين ومن ذلك قولي في بيت
القصيده شاذن وشاذ الاول بالنون والثاني بالهمزه ... الخط
اسم لولد الغزال والثاني بالتنوين اسم فاعل من شذا يشذو بالذال
المعجمه اذا غنا ومثل ذلك قول بعضهم •

اعذب خلق الله نطقا وفما • ان لم يكن احق بالحسن فمن
مثل الغزال نظرة ولفتة • من ذا راه مقبلا ولا افتتن

ومن ذلك في الحماسة للصفي الحلي

لسيري في الفلا والليل داج • وكري في الوغا والنقع داجن
وركضي ادهم الجلباب صاف • خفيف الجري يوم السلم صافن
وخطوي تحت ليث غاب • بسطوته لعرفه الدهر خائن
شديد الباس ذي امر مطاع • مضارب كل قرم او مطاعن

وهي طويلة وجميعها من هذا القسم واما الاختلاف بابدال حرف مناسب لفظا كالجناس لاختلاف بالضاد والظاء لي قوله الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن هذا القبيل

ما كنت تصد في القديم • لم صددت الان عنا
ولقد ظننت بك الظنون • لانه من ضن ظنا

واجاده ايضا قال

اشفقت من هجري فسلطت الظنون على اليقين
وظننت اني قد سلوت • والظن من شيم الضنين

والمقلوب ما يكتب بالهاء والتاكيد جلبنا القلوب على معاداة القلوب وبيت الصفي الحلي في الجناس المحرف وقد ذكره مع الجناس المصحف حيث قال

من لي بكل غرير من نقابهم • غرير حسن يداوي الكلم بالكلم

والجناس المحرف في قوله الكلم بالكلم الاول بسكون اللام والثاني بكسرها والجناس اللفظي ذكره مع الجناس المقلوب المتقدم ذكره وبيته المتقدم قوله

بكل قد نضير لا نظير له • ما ينقضي املي منه ولا المي

والذي هنا قوله نضير نظير وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

هل من تقى نقى حين حفظت • معرف القول زان لكم بحكم

وقد جمع في هذا البيت الجناس المصحف والمحرف والمراد المحرف في الحكم والحكم الاول بضم الحاء المهملة وسكون الكاف والثاني بكسر الحاء وفتح الكاف وقد تقدم ذكر الجناس اللفظي مع المقلوب في بيت واحد وهو قوله

لفظي حصى وحظي بانه • مقلوب معنى ولا الاحسان الم

واللفظي قوله حصي وحظي الاول بالضاد المعجمة من الحض على

سو

٤٨

الشيء وهو الاعرب بيشرق والثاني بالظاء المشالة من الحظ الذي هو القسم والنصيب وبيت ابن حجة في الجناس المحرف قوله لم كرم

هل من ظبي رقيق ان تحصوا حلب • تحركوا ما لي بالحلم في الحلم

والشاهد في قوله الحلم في الحلم وهو جناس الصلي المذكور فيما سبق بعينه غير انه وضع في موضع الباء وكلاهما مزجور وقد ابدى واما الجناس اللفظي فسبق في بيته في الجناس المقلوب وذلك قوله

قد فاض بمعنى وفاظ الذي ابنيهما • لفظي هذا لعذالاجاع بالالم

ومراده الجناس اللفظي بين فاض وفاظ الاول من فيض الماء والثاني من التلف يقال فاظت نفسه بالظاء المشالة اذا خرجت وبيت السيدة عائشة الباعونية وقد افردت للجناس المحرف بيتا فقالت

يا لهوى ذل الهوى ودع سمعها • ولم اجد وجد بشرى عنهم برمم

وذلك في لفظ دوح ودوح الاول بالضم بمعنى النفس والثاني بالفتح وهو الريح وبيتها في الجناس اللفظي وقد افردته وحده بالذكر حيث قالت

احسنت ظني وانهم ما رولوا • وتم سرا وضني فيه من شيمي

مرادها الجناس في لفظ ظني وضني الاول من الظن بمعنى التمني والثاني من ضنى بالشيء اذا بخل به

يا منشئ نورتي لورقا سادحة • سل في الهوى هل لها عهد بذي سلم

في البيت نوعان من الجناس النوع الاول الجناس المطلق وهو ما اختلف ركناه في الحركات والحروف فاشتبه بالمشتق الراجع معنا الى اصل واحد فالاخر من الحروف واكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق وذلك قولي في بيت القصيدة نور فتى الورقا فان اللفظ يوهم ان احدهما مشتق من الاخر وليس كذلك لان نور فتى من الارق وهو السهر والورقا الحمام قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد ومنه الحمامة الورقاء قال ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة ومثل ذلك قول بعضهم

يا باكي من بعد ما عزلنا • ظبي تنفره عن وصلنا نفر

الجناس المطلق في النوع الاول
واطلقت لفظ [illegible]
وبل اللفظي [illegible]

فلعبرنا على قتل نظافرنا • يامن راى شاعرا اودى به الشعر

ومثله لبعضهم

اهوى تقراس بعد انس نفروا • عن فقد موجعي عذر بعد عذروا
ما اعلم صحيح مات من بعدهم • ام هل سحروا البلى فالحى حى

ولابى اسحاق الصابى

ايها اللائم المضيق صدري • لا تلمني فكثرة اللوم تغري
فما قام القوام حجة عشقي • ما بان العذار في كتب عذري

وقال بعضهم

كل وقت في قصار رقيب • حزنته فالسعد كالاغنيا
ذهب حيث ما ذهبنا ودر • حيث درنا وفضة في الفضا

ومما تعلق قول ابي فراس •

سكرت من لحظه لا من مدامته • ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه • ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له • وغال صبري بما تحوي غلائله

وله من قصيده

عذيري من طوالع في عذاري • ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق • اجرر ذيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني • فما عذر المشيب الى عذاري

ولابي العباس الناجي •

امرته هواها ان يهيم لشقوا • فما دمى قلوا باسا ديانا الى الدما

وقال ابو الحسن الصوري وقد سرق فيه صديق له

حيا لى وقد عرفت بابا • ولذا لي اهتديت فصلة الطرق
انى انى نسيته عهدا يوما • صدقوا انما المنى صديق

ولابن نباتة

هلا اسلوا من سلوتيا • ع او استعيذوا عن كريكتري
هلا الناس من تلك ولانا • اشهدا القلوب وما اصبرا

ولبعضهم

فذا اعطيتك اكف البيا • م كفتك القناصة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا

فان

فان اماتة ما المنيا • لدون اراقة ما الحيا

وقال ابو تمام

سلم على الربع من سلمى بذي سلم • عليه وسم من الايام والقدم

وانما لم اذكر المشتق لانه ليس بجناس فان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى في تركيب الجناس المطلق بكل ركن منه مباين للاخر في المعنى ومثال المشتق قول الشاعر نس

يقابل في الصبر معنى ايجا • لي وما لي بالصبر عنه سبيل
دق في لها لجليل الثنا • نعم الدين دق فيه وجل
والشابح في عادا مر اسود •
يا شبيها في فعله لونه • لم تخط ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمه

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيمه وتلك ابيات

ان الجمال من الجميل ابا رنا • والحسن مشتق من الاحسان

والنوع الثاني الجناس المذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر بحرف او اكثر في طرفه الاخير فكان كالذيل اللاحق بالثوب وهو في بيت القصيده قولي سل واسلم ولقيان الشاعر في مثل ذلك دوبيت •

الورد بوجنتيك قد زاهر • والسحر بمقلتيك وافى وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر • يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وقال ابو تمام

جحافل لا يتركن ذا جبرية • سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من ايد عواص عواصم • تصول باسياف قواض قواضب

والبحتري

لئن صدفت عنا فربت انفس • صواد الى تلك النفوس الصوادف

ومثله قول النابغه

لها نار جن بعد انس تحولوا • وزال بهم صرف النوى والنوائب

وقالت الخنساء رضي الله عنه •

وكانت تعزوا النبي قبيلة • بفضل ما بينها بالقائل القبائل

ولبعضهم مثله

بنا الدين من حزم وعزم طوا احسما • جديد الردى تحت الصفا والصفائح
ولاخر •
ان البكا هو الشفا • من الجوى بين الجوانح
وقلت من ابيات منها •
واللحظ في السا الموج السامرك • والعين لم ترق والايام لم ترق
وقلت من قصيدة ايضا •
سهرنا والانجم في رقود • فهم والليل كالخبر العيان
ومنها •
لمن شكوا اذا جاد الزمان • صدقتم ما الهوى الا الهوان
وانفاسي من الاشواق تجري • كما يجري من النار الدخان
اطعنا وامر الاشجان فينا • دهاها من صبابتي العنفوان
ولم تشغل عادة الليالي • كان في وثبها غرات
وهو طويل ومنها في المديح •
فتى المنصور اوده يجيعا • كا نهاد لدى الهيجات جان
له من المفاخر والمعالي • وللفقراء التكية والعيان
وبالقرى تشتهر الذرى با • اذا ما قيل ذلك له مكان
وبيت الصفي الحلي في الجناس المطلق سبق ذكره في براعة المطلع
وذلك قوله •
ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقر السلام على عرب بذي سلم
والشاهد في السلام وسلم والاول مشتق من السلامة والثاني اسم
نوع من الشجر وقال له كاس المذيل وقد اضافه الى الجناس الاخر
ابيت والدمع هام هامل سرب • والجسم في اضم لحم على وضم
وهما هام وهامل وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس المطلق قد
ذكره مع جناس التركيب فيما سبق حيث قال •
نعم لنا وسل ما ركبت بها • فلما طلعت امام الحي عن امم
وذلك قوله امام وامم لا المطلق ما يوهم ان اصلهما واحد وليس كذلك
كما سبق لان الاول بمعنى قدام والثاني من امم اي قرب وبيتي
في الجناس اللاحق قد ذكرتها في بيت واحد فقلت •
بذيل العذل جار جاد باذخ • كم لاح لاح لا انار بالاكم

والمقصود

والمقصود جانحا وجنان حضر في الجناس المطلق وقد تقدم ذكره
مع جناس التركيب وذلك قوله •
يا مسير في سري بالمقلة والق • وذكر المصلي في مطلق الامر
فان المطلق قوله طلقوا وطلق والجناس المذيل ذكره مع اللاحق فقال
وذبل الورد الخجل في خد صريع • كم وشق الغيب جنا لاحظ [illegible]
وذلك قوله هم وعلا وبيت الناصبية ما يشبه الباعونية في الجناس المطلق
وقد ذكرته مع المصحف فقال •
ثم انا دم ملا العين حق • طواه جحيم واتى بجحيم
فقوله ملا العين وطواه هنا الجناس المطلق والجناس المذيل ذكره
مع التام في بيت فقال •
اقول والدمع جار جارح مقلتي • والجار جار بعدله فيه منهى
وقد تفنن بذلك في الجناس الموصل ونهنا بنا رح عجب ما تقدم •
ايبق الجسم ذم بعد هم تحرق • ينهى قليلا على البلى الى الدم
فالبيت لو خلا من الجناس الاول الجناس اللاحق وهو ما ابدل من احد
ركنيه حرف واحد بغيره من غير مخرجه سوا كان الابدال في الاول
من الوسط او من الاخر وهو في بيت القصيدة قوله وسم فان مخرج
الميم بعيد من مخرج الراء ومن هنا الفيل قول بعضهم •
شوقي لذاك المحيا الزاهر الزاهي • شوق شديد وجسمي الواهن الواهي
اسهرت طرفي ورادت القلب لوعته • فالطرف والقلب مني الساهر الساهي
فيا ليت المرء المعج بسما • يلحقها اسفا القاهر الناهي
وقال البحتري •
يبدو لنا لا لاختلاف لمعا الامر • ولقيتها ذلا الاشراف
وقعودهم التلف مالا ر • مرتال لحجب الاكتاف
ليس عن وجع ملت مداها • هي ابى امرؤ كهان كغاف
ولابي تمام في الجناس من ابيات •
تمويه الريس وقلما ياتي به • عوضا من الاكناف الاكتاف
ان الغنى هو الغنى بنفسه • ولو انه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا • واذا قنعت فكل شي كاف
وما احسن قول ابي الفتح احمد البكري •

الجناس الاخير للمصنف
احسن [illegible]
[illegible]

مروع منك كل يوم . محتمل فيك كل لوم
ان كنت اكرت بقلبي . عفيا فزلها بغير هموم
فقد الحسن ابن بلبي . وقد العيني ابن نوح

وقال ابن هلال العسكري

وراهي بخت ماشبه الديباج . سقاني وجنة سقت مداما
فاذ ذكرت لولحظ مقلتيه . حسبت قلوبنا عطرت سهاما
وانما الساقي عطفيه شمول . سقانا من يديه بها سقاما

وقريب من هذا الجناس الاحق المضارع وكل منهما فرق بينهما والمراد بالمضارع المشابه وهوان يكون الحرف المبدل منه او قريبا اليه كقول جمال الدين بن نباتة

وقال النسيم كم في من بعدكم . لكنا من حبكم نتغاير
ووصف بالسلوان وانكم . فكانا في كتبنا نتغاير

ومن لطائف الصفي الحلي

قيل ان العشيق قد يبطل السحر . بجفنيه لسحر حقيقي
وان عقيقيك تنفث سحرا . وعلى قلبك خاتم من عقيقي

والقاضي الفاضل

سل بها ابر اسيع الفواد سهو . اتامه فو سادها مصادحا

ولبعضهم

وابيات شعرها اذا وردت . حكت في الكها العقود الجمان
بتانيق خطها نعتت . خطوط الغوالي خدود الغواني

وقال آخر

تمتعته ابن حسن فيال له . اتى بكتاب بعث سورة النمل
ومالي انا الحزن فيه وشعره . اذا مرنا الكتاب خط على الرمل

للشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا من مغترب . له الى الرمل اوطار واوطات

والثاني يقال له المصحف وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا نقطا بحيث لو كتب كان ركناه على صورتين احدهما تخالف الاخرى في النقط وذلك نحو التصحيف قول الخليل وقيل الاول الافعن اللهب سنو الاحتراق والثاني بالهاء المرض منه في قول الشاعر

وحسبكما لنا قال

تركت شاعرنا يحيى لنا . في كأسها الماء اشخرا السدمة
ربت احمر ما بي غياحه . سال النضار بها وقام الماء

وقد سبكه واما ابن نباتة المصري فقال

وعزيزة هو الهوا تلو حسبه . تجلى وتكون للقلوب شفاء
خضبت باحمر كالنضار دموعها . كالماء فيه رونق وصفاء
واها المزن معانا مخضوبة . سال النضار بها وقام الماء

وقال النواجي

غزال قلوا الحظه سقام . ويحميني الى الغضب
يشير بطرفه فاميل شوقا . وشبه الشي ينجذب اليه

ولابن رباح

وسوداء الاديم اذا تبدت . تريك النجم حين تطلعه
رآها ناظري فصبا اليها . وشبه الشي منجذب اليه

وللشهاب الحجازي

رأيت حبيبي ونشأ ما يعشقا . وحمرة خده منه خجل يرشفه
فقالت شمعة لمحدمت . وشبه الشي منجذب اليه

ولابن نباتة

فديتك بها الاراك مجوبيت . وطرف يا مثالي جد اليه
لقد سلك حوصا جيلنا بعذاب . وشبه الشي منجذب اليه

ولبعضهم

هلولنا لعبد ديم على البرايا . وما احد راه بمقلتيه
تامل نحوه حتى رآه . وشبه الشي منجذب اليه

وللآخر

سبحان فرق من فوق كانها . فما لجعل شوه دون جوه
اتيت وقد تبدا العرق يطلع . ومن لي بشيبا البغم انشاء

وقال الشيخ زين الدين ابن الوردي

لا استعاد كرسحة . حرية مليحة في الملح
تقول اكتب القذا جنوبه . وما انتما التصدر ويمنع

وشمل المزج

فعاد طيرا وراح سابحا • يحوم على ورد القدح
فقلنا له دولاب بجهده • وهذا الشبابة وصدح

ولبعضهم

اندبكم يا لمن كل جارحة • منه جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وحتى من يحتقرني به • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ولابي الفتح المالكي رحمه الله تعالى

قالت لنا قهوة القشر منذ رأت • لقهوة البن قدرا فاق لانا جل
لا تدع ان يحطن قدري لرفعتها • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ومن نظم والدي رحمه الله تعالى مضمنا بيت شهاب الدين بالمعاجم وهو بيت الشهاب قوله

واني في تاسيل الكمال تاركا • كريما رحيما لم يخط راجيه
ككب راي في الماطلات للغنى • بقيه فالقاها لياخذ ما فيه

ونظم الشيخ جمال الدين ذكرا لكلمة غيره حسنة لو نقلته حرفا خطه

واني لما ان تركت لسبيك • وما وليت نحو العلا كما رجيه
كمن قد راي في الماطلات للغنى • بقيه فالقاها لياخذ ما فيه

وقال ايضا

واني لما فرصة الوصل ملتها • وفرقتها والان طلبنا رجيه
كمن قد راي في الماطلات للغنى • بقيه فالقاها لياخذ ما فيه

وقد نقلت في تضمين هذا البيت ايضا لا

واني لما كان فوق على الحب • وقابلني حيدله ومتاجنيه
كمن قد راي في الماطلات للغنى • بقيه فالقاها لياخذ ما فيه

وقال ابن نباته الشعر

قلت وقد ابدى جبينا واضحا • وفرقه ليل يحث من الدجى
افدي الذي جبينه وشعره • طرة ليل يحث ازيالا الدجى

ولمحمد بن عربي واحسن في ذلك

لما بدا عارضا في خط • قيل ظلام بعضها اختلط
وقيل خط للشرع خط • قيل ظلام بعضها اختلط
ويحل صدغان نرى وردا نقط • وقال لفزع انها اللام نقط

ولمجد الدين الشيخ اسمعيل الكبير رحمه الله تعالى

لو سمعوا المليحة لو قد غدا • يا ماء الى الحزنه ما بينها
ويدك ما ذي قطت لاشبه • وصبو للمذنب لاجها يريد

وما احسن قول ابن تميم

وابي حجة قلبي حين لاح لها • يجوبها الغرب منه او ما اطلق
كم استجابت بحلها محيي • كالمستغيث من الرمضا بالنار

وقول الشاب الظريف

جاءوا الزرا ما طلع في ثنايا • يسرقها الحيا الى الثنايا
فالقلد لهم يجيئ انتشارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وللشيخ برهان الدين القيراطي

ومنتوع الصدغ الذي لمحيي • فقال الى الحزن لما ادري قرب
انكان في الصبح مشرقة • فانا في الحزن مولى ابن الخطيب

وقال ابن الوردي

وبعدي طول اعرض له بحسنه • باللطول العريض حرير ركد
نوح اوده الدنيا فتنتدها • ياحبذا حبل الربابه لحبلد

وقال ابن الكتاني

يا مالكي ما استطعل لعبرتي بدا • ففا سكر من ذكرى سيف وضرب
اراد قطعم الشعثه انحى • يسقط الوين الى الخمر
تتفرح من ورد الشقا اشيا الحي • لما انتضا من جفنه سيف
الليل فيه مسترسلا • يحوك ان لاثبات اسرع خطى
وقت العقيق الجزع • وبعده حديث ماد من حوله

وللشيخ صلاح الدين ابن ايبك الدمشقي

اقول وقد لاحت وريحه حبي • له عرفه الى ورد المفدود
اري ما ان قلنا استند لها • ولكن لا سبيل الى الورود

وللشيخ شهاب الدين ابن العز الحجي

قال لها وان له غير لاني كاسر • حكت للمشير لهو يا بالتيل
الا الى ابا من قتلتها لحلقه • ذكرت فيه لها الى الناس عح

وقال القاهر التميمي

اذا ما فصحه وشقت الهلا • تمثلت فيما على الحيف
فيا قضا اليهم مادحي • وياما اذ دفع ما الا الطبق

وما ارشق قول بعضهم •
تدفلت لما اطلعت وجناتهم • حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول ترفقا • ما في وقوفك ساعة من باس
وللفاضل الشيخ مهذب الشيخ نور الدين الحدراوي
رعى الله اوقاتا تقضت بكرمست • ولم يبق منها البعد غير ثناها
لقد طرقت ايدي البعاد بكاظمها • فاظلم نادها لفقد سناها
فاذ لها الوهم بالقرب انسها • سقى ربعكم صوب الحيا وسناها
فاسر قلبي بعدها فرط ذكرها • وخانا ساه ان يهذي بذكر سواها
وما قلت ايه بعدها لمسامر • من الوجد الا قال الابي اهاها
وله ايضا مضمنا
لقد علقت بيد ذات جود • في مقلتيه بلسط على المرج
واهله لعز الغرير فقل • وكلما زاد تيها زاد في غنج
فليصنعوا كما شاءوا لانفسهم • هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
وقال ابن الامير
كانه كان مطويا على احن • ولم يكن في قديم الدهر انشدني
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن
ولبعضهم
كانما اسود بوس نحا بدم • والعين والقلب مني في قذى واذى
والان اقلت الدنيا عليك بما • تهوى فلا تنس ان الكرام اذا
ثم لجد والدي الشيخ اسمعيل الكبير رحمه الله تعالى من قصيدة
ارسلها الى حضرة شيخ الاسلام خورشيه افندي في اواخر ذي الحجة
سنة ثلثمايه واحدى وتسعين وشكى له من بعض حكام دمشق
تعدا علينا واستطال الظلم يدعو • فيا دا مرع الامن الخوف يخفق
والشدة في حاله الا سود الليل • وبشد ما القا ومما يضيق
سلوا الامر وكيف بات اسيرها • فعلت الاما دينه وبر وهو موثق
فلا هو مقتول فتوقى الفتل راحة • ولا هو ممنون عليه فيطلق
وهي قصيدة طويلة مطلعها قوله •
ترفق بقلب من تجنيك يخفق • وانسان عين كان الدمع يغرق
وذلك من جملة ابيات تضمنت محاسنة •

وما الفضل حولك فضل الردا • ونظم الجمان فوق القذال
وكن كاه لمن قبلنا • اخا الفضل عن المرجع الموال
وكم قد بقايا الزكا من نكب • وكم قد خبايا الزوايا رجال
وقلت ايضا
رايت خالا اسود اقد بدا • في وجنة ترك لنا وقدها
ناديتها يا سا لمادة لب • لا تدعي الا ساعدها
وقلت ايضا
وخصر كالدم حويها الرجنة • شغفت بهان الراكب الحطب
بقت فاصحت من خسرها • كالماء الجمر حلوا الطالب
وقلت ايضا
خيلان وجنته منازل حسنه • اوما ترى قطع اليها ما حل
قالت لنا حمر الشقايق الربا • الك يا منازل في الهوى منازل
ولو تركنا القلم يسرح في هذه الميادين لعمنا فوائد الحبس
باحسنا الرقائق ولكن خشيت لحوق الاطناب فلنعد الى الكتاب
ومنها الصوفي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم •
انا ايدا الاعادي لعادتهم • حتام نحن نساري النجم في الظلم
فتضمن المصراع الاول من مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي وهو •
حتام نحن نساري النجم في الظلم • وما سراه على خف ولا قدم
ومنها الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مدحه عليه الصلاة والسلام
ابناطه المفضل في الاصحاب شرعهم • بين الرجال العلماء كالمخاذ وكلهم
فضمنه بيت شطر بيت من قصيدة المتنبي وهو •
ولو يكن الاوصاف جامعة • بين الرجال ولو كانوا ذوي همم
وحيد ادبي جهد في مدح الرسول صلى الله عليه اجمعين •
وادعوا لمرئي اجسادهم نكست • شكوى المراح الى العقبان والرخم
ويجمعوا ودعوا الاول يحل اجسادهم الى عبارة البيت قبله وقد ضمن شطر
بيت من قصيدة المتنبي التي ضمنها الصفي والموصلي كما مر والبيت
منها قوله •
ولا تنك الى الخلق فتشمته • شكوى الجريح الى الغربان والرخم
ومنها الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم •

يدني مفصلها عن حز مرتبة • من قاب قوسين لم تدنو ولم تزد
وغير مصطلح الحكم الإيات في البيت قبله ومرادها تضمين الشطر
الثاني من همزية الابوصيري الموسومه بالبرده والبيت قبله •
وسرى في الي ان ذلك من الافق • من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
يا جعفر الدمع ما انت الرشيد • كلا ولا انت ما يحيى على كل

في البيتا التوجيه وهو عند المتاخرين توجيه المتكلم بعض كلامه او جملته الى اسما متلازمة اصطلاحا من اسما اعلام وقوا عد علوم وغير ذلك مما تشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بهذا المعنى في الطا التوجيه الى التورية كا في المهلدا لا يصح الا في الفاظ متناوبة والتورية تكون باللفظ الواحد وهو في بيت القصيد قد ذكر جعفر والمراد به النهر الصغير والكبير الواسع او النهر البلاخر وتوجيهه لاسم احد خلفاء البرامكة وذكر الرشيد المشتق من الرشد ضد الغي وتوجيهه لاسم هارون الرشيد وذكر المامون المشتق من الامان ضد الخيانة وتوجيهه لاسم ولد الرشيد المشهور ومن هذا القبيل قول بعضهم •

ومن عجبا ان جرسوك بها دمر • وقادم هذا الملتقي من الدما كبر
عذارك ريحان نعرك جوهر • وخدك ياقوت وخالك عنبر

وقال القاضي محي الدين يوسف نهر ابن عبد الظاهر •

اذا ما خوتر الربيع ولت عليلة • يا ذيالك كثبان الذي تتعثر
بنا الفضل جد ولد الربيع وقد غدا • بها الروض يحيى وهو لشا جعفر

والشيخ برهان الدين القيراطي •

يا من برمك ضد في عشقه • يا الوصل لا تبخل فعشقي زايد
يا الفضل جد لان دمعي جعفر • والوجد يحيى والشوق خالد

وقال الصلاح الصفدي •

بذوب فوادي عند هو يتروحه • وكذا بين جسم لها رطيبة
ويحيى بوجدي وجنة خالد • كان دمع المقلتين يزيد

والقيراطي من ابيات •

ما للكاس عندي طرف لا مال كل • بالمشي تقصيل لا يحاول لها الهرب
شبهت بالماتها الا بو صحة • فمن اعلقها بالحسن لا عجب

[illegible]

وقال

وقال الصابي الرامي

انكت بين المدينة ما حسن • ووسم عوض انسان تنا د
وكذا العود يا تاح شاردها • الا يجب منطلق الاعاد

ولابن نباته المصري من قصيد ••

اذا ما عن لي ادب با دهر • نكت لها ضمنا انا الطاح
ولي عند العداة بكل ارض • دعوه في الا الا الرماح

ولبعضهم

رد المعدو كاشهد الى الملتقا • ما المقلتين الى الكرى ام اجود
من بعد ملكي وشتان تعقدها • ما بعد فرقة يا مين خنا بر

والوداعي الدمشقي

قد اطلت الصلاة في قبلة الحكا • من تسبيح السوالعيدات
كصلوة على قوم سكرا • فنا قمت فيا بغير اذان

ولشهاب الدين بن فضل الله رحمه الله •

وحمامة كعبة للوقوف • دمع البعصاة عبادة
بكر دموت انا بيبه • تحت الطيان بالحناء

واحسن منه لبعضهم

انحا منا النبي عن قب • ابي كما فيه حاجة نا د
وقد لنا بطا بن معبث • وروينا عنه صحيح البخاري

وللآخر

اسيفنا للحب لونا الى لون شعر • وطال ولولا ذا الشرما حطا الهم
وماجيه فيا الوقاية ما وقت • على شرطها فضل الخصوم من الكم

وقال ابن نباتة

ايا قمر من حسن صورته لنا • وظل الهداية الصحيح الاصايل
حلا لابي فتنا المنظر • فما دونه الجمر والجمر واعل

وقال بعضهم

وتسعف النواظر بحسنه • فاذ ولذا اسكا الا غدا متيولا
سقانا من الادم وصد ه • لذا طالم المحيا القلب معقولا

وللشهاب الطريف ابن العفيف

يا ساكني قلبي للمعنى • وليس فيه سواك ثاني

لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان

ولقد اجاد بعضهم بقوله عز جدا •

كسرته عين قلت قلبي • ولم تضفه الى فلان
لانها للمستهام قلبا • بانها ترا اللفظ والمعاني

ولاخر كذلك •

سكن وجود وسكون • لم تنته عن جوانا ثاني
لكان كسري لها قياسا • لما التقى فيه ساكنان

وللشاب الظريف •

للمتعطفين اشد ابدا • عن رقيب قلبه شجيا
حاذرها من حبه خائف • ان يختلي ساعة ويجتمعا
انصلت في الحركة انفصلت • ما بينه الجمع والكلام معا

ولابي العز المعرفي •

قسم القلب في الغرام بلحظ • يضرب القلب حين رسل سهمه
هذه زعوة يا قوم حالي • ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمة

وما اظرف قول لحسام الدين الحاجري •

مع حسابا السحر من طرفه • اذا كان في جفنيه حل الكسود

ولابن نباتة •

مصادم كتاب الموج ملتطم • يكاد يغرق راسه ويحترق
لما غدا جدولا يسقي لمغرسه • اضحى يسيل على اوراقه العلق

وما احسن قول محيي الدين بن تميم •

لما انتشت من الصوارم اعوجا • تجري الغضا ابهره المتموج
حيث النقاد وما علمت اذانه • الماس يكتفي بهم الاعوج

ولايضا •

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغا • في موقف ما الموت عنه بمعزل
لتري انابيب القناة على يدي • تجري دما من تحت ظل القسطل

ولابن شرف القيرواني •

وقد دخلت وما جمع مفرق الذي • فباتت باطراف الاسنة ثانيا

وقلت من جملة ابيات •

مترنح من نفض الانا طلعت • في روضة لفصول الحسن توشيح

ولهم

الى معة كثير وجدي في حبه • يجرها فرز من لحظه بتروح

وقلت ايضا من قصيدة غرامية •

يا نصب عيني يا المحولة يا ذو مر • على ختم قلب فيه رقمك ثابت

ومطلع هذه القصيدة قولي •

فؤاد تعنته المعنى الكواعب • وقلب له ابدا بها الغرام بواعث

وبيت الصفي الحلي قوله •

يحلا الغنا لدى الناس رونق • بالانشاد فكانما حرف القسم

وهو بيت مصعوبا بالمحاسن ومغنوه ولطفه اسنى وبيت الموصلي قوله

يا هيا لما ذل •

وهمت طرفي وسمعي في محاسنه • وعنك لا تقصد التوجيه في الكلم

وصدق من قال انا تعلم الشيخ عز الدين التوجيه لا التوجيه بقوله رمت فقد اقتضت هذه اللفظة اشتراك المعنيين في الارادة يعني نزه طرفه في المحاسن والتفت الى العذول قائلا وعنك •

وبيت ابن حجة قوله •

واسود الخال في نعمان وجنته • لي سند منه بالوجه العدم

وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ومن حولي بكل فتنة • ولم ازل بالصفا سعيه تذكب
قد لواحصها انا العاتب سليلا • فتلك من سوا كرفي القدم

في البيت الاول بالموجب يكثر الحاجب على الاطلاق لا ان المراد به الصفة الموجبة للحكم وهو اسم فاعل من اوجب ووجهه ان الموجب ان اريد به القول بالحكم الذي اوجب الصفة فيكون اسم مفعول والمعنيان يصحان لا ان كل واحد منهما مقول به لا ان ذاتك بالصفة كما انك قلت بالحكم المرتب منهما كما صرح بذلك ابن قاسم كما يراد الريح في علم البديع وتسميه بعضهم اسلوب الحكيم وهو ضربان الاول ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبت في كلامك تلك الصفة لغيره تلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا لفريقهم المكنى عنه بالاعز الاخراج فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة

[illegible]

لعنهم وليهم وهو الله ورسوله والمومنين وقد تعرض لثبوت ذلك
الحكم للذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة وهو الله ورسوله والمومنين
ولا نفيه منهم ومنه قول القبعثرى للحجاج لما توعده فقال لاحملنك
على الادهم يعني القيد فقال القبعثرى ان الادهم يصلح صفة للقيد فاخرجه
مخرج كلامه الى غيره فما لمثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال له
الحجاج يا ابا انه اي الادهم حديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون
بليدا فحمل الحديد بالدين على خلاف مراده والضرب الثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهو الذي شاع
بين الناس وتداوله المتاخرون ومنه بيت قصيدتنا اذ قال الاحب
ان القلب منك سلا ودم عن حبنا اقبل المرض من الكم وكذا الخلاع

قالت ثقلت اذ اتيت مرارا • قلت ثقلت كاهلي بالايادي
قالت طولت قلت اولت مولا • قالت ابرمت قلت حبل ودادي

• ولشمس الدين بن عبد الحق •

اذكرتها الغضا والنيل بعيش • فتنفست للعقيق وبان سلع
فقالت اما الغضا ما حبيت قلبي • وقالت اما العقيق فقلت دمعي

• وللصلاح الصفدي •

بدا في الخد عارضه فاضحى • عليه معنفي باللوم يغري
وقال اذ نزي دمعي سلوا • وقال لقد تغدر قلت صبري

• وله ايضا •

سالت نسيمك حين وافى • وقلت صفا الغرام ولا تحاشي
فقلت بلين قلت لعل صد • وقال سل قلت لحل واشي

• وما احسن قول ابن الوردي •

اماموجى اذا الركوع حلا لا • وركن في اعتدال كالقضيب
وقال كوثر قلت الثنى حسنا • وقال لخضت قلت على القلوب

• وله ايضا •

• بحثا البيت للرمي • في جرات تنادي •
• قصه الى من وسال • وسعينا في شتاتي •

• ومثله لبعضهم •

• وقد قرنتم من عامه • وادي جادي مستقرا •

وقال

وقالوا سلوا السلوة قلت فليتني • واحرم والي جفوني الكرا

• وللشهاب الظريف •

اسم حبيبي وما يضاف • قد شغلوا ناظري وقلبي
قالوا علي فقلت قدرا • قالوا كذا فقلت قلبي

• وقال الصفي الحلي فيه وابدع •

قالت كحلت الجفون بالوسن • قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا • فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا • قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي • قالت تناءيت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي • قالت تغيرت قلت في بدني
قالت تخشعت دون رؤيتنا • فقلت بالعين فيك والاذن

• وللشهاب الدين محمود •

واتى وقد نال مني الضنا • لعيادتي ووقف على الضنا بها
قلت بي من هذا السقام • فقلت منك وبالجفن ايضا

• ولبعضهم في بخيل •

حزت على باب صديق لنا • وبابه من دونه مقفل
وحوله الذباب ذبانه • قد احدقوا بالباب واستعجلوا
فقلت ما يصنع مولاكم • قالوا سمعنا انه يأكل
فقلت فما ينفع مولاكم • قالوا انه راس الذي يدخل

• ولاخر •

ولقد اتيت صاحبا لي اسأله • في قرض دينار لامر كانا
فاجابني والله ما بيتي حوى • عينا فقلت له ولا انسانا

• وقلت من هذا القبيل •

الادب ذي جهل يقول معنفا • لماذا اعتزلت الناس شبه معيب
فقلت له لما رايت تلونهم • خبائث لبث بالوفا بقلوب
فقال اما تدري اناسا بجدهم • فقلت تطلعه الراس غير محب
وقال لهم الاخوان قلت له نعم • بلا الغ خوان كل رقيب
وقال الى ما تختفي فيه وقاليا • وفيهم جواد قلت للركوب

• وبيت الصفي الحلي قوله •

قالوا سلونا بعد الالف قلت لهم . سلوت عن صحتي والبرء من سقمي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله .

قالوا أتعدم الهوى قوله بحب . بل قلت شبابي من بدا الهرم

وبيت ابن حجة قوله .

قولي لموجب لذاة لا استقيم . بل قلت ما دي بوم فقدتهم

وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها .

قالوا سلوت فقلنا الصبر كالنعم . قالوا ثبت فقلنا البرء من سقمي

وما أشبه هذا ببيت الصفي لولا ذكر الصبر البادي .

قالوا أتاك سمينا قلت لهم . نعم قدله لكن على الذي هم

في البيت الاستدراك وهو الموهوم المستعمل على لفظة لكن في تطويب الفرق بينه وبين القول بالموجب وبعضهم لم يفرق بينهما لأجل التشابه عند وهو على قسمين الأول أن يتقدم الاستدراك ما فيه تقدير ما أخير بالمتقدم وتوكيد له وبيت قصيدته من هذا القبيل الأخير تقلب يرجع إلى القلب في البيت قبله وقد تقدم على الاستدراك الذي التوقف أقلبوا الغرم يقطع الفيافي والرا لو بدا لنا ورشد الارجا .

يا لفتى إذ كسى حسنها أضا . كسوة أعرب عن الجمر العظما ما
ثم قالت سلتنبي في الهوى . مثل عيني صدقت لكن سقاما

وقال بعضهم .

وإخوان حسبتهم دروعا . فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهم سهاما صائبات . فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد سعينا كل سعي . فقلت نعم ولكن في فسادي
وقالوا قد صفت منا قلوب . لقد صدقوا ولكن عن ودادي

ولابن دريد المصري يخاطب رجلا أودع عند بعض القضاة مالا فادعى القاضي ضياعه .

إن قال قد ضاعت فصدق أنها . ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
أو قال قد وقعت فصدق أنها . وقعت ولكن منه أحسن موقع

ولنجم الدين الأسعردي .

سألت الله يختم لي بخير . فعجل لي ولكن في عيوني

وقال بعضهم في الرأس المصلوب على الرمح .

[illegible]

وعاد لكنه رأس ولا جسد . يمشي ولكن على سن بلا قدم
إذا تأمله أهل الخطا اسفرت . حال الهوى لنا عن ثغر مبتسم

والقسم الثاني أن لا يتقدم الاستدراك شيء من ذلك .

قول زهير .

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله . ولكنه قد يهلك المال نائله

وقال أبو الطيب المتنبي .

هم المحسنون الكر في حومة الوغى . وأحسن منهم كرهم في المكارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم . ولكنها معدودة في البهائم

ومنهم من يكون في الاستدراك نكتة زائدة على معنى الاستدراك لينخرط في أنواع البديع والالتزام بديعا ولا يخفى على ما اشتملت عليه هذه الأبيات المذكورة من لطائف المعاني وسهولة المباني وبيت الصفي الحلي فإنه من القسم الأول .

بحور ان يرجعوا يوما وقد رجعوا . عند العقاب ولكن بحر واديهم

وهو قريب من ألفاظه بيت عمرو .

أملت أن يصمموا أسا وقد صمموا . لكن كلام الأعادي عنك ما انحجموا

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله يخاطب العاذل .

لكم حججت بالاستدراك ذا أسف . لكن عن المشتهى البرء من سقمي

وبيت ابن حجة قوله .

قالوا نرى لك لما بعد زرتنا . فقلت سنه لكن على رغم

كان أراد أن ينظم هذا البيت في سلك القسم الأول فلما تيسر النوع المعنوي فصار قوله مستدركا كما لا يخفى .

وبيت الفاضلة الباعونية عائشة قولها .

دعوتهم يعطفوا صلا وقد عطفوا . لكن على ألفي من قرط عشقهم
لا زال المنازل من شرق كاظمة . ما دام قطب المجوى في غير جرم

في البيت القسم وهو أن يحلف المتكلم بما يكون مدحا أو ما يكسبه فخرا أو ما يكون هجاء للغير أو ما يشتمل على الغزل والنسيب والتشبيب بالأماكن والمتنزهات وبيت قصيدته من القبيل الأخير .

وقال أبو الورد الدمشقي . يا بدر رب البدر والدجى
الملك من آل الجوى . ونعرف الصبح الذي

ايضا
وحرمة الود ما لي عنكم عوض
وحرمة الود ما في شان لي نفسي

زرفت من حسن وطيب . ترجى وما استرجعتها
ثم القلوب بلا دبيب . هب لي عزالك في الكرا
بكيما اراك بلا رقيب .

ومن هذا النوع قول شمس الدين الباعوني

قسما بورد الوجنتين وآسها . وبنرجس العينين عند نعاسها
وبقامة الغيد عليط الذي . قد كلتها بالغصن عند قياسها
وبصاد مقلته ولام عذاره . وبهاء غرة على ايناسها
وبليل طرة وصبح جبينه . وبنون حاجبه على قرطاسها
وبلوز هند خاله في روضة . وبجانها كالمسك في انفاسها
ما في ملاح العالمين باسرهم . كمثاله حسنا على اجناسها
تمت يدي من لا اموت بحبه . والعوذ الخناس من وسواسها
قمر على غصن اعيذ جماله . بمعوذتا الذكر من خناسها
قد حير الشعراء لام عذاره . وغدا يوسوس في صدور اناسها
فهناك تعرف بالهوى اهل الهوى . الا تحسم من بكا اعناسها
سكنت محبته القلوب لانها . ان القلوب سواكن بكناسها
مذ لاح بدر بدر جبين ناورت . عيا محوب ثقيفهم اوطانها

وما احسن قول عبد المحسن الصوري .

يا امرا لا تندموا الحفظ فلها انا . بالذي لم تعذبنا بالعذابا
والذي السحبك عز الورد تعنا . والذي مر خطويك عن احجابا
ما الذي قاله عنا للفتى اجابا . وما احسن قول ابن المعتز

قوله .

لا والذي سل من جفنيه سيف ردى . قدت له من عذاريه حمايله
ما صارمت عقلي معاني الا . نبضا والا نالت قلبي بلابله

ولابن خفاجه

لا وسحر في اجفانكم . وكن الحب من فتنا
وحديث من مواعيدكم . تعبد العين عليه الاذانا
ما سلت العين عن حسنكم . قرت عيناي صباحتنا

ولابن واصل

لا والذي جعل الهوى . لي في الهوى خدم العبيد
واسارني ايدي المنا . قيود اعناق الاسود

واقام

واقاموا الوجنة المشبه . بين افقيه الصدود
ما الورد احسن منظرا . من حمرة تبديها الخدود

ولابن نباته

لا ورشف الماء ولثم الخدود . ما علمني طيلك عن جحود

ومن القسم على المدح قول الشاعر .

حلفت بمن سوى السما وشادها . ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير روية . باثبات ما ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاربع . عقائل لم يعقل لهن ثواني
لتقبيل افواه واعطاء نائل . وتقليب هندي وحبس عنان

ومن ذلك قول الاشتر النخعي

ابقيت وفري وانحرفت عن العلا . ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة . لم تخل يوما من نهاب نفوس

وقلت

وحياة وجهك يا مليح التقين . انى بحبك مغرم الاحشاء
لو لم يجي اليوم وجهك نظرة . ما كنت محسوبا من الاحياء

وبيت الصفي الحلي قوله

لا تبتغي المعالي ان تحدثها . يوم الجلاد ولا ام التقى سيمي

وهو مستخرج من صالح الشريف لتعلقه بما قبله وهو بيت الاستطراد المتقدم ذكره وذلك قوله .

ان لم احث مطايا العزم مثقلة . من القوافي لوم الجهد ام

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

بوجه من سلوا والسلم زهي . ان لم ادن بتقي تسرو في النعم

وبيت ابن حجة قوله

برئت من ادبي والعزم تبحي . اذ لم ابر بباي عنهم قسمي

وهذا البيت مع اشتماله على اولى بيت الشيخ عز الدين والحي تضمن للحلف بتركه الحب والاعراض عنهم وهو من اكبر الامور عند الجمهور وانظر بالله كيف اديت عليه الفاضل عاينه الشاعر في هذا المحل وربما قصدت التعريض به .

لا امكنتني المعالي من سيادتها . ان لم اكن لكم من جملة الخدم

[illegible]

وبشرا لهوى بعد الحبايب عنكم . عندي واحنه بالحادث الغرم

فالبيت الثاني وهو ان يتلطف المتكلم فيمدح ما ذمه غيره او يذم ما مدحه غيره . وبيت القصيد من الاول لان العذول مذموم عند جميع اهل المحبة وقد اثنيت عليه وذكرت اني احب بسبب تكرار ذكر الاحبة على سمعي كما قال الشاعر .

احب العذول لتكراره . حديث الاحبة في مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب . يكون اذا كان حتى معي

ولبعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل . مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها . لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ولابن فراس

سوى حسن طوعا وطوعا . فما ادري عدوي ام حبيبي
يقبل بمقلة ويدير خطا . يعرف المبري من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى . شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال بعضهم

لا مات حسادك بل خلدوا . حتى يروا منك الذي يكمد
ولا خلا لك الدهر من حاسد . فان خير الناس من يحسد

ولاخر

لا تنكر المكروه عند نزوله . ان العواقب لم تزل متباينه
كم نعمة لا تستقل بشكرها . لله في طي المكاره كامنه

وقال البحتري

عيرتني بالشيب من بانته . في عذاري بالهجر والاجتناب
لا تريه عارا فما هو بالشيب . ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازي احسن حسنا . ان تأملت من سواد الغراب

وقال ايضا

عذلتنا في عشقها ام عمرو . هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورأت لمة الم بها الشيب . فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الاقاحي لابصرت . انيق الرياض غير انيق
ومزاج الصهباء بالماء اولى . بصبوح مفضض وغبوق

وسواد

وسواد العيون لو لم يكمل . ببياض ما كان بالموموق
ابى ليل بهيم غير نجوم . وسناء شغلني بغير بروق

وقال ابن [illegible]

قالوا التحى وتشتت افكارهم . هل يحسن الروض الا طالع الزهر
مثل العذار وذا الساجي بها هجر . ام هل ترجع عن ابطاء المرء

وقال [illegible]

قالوا بدا بعذاره عيب . فاسأل نهتك الاكباد
الا بلد على لها اسد عيني . ا الخبر عذار وهو للد

ترجيح ما قيل في العذول لما العارض محول على الاقتدار في ابراز المعاني المولدة لا الالفاظ الرقيقة والا فمن يميل الى لحية لطخت بالسواد وليت لم ترث حسنها الا الحلاقة كانت لي ذلك شاكيا العصوبا لما [illegible]

هاموا به وهو صد . قد انبت من ورده حرشيف القتاد
شداتهم يوما وقلت صاحبها . من ذا الذي يأمن حر السود
لو لم يكن نباته كما العوسجا . ما كان اشهر محو الشبهات

ولقد انصف القائل

وقبل صد المرء يدي لا رط . ويدعي بان محبا للدنيا
فما جنت اهل الدين تنتفيا . فلذا الولي ولانا ربا

ولقد اخذ معهم في هذا المعنى فقال

اعشق المرد والكواعب والشيب وعندي مثل الذي [illegible]
هذا الشيخ ويخ عندي . حيوان تحل فيه الحياة

وقال ايضا

[illegible] لي فوائد صليح . وقبيح مستريح
كل الى مسلك [illegible] . الذي عليه قبيح
هذا الشيخ عندكم . حيوان فيه روح

ولابن تميم مضمنا

ومعذر علق الفؤاد كتب على . احوى بحاجبه فهن تعلم
دع بعدها اما استطعت انتويت . لو استطعت تركت الناس كلهم

وقال بعضهم فقال

كلفت بهما كان شيب • على وعشقنا يا سمين على ورد
أما العقل يدريه بما وادي الحق • أمنت عليه من رقيب ومن عتبه
وقالوا الورى فيما تزيد شيب الكوكب • لسود اللحى حرصنا على المرد
تعلقهم لو كنت أسود لامرد • سبقت اليهم جانب العقد
وسود اللحى يعتريهم مشاركا • فاخترت أن أبقى بعيدهم وحدي

ومثله للآخر

شيب وجدي بشايب • من سنا البدر وجهه
كما شاب يحب • بيض الله وجهه

ومن ذلك قول بعضهم في مدح السواد وتفضيله على البياض

دعي بلحسن لا تنجيبي • يأمسك في صبغة وطيب
يتيه على البيض ويستطيل • تيه شبابه على مشيب
ولا يرعك اسود لون • كعقله الناظر الرحيب
فانما النور من سواد • فاعين الناس والقلوب

ولابي الجهم

وعائب السمر من جهله • مفضل البيض ذي تحكي
قلت له عني أما تستحي • من فضل الكافور كالمسك

وأما قيل في هذا المعنى ابو حفص الشطرنجي بقوله

اشبهك المسك واشبهته • قائمة في لونه قاعده
لا شك إذ لونكما واحد • انكما من طينة واحده

ولبعضهم

يا رشيدا لله ما بشيدي غرسا • فيك وأزيتها معي ومثالك
لك رشد كان مما يخطئه • بوصف بمثله آمالي
إن تسلك السواد مل تحسنا • إنما للمسك السواد الموالي
تتعطف على رجا الرياض • علقت كف لولاه الجمالي
كن ملكي فمن رضه لحكمك • والملوك بالحسن نشتري الموالي

وقد ترى في بعضهم فقال

أحب لاجلها السودان حتى • احب لحبها سود الكلاب

وقلت في مدح يوم الفراق المجمع على ذمه الظرفا

دعمت فؤادي من أهواه دهرا • وعدت وحشتي في الفراق

فلولاه

فلولاه ما طاب التداني • ولولاه ما عذب التلاقي

كما وصف البحتري يوم الفراق بالقصر وتداعى الناس على طوله حيث قال

ولقد تأملت الفراق فلم أجد • يوم الفراق على امرئ بطويل
قصرت مسافته على متزود • منه لدهر صبابة وغليل

ومن النادر هو ذم ما مدحه الغير قول البزار البديعي يهجو البدر

ورب عرض صرت من خنا • دنسته مما دنا الهجا
لو أراد الأديب يهجو البدر دهرا • بالخطة الشنعا
قال بدر انت انحدر بالنارك • واتى ضاير الحسنا
يعترينا المحاق في كل شهر • فترى كالغلامة الحسنا
مثله ساءني وحلي يحكي • كلفا في وجهه برصا
لا اجل المديح بل خفة العبر • اخذت جوائز الخلفا

وقال الشريف الرضي يهجو الشمس

في خلقة الشمس واخلاقها • شيء عجيب سنة تذكيهم
ومدا عمشا اذا اصبحت • عمياء عند الليل لا تبصر
وتبتدي للبدر لما كاسفا • وحمرة من غيرها اصفر
حرورها في الصيف لا تتقي • وبردها في الحر تضر
وخلقها خلق الملول الذي • يترك للعهد ولا يصبر
ليت بحسنا وما حسن من • يحمر عند الطرف إذ ينظر

ولابن الرومي في ذم الورد

وقائل الهجوت الورد معترضا • فقلت من بغضه عندي ومن سخط
كأنه سرم بغل حين يخرجه • عند البراز وباقي الروث في الوسط

وقال ابو العلا السروري في ذم النرجس

انظر الى نرجس تبدت • منها لعينك ما فيه
وأكتب أسامي مشبهيه • بالعين في دفتر الحماقه
واي حسن لطرفك شبابه • مزعفران يحل ما فيه
كراث ركبت عليها • صفرة بيض على سوافا

ولبعضهم في ذم الأقحوان

إذ الاقحوان يوما وقال لي • هو الاقاحي الجمان المنيد

اقول له كف الملام فانه • غدا بين ازهار الرياض يوصف

ومن قول ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد •

خجلت خدود الورد من تفضيله • خجلا توردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان ابى • آب وحاد عن الطريقة حايد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه • وعن المدامة والسماع مساعد
اين العيون من الخدود نفاسة • ورياسة لولا القياس الفاسد

فما وضا احمد بن يونس الكاتب بقوله •

يا من يشبه نرجسا بنواظر • دعج تنبه فهمك الراقد
ان القياس لمن يصح قياسه • بين العيون وبينه متباعد
والورد اشبه بالخدود وحمرة • فتعاد من يجحد فضله بالجاحد
مال تصغير غرة متساهل • كالورد لو انصفتها الناقد
وحليته ان غاب عنه شخصه • وشفيعه عند مقيم قاعد
ان كنت تجحدها ذكرنا بعدها • وضحت عليه دلايل وشواهد
انظر الى الاصفر لونا منهما • وافطن لما يصفر الا الحاسد

وقال الصنوبري متعصبا •

زعم الورد انه هو ابهى • من جميع الازهار والريحان
فاجابته اعين النرجس الغض • بذل من قوله وهوان
ايما احسن التورد ام مقلة ريم • مريضة الاجفان
ام بما فاز هو ابحمرة الخد اذا لم يكن له عينان
زهر الورد ثم قال لحبا • نقيا من سقيم وسنان
ان ورد الخدود احسن من ورد نبات بها صفرة من اليرقان

وقال ابو علي بن سعيد المورخ •

من فضل النرجس وهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يراس
اما ترى الورد غدا قاعدا • وقام في خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم •

لسبب جلوس الورد في مجلس • قام بوجهه يركس
وانما الورد غدا باسطا • غدا ليمشي فوقه النرجس

وقال سعيد بن هشام الكاتب موفقا بينهما •

ابعث النرجس الملك وديع • ومال الى اجناب الورد طاقة

كلا الاخوين معشوق ولكن • اري التفضيل بينهما خرافه
هما في سكر الازهار وهذا • مقدمة بسيروز الرياسه

ومنها اذا استقام اصحاب الازهار والتفضيل بينهما فلينظر في كتاب مواسم الاداب ومباسم الهبابي وقد انطلق جواد القلم في حومة هذا النوع فامسكته دفعا للملل بالاطناب وقا لما دعا لنا في مطالعة هذا الكتاب • وبيت الصفي الحلي •

فالصحة عذالي ولحمهم • عذلي فقد ذكروني بذكرهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله •

يبارزهم بالهوى فالنوى فيه • اصحت تنتظر ايام وصلهم

هذا البيت نقاضه الشرع بقول العديم الطباق لنا عادة لان لا اذا لم ينتظر انقضاء النوى يوصل احبابه وايضا • فيها البيت وايهام ما يدعي ذلك من التعصب او التقصير في الابهام • وبيت ابن حجة قوله •

اغا بر الناس في حب الرقيب فقد • اداه ابسط امالي بقربهم

وبيت الفاضلة عايشه الباعونية قولها •

لذكرهم صار سمعي للعذل يطرب • من الوالي ويحيي لسكرهم
والقلب يسلو بالعز بعضهم • ما ام تبرع العز برحيم

في البيت المناقضة وهو تعليق امر على امرين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق في عدم الوقوع فكان المتكلم اذ من نفسه في الظاهر اذ تعليقه بالممكن يقتضي من هذا القبيل فانك قد تعلقت سلوة القلب بالموت وهو ممكن وبصحة الصحو من السقم وهو مستحيل اذ فيها الاعراض وتحاسم مبالغة في الوصفة لها وان كان المراد لا يوصف الاكل من وصف بما سيم السمع لكن يستمر ما كذلك من السقيا • ومثل قول النابغه •

واني لسوف تحكم او نتباعى • اذا ما شبت او شاب الغراب

فان تعليقه حكم المخاطب على شيبه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول لا احكم ابدا ومثله الديبري ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع على جزيرة فمكث ثلاثة ايام ولم يرا احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القايل •

المناقضة
وهل تناقضنا او العودة
الا انيت وشت الربيع العدم

ومما احسن بيت الفاصلة ما بينه ابا عوتب وله ما .
ما نقص ماذا الوجه كان يصلوا . فالقصد اولى بوقت من محتشم
وهو بيت مختصر شاهد على هذا النوع بجميعه .
وليس في اليوم شغل عنده اعلوا . سوى كرامهم لي الهجا سرف الامم
في البيت حسن التخلص وهو من محاسن الادب ومن محاسن الادلة على حسن تصرف الشاعر وذلك ان يستطرد المتكلم من الغزل او الافتخار او الشكاية او غيره الى ما يتعلق بممدوحه باحسن ما يمكن من الاساليب المونقة ويختلس ذلك اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا ملائم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان على اصغا ما بعده والا فبالعكس وهذه طريقة تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادرا وانظر بعد ذلك في بيت قصيدتي ظاهر المعنى يستغنى عن التوضيح الى ما حصل له اذا قوله اشرف من قول ابي تمام .
ظلمتك ظالمة البري ظلوم . والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفت . منها طلول باللوى ورسوم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت . نفسي على الف سواك تحوم
لا والذي هو عالم ان النوى . مر وان ابا الحسين كريم

وله ايضا

وعاذل هاج لي اليوم مأربة . باتت عليها هموم النفس تصطحب
لما اقال انخنا للعذل آمله . للحزم يثنى خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط في مصر ولا طرف . محمد بن ابي مروان والنوب

وله ايضا

ودع فؤادك توديع الفراق فما . اراه من سفر التوديع منصرفا
يجاذب الشوق طورا ثم يجذبه . جهاد القوافي في ابي دلفا

وله ايضا

اقول للحرة الوجنا لا تهني . فقد لحقت امير المومن والعطن

ايعمر الاهواز ان يبلغوا الى رجل . اذا ما لقي جيدا من ابي حسنت
فتى تربى جناح الجود راحته . حتى كأنما لاباء الفضل ربيت

وقال ابو الطيب المتنبي

نودعهم والبين فينا كانه . قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وقال ايضا

معكومة بسياط القوم نضربها . عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
وقال الواحدي في شرحه انما اخذه من قول الاسدي .
اليك امير المؤمنين رحلتها . من الطلح نبغي عيشها الزبرج

ولابي القاسم محمد بن هاني المغربي

وما راعني الا ابن ورقاء هاتف . بعينيه جمر من ضلوعي وشيب
وما انكر الدمع الذي يستطل . وحسب الاغنا الا بجواجب
الا ايها الباكي لغير ابكه . كلانا فريد اسيان مغلوب
فراد لمشتاق وذكراك نازح . ويعضك مطلوب والبك مهدد
هلم الى ان افيك باسامي . وامالك يوم عنك يغوايب
فلا انشد الا امير يفك سابق . ولا دمع الا جود وفي سكوب
ولا نبع الا المعز حقيقه . بفضل دا المديح اساليب

وله ايضا

الم تر ان الروض الانيق كانما . اسره نور الشمس فيه سبائك
كان كلا وما قد ترى صاحبينا . اذا ما طلعت الساريات الحوالك
كان شقيق الغضر يحمل العنا . وسيفك لنا في الدما سافك
وما تطلع الدنيا بحور ناريهما . لجنابة الدهر العشواحك
ولكنها ساحكنا من محاسن . ولا غرو امر الدهر بحوالك

وله ايضا

الا انه هول القلوب بحادث . فلي همة تنزو الخطوب ونمنع
ولا تنشر الدنيا على بعدها . فاني بايام المعز لا اسمع

وله ايضا

الا انما الدنيا الليالي الخوالي . واحرى من الليالي اللواتي
ضربت بنا ما قد ما . بين راحتي المعز والخلائق
ومما الطف التخلص قول ابي العلا المعري .

اذا شاب الغراب اتيت اهلي • وصار القار كاللبن الحليب
فاجابه من يجيب لا اراه •
عسى الكرب الذى امسيت فيه • يزول لحامل الفرج القريب
فطرقاف سفينة قد ابلت فلوح اليهم فحلوي فما ناجيرا ايبا
وبيت الصفي الحلي قوله •
واني في اسلوكم اذا عدمت • روحي والجسد بعد الموت هالكه
قائل له الصفي قد ذهبنا بالشرط الاول وهو اعدام الروح
انه ممكن وبالثاني وهو الاحيا بعد الموت انه مستحيل وذلك
ما عليه اهل السنة والجماعة نفعهم الله تعالى وعجبت من ابن
حجة مع ادعا الفطانة في الاعتقاد وكيف خفي عليه مثل ذلك
فقال لهذا الشرح والبيت في غاية للحسن • وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي • قوله •
انى اقامتني عهد لنا دحين اذا • ما شاب عزمي شبت شهوة الهرم
ومراده • بشيب العزم ضعف القوة بالكبر وهو ممكن ومراده بشهوة
الهرم عود • الى زمان الصبا وهو مستحيل في الظاهر فكانه قال
اذا اصبا دعزمي شابا بنا وصار بت شهوة هرمي شابه وهذا كلام
صحيح لاخفاء فيه على المتامل المنصف • وبيت ابن حجة قوله •
انى انا قضتهم ان دانوا فايارا • وجر نمل ثبيرا الزعيم سهم
اخذ هذه الكلمة من قول المتنبي •
احبك او يقولوا جر نمل • ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
وبيت عائشة الباعونية قولها •
قيل اسلو قلت ان صار بحرا • واشرق البدر فانسلخ شهرهم
وهو بيت ظاهر المعنى مستقيم المبنى •
والصبح من نحو لى الرينوبكة • يا عامر الشوق اني حيهم
في البيت الترشيح بالراء المهملة وهو ان يريد المتكلم ضربا من البديع
فلا يتنبهها الحسن بان يشى من الكلام يرشحه له وهو لا يختص
بنوع واحد من البديع فهو في الاستعارة وفي الطباق وفي التورية
وفي كثير من البديع وذلك قولي في بيت القصيدة عفوا امامن
العفو بمعنى الصفح عن الذنب وعفى بمعنى اندرس وفيها احق

الاول

الاول المقطع عنهم للتورية والمعنى الثاني بقولي يا عامر السوق
وذكرت لفظة سلم بالتشديد لاحتمال ان يكون مركبا من سل فعل
امر من السوال ولم بكسر اللام وسكون الميم حرف استفهام اصلها لما
حذفت الفها الاستفهامية وهو لا يها حرف بالام وضعت
فيه الميم الالف في الحذف وهو مخصوص في الشعر وان يكون للجمع امرا
من السلام بمعنى التحية ترشحت الاول بذكر التفصيل وهو مخصوص
النفي والثاني بقولي في اخر البيت وحييهم وذكرت لفظة عامر لاحتمال
ان يكون من العمارة ضد الخراب وان يكون ابا القبيلة المشهور •
وتقدم ترشيح المعنى الاول في قولي عفا بمعنى اندرس وترشحت
الثاني بقولي وحييهم ايضا لحي عامر وذكرت لفظة حيهم لاحتمال
ان يكون امرا من التحية او البطن من بطون العرب كما تقدم ورشحت
الاول باحتمال لفظة سلم والثاني باحتمال لفظة عامر ومن
هذا القبيل قول التهامي في مرثيته المشهورة •
واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجا على شفير هار
فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجا تورية برجا البير والمكان من رجوت
الامر كقوله اولا واذا رجوت المستحيل • وقال المتنبي
مشوق قلب لو رات لهيبه • يا جنتي لظننت فيه جهنما
فان قوله يا جنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة ولولا ذكرها
يا جنتي لم يكن في البيت مطابقة • وقال بعضهم
ضحك الروض من بكاء الغمام • فابتهجنا بثغره البسام
فقد رشح الاستعارة التي في البكاء • بذكر الضحك والابتسام
ولابن النبيه •
تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذار الظل في وجنة النهر
وشواهد هذا النوع كثيرة تثبت من طول الشرح وبيت الصفي
الحلي قوله في مدح النبي عليه السلام •
انحل دين الهدى شداد زهم • بما اباح لهم من حط وزرهم
فان قوله شد قد رشحت لفظة حل المطابقة ولولا لبقيت على حالها
من الحلول • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
في القوم من لا انسنا سلمهم • حيث الكسير ترشح من الرحم

فقد رشح الفتح للتورية بذكر الضم ورشح الضم بذكر الكسر ومن
ابن حجة في مديح النبي صلى الله عليه وسلم قوله .

بنون زادته على لقمان حكمته . وبان ترشيحه في نون والقلم

بذكر لقمان رشح بين التورية وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية
ايضا واما عائشة الباعونية فانها لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

قلت اتركوا الهجر لو لم يعاودنا . قلت ابذلوا الوصل لولا الوصل لم

في البيت المراجعة وهو ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤال
وجواب باوجز عبارة من الطف معنى وارشق سبك واسهل الفاظ
ومثله قول بعضهم

سألت الندا والجود مالي اراكما . تبدلتما ذلا بعز مؤبد
وما بال ركن المجد امسى مهدما . فقالا اصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما عند موته . وقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا اقمنا كي نعزى بفقده . مسافة يوم ثم نتلوه في غد

ومن الطف قول الآخر

عاتبت طيف الذي اهوى فقلت له . كيف انتقضت صحيح الوصل بالصدد
فقال انت اراك حاوتكم . يعني بها لذة السهار قد بلي
فقلت نار الهوى منعت لبسها . نورتني فاذا النوم معقول
فقال لي هيئتنا لا امر واحدة . اما اللبا لعنا والشوق تخييل

ومن الرقائق قول ابن مطروح .

سألته ان زارني . في قبلة تشفي الالم
فقال لا لا ابدا . قلت له نعم نعم
فقال غصبا قلت لا . الا سماحا وكرم
قال فسرا قلت لا . الا على رأس علم
قال فخذها بالرضا . مني حلالا وابتسم
فلا تسل عما جرى . واستغفر الله وقم

ولابن الحجاج

قالت لقد اثمت لحسنك . اذ نحت بالسقم معلنا
اهكذا يحكم شرع الهوى . ان يكشف الاعدا على سرنا
قلنا فاقل الشاعر انت هو . قلت انا قالت فلا انا

قلت ام

قلت ام انت الذي صيرت . جفونها جسمي حليف الضنا
قالت فلم طرفك وهو الذي . جنى على قلبك ما قد جنى
قلت فقد كان الذي كان من . طرفي وذكرى سلوا الاحسنا
قالت فما الاحسان قلت الضنا . قالت لنا نامن ان يحكما
قلت فنبي تستميله . قالت انا اشليك بطول الضنا
قلت فاذ حبت هالك . قالت فمت ذا الذي في هنا
قلت فما بحاسن الهوى . قالت ولو حبت ما ضرنا
قلت حرام قتل نفسي بلا . جرم فقالت ذا الذي حل لنا
من يعشق العينين مجهولة . بالسحر لا يومن ان يفتنا

ولديك الجن عبد السلام

ربة قلت لها انت مغنى هم . ماذا عليك من السلام فسلم
قالت لمن تهوى بطرفك شاهد . نحول جسم قلت ما المتكلم
فتضاحكت لكنها لم تنزع . قالت بمثل هواك ما لمتنسم
قلنا تعشقنا في الهوى زيارة . اذ مورها قبل الزيارة قدم
فتبسمت خجلا وقالت يا فتى . لو لم ادعك تنام في الحلم

وللقاضي عبد الوهاب المالكي

ونائمة قبلتها فتنبهت . وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب . وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن اثيم ظلامة . وان انت لم ترضي فالفا على العد
قالت قصاص يشهد العقل انه . على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها . وباتت يساري وهي واسطة العقد
وقالت الم اخبر بانك زاهد . فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

وحكي عن بعض الادباء انه كان يهوى غلاما من الكتاب منزها بالمودات وكان قد وسوس في امره فرأيته بطالب يوما مليحا وهو يقول له وهو راكب على قصبة ما آن ان ترحمني فقلت فقال له الغلام لا فقال له فما الحيلة فيمن يحبك فقال له الغلام ابدا فقال فالى متى وكم اقاسي فيك جهد البلا فقال له الغلام حتى الموت فقال له لا اعدم الله فرقي في الهوى فقال له الغلام امرضنا لو صادفنا ولا الى فكرك فقال له الغلام اسئل الله ذلك فقال له الماء كان

دى فتخنى بالهوى فقال الغلام ما على نا قتا الى ما الدو شدة
للب فادنيك فقال له الغلام سل نفسك فالفلت للغلام اما
تستحي من هذا الرجل مع جلاله وقدره . فقال الغلام وكل من ايضا .
مثلي يقول هكذا . واحسن قول ابي نواس

قلت ابى اقبل فاك . فقال الحق بجزع
قال لي يوما سليما . ن وبعض القول اشنع
قال اصفعني وعليا . انا اتقى واورع
قال كلا قلت فيه سلو . قال قلبي قلت فاسمع
قال اصفع قلت يعطي . قال اصفعني المشنع

والبحتري

ونديم حلو الشمائل كالدينا . ر محض النجار عذب مصفى
لم ازل بالخداع اسقيه حتى . وضع الكاس ما يلذ تكفا
قلت عبد العزيز نفديك روحي . قال لبيك قلت لبيك الفا
هاكها قال هاتها قلت خذها . قال لا استطيعها ثم اغفى

ولبهاء الدين زهير

لو تراني وحبيبي عندما . فر مثل الظبي من بين يدي
ومضى يعدو وقد عدوت خلفه . فرانا فتطوينا الارض طي
قال ما ترجو فلا قلت لا . قال ما تطلب مني قلت شي
فانثنى يحمر مني خجلا . ولنا . انثنى عني لا الى
كنت بين الناس ان اليه . آه لو امهله ما كان علي

وبيت الصفي الحلي قوله

قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع . قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله يخاطب العاذل .

راجعت في القول اذ عاتبت سلوتهم . قلنا اسلهم قلت سمعي عنك في صمم

وبيت ابن حجه قوله

قالوا اصطبر قلت صبري ما ابرحني . قالوا احتمل قلت ربعي بعدهم
وما اشبه هذا البيت في المطلع ببيت الصفي الحلي .

وبيت الباعونية قولها

قالوا الهوى قلت اني لا ابطلها . قالوا انثني قلت عهدك غير منصرم

ويحيى

٦٧

ارسال المثل
وارسال المثلين معا
مثالها ... الى ...
والناظم ... الطبع ...

ويحيى في يدهم يسمون بينا . الطفل لاعب والعصفور في الم

في البيت ارسال المثل وقد ذكر ابن حجه ان قوما اخرين يسمى التمثيل ولم يظهر لي بينهما فرق فاقتصرت على ارسال المثل وهو عبارة عن ان ياتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به وذلك قولي في بيت القصيدة : الطفل لاعب والعصفور في الم . ومثله قول المتنبي رحمه الله

لان حلمك حلم لا تكلفه . ليس التكحل في العينين كالكحل

وقوله ايضا منها

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به . في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم . ومن يسد طريق العارض الهطل

وقوله ايضا من غيرها

من يهن يسهل الهوان عليه . ما لجرح بميت ايلام

وللنابغه

ولست بمستبق اخا لا تلمه . على شعث اي الرجال المهذب

ولبعضهم

لم يبق في زمني شيئا اسر به . فالحمد لله لا فوت ولا اسف
هوى اكابره من فوق صحبته . فالترب ... السابقات الخشب
اتبعوا اصحاب الفضل احتسبوا . كالاجود بسر كل انف
وانحرى غلطا منهم بمكرمة . فيسقت العقل لاجل ما خلف

ولابن خارف المغربي

وفي كل قلب غير قلبي وجه متعدد . فكل له منها كتبه الغائب
وكل امر يهوى على قدر عقله . وللناس فيما يعشقون مذاهب

وقال بعضهم

ان يحمى البديع حلاوة . قد سبقت درج الحيا ما
واذا المراعي ليس يحيا . سقي الحلال اهله ارعادا

وحكي انه كان بعض مشايخ الاندلس في زمن الرشيد يؤذن ويصلي في مسجد وكان اذا حضر اوان الورد دخل في مقاطع المسجد الى اهل الجدة ثم انغمس في لجة الموج فلم ينظر به ...

٢ المكتفية

الدنيا وردة وكان ذا بلس على سرا يغني بصوت عالي

يا صاحبي استيقظا . من نومة خندريس
حثا من الورد حظا . بالغصن غير حبيس
على وجنات ورد . ينهبن هم النفوس
ما تنتظران فهذا . زمان حث الكؤوس
فبادرا قبل فوت . لا عطر بعد عروس

وما احسن قول اصيل الكلي

لا عز ان يسلو فؤادي بعدكم . نارا ناجها بدا التذكار
قلبي اذا غبتم بصور شخصكم . فيه وكل مصور في النار

واحسن قول بعضهم

ان قال يصف لي عذاره وطعن سكر . ودجتني تلك الخد يا اصطنا البارى
عذارك الغصن نما وسكنه . نار بخدك والتما في النار

ولابن نباته

ايها العاذل الغبي تامل . من غدا في صفاته القلب ذايب
وتعجب لطرة وجبين . ان في الليل والنهار عجايب

وقال ان امير المومنين الرشيد هجر جارية ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها رداء خز وهي تسحب ذيلها من التيه فراودها فقالت يا امير المومنين هجرتني هذه المدة وليس لدي علم بما اتانك فانتظرني حتى اتهيا للقايك واتيتك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احد يدخل علي فانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد فقالت يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعرا فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابو نواس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار . فقال الرقاشي

اتسلوها وقلبك مستطار . وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما . فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زدتها وعدت وقالت . كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب

اما والله لو تجدي وجدي . لما وسعتك في بغداد دار

اما يكفيك ان العين عبرى . فما وسعت الاحشا بك الدار
تبسم ضاحكا من غير شيء . كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس

وليلة اقبلت في القصر سكرى . ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداء عن منكبيها . وغصنا فيه رمان صغار
وهز الريح اردافا ثقالا . من التجميش وانحل الازار
فقلت لها عديني منك وعدا . فقالت في غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت . كلام الليل يمحوه النهار

فقال له الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا وما راكما احد الا وقد رغم ولا اقربنا من حضرة الا قدرهم وطلقه سنيه . وما احسن قول النواجي

بدا ليل العذار فقلت قلبي . وقلت سلوت اذ طلع العذار
فاشرق صبح غرته ينادي . كلا ذا الليل يمحوه النهار

قال ابو الوليد بن زيدون

ما على ظني باس . يجرح الدهر وياسي
ربما اشرف بالمرء . على الامال ياس
ولقد ينجيك اغفا . ل ويرديك احتراس
ولكم اجدى قعود . ولكم اكدى التماس
وكذا الحكم اذا ما . عز ناس ذل ناس
وبنو الايام اخيا . ف سراة وخساس
تلبس الدنيا ولكن . متعة ذاك اللباس
يا ابا حفص وما سا . واك في فهم اياس
من سنا رايك لي في . غسق الليل اقتباس
وودادي لك نص . لم يخالفه قياس
انا حيران وللامر . وضوح والتباس
لا يكن عهدك وردا . ان عهدي لك اس
فسمى ابتسم الدهر . فقد طال العباس
واغتنم صفو الليالي . انما العيش اختلاس
ما ترى في معشر حا . لوا عن العهد وخاسوا

و روانی بنا مرتبا • تبقى منه المساحب
أذؤب هامت بجسمي • فانتهاب وانتهاب
كلم بسا الحن حسا • لي وللذئب اغتصاب
ان تشى الدهر فطما • من الهوى اغتياب
ولئن امسيت مجبور • سا الليف احتساب
ونفث المسك فيه • الترب قبوطا وبداس

وانما ذكرت هذه القصيدة بتمامها لاشتمالها على غرر المعاني والا فان شواهد هذا النوع معلومة مشهورة يمكن احيازها

وقلت من جملة أبيات غرامية
يا ما لها القلب وهنا المستهزئ • هو الذي اهتدى الى اشتياقهم اذ لي
عشقت حسنك كمثل الوشاح • وما على الحر لا يعتني من الملال

وقلت ايضا
واحيهف قلبي لكاتم • وكيف وجه فاهنه
عاملني الحبيب بهجر • جوانحي طوعا اجاعه
فرجت اشك السوء • ما اشبه الليلة بالبارحة

وقلت ايضا
يا جائرا الواحظ برمو ا • ما القلب على حوله نصير
قصرا الصبح وقد هجرتنا • وكذا الليل في الربيع قصير

وقلت من هذا المعنى
عانيا صدغه وقال تصابر • عاذلي وهو الذي عاب برود
قلت ويك اشتد فان دليلي • ما التعرض صدغه تشكير
وحنينا الربيع والصبح ليل • وكذا الليل في الربيع قصير

وكرر في هذا النوع من معنى مستطاب يدور في لفظه كدور الصهباء في الأكواب وقد تركته مخافة الاطناب في هذا الكتاب

وبيت الصفي الحلي قوله
ونوعت نعما في الندا بدلي • لضعف وشدتي استخدمت فاذر
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
اقام رهجه ارسالها مثلا • تلوح اشهرها زاد على علم

وبيت حجه

دم

وكم منك اذا ولوا سموه هم • وقلت با ما علوا الرقص في الظلم

قول ابن [illegible]
اجرا الامور على احوالها احسنها • تركت تحسنك وجه الفتح وكلى

ودعك قولها اجرا الامور على لا ادرها وهو من الامثال السائرة
كانا بعادي والصبر قد حشنا • ان لا نلتقيا بقلبي بعد هجرهم

في البيت التزام وهو ان ياتي الشاعر بمعنى مستغرب اما الفعل استولاه او لزيادة لم تقع في غيره يصيرها ذلك المعنى المشهور غريبا وبيت القصيدة من قبيل الثاني فان اسناد الطلعة الذي في عدم الاقامة بالقلب بعد الهجر لاحبه امر غريب بالنسبة الى المعنى المشهور من زوال الجلد والصبر بالهجر. ومن قول الاخر
تري وراة السما مصقلة • فاريتها وجه صورة البدر

فان تشبيه الوجه بالبدر مشهور لكن زيادة هذه الزيادة التقريبية مما كسته حلل الرونق والغرابة. ومن قول الارجاني
ولو ابصر النظام جوهر ثغرها • لما شك فيه انها الجوهر الفرد
ومن قال ان الحسن خار وصفها • فقولوا له ايا انت المستجير الفرد

فان تشبيه الثغر بالجوهر والفرد بالجوهر امر مشهور ولكن هذه الزيادة اكسبته غرابة وزادته حسنا. ومثله قول ابن
فقلت رقا منتي من نوم تجوب • وعادوا داود ليلي الذي يستغفر
فكيف لا ادري اي نحوى • والنفس قد مر بي ليلة التي الف

ومن اللطف قول السراج الوراق
قلت للاحيفا الذي قطع النفس • بكلام الوشاة لا تنثوي
قال قول الوشاة عندي ريح • قلت احنى اغصان ريح ساد

وغريب قول ابن حجاج
من لي بذا النوم الا انه مقبلة • فكل من بذا الخلق مسرور
اذا اتت وقت تلك واهتها • خيمنا عليه قبل الصبح مسرور

ومن قبل الاستخدام قول القائل هجوا ولم يقع هذا الباب
طلعوا راسه لكن فيما • خيمة منهم عليه وشمعا
كان من قبل ذا ان ليلة صبح • فهو الساعة والبقوم صبحا

وقال ابو العباس القرطبي

التعادن
زياد الشرف او رونها
لمان بعيده يطا ليقا في

كان الاقاح نعت د جا • فانجلى الليل ولاح القمر
او كبد في كا مر س • شققت عنه فتم الزهر

ولابي عيسى بن حيون

حلقوك في شبه حسنك دمية • فازداد حسنك بهجة وسناء
كالورد ضرجها فتشعشعت • والشمع قط ذباله فاضاء

وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

كانما طلع من يديه قلم • يقل لنا الجود ما سوى نعم

ومراده بالحروف معنى نعم وقد سدد فيه قال ليس هذا من النوادر بل من جناس القلب المتقدم ذكره كالاعمى. وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

نوادر من جنان كالجنان نزهت • ام هل بدت واضحات كنز ارم

يقول ان تكون قد ظهرت منه محاسن مدحته ام بدت محاسن ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فتكون النوادر التي ظهرت من محاسنه مثل الجنان فاستعمل على هذه النوادر ام هل المحاسن مثل ارم فلا اعتراض على هذا البيت لان تشبيه المعاني لا يليق بالجنان التي تزهو من تسعرت فيه ذوايب • وبيت ابن حجة قوله •

نوادر المدح في اوصافه نشقت • منها الصبا فاتتنا وهي في شمم

وبيت عايشة الباعونية قولها

وفي الخلق والاحسان تخبرهم • ولا تدع مثل جواعين ششم

وانا ما عدها هذا البيت في غاية الحسن لا يخفى على احد •

وبكم بتيجها البلدان توج به • والفلك بحر واقلام شمم

في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والمواخاة والتلفيق ايضا وهو ان يجمع الناظم او الناثر بين امر وما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا ومعنى او لفظا لفظا او معنى لمعنى اذ القصد جمع شيء الى ما يناسبه من نوعه او ما يلائمه من احد الوجوه وذلك في بيت قصيد يتظاهر بذكر الجسم والبدن والقلب والدين لما وجدتها الاشياء كقول ابن المعتز •

واه لا ان يقول تعجبا • وسيان كان التصابي اجدرا

[illegible]

[illegible]

72

لاعلاء تفاح الخدود بنفسجا • لنا وكافورا الترائب عنبرا

فقد ناسب بين التفاح والبنفسج وبين الكافور والعنبر. وما احسن قول ناصر الدين بن النقيب

لي عند خدك ما اطاق تقبلا • وفتى العشق عالي من الخال
ولا تخلق على ما كان منكرا • من الحسود ولا الموضوع من العذل

وقال ابن بقي القرطبي

ومشمولة في الكاس تحسب انها • سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنتها بناة اللذات في حرم الصبا • فحج اليها اللهو من كل جانب

ولصفي الحلي من ابيات

وروضة وجنات الورد قد خجلت • وما بهي عيون النرجس انفتحت
والطير قد درب اذنب الدوح • بحاسر الزهر اذ ناله انفتحت

وقال بعضهم

نجوم الليل قد طلعت علينا • ونحن من المسرة في ورود
وما الليل زمرج بالمسيا • فهل لك ان تكون من اليهود

واحسن منه قول الحاجب الفياض

قم فاسقني بين خفق الناي والعود • ولا تبع طيب موجود بمفقود
نحن الشهود وخفق الناي خاطبنا • نزوج ابن غمام بنت عنقود

واحسن منه لطف ابن عرس الناي

عزمنا على تزويج بكر مدامة • بماء والبالي ساعد
وامهرها در الحباب لانها • اذا جليت منه عليها قلايد
وجاءت رياحين النبات تزفها • بتزويج بنت الكرم والنور عاقد
وكان قدوم الشرب لا اينها • لنا بالبقا في العقد والورد شاهد

وقال الطغرائي

قوموا الى لذاتكم يا نيام • ونبهوا العود وصبوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا • بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن لطائف الشيخ برهان الدين القيراطي قوله •

ما كنت دا ورد وبطلى التي • قد قطعت ورد المدام تبيعا
واصغت الى فيها حتى غدا • هذا يصفق لي وهذا ينعقد

وقال ابن مكانس

فرد اسلب الرا وفد اسعد هي • منه وبلغني بذلك سؤالي
واسعك بدم الرق ونادي هذا • حرام من يلعب بالعقول

ولابن حجه مضمنا للطرح

ابنا شابا الغنا • في مزردة بالنبل
ولما علم العذار • تخاطر بقتل

اخذه برعاية الادب لا من محمد [illegible] له

قدرا من انت قبل ذودشه • اراه لكن بمقلة الاحل
بنا بتصعين والعنا قوله • نويلنا قد زر بالقبل

وقلت من قصيدة

يا واحد الحسن وجدي فيك ليس له • حصر ولكن فؤادي منك محصود
تا م الغرام علي في هوى تيها • يا ما كرالي له الاحنا تسعيد
لله ايامنا البيض التي انقرضت • حيث لنا دولة حبنا لها قيد
ولت فوائت بي في القلب معرسة • معض الريا من دموع العين مطرود
حيث النسيبة اجني ثمرها • وجدولنا لما غنته النواعير
حيث الغصون انثنت في الرقص من طرب • اذ غردتها سقت تلك الشعارير
حيث الاقاح بدا يوم حسنه • بين الرياض والمنثور منثور
حيث البنفسج يحكي الساحت • بالعرق يا سيدا تلك الكواكبه

وقلت ايضا من قصيدة اخرى

وسلطان حسن قام بحكم جائرا • على الناس من ترى كيف شاوا بسر
نشا فنادينا يا غصنا يا نشو • ولما دنا قلنا له انت جودر
من الترك املك له قوما سعف • بصول وما اعطافه لنواسحر
لقد خطه كحل لا عدة • الست ترى اجفانه وهي تكسر
ابا الغنا الوادي البال بالغنا • الى كم فدتك الروح تجفو وتهجر
اذا ارق منك الثنا يا تبسما • فبرعد قلبي والمدامع تمطر

وقلت ايضا من قصيدة اخرى

سعت ذوبا الذل الك تجاه • وفر اليك حدا عنك والشوك [illegible]
رويدك يا لعب الذي [illegible] • غدا النوى منه حركه البواعث
وما لك يا طلبه وبرامة مقلة • بها السحر لا هدا بغير بواعث

وقلت من قصيدة امتدح بها بعض موالي الروم [illegible] الحروب

منار النقي يشفيع كل وسيلة • ومرقا ناد في الحدود الندا الرحب
علا منه اهل العصر مجمع ماعدهم • هدا ثم ايضاح اصلاح ذي اللب
من الان ابداح العلوم وذوبد • عن العبس الا ثم كافية الكرب
وذو طلعة شمسيه حيثما بدت • وتهذيب راي كالحسام والعضب
مواصن من دونها السعد مقبل • ومن دونه سبل المقاصد عن قرب
مطول مدحي منار مختصرا به • الا انه المفتاح للقول الخصب

وقلت ايضا مليح حلوي

زاد حلاوي صد • عني تزد يا ليل حلك
وانا للكثن في الموكب • تعشق الصبح للشبك

وحب الصفي الحلي قوله

غدا لفظه الى سوق القبول بها • من لجة الفكر تستكوه الكلم
فقد ناسبت بين البحر والسوق والحجة والجوهر • وبيت الشيخ [illegible]

الموصلي قوله

وارع الشطر من القوم الذي [illegible] • من الشباب والطفل والهرم
ومراده المناسبة بين الشباب والطفل والهرم • وبيت [illegible] حجه

قوله

ذكرت نظم المعاني والمناسبه له • راعي النظم شعر منه منسجم
ولا اعلم يصل معنى هذا البيت والله اعلم • وبيت الناعونية فيها
اذ دوا الشمس اضحوا البدر حين بدا • وا وعن البرق من تلقاء مبتسم
نقصد رعيت النظر لذكر الشمس بالبدر والبرق •
كم اشتكي القلب منك مصطبر • يا ما لكي وحب من حب الغرام حي

في البيت التشريع بالشعر المقفى ما خوذ من بربعت الحنيه اذا رفعت اطنابها لتدخل الهوى من كل جهة وهو ان يكون للبيت قافيتان مع وزنين مختلفين من اوزان العروض يجب بعض المعنى حال [illegible] احدها عن الاخر وذلك في بيت القصيد وقولي كم اشتكي يا ما لكي وهو من عروض الاخر المنهوك ويبقى البيت بعد اخراج تلك منه قولي

ما القلب منك مصطبر • وحب حب الغرام حي

وهذا من العروض الثالث المنهوك المحذوف المجنونه من المديد وقال

[illegible]

وقال الحريري من قصيد

يا خاطب الدنيا الدنية • إنها شرك الردى
وقرارة الأكدار • دار متى ما أضحكت
في يومها أبكت غدا • بعدا لها من دار

وهذا من الضرب الثاني من الكامل وبالإسقاط يصير من الضرب الثامن منه هكذا

يا خاطب الدنيا الدنيه • إنها شرك الردى
دار متى ما أضحكت • يومها أبكت غدا

ومثل ذلك الصفي الحلي

من الملاح مقدودا • مبتسما • لاح الدجى • وجعلنا الظلماء
وعقد بكمها منضل • ليل الهنا • لما هدا • وأمنت الا ناه
وسافنا من سكره • وريقه • متأودا • وكأنها الصهباء
وسرت بنشر المدام • بلطفها • فتوردا • وكأنها الأنداء
والهجر بعد التواصل • شفها • منه بدا • لو صح منه وفاء
فالدمع والوعد وبات • لنا عله • سودا • مذ فاتت الرقباء
حتى غدا وسر العتاق • موشحا • ومقلدا • وغدا عراه حياء
ومعطفا الظلام لنا • وجنا • لو نضدا • وللنفوس فداء
رشا بأودية الخدور • شارد • فر ابدا • وله القلوب سماء

وقال بعضهم في مثل ذلك

يا حبذا غصن غدا • في زهره • متأودا • كذوات المرات
متأنقا متقوطا • شوقتنا • متقلبا • بالحدود الوجنات
ربما شعفت بها نا • فوصفته • بروض الصبا • للواله النظرات
فجعلت شوقا ذكيه • وكنت • له الفدا • من طارق الصدمات

وقال الآخر

قل للأمير أخي العلا • والنائل الحطال ل
للشعراء والقصاد • لا زلت محترم العدا
بالنائل المسالك • في الأحشا والأكباد

ولغيره

شوقي إليك على المدا • شوق الربا الى الندا • من طائل الامطا

يا من

يا من نمى يبلو في الهوى • الى ضجدا • مع قبله الانصار

وقال الآخر

يا من دموع عيونه • أودتنه • مما تسح • على ثرى الأحباب
الصبر أجمل في الهوى • من أن يرى • صبا يبوح • بسره مما به

ومثله

يا أيها الملك الذي • من الورى • ما في الكرم له نظير • بفضل
لو كان مثلك آخر • في عصرنا • ما كان ذا الدنيا فقير • معسر

وبيت الصفي الحلي

فلو رأيت مصابي عندما رحلوا • رثيت لي من عذابي يوم بينهم

ولم يخرج له إلا قوله

فلو رأيت مصابي • رثيت لي من عذابي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ودمع الهوى عن تشريع العذول لنا • وكم هوى دمعا للقلب من حكم
ويخرج منه قوله • ودمع الهوى • وكم الهوى • وقوله
سل تشريع العذول لنا • دمعا لي ذل من حكم

وبيت ابن حجة

طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا • على النقا فنعمنا في ظلال لهم
مراده • قوله • طاب اللقا • على النقا • وقوله
لذ تشريع الشعور لنا • فنعمنا في ظلال لهم

وبيت الفاضلة الباعونية عائشة قولها

وافى الوفاء دائقن عيش المستهام بهم • فلاح حفا • بعدما بادوا لا طلهم
فتخرج من بيتها قولها • وافى الوفا • فلاح حفا • ويجي قولها
دائقن عيش المستهام بهم • بعدما بادوا طلهم
امنح أيل سحر أبخل بحل اضا • عقد نرلوتنا عهاد يوسرانهم

والتفويف مشتق من الثوب المفوف الذي فيه خطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه وهو عبارة عن إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح او الغزل او غير ذلك من الفنون والأغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن الأخرى مع تساوي الجمل في الوزن ويكون في الجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها

التفويف
[illegible]

وابلغها وسعتها سلكا القصاد ومنه بيت القصيدة وهو يغني عن الشرح

ومثله قول القائل

أمر على طلل شخصا أقام به قبل • سلا وليها عن جد دهل اعزالد

ومن أخبار المتنبي أنه لما أنشد سيف الدولة قصيدته التي أولها

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل • دعا فلباه قبل الركب والإبل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى إلى قوله

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل • دعا فلباه قبل الركب والإبل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى إلى قوله

يا أيها المحسن المشكور من جهتي • والشكر من جهة الإحسان لا قبلي

أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد • زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقع تحت أقل قد أقلناك وتحت أنل يحمل إليه من الدراهم كذا وتحت احمل يقاد إليه الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا وتحت أعد قد أعدناك وتحت سر قد سررنا قال ابن جني فبلغني عن المتنبي أنه قال إنما أردت سر من السرية فأمر له بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكى لي بعض إخواننا أن المعقلي وهو شيخ ظريف كان بحضرة أبي محمد المتنبي على رأيه يا مولاي قد فعلت له كما سألك فهلا قلت له لما قال هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة وقال له ولك أيضا ما تحب وأمر له بصلة ومن هذا النوع لأبي الوليد ابن زيدون

ته احتمل احتكم اصبر وعز أهن • ودل اخضع وقل اسمع ومر أطع

وما أحسن المطابقة في هذا الباب وقد استوعبها بعضهم في تأمل بيت قصيدته فإنه يشتمل على ذلك بحسب ما هنالك

وقال أبو الفرج

جد شمر صد سل ابن هو عصب ثب • ع ترق سر نل قاص حاص توجه شد

هذي المسائل التي جمعت • لم يجمع مسماة في الناس من أحد

والأمير علي المغربي

يا أيها الملوك الذين سادوا مالكهم • بكم السيف والحلية السلب

ارفع وضع واعزم وانفع وضر وكل • واقطع وقسم وجد ومنح وصل وهب

ومن ذلك قول الناجي

ثيل لو على المرء مقلة عاشق • أما النار في أحشائه فهو لا يدري

سحاب حكى كل البيت بواحد • فجاءت الحطا الرأس على قبر

تدفق دمعا واستند وترنحت • مطارفها بالبرق طرزا من التبر

فوشي بلا رقم ونسج بلا يد • ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ولله در القائل

منوع الحسن لكن من محاسنه • لا يدين الناس أوصافا وأشكالا

فلاح بدرا وفي ديجوره كما • شكا وغصن الطرا ووردنا لا

ما فقدنا رغبتي ليلا ودنا • سينا وماج تقي واهتز ضالا

وما أبدع قول البديع الهمذاني

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت • والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي قوله في مخاطبة العاذل

أقصر أطل اعذر اعذل سل هل أعن • خذ هن ترفق ع لم كف لم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مخاطبة نفسه

ترف أدن قدم أنظم تخصص عم أفد • دع تب دم ارق ارع حط الكلم

يقول لنفسه ترفق أي لن ما تنشيه ورتبه ثم أدن ما قربته من كلامك وانظر وأنثر وخصص نفسك ثم عم جميع الناس واقتديها شغلها من أنواع البديع ثم انظر إلى عتاب نفسه وقوله تب اعتب أدم عتابك لنفسك وارق وارع عطلها فإن الإنسان إذا عتب نفسه وما سبها تبرهنه يضحك فقال الضحك إليك لم وإن كانت العادة إلى العتاب قال ثم قال الدعتب وادم عتبك وارق وارعد واضحك والح لم أر حسن هذه عبارة في شرحه لمن لمح العقاد في هذا البيت فإنه البيان يجب الاكتفاء • ومثل هذه يجا ملها الأول

حل النزون ارح امنع عطا ... • ترفق اجد ومر ذو قطن مسحب

وبيت الباعونية

كرر اعطر ابسط تن عن لجب • قل صل حمد زمن ترى ش دم

وكلوا قمت دعا طلب المنزول • الكثير الفضول

لا القلب يسلو ولا عيني ولا ترى • إذ لا أصحح جوانا من البر

لم البيت لستاذ ابن حجة تبعا الشيخ عز الدين الموصلي ففيها

[illegible]

الفاصلة غاية الباعونية واما ذكره الصفي الحلي وهو ان يأتي
المتكلم بكلام منفي او مشروط بحرف الامتناع ليكون ما ذكر ممتنع
الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يأتي ولو قصد تسليما جدليا ويدل على
عدم الفائدة على تقدير وقوعه ومحلها في البيت القصيدة أخف
نفت ولا السلوان عن القلب ورؤية السوى عن العين بصريح العبارة
ثم رتبت عليها تقدير وجود ذلك انما احسم الدمع السائل الخ
ذلك وهو من مستضعف عنده وبكي الباء أرجح ومثله قوله
تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض كان المعنى لكان الامر كذلك ليس منهما الدليل
سلمنا الدم من ذلك التسليم ذهاب كل اله بما خلق ومن ذلك قول
المعري في قصيدتها قافية .

يا قاصدا شوق عرق إسحاق . أي دم لو علمت مهراق
أسفكته من يد معودة . لنيل مال وضرب أعناق
لو يوم حرب أصبت منه دمة . إذا أقام الدنيا على ساق

وقال الطرماح

لو كان يخفى على الرحمن خافية . من خلقه خفيت عنه بنو أسد
وقد يقصد قبل الكلام المنفي . كقول المعتمد بن عباد
لولا منعنا من زيارتها . خوف الوشاة وخوف العاذل الحنق
جئنا الحبيب ودرنا في الحلل بما . تحوي معاطفها من عنبر عبق
حتى الجبين ينصل الكم نشره . والحلي يرشد ماحية العرق

ولشمس الدين بن النقيب منها

نحن معاشر الاحبا حتى . بما فرض الغرام لنا وسنا
حبوني قد جنت وقل عقلي . فهل عجب لمثلي أن يجنا

وبيت الصفي الحلي

سالت في الحي غزالي فما انتصروا . وهبه كان فما نفعي بنصرهم

وإنما كان مرجع الى النفع المفهوم من الفعل المرقوم .
الى البيت مبايته المرتقبة وذلك ان توجه الانسان كلما
الى شيء وبيانها على مرمز الامور . كقول الحماسي .

أقول للنفس حين أسبقها . لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ولابي

ولأبي تمام من أبيات

أقول للنفس حين أسعفوها . إلى الخطرات تنتحي لمانيا
حسبي من الدنيا ظفرت بكلها . تمنيت وأعطيت كل ما شئنا
أليس الليالي أصابت في مهجتي . كما غصبت تلك العروض الزوايا

وللأمير علي المقرب

ردي بها الحتوف ولا ترعي . فما خوف المنية من طباعي
فإن بارزتنا بقرن شجاع . ولكني بلى أسا شجاع
ومن هاب المنية أدركته . ومات أذل من نعم رتاع
ذري هو الملوك بكل أرض . أكاليلها الردي صاعا بصاع
فإما أن نعيم تعلوا شمالي . وإلا أن اوجههم تعلوا ذراعي

ولأبي القاسم بن طلحة

يا أيها النفس إليه اذهبي . فحبه المشهور من مذهبي
مفضض الثغر له نقطة . مسكية في خده المذهب
أيأسني التوبة في حبه . طلوعه شمسا من المغرب

والمعتمد

أيا نفس لا تجزعي واصبري . والا فإن الهوى متلف
حبيب جفاك وقلب عصاك . ولاح لحاك ولا منصف
شجون منعن الجفون الكرى . وعوضنها ادمعا تذرف

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع .

أيا المقرط أطلقت العذل على . سري وأودعت نفسي كف مجترم

أي خاطب فتغفر في هذا البيت فضلا عن ما شبه معها ومن العجب
ان مثل هذا الشاعر الماهر يذكر مثالا له بيتا لم ترها في وقت
يكفيه حتى استشهد له في شرحه بقول المتنبي .

وانا الذي اجتلب المنية طرفه . فمن المطالب والقتيل القاتل

وأعرب منه بيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو قوله .

وانا الذي اجتلب الحتف طرفه . فمن المطالب والقتيل القاتل
عاتبت نفسي إذا اهتمتها بهوى . مجهول سبل الاجهاد والاعلم

ولمرتبته لحقيقة هذا النوع الان وبيته .

يا نفس ولعنا في تدرك اجلي . متى وإن اشتطت إنال ووصلهم

وما احسن حب الفاضله عايشه الباعونيه قولها •

يا نفس ماذا الوهن كم ذا تصلوا • فالقصد او ما فات من عتشم

وهو بيت تخشم شاهد على هذا النوع بجميعه •

وليس في اليوم شغل عندما رحلوا • سوى ابهم لهجنا سرف الام

في البيت حسن التخلص وهو من محاسن الادب ومن محاسن الادله على حسن تصرف الشاعر وذلك ان يستطرد المتكلم من الغزل او الافتخار او الشكاية او غير ذلك الى ما يتعلق بممدوحه باحسن ما يمكن من الاساليب الموثقة وتخلص ذلك اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتيام بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا ملايم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس وهذه طريقة تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادرا وانظر بعد ذلك في بيت قصيدتي ظاهر المعنى مستقيم المبنى يروع اللب ما خلص اليه انا اقول انا اشرف من قول ابي تمام •

ظلمتك ظالمة البري ظلوم • والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفت • منها طلول باللوى ورسوم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت • نفسي على الف سواك تحوم
لا والذي هو عالم ان النوى • مر وان ابا الحسين كريم

وله ايضا •

وعاذل هاج لي باللوم بادرة • باتت عليها هموم النفس تصطخب
لما اطال ابتدا العذل قلت له • الحزم ينفي خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط في مصر ولا طرف • محمد بن ابي مروان والنوب

وله ايضا •

ودع فؤادك توديع الفراق فما • اراه من سفر التوديع منصرفا
يجاذب الشوق طورا ثم يجهده • جهاد القوافي في ابي دلفا

وله ايضا •

اقول للحرة الوجنا الا تهتكي • فقد تخلفت اخبار الوجن والعطن

ما يعبر الهجران ان يحلو على رجل • اذا اشتاق جهلا من لحا وعتب
فتى تربين جناح الجود راحته • حتى لقد اذن البذل ان تركت

وقال ابو الطيب المتنبي •

نودعهم والبين فينا كانه • قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وقال ايضا •

معكوسة بسماط القوم بطرحها • عزمت الشيب في تسييب ذا كرم

وقال الواحدي في شرحه انه ماخوذ من قول الاسدي •

الى الملك امير المؤمنين رحيلها • من الطلح تحويها الزبرجد

ولابي القاسم بن هاني المغربي

وما راعني الا ابن ورقا هاتفا • باعينه جون من الليل يشيب
وقد انكر الدمع الذي يستطله • وحنت الا اطفالنا وهي عاتب
الا ايها الباكي لاغرتا بكه • كلانا قريب السابق مغلوب
فها انت مشتاق وذوكاك نايح • وبعضك مطلول وبعضك مجهود
هلم الى ان اقيك باضلعي • واملك يوما ما منك وتواب
فلا انسيا والاني منك شايق • ولا الدمع الا الحزن فيك سكوب
ولا الدمع الا الحزن جفنيقه • يتصل ما في الدمع اساليب

وله ايضا •

الم تر بالروض الانيق كانما • اسره نور الشمس في شبابك
كان نكا وسا فريه ساحبها • اذا ما علق النايا ناب حرابك
كان شقيق القمر يحمل اعينا • وسيفك فيها بالدما سافك
وما تطلع الدنيا سحرا بريكا • خلونا بايام الهوى المسواحك
ولكنها ساعة كنا من محاسن • ولا فرما من الزهر اليد حواك

وله ايضا •

الا انتهضن الخطوب بحادث • فلم هند تبري الخطب وتنتسخ
ولا تشتغ الدنيا على نقدها • فاني بايام المعز لا اسيغ

وله ايضا •

لانا اليوم الليالي الخوالي • واحرق من الليالي النوافق
ضربت بنا ما يعهد بما • بين راحي المعتز والمقداف

ومن الطف الحماسة قول ابي العلا المعري •

ولولا نا لمطيّها عقول . وجدك لم تشد لها عقالا
مواصلة لما رحلي كانت . من الدنيا او بدنها انفصالا
سال الرحال مقصدًا سعيد . وكان اسم الامير لحوزها لا
وقال في صفي الدين الحلي من [illegible]
لله يا النوار ليلتنا وقد . جرد تنغص الينا ان نزهيا
دو شفت برد الراح من حوله . وتحت ندالنا زهر عسا له
ومساكبه الزهر في اشراقه . وكمال بهجته وبعد مناله
حكت بما نت في العلو لحاظ . كما كف نجم الدين في امواله
وقال ايضا
تلك المنابل والنا بحوكانها . خد الغلام منعما بنبات
تسيل بها البرق وتبصر دم . كصوارم المنصور في الغارات
وقال كذلك
جورية لكنجي ورد وجنتها . بحادس من نبات الغنج والدعج
جهدي فلا تبي لحل زهر انت لي . الا يد الملك المنصور بالفرج
وقال له
حل المنابها سما حبابها . تنقض فيها انجم الاقداح
حتى انتسينا الغمر كانه . ما ال ابن ارتق في يد المداح
وله ايضا
وشا الكرك بقرانهم فتشتتها . ونقضها الزمان بينهم فتبددا
دهر فيهم الحالتين فانه . شوى سوى جود ابن ارتق يجهد
وله ايضا
سائق الى دجا عدت تشرفت . ازهارها بغيراب الاحساس
سكرت قدود غصونها ان رنحت . ورق الحمام با طيب الانفاس
سجعت فضلت العروف في اغصانها . متن ابن ارتق في رقاب الناس
وله ايضا
نصلت حفا صل السقام منحني . بيد البقا وتنكرت تعريفي
تعرفت بالوجد المبرح كلما . عرفت يد المنصور بالمعروف
وله ايضا
لزت الى صدرها صدكر موحدة . وذود تيمح الرمان والعتل

كرر

لو نال العنان الذل قابلة . علو ونعمل الاسعاد والنقل
لمن نولة اياسا انقلت لها . على اجا الفتح بعد ام متكل
والقاضي السيحيا بن سنا الملك
تمنيت ذو الطيب مقلتي . وقد حجبت بها ذيول المحاجر
وان الهوى ما زال في قلب عاشق . كما وهب سيف الدين في كل كان
وكمال الاشرف النبي
بنا وقلنا الهات نحو منا . وفيه بين تنكره ونعنف
حتى بدا بفق الصباح كجحفل . وابات رملنا الملك الاشرف
وله ايضا
ما بين عذرك وجبينك واضح . سحر لعينيه وما اوادمعا
اضاعا البدرين ازدان . والشمس في سهان موى اطلعا
وله ايضا
اليك يا عاذلي قلبت آمنا . اول الصب حا لمعرفته
تكلم لبس على سبقة . وكلموسى على من جبهته
وله ايضا
ومعا ونقوا لي نقيه مهجة . طلبتها منهم بوعد كاذب
فادحيتها من كيدها وشغلتها . بخروج مولانا بفرض واجب
وله ايضا
اشار بخوي وجنح الليل معتكر . بمعصم ساع الراح مختضب
بكرجا ما اوها صدما حبت . في حمرة الدن اعلى اترع التعب
حرا تمثل الاخوانه ما فعلت . سيوفنا اليوم في عسكر
وله ايضا
وكرات كل الاحية هرابي . نور المنتهى من المطل
ندوا الفنان من جنبيا . كتيم الشوق للورد الجلي
اذا ما دمنا نطقه بالحلي . يقول هذا من ربيع وعب
لسان السيف ادى وساق . ومن بقايا طرفا السهو حي
كانكما في كل قلب . ضاا المشرق الاشرف
وله ايضا
ايا ملك الانام مثل فينا . وتكلفك في الزعيم لا يحل

بمنظرك البديع تدل تيها . ولحظك بدولته ادل

وله ايضا

غزال ضيق الاجفان . يسمى الرشا الاعين
له قلب واعطاف . فما اقسى وما الين
ابث هواه من حرقي . لنجم الليل الداجن
وكم اسكنته قلبي . فاردوا احرق المسكن
فانسى بعد وحشته . بنظمي بعد ما شاء او من

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي .

اندى ليالي انس كنت اطلقها . من الزمان وللايام غفلات
لياليا الحسن ما كانت توازيني . كانها في حواشي العمر غلطات
بنت سما المدائن كما بنيت . من النجوم لتاج التعاليات

ومثل قول الشيخ جمال الدين بن نباتة .

سقيا لتلك الليالي التي سلفت . فانما الهوى تلك البيلات
عنت لها كل وفات الزمان كما . عنت لفضل كمال القضاة ذات

وقد انقدمت مني هاتان القطعتان فمن هذا النوع فلا اقتدى على حجب وسرحت ارام الخواطر في هذا المرعى الخصيب وشتى كل حسن العجب ولولا خوف الاطالة لاشبعت بطون القراطيس من الشواهد ولما قرطت حروف المسامع . الاجوهرا فيرو رجا وانه قد من مستكرهات الحاصل الاحباب شيئا كثيرا وجرت من ذلك الفاظ الاسماع مجاعقة نيرا . كقول ابي الطيب المتنبي

لو استطعت ركبت الناس كلهم . الى سعيد بن عبد الله بعرانا

وقال الصاحب وهنا من احذق الناس ابو من الناس اه قول بسيط ركوبها والممدوح لعله عصب لا يرضيا ان يركبوا اليه فهل لخلاف افحش من هذا التشبيب وادنا من هذا البسط . ومثل قول لا عما

على الاسير مركب ذا لحنيتم لي . الى التي تركتني في الهوى مثلا

وسبايح هذا الحاصل كونه حمل ممدوحه ساعيا بشد ويحقق فالرسالة وقد سبقه ابو نواس الى ذلك حيث قال .

اشكو الى الفضل بن خالد . هو الذي لعل الفضل يجمع بيننا

ولا باس بان يرادني ما وقع لي من الحاصل لاختصيته هدب

الن

الناظرين بالمسنة . فمن ذلك قولي .

بالروح من عاصرانا الطرف غانية . بعطف كقضيب البان مياد
خمصانة تقضي لاقمار بهجتها . مثل الظباء بالحاظ واجياد
بحسنها فتنتي والحال يحكيها . بمدح خير الورى يا بعتني الشادي

وقلت ايضا

ايها المعرض عني بعنادي . وادم العشق والشوق العنا
زايد الوجه فرمي في انتقاص . كلما جرا بدا فيك جنا
ليت شعري متى تعود لوصلي . مثل ما كنت يا حبيب وكنا
كنت تعفو عن كل ذنب لولا . مدح طه اشدوا بعطفتنا

ومن ذلك قولي

سقى الله من اكناف رامة منزلا . سلوت لديه في الهوى كل منزل
اذا لاح حسن والزمان مقبل . بارغد عيش في الشبيبة ادخل
بحيث الروابي زاهيات زهورها . فاياه يستقي صيب صوب مجلل
ومطل التدابير يا النوال حليها . من الصرع كف الهامر المفضل

وقلت ايضا

بالعيبة ان قلبي صادق . مالي وذاك العاذل اللجاج
يبدي الملامة والهوى كتوالف . فضل الله فائق الامواج

وقلت ايضا

تردفن الصريح في اعطافه . بهوى كالغصن ذاكا الاسير اللدن
لحظه ما بجسم الصب من سقم . لولاه لو فضل الاله لم يكن

وقلت ايضا

مالي والواشي الملح على . الهوى لا انحني ابدا .
يبدي الملام وسابقه . والله لو حي لا ابيده
ثمانين في حيد . لا زال لها تاحسود .

وقلت ايضا

يا القوي من هي يهواك . وهو عندك في غاية الاعراض
كيف شان الوعود المطل . كيف ما بال الوعد بالاعراض
زاد في الهجر نصالك قلبي . فاشتفاني منها او يجازي

وقلت ايضا

بلبله في الروض يبسم ثغره • منا ولحظنا عيون النرجس
حتى اذا اما السكر انقله وقد • لعبت به سنة المقل النعس
ومددت مني اليمين معانقا • واطلت فيه تشوقي وتوسوسي
حتى الصباح تنسمت فاتت • نظم ابن حجة بالرقائق يكتسي

وقلت ايضا

كتبتني ولم اقوى بمعارك الهوى • وكاسا تروق مدة الهجر اجرع
ونثر دموع مثل نظم محمد • رقيق وبالدر اليتيم مرصع

وقلت ايضا

نفى النوم عني القومي بمهفهف • علام ولكن العواذل غارمه
غصون النقا اضحى يشكل ميله • اما منه تستحيي هنا قوامه
وربا الظبيات القناع لسن مثله • الا ان ذالك الطرف ان سقامه
تبسم عن در الثنايا فقلته • كلام ابن حجة العليا في انتظامه

وقلت ايضا

لله ليلة زارني متخوفا • عين الرقيب ووسيم الحرات
عانقته وضممته متعففا • وعصيت فيه اوامر الشهوات
ولثمت وجنته لان خدوده • لو تنطق النيران بالنفحات
حتى بدا الفجر المنير كانه • وجه ابن حجة زايد اللمعات

وقلت ايضا

وقد كسا الساقي بكاس مدامة • فما وردنا اللهو نستقطر البنا
وطاف بها شمسا لها الكف مشرق • اذا كان قد امسى لها الفم مغربا
تسلسلت ثم ادرتها امر لابتغي • اضحت لنظم الموزعي تادبا

وقلت ايضا

خليلي الحبين اذكر بما لقي • فاجاني بالمنتبح بالخطب
الوبد داني قاصدنا بل العود • فما ذا الصنائع بالمسايل يحجب

ولو شيت لاستقصيت من هذا النوع ما تضمنه ديوان شعري المسمى بغزلان الكمال وميدان الرسايل ولكن امسكت عنان القلم عن ذلك حسما لمادة الاملال لا توفرا من طرق السامة والملالة وانما ذكر التطويل في هذا النوع لانه ابتدا المديح النبوي فيكون فيه زيادة اعتنا على غيره من الانواع حسب

الاستطا

الاستطراد وحصل قصد البلاغه • وبيت الصفي الحلي قوله
من كل معترك الالفاظ معجمة • يزينها مدح خير العرب والعجم
البيت متعلق بما قبله • وذلك قوله
لا تعتنى العاذلي بعيديها • يوم اللقا ولا الابراق في قسم
انا لم اخف عطايا الفوز شغله • من الثرا في قوم الجيد عنا سم
ومن اعجابهما بيت التخلص وهو غير متخلص مما قبله كما عرف

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

حسن التخلص من ذي المظلم غدا • بمدح اكرم خلق الله كلهم

وهذا البيت ليس له التيام بما قبله فاين من حسن التخلص في شي وانما فيه الاقتضاب وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى اخر من غير تعلق بينهما كانه استانف كلاما اخر وهو مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين كقول ابي تمام

لو راى الله ان في الشيب خيرا • جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي • خلقا من ابي سعيد غريبا

وبيتي رحمه

ومن هنا في التشبيب غزلي • حسن التخلص الحنا دون فسحي

وبيت عايشة الباعونية قولها في الاطراد

ما للعنا البوادي اتى الغرام ولا • امواجمي خير خلق الله كلهم

لها النصب الاطراد وهو ان ياتي المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسمه

طه النبي بن عبد الله نزل البطحا • ذا القرشي الهاشمي الحرمي

في البيت الاطراد وهو ان ياتي المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم ابيه وجده وقبيلته غالبا وما امكن من ذلك على التوالي في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بالفاظ اجنبية في الغالب لانه مشتق من اطراد الماء جريه من غير توقف وقد اتيت في بيت قصيدتي بطه اسم النبي صلى الله عليه وسلم وبعبد الله اسم والده وباتي البطحا كنية جده عبد المطلب ووصفه بالقرشي نسبة الى قريش فذا النبي صلى الله عليه وسلم والهاشمي نسبة الى بني هاشم وكلها مشهور في نسبه الكرام

الاطراد [illegible]

والقى لفظته ذا التضمين الوزن والا لو حذفت وقطعت
حمزة القرشي لاستقام النظم ولا يحتج اليها . ومثل ذلك
قول ابي تمام
عبد الملك ابن صالح بن علي . ابن قسيم النبي في نسبه
وقوله ايضا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذي . ترك العلا لبني ابيه تراثا
ولقد احسن بعض المتأخرين في الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي حيث
قال
مؤيد الدين ابو جعفر . محمد بن العلقمي الوزير
واحسن منه قول ابن دريد
نعم الفتى فالى مستنبط الندى . وملجأ محروب ومفزع لاهف
عيان عيون للملبس جابر . ابي زيد منظور بن زيد بن وارث
وهذه ادرج فلقد نسبه الى سبعة اباء في بيت واحد وما اراه سبق
الى مثله . وقريب منه قول القائل
من يكن رام حاجة بعدت . عنه واعيت عليه كل العياة
فلها احمد المرجى بن يحيى . بن معاذ بن مسلم بن رجاء
ولابي المظفر الابيوردي صاحب الاسنة الله وقد عاده الشيخ
ابو حامد في مرضه مرضها
مرضت فاجئت الى عائد . فعادني العالم في واحد
ذاك الامام ابن ابي طاهر . احمد ذو الفضل ابو حامد
ولبعضهم
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم . بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وقال الصفي الحلي في بيت بديعيته
محمد المصطفى الهادي النبي اجل . المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
وبيت الابن الموصلي
محمد بن عبد الله شيبة حمد . بن عمرو كرم في اطراد دهم
وقصد ومنتسب الى عنان البيت باب الاطراد . وربما
بما رماه وزاد . وبيت ابن حجة قوله
محمد بن الشجعين لا يزاع البتول . خير عفا في اطراد دهم

وند

وتقضي على طرفي البيت المتقدم مع الاطراد انه بيت حماسية
ولم يحسن الوقوع في الغاية ولا لذات ابي تمام الا بالاصطلاح د
وبيت عائشة الباعونية وقولها
محمد المصطفى ابن الذبيح ابوه . هو آمنة ابن سري قصي الكريم
انظر كيف ظهرت الاطراد . بتتابع من الاسماء وذهبت الرونق
والانسجام فات
هاديك الورق بحق المطرق هاما . بموت البوق شيبرا الى الكرام
في البيت البسيط وهو ان يدخل الشاعر بيته على ازمنة اللسان وهو
شيئا الى جميع واحد بخلاف ذلك البيت وهو ظاهر في بيت قيسية
لا يحتاج الى الشرح . ومثله قول الارجاني
انتم اللسن البيض هذا ما انتم . يا موتى من بسنى ذلك الملتهج
فالقلب في حرن والصب في قلق . والدين في ارق والجفن في لجج
واحسن منه قول الاخر
فاغره ليس في خده بلس . فقد لبس بحسنه ترف
اعطافه اسل وامشاه كسل . في ريقه عسل من تحته يوسف
وقال ابن حاسن الشوا
تلي من الولد في شبر بوسف . وفي الطلال لبعض قد تذلل
في وجهه نند في جيد قيد . في قده ميد في ردفه ثقل
في خصره حصر في ريقه خصر . في شنبه قصر في طرفه كحل
ما الانجيان الوخطت به . يوما واسعفك لوان بعل
وللصوري
لا نبكين على الاطلال والدمن . ولا على منزل ثوى من الزمن
وقم بنا نصطبح حمراء صافية . قبل الهموم فلا يبق من الحزن
بكرا معتقة عذراء واخصها . بقدر يوم صاف من الحزن
يسعى بها غنج في خده وضرح . في ثغره الحسن في ثغره اللمس
لذيذ شرب العلى ثمل . في سيند ميل اربابي العصف
كانه قرادها له بشكر . في طرف جور وفي ردن بيجر يحف
بالحب مجلسنا والطيب مطربنا . والورد يسعدنا مع معرجين
ولابن الخصيب الرقي

رشيقا
ودا التسجيع بالتسميط
بالبيت شفاها حيحهم

للريب نهنهه والباس نهنهه . والسيف عزمته والله ناصره
والجود لذته والشكر بغيته . والعفو والعرف والمعروف خاطره

وقلت من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

حاوي المكارم وضاح المباسم معضود الكرايم طه المصطفى الهادي
ومن الاطاعة معقود الشهادة في . يوم الانام عن الحق نادي
نور الهلال مرغوب العناية بل . ما في الغمامة من كفيه وكافيه

وقلت ايضا من ابيات .

جزل السنا جميل العطا . جليل العلا من الفخر اهديه
سمح الجواب رفيع الجناب . وسيع الرحاب يحيا الوفد وفدا

بيت الصفي الحلي

فالجو في ارق والشرك في نفق . والكفر في فرق والدين في حرم

بيت الموصلي

تسهيط ذي عجب تعظيم ذي ادب . تحقيق ذي طلب بالنصر ملتزم

بيت ابن حجة

تسهيط جود يلقى بالبحر . ورشف كوثره يروي كل ظمي

بيت الباعونية

أسماهم نبأ اذ كاهم جنبا . اعلوهم قربا من باري النسم

في البيت العنوان وهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا للاخبار متقدمة وقصص سالفة كما تجد في ذلك فيه اشارة الى قصة السيد موسى على نبينا افضل الصلاة والسلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه الماء والى قصة تحيل المعجزة تسليم الاحجار على نبينا صلى الله عليه وسلم من جهة المعنى الثاني وذلك لان نطق الاحجار بالسلام عليه معدود معجزة كما ان ضرب الحجر بالعصا معجزة كذلك ومثل قول الشيخ ابراهيم بن ملادقين من ابيات رشيقه .

حلت عرى النوم عن اجفان ناظره . ريا الهوى هدتها بالنوم معقودا
تعوذت بعصا الجوزاء تضربها . فذكرتني موسى كيف لا يبدا

وقيل هذه البيتين وقوله .

وتبني

٧٧

لا تنزعجك ان الرزية جيدا . ما عطل القمري من زان جيدا
اذا تبسم ثغر البرق عن شفق . فانظره في وجنات الورد توريدا
وان تشرد ذمته فاحبسه . بمبسم الاقحوان الغض منضودا
واستنطق الورق اوقاتا بغرتها . من صادح لحنه يبدي لنا العودا
يشدو ويغري العطا فاستمعه . كانما الهدهد الانشا ويبدا
ما داعك العيش لو عادت تربتها . معقدا وما شغلناها المواعيدا
ودع الركاب لا مرعى في حمايتك . وتمعن ببلبل الحان تغريدا
وقضا بلك الا ان الحديد له . كان صنعته قد احرزت داودا

وبعد البيتين المتقدمين قوله .

يا قلب اقل الاشرحان اول له . خذ الثريا قد صار منعقدا

لابن نباتة

وبديع الصبا الجرح طرف . مثل العطاف والاطراف عن حرب
كلما حد من هواه اتاني . سهم الحاظه كسهم المهجب

واسم الحسن بن الربيع من مخضرمي الدولتين اعني دولة المنعة الايوبية والدولة العباسية وكان فيها حيا نا كان ما وكان له سيف يسمى اعابا المثبه ليس بين وبين المثل فرق في الحروب غلبني وزينه فارغ من سهمي ضاربت السهم زاغ ضاربت السهم فاذا الراقه يرقع وهمارسه توجه وصعد له فقال له ادخل الى جحرك فوهم السائل فقتله لما استعمى سيفه ووقف في وسط الناد وقال لربها المغفر والمجزع حبا والله ما انحرفت بنفد خير قليل وسيف صقيل الحرج بالعفر قبل ان ادخل العنق عليك ان ادع وانا لك لتنا لا تعلما وما قبر علو واحد المنتا خيلا او رجلا لحرج الملك فقال الخليفة الذي صنعك كلبا فكنا احرنا انتهى والى ذلك الاشارة بقولي من ابيات .

وضيف بان ماوى سوح النبا . غلب الظبا دار العلوي بنا جمعا
من لي بمترف الادمه مدلل . وطب المراشف لين الاعطاف
دنا بمعيا الواحظ نمرول . ليطلوا بسهم في الحشا دماء

لابو فراس الحمداني

تبلو ما اعدو تنا المتيم . اسيلا بالاعداد قد لواقد

فريد من الاحبا لكن دموعه . فثان على الخدين فرد فرايد
جمعت فنون المدح في كل وجهة . واعددت للاعدا كل مجالد
اذا كان تعذير الصب للمر عدة . اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت للنفس ناخف جديمة . وكان يراها عدة للشدائد
وجوت منايا مالك بن نويرة . حليلته للفتنا ابا ابن خالد
وادي ذوا باذو بحو عتيبه . بنون واهلون بفد القصايد

لابن الاعرابي

دمون المعروف في غير اهله . يلاقي كما لاقي مجير ام عامر

وشرحها ان فيه قصدوا عن بضبعة فلجأت الى بيت اعرابي فدخلته فخرج الاعرابي اليهم بالسيف مسلولا فقال لا تتعرضوا للضبع وقد استجارت بي فقالوا له يا هذا الاعرابي اتحيل بيننا وبين صيدنا فقال والله لا اسلمها وجعل يقدم لها فخرج الاعرابي اليهم بالسيف مسلولا فقال لا تتعرضوا للضبع وقد استجارت بي فقالوا له يا هذا الاعرابي بيننا وبين صيدنا فقال والله لا اسلمها وجعل يقدم لها فاعرج الاعرابي يوما ليغتسل فلما بعدت به عرجا تاعدت عليه فعقرت بطنه وولت له دمه انتهى . وقال الفرزدق لجرير

فهل انتما ان مات ادماكما . الى البطحاء من ابن فخاطب
واني لا اخشى ان رحلت اليهم . عليك الذي لاقى يسار الكواعب

ومن حديث يسار انه كان عبدا اسودا يرعى لاهله ابلا وكان لمولاه بنت فمرت يوما بابله وهي ترعى في روض معشب فقال يسار بعلبة لبن وسقاها وكان اليوم الحار فنظرت الى يسار فتبسمت ثم ضحكت واخرجت [illegible] فانطلق فرحا حتى اتى العبد الراعي فقص عليه القصة وذكر له تبسمها فقال الصالحه يا يسار كل من لحم الحوار واشرب لبن العشار وإياك وبنات الاحرار فقال له دعكه الي ضحكة لا اخيبها بد فحكت ضحكة ثم قام الى علبة فملاها واتى الى ابنة مولاه فسقاها فشربت ثم ضحكت فجلس العبد حذاها فقالت ما جاء بك فقال لها ما خفي عنك ما جاء بي فقالت واي شي هو قال ضحكك الذي ضحكت الي فقالت له [illegible] اهه وقامت الى سفطها واخرجت منه موسا ودهنا وعلقت الموس ودعت بمجمرة وقالت ان دهنك

ريح

٧٨

ريح الابل وهذا دهن طيب فوضعت المجمرة تحته وطافت كانها تصلح الموس والدهن مناكيره وقطعتها بالموسى ثم اشمته الاثات فسلت انفه واذنيه وتركته فصار مثلا لكل جان على نفسه

ويتعدى طوره . وحيث الصفي الحلي قوله
واما قبلكم لذ بحمار الاخوله . بيوم الباهلة وقفى زلة القدم

اشار الي عيسى المتيم بالمرتضا دي نجران حين قدموا النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهلة عن مهديه فقال لو انتم ابنانا وابناكم الاية وكان فيخرج النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفها سلام الله عليهم اجمعين فحين راهم العاقب قال للنصارى يا اخوانا هولا واحيها فاني لارى وجوها لو اقسم على الله ان يزيل جبلا لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا الى الابد فما تعرفوا وقبلوا الجزية

وحيث [illegible]

يبني المبرات غفلان دعوته . وقبله كلها دنا دق قدم

والقدم يكسر اللام الرجل المتقدم في السن بعد ما لم يحل قدم

لابن حجه

بالعصا المرتضا الساجب . موسى وكم قد محت معنا بخدوهم

للباعونيه

أنى وكان بنيا عنه الف . قدما وادما طينا بعد لم يفني

اني بفتح الهمزة والنون المشددة بمعنى كيف متعلق بما قبله

وفاض من اصبعيه الماء معجزة . حتى الجيوش ارتوت شرابها ثم

في البيت الشعري وقال الا رضا دوها ان شفقدم من الكلام مايدل عليها لانه لا له معنوية فانه كان الماء وما قبلها او ما بعدها من الكلام ما يدل عليها ما تقدم كذلك فبظاهره [illegible] فان الماء الذي نبع من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم احسن لنا واعجا وافضل من الاطلاق لكان فرق من منابع شيم انتهى سهل بارد مدرك عليه من ول الكلام وصنا المعنى لا سيما اعد النوع ما معجزة ولا ت الحتام بصدده وصف ذلك الماء لا يخفى على اهل الذوق والادب يحكى ذلك . ومثله قول الى العلاء المعري

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته . ماذا يقول اذا عصر الشباب مضى

الشيم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فان الحاذق في صناعة الكلام اذا سمع المصراع الاول لزم ان مقتضى
الكلام ان يتلوه اذا عصر الشباب معنى لا سيما بعد معرفة القافية
وكذلك قوله

جهول بالمناسك ليس يدري • اغابات يفعل ام رشاد

فان الكلام يقتضي ان يكون اخره ام رشاد وقال ابو تمام من
مرثيه لمحرز الوليد •

قد كنت ملء الدرع ثم دالله • اجمعت حسن الحد والاكفات
شغلت قلوب الناس ثم خيوزهم • مدحت بالحنات والحلوات

فان اول البيت يقتضي ان يكون اخره ما كان بحسب القافية
عند الماهر في صناعة الكلام • وكذلك قوله •

يا من عوى احدا الى احد ولا • يشتاق انسان الى انسان

فان من عرف قافية الابيات لا يشك بعد قوله يشتاق انسان
الى انسان ومن لطائف الامثلة على هذا النوع • قول الصوري

ادخلت ديني من غير جرم ورمت • بلا سبب يوم الغلف [illegible]
فليس الذي قد حللت بمحلل • وليس الذي قد حرمت بحرام

فان المصراع الثالث يدل على الرابع بتمامه دلالة رقيقة واضحة
غير خفية • وقلت من ابيات

واذا كان خاتم مرسلين الجود • فلا بدع ان يكون معيدا

فان من سمع المصراع الاول وعلم القافية اتقن ان المناسب ان يكون
المصراع الثاني فلا بدع ان يكون معيدا بعد رائه بالخطاب
لانسان الغليل • وكذلك قول [illegible]

احن اليها ان اطول غيبه • ولا اعلل قلبي ذا ابيه فلا
قول في الليل اشمس قد غربت • عني وفي الصبح ذا بدر وقد افلا

فان قوله في الليل اشمس الى اخره يقتضي ان يكون الا جزو في
الصبح ذا بدر الى اخره • وقلت ايضا •

فضحته ذوات الحبيب • من امره واسطباري امحى
محاه في الليل بدر التمام • حسنا وفي الصبح شمس الضحى

ولما تقدم ولو شئت لاستقصيت من هذا النوع اشباها كثيرة ولكن
في هذا القدر كفاية لاهل البصيرة • ومنها التكميل كقوله

كذلك

كذاك يونس نجى ربه فيها • من بطن حوت ذي اليم ملتقم

وللشيخ الموصلي •

شبهته في الوفا حسن التمسك • تليه في الرضى وصل الحسم
والتشبيه هنا وصال السم • وبيت ابن حجة قوله
كما الليل تشبيه الدعا • اصابهم ونجى من حوتا دهم

وللعابدة الباعونية •

ذو النكا جنا بهم لكافي بحزمهم • ولا ير كغيره في الكهف العم

بعد معرفة المصراع الاول لا يخفى الى اخره كما اشار لذلك
في الشرح •

بر رحيم لو رفق بامته • وهو لشفيع غدا يحمي من الغمم

فالبيت التكميل وهو ان يأتي المتكلم بمعنى تام من مدح او ذم او غيرها
من الاغراض الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك
المعنى فقط غير كامل فيأتي بمعنى اخر يزيد به تكميلا وهو ها هنا في بيت
القصيدة فان وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق في امته من
غير ذكر الشفاعة فيهم يوم القيمة غير كامل لعظم الهم ولذلك كمل المصراع
الثاني ويمكن ان يقال لا اله الا الشفيع غدا تام المعنى فقوله يحمي
من الغمم تكميل له • ومثله قول حسان بن ثابت •

والبيت بمراكبه واكسوا فضوله • جوادا متى يذكر الخير يوجد

فان قوله متى يذكر الى اخره تكميل • وقال الشيخ شمس الدين محمد بن
سعيد با الذهبي •

سماع هذا الطير الذي ح يرقص • ومن طرب بالزهر منه ينقط
والتابوت دمع الربيع مسم • والحاوي من الغرقه يرطط

فالمعنى تم عند قوله والتالي وزيدا دبجا يعول على الغرا الى اخره •
وللعسكري •

ذاب في ابكار معنى غزي • وطوى الدر عليه فتح
نصبا لنا في طرفا فتداحها • سلك الفضة يستطار الفرح

فان قوله بسطا والفرح تكميل المعنى السابق • وقال الزبيدي كريب

امرت واحيا في عشقه • ولا ادعى الشوق من رقه
فكن شاهدا من سنير الملى • جنوني وعنكي عنه رقه

على التنبيه الانبي [illegible]

فان قوله ولا ادعي تكميل وكذلك قوله وحن الى اخره ولا ايضا
فان بالله يا ارباب الهوى . هو حلو وعذاب الحب عذب
ولاهل العشق عند دواهم . وعلى من لم يبت في الحب عتب
ولقد يحب لا يعرفه . اجلوا في الحب الا المحب
فان قوله وعذب للحب عذب تكميل وكذلك قوله وعلى من لم يبت
الى اخره . وقوله في عمره كما لا يخفى وسموا هذا النوع اكثر من تحصى
ما احرى ان يستقصى . واما بيت الصفي الحلي
نفس مولع بالتي تقصدها . عناية تصدر من بادي النسيم
وجعل التكميل قوله تقصدها عناية الى اخره . ويجب كيف يشكره لك
تشكو شمس العناية مشرقة في افق البيت . وبيت الشيخ عز الدين
تمت محاسنه واشتد كمل . فقد ورد في الورى لغاية العظم
ورد . بالتكميل قوله واشتد كمل وكذلك فقد ورد الى اخره . ولابن حجة
اداء تحت لا انقص يدخلها . والوجه يكمله في غاية العظم
والتكميل قوله لا انقص يدخلها وقد ادرج الشيخ عز الدين في تعريفه
كما ترى .

واما بيت الباعونية

المرتضى المجتبى المخصوص احمد من . اختاره الله قبل اللوح والقلم
قالت في شرحها والتكميل في بيتي واضح وهو قولها احمد من اختاره الله
انتهى والاولى ان تكون فيهما مثل اللوح والقلم لان المعنى تم بقولها
اختاره الله وزيد ذكرا لاغير لها قبل اللوح والقلم .
التحصا الجود والقطار حتى ما . ذا للبس عذبا وذا عقلا كل ظلي
في البيت التفريق وعنوان باب التفريق ان يعمد المتكلم الى شيئين من نوع واحد فيوقع
بينهما تباينا وتفريقا يفيد معنى زائدا فيما هو بصدده .
من مدح او ذم او نسيب او غيره من الاغراض الادبية وهو
ظاهر في بيت الفصل فانه فرق فيه بين جوده عليه الصلاة
والسلام وبين البحر بفرق افاد معنى زائدا وهو كون جوده صلى
الله عليه وسلم عذبا سائغا يرتوي به كل ظمآن وكون البحر ماء
مالحا ليس بعذب ولا سائغ ولا يرتوي منه احد ومثال ذلك قول

الناظم

من قاس جدواك يوما . بالسحب اخطا مدحك

التفريق
ما الشمس لم يشبهوا اياه اذ ثبتت
نورا وما يحكي الشمس في الظلم

السحب تعطي وتبكي . وانت تعطي وتضحك

ومثله لابن هند

من قاس جدواك بالغمام فما . انصف في الحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحكا ابدا . وهو اذا جاد باكي العين

وقال بعضهم

ما نوال الغمام وقت ربيع . كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة مال . ونوال الغمام قطرة ماء

قول البها الذيلى

ظل من العيش تهنا به . لكن طل من الصبح زال
ابكي ويبكي غير ان الاسى . دموعه غير دموع الدلال

وقال بعضهم

كتبت ولولا ان ذا البحر . وهذا حلا لقب لفقد البحر
فواصفا ادري ازهر خميلة . بطرسك ام در يلوح على سطر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة . وان كان درا فهو من لجة البحر

ولابن نباتة

ان كل الخيس سائل وجمعهم . عند البنان فليس البحر كالكف
حاشا لكان نعيت العرب لجدها . يا من قرى قلب مستطيب العرب
وان يكن لك نطق مثل نطقهم . فليس مثلك اذ ذاقه في الكتب

ولجمال الدين عرادة

فرعها من ريقه وهو ظاهر . جلا لونها حتى علمنا بخمرها
هو الخمر لكن اين للخمر طعمه . واللذة مع انني لم اذقهما

ولبعضهم

ورد الخدود ادق حسن . ورد الرياض وانعم
هذا تنشقه الانوف . وذا يقبله الفم

والصفي الحلي

فجود كفيه لم تقلع سحائبه . عن العباد وجود السحب لم يقم

والموصلي

لو لاحظ البحر التفريق بينهما . اذا ذا للظم وهذا فارج الغمم
لا ترجه

قالوا هو البدر والتفريق يطلعه • فى ذا النقص وهو كامل الشيم
فقد بدل الضد بالبدر والغم بالنقص وتسمح ما قول ابن النحو عز الدين
الموصلي كما ترى •
في الهوى أعلنت لبي وانتم • يهوى وغيث نداء الارز العجب
نور المعاني في نعم الورى يهل • جم المواهب بحر الجود والكرم

بين المناسبة وهي قسمان معنوية ولفظية اما الاولى فهي ان يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وبيت قصيد في هذا النوع فاني لما وصفت بالسماح ناسب ان اصفه بالكرم في المصراع الثاني • ومثله للقاضي ابي الفضل

وبدر يا قلا للطرا طالع • وغصن ريحان العذار ورق
لين ثبت في يوم من الفكر ساحتها • فانسان عيني في الدموع غريق

فلما ناسب بحسب المعنى بين الساح والغريق • ولابن الساعاتي

فلما وردنا للورد بعضهم • يكون لؤلؤ وبكينا عقيقا
اراد واطلنا كوس الغنا • في وجنات ثم سكرها ان يفيقا
فلولا ان تبعتهم ادمعا • تصاحوا الغريق لعين غريقا

فان بين صياح الغريق وصياح الحريق مناسبة لا تخفى ولم يظهر في الفرق بين هذا القسم وبين مراعاة النظير فلم اطلق لسان القلم في ايراد الامثلة الكثيرة اعتمادا على ما سبق في مراعاة النظير والله اعلم واما المناسبة اللفظية فهي ايضا قسمان فهي الاتيان بكلمات متزنات وهي ضربان تامة وغير تامة والتامة ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفات وناقصة كقول ابن هانئ الاندلسي مناسبات •

دعوا بسرو فوانس وفوادس • وكوانس واوانس وعقايل •

ولابن خلوف المغربي •

كالورد خدا والغزالة بهجة • والغصن قدا والغزالة مقلة

وغير التامة ان تكون الكلمات موزونة غير مقفاة • كقول ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس • قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فقد ناسب بين مها وقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامة • وقال بعضهم

حيث تنسيم الروض في كل حاله • ولا سيما يوما تعطفنا بالحمى
تكرمهم عطفا الغصون مريضا • وحاكى قدا القضيب مقوما

فقد ناسب بين عطفا وقدا والغصون والقضيب ومريضا ومقوما مناسبة غير تامة • وقال ابن نباتة

يجيرا الغصن بين الدين والجيد • ويفضح الظبي بين الطرف والجيد
غزال برمل ولكن غير ملتفت • وغصن بان ولكن غير منعطف

فان بين قوله يجير ويفضح والغصن والظبي والدين والطرف مناسبة غير تامة وبين قوله الجيد والوصف مناسبة تامة وبين قوله غزال ورمل وغصن وبان وبين ملتفت وبين منعطف مناسبة تامة •

ولابن هانئ الاندلسي •

أسعوا من الحي كمثل الساد • يا انتصروا من يصحبهم بيوم الخناد
بل يجبرون صحا من عرف • او يفتكون اسيرا من صفاد

والمناسبة ظاهرة في هذين البيتين على سنوا لما تقدم •

وللصفي الحلي •

موبدا العزم والابطال في قلق • موصل الصفح والهيجاء في ضرم

مرداه • المناسبة اللفظية غير التامة بين موبد وموصل والعزم والصفح والابطال والهيجاء وفي قلق وفي ضرم كما ترى وانما رضي بهذا القسم ليتضح ابا زهنا النوع من غيره فان المناسبة المعنوية شبيهة بمراعاة النظير كما تقدم واللفظية التامة قريبة من الترصيع كما سيأتي فاحتاج غير التامة لذلك وان اشتبهت بالمماثلة المطوقة للفرق بينهما فيما سيأتي • وبيت الشيخ عز الدين

الوزن للجود يجري من يديه الى • لسمع مناسبة في قوله نعم

مراده المناسبة المعنوية في قوله الوزن والسمع •

ولابن حجة •

فعله وازن ما لم يعد مناسبه • وحل نظاهر عن كل مجتزم

فقوله فعله يناسب حله وزنا وقافيه وكذلك ما في نظاهر المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاحتجاج الذي هو الذنب •

وللباعونية •

من جودهم من تمام عن فواضلهم • من شيلهم عن وقام شيل ما ادم

المزاوجه
ارضا في كمال الوفا ما تنوح عليك
زاوجت فيه مديحي فاستوى لي

ومرادها المناسبة المعنوية بين الجد والهزل والوفا والقطيعة
غير التامة في الهاعن ودهم ووفق شهم والتنابي في الهاعن تداهم
ومن وقاهم وتامل البيت .

اذا دعي المرء فاستجار به . بحسنه استجار اليه في الاجم

في البيت المزاوجه وهي ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط
والجزا بان يعمل المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء ووجبت
في ان يرتب على كل منهما معنى مرتب على الاخر وفي بيتنا القصيده
زاوجت بين دعي الخطب والعاء الواقعين في الشرط والجزا في
ان رتبت عليهما شيا واحدا وهو الاستجارة . كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى . اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط
والجزا في ان رتب عليها لجاج . ومثله قوله

اذا احتربت يوما ففاضت دماوها . تذكرت القربى ففاضت دموعها

زاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزا في
ترتيب فيضان شي عليهما وفي جميع الامثله المذكوره المزاوجه
على ان معناها ان يجمع بين معنيين في الجزا كما جمع في الشرط بين نهي
الناهي ولجاج الهوى وفي الجزا بين اصاختها الى الواشي ولجاج
الهجر لا يعرف احد يقول بالمزاوجه في مثل قولنا اذا جاني زيد
فسلم علي اجلسته فانعمت عليه الى هنا عبارة السعد التفتازاني
بحروفها . وقلت من ابيات مثل ذلك .

وبلدة منه تخالها القديمة طلت . في الليل طرتيا من حديدها شمعا
هيفا لو سلك للنفس اخلفت . قدوده او للبدر ليتم ما طلعا
اذا دنت ورايت السيف منصلتا . ضربي الحت ورايت الرمح منشرعا

فقد زاوجت بين الدنو وطول قامة المنظور الا انفا في
الشرط والجزا بان رتبت عليهما دوة شي ومثل هذا النوع قليل في
الكلام وقد خطر لي في انشا الحكايه هذان البيتان وهما .

ورب سادن كالغصن بان . طاب في روضة الملاح غرسها
واذا ما بدا فاخجل بدرا . لمعت كاسه فاخجل شمسا

والصفي الحلي .

ومن

ومن ذا الحب فنحن بمكارمه . مدحي بحوث وكان المدح شمسي

زاوج بين الخوف في الشرط والثنا في الشرط فالجزا بان رتب عليهما
شيا واحدا وهو المدح . والشيخ عز الدين الموصلي

اذا تزاوج ضعف الذنب في خلدي . ذكرت ان نجاتي في مديحهم

كان الشيخ عز الدين رحمه الله لم يفهم معنى المزاوجه فجنيا ذكر
الشرط والجزا فقط من غير ان يرتب على كل منهما معنى مرتب على الاخر
كما سبق . ولابن حجه

اذا تزاوج ذنبي وانفردت له . بالمدح نبت ونجاني من السقم

سبحان الله غلط ابن حجه ايضا في معنى المزاوجه تبعا للشيخ عز الدين
وغيره ثم زاوج بين تزاوج الذنب وهو الذنب وبين العود لكن
لم يرتب عليهما شيا واحدا كما هو المشروط فيما سبق عن السعد التفتازاني
بل رتب على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثاني النجاه من السقم وكل
منهما غير الاخر . وللعلامة الباعوني

مد الدعا ان نعمة بعي ولكم . اصحت عوني ونجاني من السقم

وهذا البيت ايضا مثل بيت ابن حجه ليس فيه شي من المزاوجه وهو
عنها بمعزل .

وهو العظيم من الرب العظيم لقد . سددي العظيم من الايات والحكم

في البيت الترديد وهو ان يعلق المتكلم لفظه من الكلام بمعنى
ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى اخر وهو ظاهر في بيت القصيده فان
لفظ العظيم علقتها اولا باحسان من العزيز الرحيم الى النبي صلى
الله عليه وسلم كررتها ثانيا بما تعلق بالرب وثالثا مفعولا لسددي
ولا يخفى حسن موقع ذلك حيث تكرر بالحركات الثلاث ومن هذا القبيل
قول بعضهم .

فلما رايت طير الفراق نواعيا . وقدهم بالتوديع كل مودع
شكت اشتكي المحزون من لوعة النوى . وابكت لنا عيني غزال مروع
وقد اسفرت عن صفرة لجلالها . لعيني بها عن وجه قلب مضيع
واقبلت والصفرة تغمرها . يصافحه من ضعاد ودمعي

ويحكى انه كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى
الدنيا وجهها من زمن [illegible] حسبها [illegible] على لطف

[illegible] وهو الشيخ [illegible] الفضل [illegible]

عليها وازمعن اتباع حكوني بها من [illegible] او غيره وبلغ سيف الدين
ذلك فامر بسقطها الى بعض الحصون [illegible] على برد [illegible] فيه

وا تبني الهوى منك فا شعفت ، ولم اخل قط من اشغاف
ورايت الغدو لا [illegible] نفسك مجدا بالنفس الاعلاق
تمنيت ان تكون لي بعدا ، والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر ، وفراق يكون خوف فراق

وقلت

مهفهف القد [illegible] ، من الدلال كعطف الشارب الثمل
حلو اللسان [illegible] ، حلو المراشف حلو اللحظ والمقل

وقلت ايضا

جد لصب في الهوى كتب ، سار عنك على [illegible]
ذاب ذلك من الحب ولم ، [illegible] من الحب فرح

وقلت ايضا

ايا عاذل العشاق لو ملت دائما ، لنا [illegible]
اما والهوى لا [illegible] ، والورد في [illegible] الهوى [illegible]
الا كيف يسلو القلب [illegible] ، [illegible] الهوى [illegible]

لصفي الحلي

لا سلام من السلام وقد ، دار السلام [illegible]
فلفظ السلام في كل موضع متعلقة بمعنى غير الآخر لاشتراكها
وهو غير لازم لكنه الاحسن ، وبيت الشيخ عز الدين
الجميل من [illegible] على [illegible] ، الجميل [illegible] من النعم

ولابن حجة

ابدى البديع لي الوصف البديع [illegible] ، نظم البديع [illegible]
فالاول اسم الله تعالى والثاني وصف الوصف والثالث اسم
هذا العلم وقد احسن [illegible] ثم كل الاعتنا . وللشاعر فيه
بها الوفا دعاني بالوفا الي ، [illegible] الوفا [illegible] من النعم
فالوفا في الثلاثة مواضع بمعنى واحد وهو ضد الغدر .
[illegible] ، [illegible]
في ابيات التوشيع بالشين المعجمة وهو ان ياتي المتكلم باسم

سنى له

٨٧

في حشو العجز ياتي بعدها باسمين مفردين [illegible]
يكون الاخير منهما قافية بيته او سجعة كلامه كانهما تفسير
له يسمى ذلك التوشيع اسمين [illegible]
[illegible] التعسف لا يحتاج الى البيان

ومثله قول [illegible]

[illegible] ، [illegible]
لا [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
قد كنت [illegible] قبل الغرام وقد ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
مهفهف من [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]

وقال [illegible]

[illegible] ، [illegible]
اذا [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
اذا بدا وجهه [illegible] ، [illegible] الشمس والقمر
اذا [illegible] ، [illegible]
وان [illegible] ، [illegible]
وان كنت [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible] الليل والشمس
[illegible] ، [illegible]

ومثل [illegible]

سهلا لها الهوى المعنى ما تكا • يهيجني الغانيات الغنج والحور
ولا صبوت الى مجدود الملل • جسمي لها الفاتنان الدل والرخص
حاشا الذي من [illegible] لغيرهما • [illegible] السلفان العنود والصخر
من ليلة قطرفا ما اكابده • لم يبدها المضنيان الدمع والسهر
هذا سلافت [illegible] اسعها • يديرها الاثنان الريق والثغر
ولطفها لو يعت الغانا دما • يحيها الاحسنان الزهر والزهر
ولا تسل [illegible] الا تستشفه • ولا تراح المطربان العود والوتر
بمثل نغم او [illegible] لنا • من الذي الاثنان السمع والبصر

ايضا لبعضهم

اسقى امين [illegible] كاذكرتنا • يرقى لي المشفقان الاهل والولد
وتعتدا المضيع [illegible] تذكركم • واعادني العنا الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نور ابتسامكم • وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا مرة الدمع ان تجري لموردها • يحبه الظالمان القلب والكبد
كانما [illegible] لمشعبه • تشابها العاشقان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي • فدا لك الباقيان الروح والجسد

للعفيف التلمساني

مالي الى السلو [illegible] العالي • قلبي المعنى وجسمي الناحل البالي
وللدموع احاديث مسلسلة • عن العصيصين [illegible] بالي

للصفي الحلي

[illegible] ابا [illegible] • بطاعة الماضيين السيف والقلم

وللموصلي

ومن عطاياه [illegible] • تغني عن الاجودين البحر والديم

ولابن الوردي

ابو سليمان ان [illegible] • لم يحك الاجودان البحر والمطر

غير انه ابدل المطر بالديم لاجل القافيه والعجب انه استشهد
بهذا البيت في شرحه ولم يخف الاعتراض عليه من جهة هذا النقص

لابن حجة

ووشع العدل لما لاح منتشيا • بحلة الاجملين العهد والذمم
وقد علمت مما سبق ان التوشيع هو الاتيان باسم مثنى في حشو العجز

بعده

التوشيع المرتب
بالاسم [illegible]
عدد ما بعد [illegible]

بعده اسمان مفردان وفي هذا البيت الاسم الاول مفرد والثاني جمع
ذمة وهو [illegible] وكذلك في بيت الشيخ صفي الدين المتقدم ذكره
الديم جمع ديمة وهي السحاب الآن مراد بالمفرد هنا ما ليس
بمثنى ولا شبهها من ظرف او جار ومجرور [illegible]
الظاهر

وللباعونية

كمنت خالقه [illegible] تبهجني • يحكي العاصين [illegible]

[illegible]

يا في الورى مولودا ومنفطما • مراهقا وكهلا بالخير [illegible]
في البيت الترتيب وهو ان يعمد المتكلم الى اوصاف شتى لموصوف
واحد فيوردها في بيت او ابيات او في جمعات النثر على ترتيبها
في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا زائدا الا ما يوجد
في الذهن او في العيان وقد رتبت بيت القصيدة [illegible]
صلى الله عليه وسلم بالترتيب فاتى البيت اي المخلوقات حين ولادته وعند
فطامه وحين صار مراهقا وعند الرجوع الى الكمال صلى الله عليه وسلم
وهذه الامور مرتبة كذلك بحسب الخلقة ومثله قول [illegible]
[illegible] • على قضيب [illegible]
فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان الى الاسفل

لبعضهم

حاشا المليح [illegible] • هو وزن كل العالمين حبيب
اهواه طفلا [illegible] وامردا • [illegible]

ولبعضهم

لا شرب الا بكف جادنة • ذات دلال في طرفها [illegible]
كان في الكأس حين تمزجها • نجوم رجم تعلو وتنخفض
فالترتيب في قوله تعلو وتنخفض • [illegible]
[illegible] • [illegible]
ليل شعر على صباح جبين • فوق قد كالغصن [illegible]

وللشوجي

واذا ات [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

وادعياني بانه ينمي الى • اصل كرم فرعه قد لغربنا
ليظل الفرع مني ظاهرا • ويروي الاصل مني العطشا
وكلاني بعدما قلت الى • حاكم يفصل فينا ما بينا

فقد وشبه الموت والتكفين والدفن وذلك من تبحر الحكمة

للصفي الحلي في ذم السيف •

كالنار تضرم رياح الموت اذ عصفت • ويطفيها ما يرعف الوغا بدم

ومراده الترتيب في العناصر الاربعة النار والهوى والما والتراب وهو ظاهر لان الحكما يقولون ان اقرب الاجسام الى الفلك النار وهي محيطة بالهوى والهوى محيط بالما والما محيط باكثر الارض والارض في وسط العالم وقد صرحوا على ان كل ما يطول نضج •

للشيخ عبد الغني النابلسي •

الملوك والانسان تحتهم • والجن والوحش في الترتيب كالنعم

ومراده ترتيب المخلوقات في الوجود الملايكة ثم الانس ثم الجن ثم الوحش ثم النعم لا يخفى •

للبرعي •

ترتيب الحيوانات السلام له • والنبت حتى جماد الصخرة الاكبر

وقال في شرحه معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا نظرنا جسمها يخرج لها دلالة لا يجوزوا داخلنا جسم ابي متحرك بارادة فالموجوده بذلك النبات وهذا حد الانسان انتهى ورب شعري ميت لهذا الكلام لم يتصور وجوده الا فيما المتشابه • عن ان يكون واحدا من هذه الثلاثة وقوله على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل لم يخرج معنى هذه الالفاظ بعد من تحت استاد عقله ولا اظهر منها الاستماع غير انشاث جهله • ومن

الباعونيه •

خير النبيين والبرهان متضح • عقلا ونقلا فلم ترتب ولم ترم

والحلت بقيد بيتها من بيت البرده الابوصيري وهو قوله •

لم يمتحنا بما تعيا العقول به • حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

فانظر كيف لفق هذا البيت حتا ساعده على النوم •

ردائه جوهر الاجسام زخرف • وشانه علم الاعراض من عظم

[illegible]

في البيت حصر الجزئي والكلي وهو نوع عزيز الوقوع وبيانه ان يأتي المتكلم الى نوع من الانواع فيحصله جنسا اقسامه له وتعينها لا تزيد بعد ان يحصر جميع اقسامه والمراد بالنوع هنا اعم من ان يكون صادقا على متعدد ذوي هنا كالنوع المشهور عند اهل المنطق او لا يصدق الا على فرد واحد كالجزئي المعروف عندهم والمراد بالكلي الجنس وهو ما صدق على متعدد مختلفة حقيقة افراده وذلك لبيت المتنبي فقوله ردائه جوهر الاجسام وشانه عالم الاعراض وبيان ذلك انه جعل ذات الممدوح صلى الله عليه وسلم المفردة مع صدقه على متعدد بالنظر الى جوهر الاشيا لا انه جنس يصدق على جنس عن مختلفة وكذلك جعلت شانه صلى الله عليه وسلم الذي هو امر من بعض احواله كليا وهو نوع يصدق على اشيا كثيرة مختلفة عالم الاعراض جميع يعرض الجوهر من الجسم تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا الحاق الجزئي بالكلي واما حصر الجزئي فهو ان الشخص الواحد يشتمل على جوهر ذات وشان لا غير كما ان العالم منقسم الى جواهر واعراض فقط لا غير وفي البيت حصر اقسام الكلي ايضا زيادة على المشروط في هذا النوع •

ومن قال ابو الطيب المتنبي •

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى • ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

فقد قصد تعظيم ممدوحه فجعل منزله الذي هو جزئي كليا وهو الدنيا وجعل ذاته التي هي جزئي كلي وهي الخلائق فجعل الجزئي كليا واما حصر اقسام الجزئي فلان العالم اما حيوان ليحيي ويعرف او جماد او نامي كالنبات يحس ويحرك او غير نامي كالحجر يحس ويعرف والمنزل ليس الا السما • ومثله لابي الفرج

ما بادهم لم تشد فيها صباح • ما بدت للك فيها ظلام
واذا ما الفت في بلد فهي • جميع الدنيا وانت الانام

فقد حصر اقسام الجزئي بالطريقة التي ذكرناها واللغة بالكلي •

وقال ابو الحسن السلامي •

اليك طوى عرض البسيط جاهل • قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي • ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر

ونشرتا مالي قولك هو الورى . ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم ازمانه التي فضله فيها
بمدح يومه الذي يافقه فيه فجعل الممدوح هو الورى وجعل داره
الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزئي كليا فحصر اقسام الجزئي وذلك
لان العالم عبارة عن اجسام وظروف زمان وظروف مكان

ولابي محمد الخازن فيه

ايا سائلي عن كنه علياء ذاته . ليعطيك ما لم يعطه الثقلان
ومن ربه في فضله كان انما . ذوات كل انسان وكل مكان

الصفي الحلي

شخص هو العالم الكلي في شرف . ونفسه الجوهر القدسي في عظم
فجعل الجزئي كليا فقط .

الموصلي

فالحق الجزء بالكلي مختصرا . اذ ذاته الجنس اذ بان كلهم
ولم يشتمل هذا البيت الا على اسم النوع فقط وقد دل على ان
نحو هذا البيت ما يحمل الكلام عليه فضلا لا بديع ان يجيء في هذا
النوع .

قولـه

الحق بعض الانبياء به . فالجزء فاصل الحق بالكل المعظم
ولا يبدع ان يكون هذا حبسا من جهة انه قاصد معارضة الشيخ
عز الدين فهو يجد وحذو في كل خفضه ورفعه وما احسن
الباعونية من هذا النوع .

وشوقي لها

ذو العزم حين اعمل الحوالف . نشر تحت لواه يوم حشرهم
وبعد الكلام على تلك الابيات ما يقال في هذا البيت
ولكم وكم وجود به الغياث قدما . يحويها الكرم من الاملاك والنسم
في البيت الحق وهو ان جميع المتكلمين سبعين او اكثر منهم واحد فلم
يثبت واحد العقل جميع للكلام لجود في انها موجودات
بمسمى فعل به وسلم تعلقت بها العفاف وما بعده

قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجدة . مفسدة للمرء اي مفسدة

وللقاضي الاندلسي

تعلقته بان من جفن ريقه . له مشهد وحي ولحظ به سكر

ورن

[illegible]

توقد ماء مقلتاي ووجنة . وبريكه على الطلوع بحسن الجبين
وطبنا معا الغزا وشعرا كانما . ومنطق نثر ولفظ شعر

ولحسام الدين الحاجري

بدا قادا في القلوب والغصن والنقا . فيا لقلب الابيات به مغري

ولابي الدر ياقوت الرومي

بديع جمال الانضري بيته . وحسن اعراب لحمامي
عناق وصوتي بدت حتى . ونادى ودوعي في الهوى اداني

وقـــال النهري

ولحن دمعها له الغزال . وشغاني في قلم لاحالي
لا اطيب الهوى ولا حبيب . لتعين الا لحسن صالي
بسماع الاغاني وعدا لصرح . وعتاب وكاتم وتغالي
ومثل هذا كثير ذا شعار القوم كل عن باب الاستقصا . الحظ الى
اداني وعطايا . ونعمته . وعفوه وجهه الناس كلهم

للشيخ عز الدين الموصلي

للفضل والفضل الالحاق . والعلم الكامل جمع غير منخرم
فالفضل الاول جميع العلوم والثاني الكرم كما اشار اليه شرحه وقال الشاعر
من لفظه بري فانها كنت حسن الذوق والانسجام .

لادب بحه

اداب وعطايا وروافة . سجية من جميع في منتظم
ولا معنى لهذه التكملة فان اللحاق بها التام تسميه النوع البليغ

والباعونية

لزوجه نبا من هاشم له . في الخلق والخلق والاحكام والكرم
لو لم يكن افضل الرسل الكرام لما . دانت شريعته من دون شرعهم
في البيت المذهب الكلامي وهو ان يأتي المتكلم على صحة دعواه وابطال
دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم
الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية
القاطعة وذلك ظاهر في بيت تعبد لا دين فضله صلى الله عليه
وسلم افضل من جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام الذي نسخ شرايعهم
بشريعته صلى الله عليه وسلم . قول ابي تمام
واذا اراد الله نشر فضيلة . طويت اتاح لها لسان حسود

المذهب الكلامي [illegible]

لولا اشتعال النار فيما جاورت . ما كان يعرف طيب عرف العود

وللصفدي [illegible]

بسهم لحاظه وما خف . وذبت من صد بينه
أماتت مالي سوا خصم . لأنه قاتلي بعينه

ولـ[illegible] السراري

أشكوا إليك يد صدود لا أشكو . والطرف [illegible] بانك منصف
واصد عنك [illegible] . منك الصد [illegible]

لابن [illegible]

يا غصن قامته مياد . أما مرضاك كلها أعتاد
ما أكثر ما في عندها [illegible] . لا تحذر أن ثمت الحساد

ومن تعاديها البديع [illegible] التي تنتطف بأنامل الأفكار قوله

يا من كاسد في ما أكا [illegible] . مولاي أحسن حتى يحكم الله
سمت غيرك [illegible] . [illegible] فاحمر
أقول له [illegible] وتبدلت أعرفه . وأنا [illegible] أنت معنا
وكرة [illegible] لا كراه . حتى [illegible] ذكراك ذاكر
أنبه [illegible] على الناس [illegible] . [illegible] أنت أم مولاي مولا
وأنا [illegible] بعض [illegible] . لو صح ما ذكروا ما كنت أنا
كاد [illegible] النقص [illegible] . حتى كانوا يعرفون الناس قرا

فأن جميع هذه العلل المذكورة في هذه الأبيات على [illegible] أسلوب [illegible] اللغم المعنا [illegible] في ذلك كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم . [illegible]

كرمي من أقسم الله العلى . [illegible] في القسم

والطرزي هنا البيت ذهب [illegible] المذهب [illegible] لأنه [illegible] الثقات [illegible] إلى ما قبل [illegible] الأتي ذكره إن شا الله تعالى وهو قوله .

خير النبيين والبرهان متضح . [illegible] واضح اللغم

الشيخ عز الدين الموصلي

عندهم من كلام الله [illegible] . [illegible] الأولين [illegible] منهم
فكانا يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كلام الله [illegible]

[illegible]

ووسطها

بطريقة من طرفي كلامه القديم [illegible] شرع الأنبيا السابقين وتقديرًا [illegible] ذلك قبل وقوعه فكان أفضل منهم بهذا الدليل بعد البيت [illegible] المتقدم ذكره [illegible] دلالته على هذا النوع كما ترى [illegible] فهذا [illegible] منظومها [illegible] وهو قوله .

ومنهجي في كلامي أن أعنته . لولا تكون ما قدمنا على لا لم

فكأنه يقول لما قدمنا على الأمم السابقة الأمة [illegible] صلى الله عليه وسلم

لنا [illegible] دليل [illegible] الاحتساب . [illegible] قولها .
هو الحبيب [illegible] . للعالمين إيجاد من العدم
لولا الكون أشرقا بمولده . [illegible] نور الصدر [illegible] الظلم

في البيت الاستطراد وهو أن يكون المتكلم في غرض من أغراض الشعر [illegible] مستمر فيخرج منه إلى غيره لمناسبة [illegible] ثم يرجع إلى الأول [illegible] وبهذا عرفنا [illegible] وبيت قصيدة استطرادت [illegible] الكون يوم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] التشبيه [illegible] الإشراق بنور الإيمان

لعبد المطلب

[illegible] . فإن [illegible] الأول
لا [illegible] . كالنوم ليس [illegible]
[illegible] استطراد [illegible] الحمد إلى النوم . [illegible] القفص
[illegible] الطلل [illegible] . [illegible] الديار [illegible]

ولـ[illegible]

[illegible] بالدلال [illegible] . [illegible] في [illegible]
فكان [illegible] . [illegible] الكاتب

ولبعضهم

[illegible] بستان [illegible] دوحه . في جنة [illegible] أبوابها
والبان تحسبه [illegible] . [illegible] القضاء [illegible] بابها

وأوردت الباخرزي في دمية القصر وعصرة أهل العصر [illegible] هذه الأبيات وهي .

[illegible] . [illegible] وطول قرونه
[illegible] نجوم [illegible] . كمثل سلمان ابن نهد ودينه

على اولى فيها النغمات كانه • ابو جابر في خيط وجتوته
الا ان بدا ضوء الصباح كانه • ستائره نوافذ صوحيته

الصفي الحلي

كانما الليل قد بطنا وله • تشويف كاذب لما الى قومهم

وقد تقدم ان الاستطراد يوهم انه مستمر في المعنى الاول ثم يخرج من هذا البيت بسبب تقدم اداة التشبيه فالمنا لا ابيات فلا استطراد فيه وانظر فيما تقدم من الامثلة اداة التشبيه فقد بالاستطراد اليه • والشيخ عز الدين الموصلي

يستطرد الشوق بحل الدمع منا بقينا • فبفضل الصب فضل العرب على العجم

فقد استطرد من ذكر الدمع الى فضل العرب على العجم

ولابن حجة

واستطرد ونحل جسمي كخصرك • وقصرت كلما الثنا ابو مسلم

فقد تبع الشيخ عز الدين في توجيه الاستطراد ودق كالخلال وكنت الى بالمثال الكلي على النوع • ولها بيت لسان عرب

دخولوني ملكا فيه نزيت بهم • فورد العفاة بوا في بعض فضلهم

فقد استطردت الى ذكر العفاة ثم رجعت الى ما كانت فيه ولا

ويرى عليها من فارس منه • كسرى بما صنعه التاج عنه

هذا البيت الغزل الذي يراد به الجد وهو ان يقصد المتكلم مدح شي او ذمه ليخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب وبحث القصيدة اد ورث ذم نيران فارس التي كانت المجوس توقدها قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وذم كسرى انوشروان صاحب الايوان صاحب التاج المشهور واخرجت ذلك المخرج الهزلي فقلت بدت قبلها وهو كناية عن خمودها وانطفا لهيبها وكانت المجوس يوقدونها ويعبدونها من دون الله تعالى فقلت بدا صنعه كسرى ودعوى التاج عنه ومرادي ظهور كناية الاخبار لو انه ضيع بيت جنده واتباعه • ومنه قول الشاعر

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

بالابن الوالد للتعجب وقد بات ليلة في الجامع الاموي فلحقه برد شديد • فقال

قال

[illegible]

طال النوى بالجاسم الرحب ان • ويبدي وابغي منه خلاص
كيف ادفى وبحتي بلاط • ورخام حولي وفوقي رصاص

وقال بعضهم

انزلنا الدهر على معشر • يفقر بالناس اسنا دبشهم
فما اكلنا من شيا فاشبعهم • ما كان منا بنا اعجبتهم

ولابي الفتح كشاجم

صديق لنا من ابرع الناس في البخل • وافضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه • فجئت كما ياتي الى مثله مثلي
فلما جلسنا للطعام رايته • يرى انه من بعض اعضائه اكل
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده • واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي
فاقبلت استل الغداء مخافة • والحظ عينيه رقيب على فعلي
الى ان جنت كفي لحتفي جناية • وذلك ان الجوع اعدمني عقلي
فجرت يدي للحين رجل دجاجة • فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي
وقدم من بعض الطعام حلاوة • فلم استطع منها امرا كالذي اجلي
وقف لواني كنت جئت بنية • تحدث ان المسلمين من عدم الاكل

وقال عبد المحسن الصوري

قل لمن تاب ولم ينخ • من اللذات نحبه
لو يكن لا تقدك • عند الله حبه
ام من يسنا انت • الى الجنة نحبه

ويحكى عن اشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان يجلد مصيادا على الناس ملازما اياه وهو يجمعهم على مايدة ربما جدي مشوي فيقوم الناس ولا يمس احد منهم لبخله واشعب في كلامه ويحمد مع الناس ويحكم بين الناس فقال له في اليوم الثالث ... الى ان لم يكن هذا الجدي بعد ان ذبح وشوي الحول من عمره قبل ذلك ولابن مليك الحموي وقد اهدى له احد اخوانه من الامراء لبنا وطاسه فامسك اللبن والطاسة وارسل معتذرا

اهديتما الي اللبا المليا • في طاسة من فضلكم فضة
امسكتها واصغيا اركب • وددتها فادعة اعجب
وانما الطمع فيكما • امسكتها واللبن الطيب

ولابن حجاج في مدح نفسه

حدثنا السن عليه يشتكي . دايما بالمشايخ العلماء
ادب يصفع الفرزدق في الشعر . ويخوزق سيبويه ام الكساء
عبرة ان اصحت في الفقه . ومن البدر في ليالي الشتاء

للصفي الحلي مخاطبا للاراذل

اشبعت نفسك من ذميم فعالها . تابى واكرمت الناس بالعدم

فقوله واكرمت الناس بالعدم على الشاهد لانها حكاية يهزو بها على من يفرط في اعطا شي يحصف . وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

قوله

هزلا ويده صحبتك لي . كما كتبت مانزل السيب بالكرم

وليس في هذا البيت هزل اريد به الجد وانما فيه حكاية مشتملة على تسميه النوع لاغير .

لابن حجه

والبين هان لي بالهجر رايي . دمعي وقال الفرع انت بالدم

وما ابعد بيت الباعونية عن هذا النوع وذلك قولها

اتعبت نفسك وعقلك وهزلا . مني اليك فهي عنك في صمم

ومن العجايب انا نقول في شرحها وفي انصاف المصري في هذا النوع ما يغني عن بسط الكلام في محاسن بيتي المتقدم من حسن النوع ورقته وسهولته وحسن سبكه ورصده فاحسن القولينا تنوع كما اذا دلت بهذا النوع التعب على التامل

وكيف يصح في الاذهان شي . اذا احتاج النهار الى دليل

كل النبيين والرسل الكرام لهم . فضل وقد افضلوا قسما نقلتم

هذا البيت جمع المؤتلف والمختلف وهو عبارة عن ان يريد الناظم التسوية بين ممدوحين ياتي بمعان موتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص بها فضل الاخر فياتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معاني التسوية وفي بيت القصيدة ساوى اولا بين جميع الانبيا والرسل في الفضل ثم رجحت الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله وقد فضلتم ولا شك ان ما رجحته به من الصفات الفضل عنهم ما ساوت بينهم ويلزم فيه مزيد الفضل كما لا يخفى على اصحاب الذوق السليم ومثل النظم شاهد البصري المعروف بالخبز ارزي

المؤتلف والمختلف
جمع مؤتلف معنا ومختلف
للرسل طرا وبذا ازدا المعظم

وكان اميا لا يقرا بالبصرة وينشد اشعاره الغزلية [illegible]

قوله

رايت الهلال ووجه الحبيب . فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما . هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين . وما راعني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب . وكنت اظن الحبيب القمر

فقد سوى بينهما اولا ثم رجح فضل الحبيب على الهلال ومثله للخنسا في اخيها صخر وقد ارادت مساواته لابيه ثم راعت حق الوالد بزيادة فضل لا ينقص به فضل الوالد فقالت

جارى اباه فاقبلا وهما . يتعاوران ملاءة الحضر
وهما وقد برزا كانهما . صقران قد حطا على وكر
حتى اذا نزت القلوب وقد . لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما . قال المجيب هناك لا ادري
برقت صحيفة وجه والده . ومضى على غلوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه . لولا جلال السن والكبر

لزهير يصف ابا ممدوحه

هو الجواد فان يلحق بشاوهما . على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل . فمثل ما قدما من صالح سبقا

وبيت الصفي الحلي قوله وصف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

هم هم في جميع الفضل ما عدموا . سوى الاخا وفضل الذكر والقدم

ومراده بقوله هم هم اي جميعهم مستوون في الفضل وما عدموا في استواهم غير الاخا من رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنصيص بالذكر اي ورود القران والنبي صلى الله عليه وسلم ومراده ان هذه الثلاث مخصصة بالامام علي رضي الله عنه وبقية الصحابة رضي الله عليهم اجمعين متساوون في الفضل فقد صرح رحمه الله باعتقاده الفاسد الموافق لمذهب الروافض اخزاهم الله تعالى وبيتها احسن من قول الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى لقد تقدمت توريته وكذلك

هم هم في جميع الفضل ما عدموا . حاشا الرافضي لقد لقي بحكم

لا تخفى بالثلاث الواستثناها الا ان النبي صلى الله عليه وسلم

ة لو كنت متخذا خليلا من الناس لاتخذت ابا بكر لكن اخوة الاسلام
وذكر الله تعالى ابا بكر رضى الله عنه فى القرآن بقوله تعالى ثانى اثنين
اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ولاجرم تعدد
فكل من العشرة تارة من قرب وتارة من بعد وفى الصحابة من غير
العشرة من هو متصل الرحم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كثير
واما التفضيل فعليه شواهد منها سدوا كل خوخة الا خوخة ابى
بكر ومروا ابا بكر فليصل بالناس وقول على رضى الله عنه رضيك رسول
الله صلى الله عليه وسلم لديننا افلا نرضاك لدنيانا وافى بحجرة
الرسول صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وافق ربه
فى ثلاث واعز الله تعالى به الاسلام ولم يزل الاسلام ولم يزل [illegible]
لعزا الى الممات وعثمان رضى الله عنه شهيد الدار ومجهز جيش
العسرة وان عثمان تستحى منه ملائكة الرحمن وهو زوج الابنتين
وهو احد الشهيدين الذين قال النبى صلى الله عليه وسلم اسكن
احد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان وفضائل القوم جمة كثيرة والذى
اجتمعت عليه الامة ان ليس احد بعد الانبيا افضل من ابى بكر ومن بعده
عمر ومن بعده عثمان ومن بعده على رضوان الله عليهم اجمعين هذا اجماع
اهل السنة حفظهم الله تعالى كما حفظوا الدين الى هنا عبارة
الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى فى شرح بديعيته فانظر الى
حسن عبارة هذا الرجل وقوة تاييده لمذهب اهل السنة والجماعة
والانتصار لهم فى مواضع منها هذا المحل ومنها فى نوع التعريض
ما سياتى ان شاء الله تعالى لكن بنوع لا من تحامل شرح الصفى
الحلى فى نوع الاعتقاد والنسبة الى مذهب الروافض فيما سياتى فى
نوع التعريض ان شاء الله تعالى كما ستقف عليه وبيت الشيخ عز الدين
الموصلى فى نوع المؤتلف والمختلف قوله فى الصحابة ايضا رضى الله تعالى
عنهم اجمعين .

جم مؤتلف منهم ومختلف . فى العلم والحكم مع تقديم ذى قدم

واراد بذى قدم اى سبق السيد ابا بكر الصديق رضى الله عنهم
اجمعين بصفة التقدم لانه اول المسلمين وسكت عن ترتيب فضل البقية
من الصحابة رضوان الله عنهم اجمعين للعلم بها ومطلعها قلنا الى النوع الذى

وبيت

تم

[illegible]

وبيت ابن حجة قوله فى الصحابة ايضا رضى الله عنهم .

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا . مدحا وضمنت من اوصافهم

وللباعونية

بالسبق فاز اخص من تقدمهم . فهو خليفة الصديق ذو القدم
من قبل الناس فكانوا احيائهم . لا يعرفون سوى الخيل والغنم

فى البيت الهجاء فى معرض المدح وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فيأتى
بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح وذلك فى بيت
ان مرادى بالناس اهل الفترة الذين كانوا قبل النبى صلى
الله عليه وسلم وقد وصفتهم بانهم كانوا احيائهم وهذا
الوصف فى الظاهر مدح لهم بالشجاعة والسطوة وفى الباطن
هجو لهم وهو المقصود اذ الجبروتية من اوصاف الله تعالى لا يوصف
بها احد من خلقه الا بطريق الذم لذلك الموصوف واخبرت عنهم
ايضا انهم كانوا لا يعرفون سوى الخيل والغنم وهذا الوصف فى الظاهر
مدح لهم لان معرفة الخيل ملازمة الشجاعة ومعرفة الغنم علامة على
نوع الاعتقاد فى دينهم وهو فى الباطن ذم لهم بانهم كانوا لا يعرفون
سوى الحرابة مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو من انواع القبائح
وكذا قولى مع بعضهم ومراد الله فيصفك [illegible]
وعبادتهم الصنم لا يخرجها فيها من وصفهم بقلة العقول فيما قبلها
واحراسهم عن [illegible] وصفهم وعامر من ذلك كله ومنه قول القائل

حاشا لعبد الرحيم سيدنا . الفاضل ما يقول السفل
يكتب منه الذات حدثه . فى طهور من عيب يحل
هذا ناس فى عز سيدنا . بنعم لو كان يحمل الرجل

وقال ابن سنا الملك

لى صاحب افديه من صاحب . حلو التانى حسن الاحتيال
لو شاء من رقة الفاظه . الف ما بين الهدى والضلال
يكفيك منه انه ربما . قاد الى المهجور طيف الخيال

وقال بعضهم

يا سيدى والذى يعيذك من . نظم قريض يصدا به الفكر
ما فيك من جدك النبى سوى . انك لا ينبغى لك الشعر

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يا اماما على الورى • تدسمو بالتقدم
انت في نعمة اشهب • وصلاحهم لابن ادهم

وللصفي الحلي

من معشر خصوا الاعراض جودهم • ويحملون الاذى من كل مهتضم

مراده بالاعراض المرخصة جمع عرض اكرمها يوم بذل الجود انه جمع عرض بالتحريك وقوله يحملون الاذى من ظالم يريد موهم بالذل وقلة المنعه وعدم الحب • للشيخ عز الدين الموصلي

في معرض المدح يهجو من يقابله • اعراضهم بين ممدود ومنهدم

قال في شرحه اعراضهم يحتمل معنيين احدهما جمع عرض بفتح العين والراء وهو المال والثاني عرض بكسر العين وسكون الراء وهو محل الحمد والمدح من الانسان انتهى في هذا التصريح الجا كيف يكون ذلك محل المدح وانما هنا العاذل هنا بيت قبله

ولابن حجه

وكم عرض مدح قد هجو نرهم • وقالت سندرهم عمل الضيم والنهم

اذا الظاهر من عمل الضيم لحكم المفضيه وباطنه الذل وعدم المنعه ولم تنظم الباعونيه هذا النوع في بديعيتها •

دانت لعفته الدنيا فلم • تمت طمع الاخرى ولم يسم

في البيت المقابل وهو ان ياتي المتكلم باشيا في صدر كلامه ثم يقابل كل شيء منها بضده او نقيضه في العجز على الترتيب وذلك ظاهر في بيت تصدق فان قابلت فيه دان بتمنم والعفه بالطمع والدنيا بالاخرى وما الى يلم بهم وذا انه على الترتيب والفرق بين المطابقة والمقابلة ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة غالبا تجمع بين اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد على الترتيب

قال ابو الطيب المتنبي

كم زورة لك في الاعراب خافية • ادهى وقد رقدوا من زورة الذئب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض الصبح يغري بي

ولابن نباته

ولاهي

مطلب [illegible]
اذا [illegible]
[illegible]

بوصل ابحايا بالمه • خصر وردفه مايج
كرخيف داخل • وذا ثقيل خارج

ولسيف الدين المشد

لينة الاعطاف لا • تنكر فضل قدرها
حياتها في طيبها • وموتها في نشرها

ولابن حجه

قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا • ولوا غضابا فيا حربي لغيظهم

فقد قابل تولى والرضى والسلم بالحرب والانشراح بالغيظ وان اختلف بعضها بالاشتقاق فانه لا يضره

وللباعونيه

حال الصد والبعد عن جوادهم • فعاد وصل لقرب من عطفهم

قابلت حال وعاد والصدود والوصل والبعد بالقرب وعن ومن وجوادهم وعطفهم وهي عشرة متقابلات لكنها دون مقابلة الصفي المتقدم •

المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم

في البيت التكرار وهو ان يكرر المتكلم اللفظة الواحدة او الكلمات باللفظ والمعنى لتاكيد الوصف او المدح او غيره من الاغراض والفرق بينه وبين الترديد ان اللفظة التي تكرر لا تفيد معنى زائدا بل الثانية عين الاولى وفي الترديد بالعكس معنى غير معنى الاولى وذلك ظاهر في بيت تصدق فان المفرد عبادة من السيد الكريم المفرد من الحاق كلهم بالسيادة والعقل والشرف وكذلك العلم بالشريك في الاصل الراية والمراد المشهور ومثل ذلك

قول المتنبي

العارض الهتن ابن العارض الهتن • ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

وللشاب الظريف

وبمهجتي الرشا الذي الغزال الذي • لبنانه لثامه يتحجب
متمنع مرادنا متمنعا • متجنب بحياته متجنب

ولايضا ابن نباته

من شغل بالحب في محبوبه • كيف الفراغ لذا الى هذا له

مطلب التكرار

هو ذا الغزال الذي اغراك به . متنافس بين الدنا بكماله

ولابن خطيب داريا

انظر الى فاتني لك عاشق . واعطف على فاتنك بك شائق
واحكم بجد من طوع ارادتك في الدنا . تحتار والله اني صادق
وادعى العشاق حب ميدانهم . لهواك كنت انا الحب السابق
ان كان ذنبي انني لك عاشق . انا عاشق انا عاشق انا عاشق

قال الشاشي

ماذا تقول الواشي ضل سعيهم . وما تقول الاعادي ضل سعيهما
هل صرت اهواه وقد صدقوا . نعم نعم انا اهواه واهوا

وقلت

هو الشوق كرشق الغداة مرسها . واذا ما اضحى نجم الاراقم
يقولون لي والركب والركب مزعج . خفيف قطاة اعرفوا ذلك حائم
سلوا من بذا الهودج السائق . تصيد ادنا الاسد الظبا النواعم

وقلت ايضا

رقيق الحواشي يعشق الحيا اسما . يزول العتب في الهوى يتوحج
غرامه فأبي والحيا الهائم في . هواك وشوقي فوق ما كنت تنتج
اتعب ان ملت علاه بهذا لي . من الوجد لاداء حسنك يمنع
الا كيف كيما التذ للامر للحرح . وذلك الحزن منه يلهوا حجج
خليلي كفنا الى الطرفة النوى . لقد ذاب الترجمان فالصبر مكلح
وقلا وقلا الغزال في ترنيما . سهاما لم يبق لها في موضع

وقلت ايضا

مزار بعسولا المراشف عيده . يا محرجي من الرشا فالعلقا
كالبدر كالبدر السمير ملومة . اصبت قلوبا لعاشقين ابسما
وشادنا رشا دنا مستلفتا . قربنا قربنا مستكتما
صعب العريكه لا يرق لمغرم . يا قلب مهلا في هواه اما اما

وقلت تمم ابيات

بروحي من الاتراك بدرا دا . ادرت عليه العيون تحجب
اروحه وحنه وهو منتسب . لحبي قد طلبت بالذهب
لنا يمزج الوصل بالهجر في . الهوى وتشوب الرضا بالغضب

في

فمن لي لمن لي على صد . معين وصبري هارب

وقلت

تزهى عطفه مذ مرح . فوارى الغصن منه في الورق
كلا الغزال ان بدا . كم زال كم زال اذ رمق

وقلت مرثيا

يا بدا الصوت ادهش . مذ رمقا بالبها مسرا يبش
كالبدر كالبدر في قناع . يسبي عقول الورى وادهش
لما طله قد رميت سهاما . بمهجتي وللعقول تركش
بالصد والوصل شدهوا . انا ربما قد وانعش

ولو شئت لاستقصيت ما وقع لي في هذا النوع ولكن في هذا القدر كفاية ومن نظر في ديوان الشيخ عز الدين الموصلي وميدان الرشا الحمد سمح جامع هذا النوع ممن وطى ادراج الرقة والانسجام وقد لا يخفى يوما بعض الاحبا يسطى كان من ذلك ما جيد ارتجالا

اعيت تكرار لفظ نظمي . والنظم من ذلك ما تصور
واعرب النغمة المنافي . واحسن الشكو المكرر

ولعائشة الباعونيه

لو انا العظم في الوافر العظم . [illegible]

وقد ذكرت بيتا اخرى بديعيتها من هذا النوع فيها.

نعم نعم حدثني وهي صادقة . ظنون سري حديثا غير متهم

لكنا تشبيه هذا النوع الى التشبيه المذكور في

ابيات الشيبي من فرط الظهور لنا . ووجه التشبيه الاول في النظم

في البيت الجمع مع التفريق وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم وقد جمعت في قصيدتي بين ابا بن وجه صلى الله عليه وسلم في التشبيه بالشمس ثم فرقت بينهما في ذلك التشبيه فالاول من جهة الظهور والثاني من جهة الاشراق ومثله

قال البحتري

ولما التقينا والنقا موعد لنا . تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لولو تجلوه عند ابتسامها . ومن لولو عند الحديث تساقطه

وقال بعضهم

[illegible]

لنا بهما معانقة قرانا . مشابهة في قصة دون تصدق
وجنتها يكسي المدامع حمرة . ودمعي يكسي حمرة اللون جفني

ولابي الفتح البستي

او ملبس من احدها المحايا بي . نادرته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه . ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقد اخذ من قول المتنبي

وقد اخذ التمام البدر فيهم . واعطاني من السقم المحاقا

ولبعضهم

قد اسود كالمسك صدغا . وقد طابت كالمسك خلقا

وقال النصيبي

وما في الارض اشقى من محب . وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حال . مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم . ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي . وتسخن عينه عند التلاقي

فقد جمع بين التنائي والتداني في حكم واحد وهو البكاء ثم فرق بينهما في ذلك الحكم بان البكا في الاول شوقا اليهم وفي الثاني خوف الفراق . وقال محمد التميمي البغدادي .

ان دنى الم من طيب زورته . وان نأى الم من خشية الحرق
في الرضا الحظوه خيرا قده . من السرور وفي الجفاة من قلق
ان لا اخشى جويها انه لا تفني . والقانري دمعي من الغرق

وما انشد بعض الاصحاب قال انشدني بعضهم للشيخ زين الدين بن الوردي في امام يقرأ من سورة يوسف عليه السلام .

صلى بنا عند الصبا . وذو القوام الاهيف
فسمعت سورة يوسف . ورأيت سورة يوسف

للصفي الحلي

خناه كالنار يجلو كل مظلمة . والبأس كالنار يفني كل مجترم

ولابن حجة

سناه كالبرق ان يبدو ادلهم دجى . والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

ومراده في الاول لمجرد الاشراق والانارة وفي الثاني سرعة السير

ولابن نباته

مطلب الكناية

ولابن نباته

بدا كالشمس لا يخفى على بصر . والوجه كالشمس يجلو حالك الظلم
وهو حيث يجاذبه الرقة الرشاقه . ويقول الى المحاسن طاقته
داني المنازل حين ما المشفقة . عهيد كثير رماد القدر مكرمة

في البيت الثاني وهو لفظ اريد به لازم معناه اعني طول القامة مع جواز ارادة معناه ايضا كما تقول فلان طويل النجاد والمراد به لازم معناه اعني طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا والمراد باللزوم هنا مطلق الانتقال من الشيء الى غيره لا اللزوم الضروري ولا الممكن في طول النجاد لزوم طول القامة وفي طول القامة لزوم الشجاعة كما لا يخفى وفي بيت القصيدة قولي داني المنازل اي سريع قصده ما ومن كان كذلك يكون كثير الضيوف ومن لم يكن لضيوفه ضيفا اي بسيط المطاق [illegible] لان الضيف يكون ما يا مسلولا وكذلك كثير رماد القدر ينتقل منه الذهن الى كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبخ الى كثرة الضيفان الى كثرة الكرم ومثل هذا قولهم جبان الكلب ومهزول الفصيل فانه يلزم من جبن الكلب الفة الى الناس حتى لا ينبح على الواردين من ذلك كثرة الضيفان اللازمة للكرم وذلك النقص وكذلك مهزول الفصيل وانما يكون ذلك من ذبح امه للضيفان وقالوا ايضا فلان عريض الوساد لينتقل الذهن الى عريض القفا وعظم الراس الدال على بلاهة الرجل ومن ذلك قول [illegible] لا [illegible] باللسان فان ملازم نحو طويل اللسان النطق .

وما احسن قول ابن حجة

كلام الفضول سوادا . كذبته بلا بدو عقود

للشريف الرضي

بز السواد لهما فاحتجب العلا بيدها العناق

ومعنى البيت انه لما ارد سواد [illegible] اهل [illegible] انه اشبه العزالت ناحيت [illegible] بيدها العناق [illegible] العلا بيد مكذبه لما اشار اليه السواد من طلوع نجم الموت [illegible] فقد لها التصريح بذلك الى [illegible] لينتقل الذهن منه [illegible] العز الدال على [illegible]

لابي الحسن [illegible]

عانقتها وردآ الليل منسدل . ثم انثنيت ببرد الحلي في الغلس
فقلت احييه خوفا ان تنبهها . واتقي ان اذيب العقد بالنفس

ولابي فارس

بتنا على حذر من رضا بت . لها سكر وليس لها خمار
الى ان دق ثوب الليل عنا . وقالت قم فقد برد السوار

ولجمال الدين بن مطروح

فاحيدها تكو الظما ووشاحها . وقد شرقت من عضها الاساور
بعيد ما بين الخلخال الحياد وقلبها . فيا لهيبه اتى على الصغاير

وللامير مجير الدين بن تميم

واهيف ما الغصن لين قوامه . عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذاراه لتقبيل وجنته . على مثل ما كان للقطب بدور

ينقل لفظ القطب وهو بهذا الاصل اسم منزلة بمصر في زمن هارون الرشيد الى الحكاية من الغناء وهو ال بنات . وللمتنبي

امضى ارادته فسوف له قد . واستقرب الاقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد موضوعة المعنى ومقاربة الحال والمراد انه نوى امرا كما بما ابى بنت . ولابي العباس الناشي

اذ ثنا يعني العتاب لمورد كلما . ومن الهوان مرمض متظلما

وما احسن هذا البيت والمردوفة كناية عن مسك الروح بالنار ومضى السيد بالثغر الاشنب . وحكى الثعلبي في تاريخه عن ابي محمد اسمعيل بن ابي منصور موهوب الجواليقي البغدادي قال كنت في حلقة والدي والناس يقرؤون عليه فرفع اليه بيتا وقال يا سيدي بيتان من الشعر لم افهم معناهما وهما .

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها . وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس في القوس امسى بانزلة . ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

فقال ابي يا بني هذا من علم النجوم لا من علم الادب ثم قام من حلقته والى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس فنظر في ذلك وعرف ثم جلس في حلقته ومعنى البيت انه يقول اذا لم يزرني فالليل في غاية الطول وان زارني فالليل في غاية قصره لكون الشمس اذا بالقوس في غاية طول الليل

لان

لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها . وما احسن قول ابن رشيق

بك عاشر القلب لا يعتريه الفكر . ولا ما يعيد الاحشر لديك
ويتبع مسلطا القرط كما المطلق . بناظره اخنى يصول على الاسد

فان الموضع الذي يعلق به القرط وهو الاذن اذا كان رفيعا ايعال بالجرم مستطول العنق . للصفي الحلي

يحل طويل نجاد السيف يطربه . وقع الصوارم كالاوتار والنغم

وللشيخ عز الدين الموصلي

داع كثير رماد القدر ادوصف . كناية بطنها والظهر الدسم

فمدح بطن هذا القدر وظهره بذكر الدسم فاقت الانفس المطلعه .

ولابن حجه

قالوا طويل نجاد السيف قلت كم . لنا من السن كفي عن الكرم

وللباعونيه

ولا يصدك عن بذل الوجود لهم . نسيم الواشي ماضيا عن سطوتهم

فانها كنت عن فتوة العاشق العواذل اذ زعموا النصح العاصه

لا يعجب الفتى انظرا الى كريره . يحيط الطعن في الاحشا والقمم

في البيت الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض وذلك في بيت نفسك ما افادت بالاقدام الاعداء في الحرب وتعنيف عن حمايم الى احسادهم في حال الكلام او كرتهم ثم رجعت فاتيت استعمالة كناية الطعن في احسادهم ورسيم . ومثله قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم . بلى وغيرها الارواح والديم

للمتنبي

اطاء من خلاد من فؤاد بها الاهر . وعيدا وما ترى بي كذا من الصبر

قال ابو الطيب

وما لي سعدا وان غدا الا لاحرارا . على انه كان من عنده النصر

ولامرئ القيس

ممسكها الايام لكن خضرها . ومالؤها كل اجل ومسلج

لشمس الدين بن سعدانس

خليلي هيا للصبوح وبكرا . وحثا مطايا الهموم بخمرها الدجى
ولا تركا الليل البهيم اذا ركبا . من المدام كيانا من الصبح اسفرا

[illegible]

وللشاب الظريف

يا راقدا ابد دهر الكرى • دريك وحاشاك به الساهر
بت بلا والله ارق لي • قلب ولا سمع ولا ناظر

وقال ايضا

يا من لنا بحسنه • في كل وقت نزهه
لو يمكن البدر بلى • عليك منه شبهه

الصفي الحلي

الملها من قصري ذمام بها • يهدى وهيهات ان العذر ينفعهم

وضمير للعشا راجع الى ما في البيت قبله

هذي عصاي التي بها مادحته • وقد اهش بها طورا على غنمي

واراد بالعصا قصيدته هذه

وللشيخ عز الدين الموصلي

رمت الرجوع عن الامداح انظمها • الا مديح شديد القوى محترم

واين العود على الكلام السابق بالنقض واين في البيت نوع الاستثنا الذي يأتي بيانه ان شاء الله تعالى وليس فيه رجوع ولابن حجه

وما انا عن رجوع عن حماه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم

وللباعونيه

مالي رجوع عن الاشجان ذو الم • بل عن سلوي رجوعي صادق الذمم

وذكرها الرجوع عن السلو يزيد ساقعة الشروع فيه كما لا يخفى وقد رايت ابن حجه رحمه الله تعالى في شرحه على هذا النوع قال ولا ذكا قوله ان هذا النوع اعني الرجوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب الى الوعبارة قلت الفرق مثل الصبح ظاهر وما ذا الا لانه لما نقل في السلب والايجاب تقريرا لجلال العسكري فبنى عليه عدم الفرق ولو نظر في تعريف ابن ابي الاصبع امام هذه الصناعة ومعتمدها لما اشتبه عليه مثل ذلك وسيقع لك في فصل ان شاء الله تعالى

طابت سرائره وراقت موارده • جادت بحاله بالعلم والحكم

في البيت التماثل وهو ان تماثل الفاظ الكلام او بعضها في الزنة دون التقفيه وذلك ظاهر في بيت قصيدي واما الفرق المماثلة وبين المقابلة المقدم ذكرها فان الكلمات المترتبات في التماثل وتعريفها في التأسيس قال الشاعر

التماثل

صفوح

صفوح كريم ذو دين اذا • وايا المقول بدا بطشها

فهذا البيت من التماثل لكمال المتزنة لا من المناسبة كما لا يخفى

ولبعضهم

لما نظر العاذل لحالي بهتوا • في حالي وقالوا اللوم هذا عبث
ما اعرض الا انني اعذله • من يسمع من يعقل من يلتفت

ولابن حمديس الصقلي الازدي

ايا دبان البين هجت شجونه • على ورد الى قربهن فكم سمح
على قرب ما لي فقد جيش • وامواه اجفان ونيران اضلع

وقد تاتي بعض الفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد لان التقفيه في هذا النوع غير لازم كقول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزام ونشر القطر

وللقاضي يحيى بن اكثم

انما الدنيا طعام • ومدام وغلام
فاذا فاتك هذا • فعلى الدنيا السلام

ولابن الصايغ

زار الحبيب بليلة • ووشاته لم يحضروا
فضممته ولثمته • وفعلت ما لا يذكر

الصفي الحلي

سهل خلائقه صعب عرائكه • جم عجائبه في الحكم والحكم

الموصلي

يبدي تماثله يعطي مناسبة • يحكي محاسنه في الكلم والكلم

لابن حجه

فالجود ماثله والعفو جاوره • والعدل جانسه في الحكم والكرم

وقد كمل بيته ببيت الصفي المذكور فلا اشكره على هذا النوع وانظر ما ذكروه

وللباعونيه

عزت جلالته جلت مكانته • عمت عنايته الخلاق بالنعم

وقد اتفق لها التقفيه في هذا البيت من غير قصد لذلك

لولا كميات الوطيب سنا • عليه ما ادرجها سائر الامم

في البيت حسن التعليل وهو سنايا على المناسبة النوع حقيقة ومالف

[illegible]

لعلة الاصلية وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة المقصود من مدح او غيره والوصف المعلل ادعيا اقسام الاول ثابت ظاهر العلة ومنه بيت القصيدة فانى عللت فيه مدح الخالق لسادات العجم لانها نشانا بيم عليه الصلاة والسلام وانما علة ذلك في الحقيقة السري وتكليف المحبوب على اهو الظاهر وعدلت عن التعليل بمدحه صلى الله عليه وسلم • لابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم • من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت • والدم في النصل شاهد عجب

فان العلة الحقيقية في حمرة العين الرمد وهي ظاهرة لكن تركها الشاعر وطلب علة غير حقيقية وهي ان حمرتها من دماء من قتلت من العشاق وهو مثل ما الدم في النصل • وقال اخر

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم • انا الذي كنت في حماه السبب
عانقته ولهيب النار في كبدي • يوما فاثر فيه ذلك اللهب

وقال غيره

اتتني تؤنبني بالبكا • فاهلا بها وبتانيبها
تقول وفي قولها حشمة • اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم • امرت الدموع بتاديبها

ومثله لاخر

وقائلة ما بال عينيك مذ رات • محاسن هذا الشخص دمعها هطل
فقلت زنت عيني بنظرة طلعة • فحق لها من فيض دمعها غسل

للوراق الحظيري

يقول حبيبي واني • بذلك ما ترتجيه
فالقلب قد جاء • وخفقة تعتريه
فقلت وصلك عرس • والقلب يرقص فيه

والقسم الثاني ثابت خفي العلة • كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء

ومنه قول ابن رشيق

سالت الارض لم كانت مصلى • ولم جعلت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني • حويت لكل انسان حبيبا

خلاء

فقد طهروا الارض غير ظاهر العلة باشتمالها على حبيب كل شخص

وقال بعضهم

ما كنت من قبل ملك قلبي • تصفح عن مذنب حزين
وانما قد طمعت لما • حللت في موضع حصين

فلما لم تظهر لعلة الصفح علة بالطبع حيث تمكن من قلبه وحل فيه

وللصلاح الصفدي

بانت لسمعه نخلة • الملاحن مني والعذل
حسبت ان نفيه بيتها • مذرات في حلل العمل

والقسم الثالث غير ثابت وهو ممكن • كقول مسلم بن الوليد

يا واشيا حسنت فينا اساءته • نجى حذارك انساني من الغرق

ومثله قول [illegible]

ارايت من وضحى فرقة الفه • انا قد رضيت لئن تفرقا
حتى قود نقبله من خده • عند الوداع ومثلها عند اللقا

ولعز قلة الدمشقي

اقسمت يا اطيب من يلتثم • ومن يحكم في هوى وايما ذكي
لو انكما اساءت ودعتني • بقبلة لم ازل ابكي العادي

القسم الرابع ليس بثابت ولا ممكن • كقول الشاعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رات عليها عقد منتطق

فنسبه الشاعر للجوزاء غير ثابت ولا ممكن فان الارادة لا تكون الا من حي والجوزاء جماد ليس فيه حياة ولا ارادة لها فلا بد وقد نسب الشاعر ذلك اليها وعللها بارادة الخدمة وهي عقد النطاق لان الجوزاء صورتها صورة شخص في نطاق والنطاق الزناد وكلا يديه الوسط • ومثله قول ابي عمرو احمد بن سعيد در ب

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه • خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم • حتى لبست بعارضيك حمائلا

ومثله للشوكاني

وعذار نقش بجمال الوجه • خطا غدا بدم القلوب مخضبا
لم يتقن ان سيف جفونه • من حين جعل العذار نجادها

لابي عثمان سعيد بن هاشم

ويقف خمروا نفاسه • مسك وذاك الثغر كالورد
لوجهه رضوان مرداع • مخافة ان تفتن الحور
يلومه الناس على شبهه • والبدر ان تاه فمعذور

واخراج رضوان للجنة الى الدنيا ابينا السيد ادم عليه السلام امر عجيب يمكن تعليله بانه خاف ان تفتتن الحور العين بحسنه •

وقال ابن رشيق

كر ليلة بت سهمي ناظري • بالفرقدين اذا ذكرت الفرقدا
نبت الجفون فاغتمض وانما • حق السيوف اذا نبت ان تغمدا
لولا انت منزه وجدي في وغى • ما بات صارم مقلتي مجردا

الصفي الحلي رحمه الله عليه

لم اسام سواه غير خافية • من اجل ما صار بينهما الاسم بالعلم

الموصلي

تعليل نسيم الروض عن سري • بانه البعض من انفاسهم

ابن حجة

نم وقد طاب تعليل النسيم لنا • لانه مر في انا ترابهم

ومن العجائب انه مشى في شرحه على طريقة الصفي في تفسير التعليل بان اراد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة ان تتقدم على المعلول وهذا التفسير مخالف لما عليه علما هذا الفن ومع ذلك قدم في بيت المعلول على العلة كما ترى فحمل المراد من هذا النوع مطلق التعليل لحكم من الاحكام ولا قايل بدخول ذلك في فن البديع كما لا يخفى على احد ولم ينظم الناظم هذا النوع في بديعيتها

طابي الندا لبرايا قايد الكرم • كافي العدا بالعطايا زايد الهمم

في البيت الترصيع تقديم الراء وهو ضرب من السجع على ما سياتي ان شاء الله تعالى وذلك ان تكون كل لفظة من صدر هذا البيت او فقرة النثر مقابلة لنظيرها في الوزن والروي ولا اعراب وهو في حسب قصيده في ولي طابي وافقه كافي والندا على وزن العدا وكذلك البرايا والعطايا وقايد وزايد والكرم والهمم لا تقدح ان الاعراب لم يعتبر ان ايشا ايام ثم ان طينا حسابهم وقف للعرب في المقامات وهو يطبع الاسجاع بجواهر الفاظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه •

ولابي فراس

واما

مطلب الترصيع

واضا النا الراجعي كريمة • واموالنا للطالبين نهاب

واحسن منه لابن النبيه

لحلي حمرة سيفه المعارك • ولحق خمرة سيبه المتشوق

وللعز الدين الموصلي

فمن ضيف عذبه ورق خضر • ومن ضيف حسبه ورق خضر

ومن شرط الترصيع ان تكون كلما تختلف في اللفظ والمعنى متفقة في الوزن والروي • ومن ذلك قول الشاعر

فما اعيها اكرم مناف مناقب • وما ليها اكرم موقف مواقف

قول القايل

حرج خطبا ملك العيون النواظر • ملعين فتاك القدود والاسير

الصفي

من خاسو بهزا القضب ملتحفا • ادسا ابرقعا بالطرب ملتثم

الشيخ الموصلي

كم نصحوا كالمنون والعظم • كم اندعوا كالف سوء عليهم

لابن حجة

نهم يهيم على اعتلاه حبيبي • وكم ترنع قد ذكي اشجان مغرم

وللباعونية

يحمد الذكر في الفرقان بالعظم • محمد لامرى في التبيان من حكم

ومحمد هنا اسم مفعول من حمد مشدد للمبالغة في اتصافه بالحمد •

يبلوه البرق في دجى ويضاوئها • كانه البدر هداج من الظلم

في البيت الاتساع وهو ان ياتي المتكلم ببيت يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمل الفاظه فتتسع الرواة في تاويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه وذلك قوله في بيت القصيد يعلو في يوم دعى اي حرب باستنصار على الاعدا ويشرق في يوم ندى اي عطاء بتهلله اذ وجه الغنا او يحتمل عكس هذا ويحتمل يعلو ويشرق في ابوا الوغى ويعلو ويشرق في يوم العدا وقوله كانه البدر الى اخره يحتمل التشبيه باعتبار علوه في يوم الوغى لان البدر عالي المنال وذكر الدجا او الظلم على سبيل التشبيه الحرب بذلك ويحتمل التشبيه باعتبار اشراقه في يوم الندا ويكون ذكر الظلم تكميلا للتشبيه اذ البدر لا يكون اشراقه الا في الظلما ويكون الكلام

التاملين في ذلك . كقول امرئ القيس
اذا قامتا تضوع المسك منهما . نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

للمتنبي
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت . لها المنايا الى ارواحنا سبلا

ايضا للمتنبي
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها . في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها . فارتني القمرين في وقت معا

وما احسن قول القائل
رات قمر السماء فاذكرتني . ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن . رايت بعينها ورات بعيني

قول ابي تمام
كوامن الحب فيك كونك في . اعين العاشقين لم تكن
تاجيه بما سوده ثم الحمد لله هذا البيت من جملة ابيات اربعه في ديوان الاديب العراقي تمام حبيب بن اوس الطائي وهي
للمرء جوز من وجهك الحسن . يا قمرا طالعا على غصن
انكث في الحسن واحدا فانا . يا واحد الحسن واحد الحزن
كل مقام ثناه في احد . فذاك فرع والاصل في بدني
كوامن الحب فيك كونك في . اعين العاشقين لم تكن

وللصفي الحلي
بيض المفارق لا عيب يلم بهم . شم الانوف طوال الباع والادم

للشيخ الموصلي
بان اتباع المعادي في الصباح كالصفادي نهي تشبيها للذكا الحزم

ونسج ابن حجة على هذا المنوال قوله
نور القبائل ذو التوبيخ للتهم . والغائب الشائع في علم
ولم يتكلم على هذا البيت في شرحه ولا الكلمة الواحدة فنعت في ذلك وتعداهن الباعونيه هذا النوع فلم تذكره في بديعيتها
لاو الخير للانام الطائعين لهم . سامي المفاخر بين العرب والعجم
في البيت الاحتراس وهو ان المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل او توهم ذلك او يحصل في ظاهره اشكال او يورد عليه بعض العقول الضعيفه

مطلب الاحتراس

اجاد

اجاد فيه فيجعل له ثيابا بما يجعله من ذلك ويحوي في بيتا التقيه قوله الطائعين للاحتراس لكفاه من جو المعنى الحكاية في الاتمام المقوية منا فضل التفضيل الذي هو لفظ خير فانه لو قال فاية افضل من عمرو يتوهم ان في عمرو فضيلة لكن زيد افضل منه

ومنه قول طرفه
فسقى ديارك غير مفسدها . صوب الغمام وديمة تهمي

قال ابو محمد بن سيف الدولة
قد اسقى من خمرة البابلي العود . ولا منع طيب معقود بموجود
كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما . قال السرور له قم غير مطرود

للمتنبي
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب . يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

وقال ايضا
اذا لعنت مثلك حصر لاحلت بها . ولا سقاها من الوسمي باكر

قال ابن الرومي
ونعم من نعمي وانت سالمه . ومن انا لاحيا ويبتك نميها
وترى ما النفس عنك علقته . فانت لا منع عليك حبيبها

الصفي الحلي
وفي غيره اسود وعود لمختلف . فليس يرضى النامي منها من الحلم

للشيخ الموصلي
حي له قد تحسينه القاصد قلت . بالاحتراس تنفي الحرف في السقم

لابي نواس في سقمه
ومن ذهب ما سلمه . كتنبي الدر في السقم

لابن حجة
فانا اقضي غير مطرود بحضرته . لم اعتذر بعدها من كثرة النعم

لابن الفياض
كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما . قال السرور له قم غير مطرود
ولكنه لم يستطع توسعه فان لفظة قم في بيت ابن الفياض عاما لمعنى غير مطرود بما ما قبله فان اقضي غير بحد لذلك كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم . ولعا نشأ الباعونيه

مطلب التنكيت

فلطالما الشوق قلبي من الهم • الى الطلول التي تعلو باسهمهم
فتولها قلبي منزل الهم اعتدا من فهمهم علل القلب باسهمهم •
تسجود عطا خيرهم تعجب • اعرابه لابونه ولا نسم

في بيت التنكيت وهو ان يقصد المتكلم شيئا بالذكر دون اشياء كلها تسد مسده لنكتة في ذلك الشيء على انه لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطا ظاهرا عند اهل النقد وقد في بيت القصيدة قولي جئا مرة ولم اقل عن سائلي وطالبا ومرجع الى غير ذلك مما يكن استقامة الوزن والمعنى لان لفظا مرة شامل لمن هو بصفة السؤال والطلب ولمن لم يكن بتلك الصفة وهو ابلغ في الكرم جئا نجوده ويعطاه من غير سؤال ولا طلب • ومن

قول الخنساء في اخيها صخر

يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس

ومنه لابي نواس

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

ولابن المعتز ايضا

ومن يبتغي العدل لزرع النظم • زفيره في جنح الظلام شهيق

للصفي الحلي

والله اما اناص من شهدت • بقدرهم سورة الاحزاب بالنظم

خص سورة الاحزاب بالدلالة فيها التصريح بمدح اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في مدح العباس رضي الله تعالى عنه

فمن راه تنكيت بمدحته • معناه في الشرح نوره اذ ذي الكرم

لزاده قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

لابن حجة

والله ابراكا ان يمس بندا • تنكيتهم انهم تنكيت مدحهم

لشاعرنه

للمصطفى اثمانه عن المبهم • وهي المواسي على السيئا كل مجد
وفي كتب في مدحها خصصنا الاستيصال بالنكت المفهومه في محمود

الكثر

مطلب سلامة الاختراع

الكثير وحسموا داءه ولو قال غيرهن اللفظ لم يدم سلها ولكن في الاستسقا النكتة ابيت في الخبر وهو ما ذكره وكذا قوله كل من لو كنت كل محتم السد ولكن يتوفى معنى الاطلاق في

ه تو ان هي اوراح البرني • احسا لهم نددنا بها العنم

في البيت سلامة الاختراع وهو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبعه فيه احد وذلك في بيت القصيد • ادعانا اوراح الحلو فانجمعها بينها اقوام النبي صلى الله عليه وسلم شرف في لسانه نظرت هذه الحركة في الاشارة انبسطت هذه الحركة وهذا التركيب الذي لم يطلع عليه احد قبله • ومثل ذلك

قول عنترة

وخلا الذباب بها فليس ببارح • غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه • قدح المكب على الزناد الاجذم

وقال بعضهم

وقنديل كان الضوء منه • سنا وجه الحبيب اذا تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعى • فشمر ذيله هربا وولى

ولابن خفاجه

وسمح لبث مزال منهم • بالحب تحسن في اللهب ويحرق
ما زال يطعن صدر الليل هذه ما • حتى بدا سايلا منه دم الشفق

وقال المنازي

وقانا لفحة الرمضاء واد • سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا • حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا • فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم

وقلت

بمهجتي اسود العينين صاد على • غزلان وادي النقى تعدو بسفك دمي
الحق انفس منه نرجو الحظة • يحوي ابان قدح من الظلم

وقلت ايضا

اسود للقلب بيت تقطع طرق المعتبر في حب على المهجور

سوق النوم من جفون فاني • فيه قامت لجمال بالتكبير

وقلت

سكت سطوتك العداة كلهم • وكان صياح المنية راح
وكاسهم من ومرتك شدوهم • وكان اطراف القنا اقداح
وسقوا قاموا للقباح بما ثم • قصير لسنة السيوف قراح

وقلت

نطف للمر بكفه تفاحة • كانت على غصن رطيب المعطف
بالهوى كلفت وعاينتها • لما اشتهى كانها لم تقطف

وقلت ايضا

نجوم الليل لاحت مزهرات • ونحن بين في انس مقيم
كان ملاءة الآفاق رشت • وارتخو فقاضوا النجوم

وقلت ايضا

سقف السما الذي لمن ناظر • متأمل في مغرب او مشرق
باحسنها وبلونها يختال • مثل المليحة في القناع الازرق

وقلت

بان عني لما امان العذارا • ودعت وجنا في الفلك ما
قلت لم لطال في الحمرى • وارى العذار ادورا را
خص الله في الانام رويدا • قد ملكت القلوب والابصارا
واذا كت هكذا انا الذي منه • المرداك لوجي حادى
قال لا القصوى لطال الشك • من كثر الطيبا ونفارا

وقلت ارتجالا

ورب قرار راقت لناظرنا • ومن نياحها قد حركت طرب
يسلو ويميلا الا مخصيدنا • كانها طاسه البلور تقلبه

وقلت في القرنفل

قم بالدمى لداعي الهوى خيرما • فصل بين الورقا في الورق
والحسن للحسن بانات القرنفل ما • بين الربى فحت كالمندل العبق
الطبوع لنسيطيبها من سناطرها • في حلية الروض حتى جوهر نجح

وقلت ايضا

بين الحدائق اعطاف القرنفل فحي • تعود ريح الصبا الزاكي ونمي

مثل العرايس في خضر الملابس • لاحت على وجهها حمر المناديل

وقلت ايضا

كان تفتق في الروض يسبى • شذا ريا ومنتشى الانوف
سواعد من زبرجد قابضات • بلوبده تخضب الكفوف

وقلت في القرنفل الابيض

هبا بنا للصباح مغتبقا • ما دان يبقى لدينا الورد كيفورد
والروض من القرنفل المستدا • كانيات وصيغة كف من زبرجد

وقلت في المشرب بحمره

وزهر قرنفل في الروض يحكي • نقطو ودم على صفحات ماء
دماء وجنات من الهوى ناعشى • فبان لاجل اثر الحياء

للصفي الحلي

كاد تحارها تدمى جانلها • حتى تشابهت الاجفاد بالدم

للشيخ ابو حسن

سلونه لاختفاي عداوجي • اسمى وفضلك عرف عندكم

وذكر مثل هذا البيت قوله

في اختراع سليم جا قوديه • فكلفت بقوم من بديهيهم

لابن حجة في وصف الرمح

وقد باختراع سالف الف • بيد وخروب من ادراككم

للباخرزى

سلف العشق ريب ليس يدركه • الاطليح صباً مثلى الى العدم
وهو معنى زعمت انا لم يسبقنى اليه احد واصح كلما اقول وكحل
وجهك الله حتى قيل انها قضيت • حماة سمعهم بالسيف والكرم
في البيت التوليد وهو ضربان الاول ان المعاني وهو ان يتطلع الشاعر
المعنوي من معان غيره ويكون ممتاسا الى استعماله في بيت من
قصيدة له فيجدد • والتولد منها مختص غير ذلك في بيت قصيده
وقد ولد في بيت ابن تمام وهو قوله

ودعاها سمح بالاسنة والقنا • صم الصدى في مخرج صماخ

بقوله دعا عندك الطاعنة بالرغبة وهي اللوى بمعنى لعطابا رايب
وهي الاسنة قاسمع بياسه وجوده • فكانك لا يسمع لمن وكانه كان

[illegible]

فى حيرة مما لا يوصل اليه من امتناع مكانه وكثرة جيشه

والمتنبي مثله

همام اذا ما فارق الغمد سيفه ٭ وعاينته لم تدر ايهما النصل

اخذه من قول ابى تمام

يمدون بالبيض القواطع ايديا ٭ وهن سواء والسيوف القواطع

وقال المتنبي

وما هي الا لحظة بعد لحظة ٭ اذا نزلت فى قلبه رحل العقل

لابي نواس فى وصف الخمر

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى ٭ دعى همه من صدره برحيل

والصاحب بن عباد

تحسبنا والليل وحف جناحه ٭ كأن سرو الظلام شموس

اخذه من قول المتنبي

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة ٭ سريت فكنت السر والليل كاتمه

والصاحب ايضا

لبس البرود الوشي لا لتجمل ٭ ولكن لصون الحسن بين برود

المتنبي قوله

لبس الوشي لا متجملات ٭ ولكن كي يصن به الجمالا

ولابي القاسم الزعفراني

ونفسك فى الندى تلوذ ٭ اذا وجدت ما بينهن المزاد

اخذه من قول المتنبي

لم ترنا ابيع ببيع ولكن ٭ سهيل الهيجا دعينا الهنات

والوأواء الدمشقي

يضئن لنا برق الثغور دلالة ٭ اذا ما ضللنا فى ظلام الذوائب

الشريف الرضي

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ٭ مواقع اللثم فى داج من الظلم

ولابن قلاقس

رب سوداء وهي بيضاء معنى ٭ نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون تحسبه النا ٭ س سوادا وانما هو نور

اخذه من قول الاخر

وان

وان سواد العين فى العين نورها ٭ وما لبياض العين نور فيعلم

ومنه لابن رشيق

وانما النور عند سود ٭ فى اعين الناس والقلوب

وقال الحسن البوريني

الا سامح اخاك اذا تعدى ٭ ومال اليك فى الحرب السلاحا

فمن يعتب على الاخوان يتعب ٭ ومن لزم المسامحة استراحا

وانما هذا اخذ من قول القائل

من حط ثقل امور ٭ فى بابه اتكا استراحا

ان السلامة كلها ٭ حصلت لمن لزم السلاحا

كقول ابى تمام

لما استقلوا فبدا الا ابد لرزنك ٭ يروح ويغدو فى خفارته الحب

اخذ لفظ قيد الاوابد من بيت امرئ القيس فى وصف فرس

وقد اغتدي والطير فى وكناتها ٭ بمنجرد قيد الاوابد هيكل

لناصح الدين الارجاني

فلا يسمون الى العلا بهمة ٭ طماحة ترمي الكواكب من عل

اخذ قوله من عل من بيت امرئ القيس ايضا

مكر مفر مقبل مدبر معا ٭ كجلمود صخر حطه السيل من عل

ولعلي بن زريق الكاتب البغدادي

استودع الله فى بغداد لي قمرا ٭ بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

نقله اخذ الازرار من قول عبد الله بن المعتز

يا حسنه بدرا اذا متخشما ٭ فى قرطق يسحب كما يسحبان

والغصن فى الغائب والدر ٭ قد زرجيبا الظبي والازرار

العصفري الحلبي

من سبق لا يرى سطر ما شملا ٭ ولا حديد من لا يساد فيلم

من قول ابن الحجاج

خوف صفوفهم باقف تهد ٭ مرماح السطح منعوب الغاب

للشيخ عز الدين

ما للمتولي سيمي فى هواه هدى ٭ لغير ذي الهوى المندي بالحلم

قال المتنبي

ما العيس تعقل عن عزم راتيهم • حادا ولو من الاحشا حيانا

وقولت منه عجز البيت انما يشبه الهندي اي السيف بالحلم الا اعمى البصر ومن يكون العيس اعقل منه اشتهى وقد صدق من قال من اين لنا ان تشبه السيف بالحلم ولو عرف المتنبي والفاظه ومعانيها الظاهرة للناس •

لابن حجة

وليدا سيفهم بد وبطلعته • ما السيف الشهب اولى به حلم

لابن نباتة

والنصح في شبه الامداح لامعة • يوم تجيز لانه السبعة الشهب

الباعونية

علو وجاهو لا يبلى وليس له • سدل لعهو جلال فاعتصم

ولدت معنا من قول الابوصيري في البرده واصفا آيات القرآن

فلا تعد ولا تحصى عجائبها • ولا تسام على الاكثار بالسام

والاولى ان تكون ولدت معنا من البيت الاخير بقوله •

قرت بها عين قاريها فقلت له • لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

فيكون المولد من القسم الثاني وعلى البيت الاول من الاول •

دالة على الحاق رتب الاول كونها • قد ادلت الشبها لو بانوا انهم

في البيت التهذيب والتاديب وهذا النوع من محسنات البديع وليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح محرر وهو عبارة عن تردد النظر في الكلام بعد عمله واعمال الفكر في تهذيبه وتثقيفه نظما كان او نثرا وتغيير ما يجب تغييره وكشف ما يشكل من غريب معنى او اعراب وطرح ما يجافي عن مضاجع الرقة من غليظ الفاظه ان كانت معانيه غير متمكنة وكلام قلق فيه لو كان موضع هذه الكلمة غير هذه او لو تقدم هذا المتاخر وتاخر هذا المتقدم او لو تم هذا النقص بكذا او لو حذفت هذه اللفظة او لو انضم هذا المقصد لكان الكلام احسن والمعنى ابين كان ذلك الكلام محررا منظوما في سلك هذا النوع وبيت قصيدتي من انواع الشواهد الحسية بمدح عمدة محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قول ابي تمام مشيرا الى التهذيب بقوله •

يا ايها المتحالية بجود • فلقد خطبت قليلا الخطاب

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى • والليل اسود رقعة الجلباب

مطلب التهذيب والتاديب

وكل

ب

بكورت في الحياة ونشتفي • فالسلم دهم كثيرة الاسلاب

ويزيدها مر الليالي جدة • وتقادم الايام حسن شباب

لبعضهم

قل للذين يناظرون بجهلهم • نظما يفوق الدر والياقوتا

هاتوا لنا نظما ما رقمنا هكذا • لا تنحتون من الجبال بيوتا

ولبعضهم ايضا

اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده • فقل انا وزان وما انا شاعر

ثم ان منهم من يظفر بمعنى ولكن يبتليه تركيبا مركبه مقلوبا وبافت يجعل عن مقعده وقد قيل في ذلك من قصيده •

وشاعر بالمعاني لا شعور له • مركب الجهل فيكه شر تركيب

موكل بمعانيه يحبسها • فما تركب معنى غير مقلوب

الصفي الحلي

هو النبي الذي آيات ظهرت • من قبل مظهره للناس في القدم

الموصلي

والله هذبه طفلا وادبه • فلم يحل حده الزاكي ولم يرم

لابن حجة

تهذبت تاديبه قدرا ومعتقلا • في مهده وهو طفل غير منفطم

سبحان الله في البيت تكرار معنى واحد ثلاث مرات قوله في مهده وهو طفل وقوله غير منفطم ومعنى الجميع واحد فقد نبهنا المؤاخذ هذا النوع كما سبق كشف تكرار المعنى الواحد ثلاث في مصراع واحد ولا يخفى في الفعل عن الفطنة السليمة • وللباعونية

لها على الاحشا قد شملت • وعلت كرم الاخلاق والشيم

ذو الجود والكرم والباع العظيم • فتبا بالحكم فيها بارئ النسم

في البيت التسهيم وهو اجزاء الفواصل على قافية واحدة ويتصل الى ايضا اقسام الاول التسهيم الموازي وهو اتيانا في القرينة مع نظيرها في الوزن والروي • وجريت قصيدي •

قال المتنبي

نعن بجيد لم يدم في وجهه • والبرق مشتعل والصرف جعل

والهوا بدمشق

مطلب التسهيم

قم يا غلام الى المدام • تهدا وفي نهايتها م

وقول بعضهم

غصن وما الغصن في تحصره • يبدو اعتدال الاوام في ميل
وتبين حقد خفته في كسر • له وجه كالبدر في جنباه دسنه

للصفي الحلي

فما المنتظم الاحوال مقتسم الا • من الملتزم بالله معتصم

للشيخ عز الدين الموصلي

كم قابل الصنم الجسم مقتحم • وقابل السطر الشجيع ملتزم

هذا البيت من الترصيع المتقدم ذكره لا من نوع البسط الذي نبه عليه اصحاب البديعيات كما قاله بعضهم وصرح به الناظم في شرحه

لابن حجة

شجعه ومنطقه الظاهر الحكمي • وصيته كالعلم في العرب والعجم

للباعونية

للبدر معتصم بالمصطفى متبسم • يبدو بمبتسم كالدر منتظم
لطوف سبع سموات وفي قراكه • ودام مالا رقى غيا ولم يرم

مطلب البسط

في البيت البسط ويقال له الاطناب وهو ضد الايجاز الا انه ليس مثله اعتمنا والبسط عبارة عن تادية المعنى المقصود باكثر من اللفظ المتعارف لنكتة يراد بها زيادة الفائدة بان تضمن الفاظا اخر يزيد بها الكلام حسنا وذلك في بيت القصيده انى اوردت ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى فوق سبع سموات وادراج ذلك في معجزاته الخارقة للعادة لتفيد ذلك الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم وتاييد مدحه فبسطت الكلام في ذلك فقلت ذاك راى ما في عالم الملكوت من الارض وقصد بذلك ما انفصل من مراتب الترقي والتقرب وابهمت ذلك بعد ذكر ما التنكير لافادة التعظيم المعجز الذي يشهد به ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط هذا اللفظ الجامع الذي هو المسلمين ليفرد الائمة بالذكر اعتنا بشانهم ولم يكتف بالاقتصار على الائمة لاخل ببعض المعنى اذ تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فاتى بذلك ليفيد شمول التعميم بعد تخصيص من احب تخصيصه بالذكر ومن

ذلك

ذلك قول الشاعر

وقد ترنم شاد صوته غرد • كانما الحلق منه حلق شحرود

وقال ابو جعفر بن برد

لما تعانق الاذور د • بين المرى وقد يهود
اكيد من فرط الجفا • لو عقلته ما هنا دس
فاعلمني لا تشكرت • ثوب السما على القمر

ومراده تشبيه ثوب السما وجعه بالقمر فبسط ذلك كقول المعتز

ويشفي الثوب فتشل بجسمه من زرامه
الا لا تسعفي البرذاذ • القمر ثوب سماه

وقال ابن نباتة

تطلبت من ثغره قبله • فضن على بها الشنب
وقال الاذر وخشي • ضنا بالجوهر واعطي الذهب

وحاصله ان المراد تشبيه ثغره وخده بالذهب فبسط ذلك لا

طلبا لزيادة التعبير • ولبسه لدولته
اقبله على جسيم • كما يا الطابع بالقرع
وايدها فاحتد • قلق فتحرف الطبع
قال حملته ودق • فلم اشتد بالمبرع

للصفي الحلي

سهل الخلائق سمح الكف باسطها • منزه اللفظ عن لولا ولن ولم

قال حاصله سهولة الخلائق وسماحة الكف وبسطها في الوصف بالكرم وبسط هذا القول الحسن لتاكيد ذلك بنفي الفاظ المنع

للشيخ عز الدين الموصلي

ذو بسط كف وخلق زان اخلاقه • اثنى عليه اله العرش بالعظم

قال قوله اثنى عليه الى اخره بسط المصراع الاول وبيان قوله قوله تعالى رضي الله عنهم اجمعين.

هم معشر بسطوا للجود اسماحا • فاختص البيض اكفاف بخيرهم

للباعونية

اعدل وعنف وقل يا الشعف لهم • الحكم بينها وبينك حافظا ذمم
والمراد كف العاذل لعزمه لامتها فبسطت الكلام في ذلك والله اعلم

التلميح

والبحر ينشق من بحر السنا له . عصا منه أصبح لو كان عن أمم

قد لقب التلميح وهو أن يشير المتكلم في بيت أو قرينة سجع إلى قصة معلومة أو نكتة مشهورة أو بيت شعر حفظه لتواتره أو إلى مثل سائر يجريه في كلامه وكل ذلك على جهة التمثيل وأحسنه وأبلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود والفرق بينه وبين العنوان أن العنوان يكمل المعنى في البيت أخذ فيه الشاعر من غزل أو نسيب كما تقدم وهذا التلميح الإشارة فيه إلى القصة أو ما يجري مجراها وذلك في بيت تصديقي ذكر انشقاق البحر وإضافته للسنا على سبيل التشبيه والإشارة بذلك إلى قصة السيد موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام حين ضرب البحر بعصاه فانفرق ومرت فيه بنو إسرائيل وكذلك تشبيه أسمه الشريفة التي أشار بها إلى السما فانشق البدر بعصا السيد موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والإشارة بقولي لو كان ذا في البدر عن أمم أي قريب كأن البحر للسيد موسى عليه السلام حين ضربه بعصاه إلى انفلقت ورسولنا صلى الله عليه وسلم أتى بالبلاغة معجزات كما ترى . وقال الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه

لبين ركب سروا بالعلاوات بهم . لسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع الركب ما شاؤوا بأنفسهم . هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

وقال بعضهم

يا بدر أهلك جاروا . وعلموك التجري
وقبحوا لك وصلي . وحسنوا لك هجري
فليفعلوا ما أرادوا . فإنهم أهل بدر

ولابن الوردي وقد نظر غلام صبيح الوجه في أذنه قرط

قد قلت لما رأيت . قرطه يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤ . منه خذوا ثار عمر

تلميح بأبي لؤلؤة الذي قتل الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وقال أبو تمام

لحقنا بأخراهم وقد حوم الهوى . قلوباً عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم . بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى . لبهجتها ثوب السما المجزع
فوالله ما أدري أأحلام نائم . ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

أشار إلى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام حين استوقف الشمس فإنه روي أنه قاتل الجبابرة يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم

ولأبي العلاء

أفق إنما البدر المقنع رأسه . ضلال وغي مثل بدر المقنع

تلميح بقصة المقنع وكان من كندة ادعى النبوة وتخيل للناظر بنجم بدراً أطلعه في السما

وقال ابن نجم الدين [illegible]

إن لم يحارك الزمان بقارب . وما عادة المرتضى بالأقارب
فلا تحتقر كيد الضعيف فربما . تموت الأفاعي من سموم العقارب
فقد هد قدماً عرش بلقيس هدهد . وخرب فأر قبل ذا سد مأرب

وقال بها الدين زهير يهجو إنساناً

وجاهل يدعي في العلم فلسفة . قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال أعرفه معنى لأعقل ثم . عيت نهلك معقولا ومعقودا
من أين أنت وهذا الشأن تذكره . أرى التقريع بالعقل مسدودا
فقال الدكوري لست أفهمه . فقلت لست سليمان بن داودا

تلميح إلى قصة السيد سليمان عليه السلام وكونه يفهم كلام الجن والإنس والوحش والطير وسائر الحيوان كما هو مفصل مشهور في كتب الأخبار

الصفي الحلي يهجو

خففت عنكم والسلا بجالسنا . من الماكل مسرعاً الى القيم
لكن أقضى بدني من هديتكم . ما بالكرام من لامية العجم

ويليه قول المعري

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها . ما بالكرام من جبن ومن بخل

قيل كان بين أبي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي مداعبات منها أنهما حضرا على سماط الوزير فأخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها للحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير إلى قول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى • خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت

وقيل قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال الرجل رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة وقلت لها بالله الا ما قلت لي ما اراد ابن الجهم فضحكت وقالت قوله •

عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا ابا العلا قوله •

فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

ولابن سناء الملك •

انا في صفقة صدق • بين قواد وعاشق

والمراد بقول الراي الوراق •

لما توسط بيننا • جرت الامور على السداد

وحكى ان ابن ابي ليلى لقي الشعبي يوما من مجلس القضا فلقيه معاذ بن بانا خادمه فقبل الباب وهو يقول • فتن الشعبي لما • ولا نعرف بقية البيت فلقنها وقال • رفع الطرف اليها • ثم قال اصدق اما انا ما قضيت الا بالحق واصل ذلك ان امراة جميلة تقدمت الى الشعبي فادعت عنده فقضى لها فقال الهذيل الاشجعي •

فتن الشعبي لما • رفع الطرف اليها
شغفته ببنان • مدت حين معصميها
ومشت مشيا رويدا • ثم هزت منكبيها
فقضى جورا على الخصم • ولم يقض عليها

فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضرب قايلها الاشجعي ثلاثين سوطا • وقلت من جملة ابيات غزلية

يطوف بها الادنا العاطفيه • لدى تلاقي كسرت قلب متيم
رقيق الحواشي ليس يدري كثيفنا • ان الثاني وردت ذهولا وان لم
تحل حتى قالت خطوا اراكة • شبهها بغصن البليل المترنم

لولاحظه

لولاحظه ذات قنا الخلو بنا • خرابها بقيت فيها عطر منشم

اشير بذلك الى المثل السائر من اشتهر دق عطر منشم وقد ذكروا ان منشم امراة عطارة كانت تبيع العطر وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وكانوا اذا فعلوا ذلك كثر القتلى فيهم بطيب تلك المراة فيقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلكثرتهم هذا القول سار مثلا فمن عمل به زهير بن ابي سلمى حيث قال •

تداركتما عبسا وذبيان بعدما • تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

للصفي الحلي •

ان الغها تلفت كما سمعوا • اذا التفت لسحر من كلامهم

للموصلي •

وبان في كتب التاريخ من قدم • تلميح قصة موسى مع معدهم

مراده مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاشار بقصة موسى عليه السلام مع معد الى مدحه صلى الله عليه وسلم حيث انها تضمنت ان الله تعالى اوحى ان معد لما بلغوا عشرين ومائة رجل اغاروا هم معد الى قوم موسى عليه السلام وهم بالشام فدعا عليهم موسى عليه السلام فلم يستجب فيهم فقال يا رب ما هذا فاوحى الله تعالى اليه دعوتي علمت انهم في اخر الزمان انه يكون فيهم نبي احبه واحب امته لانهم ان استغفروني غفرت لهم وان دعوني استجبت لهم فقال يا رب ابعثني منهم فقال الله تعالى يا موسى ان انت تقدمت فقد طلب موسى يكون منهم اولى الزم ان يكون من امة النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فدل لذلك التلميح زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم •

لابن حجة •

وودهمن الضحى القوم خاشعة • وما البوشم تلميح بركبهم

اخذته من قول ابي تمام فيما سبق •

فوالله ما ادري الاحلام نائم • الم بنا ام كان في الركب يوشع

للباعونية •

حاز الكمال الذي فوق منصف • لم يسطر بعض ما في سيد الامم

كثيرا الى الاثر المشهور من ان النبي اوتي الحسن كله واوتي يوسف عليه السلام شطره •

التورية
من انواع البديع التورية
والبعض سماها الايهام

انوار اشرقت لنا صبحي وقد • غشي الزمان بها من غاسق الظلم

فالبيت التورية وهي مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كانها من وراء الانسان وهي من محاسن البديع ولمع الذوق رائق النظم هتيه السامع عذبة المشارب تنادم اليها العقول ولا سيما تنهنت في المتاخرين اكثر من المتقدمين حتى ان بعض اعلام نظمها غير ملتفت معرفة الالفاظ فاسلك خارجة عن حدها او ركاكات في الالفاظ الفصيحة تحته المعاني الرذلة فتعافها الاسماع وهي ان يستعمل المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد والقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك حق علمه بعد اقسام الاول التورية المجردة وسميت بذلك لتجردها عن اللوازم مطلقا وهي ضربان الاول المجردة التي ذكر معها لازم المورى به وهو المعنى القريب ولا لازم المورى عنه وهو المعنى القريب ولازم المورى عنه وهو المعنى البعيد ونعني باللازم ما يختص باحد المعنيين دون الاخر كالاشراق والضوء وذكر لفظ الغزالة لترجح جانب الشمس ويجيد والحفظ لترجح جانب الحيوان وانما سميت هذه مجردة لانه لما ذكر معها اللازم لا لازم كانها كالبيتين على حد سواء فلما ضمنا الى الاصل وهو تجرد التورية ومن هذا القبيل بيت قصيدتي فان فيه لفظ اشرقت ومعناه القريب الحلات واشراقات ومعناه البعيد حلت كما اذن على الشرق اي بالشرف العقيد وقد شرقت بريقه اي غص بريقه كناية عن شدة الخائف تلك الانوار • قال الشاعر

ما لكما الوجه مذ اشرقنا • كنا الذي يعرفه قد اشرقنا

ومن ذلك قول مجير الدين بن تميم

ولقد بت اسقيه في فمها • راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

ولبعضهم

عذوبة منك في سارق • اراك العلم من عهد الحمالة
فما الحوت لشبك الدراري • الى ان الطرقة بالغزالة

ولابن الوردي

قالت اذا كنت تهوى • وصلي فحلي غيوري
سقف ورد خدي والا • اجور نادت جوري

ومثله لبعضهم

هويت قمنا لا احاديث القلوب طي • فرامه في سراس الوجه تخرسد
قالت لو الحظه انا انشد طي • بيض الظبا قلت الم اعين سود

ولابن مكانس

واقبحت من سنا • وعشقه انقلاد
ويحق لما الفداء مسهما • موت وبلاد

ولابن نباتة

سوالح بنفاح • بيدها وشبالك
قالت لنا العين ماذا • بصيد قلت كذالك

فالعين من لوازم الكرى بمعنى النوم والصيد من لوازم الكراكي جمع كركي اسم الطائر المعروف • وقال بعضهم

يا سائلي عن ما لقيت من حال من • اسمى حبيبا لدار فاقد النعم
يو صبحني لا ارق لما التقي • قدرت من جود الزمان وصرفه

فالصرف لازم لصرفه وهو مبادلة مال بمال والزمان لازم الصرف بمعنى خطوبه وحوادثه • ولبعضهم

لم انس ايام الصبا والهوى • في ايام الصفا والصباح
ذاك زمان مر حلو لنا • ظفرت فيه بحبيب وراح

فقوله مراح ذهب يحتمل انه راح من الرواح وذكر الحبيب يحتمل انه الراح بمعنى الخمر • ولاخر

خليلي ايها الاشراف • تصرفت فيها الغواني
وان عندنا مداما او قيانا • فذلك المدامة والقيان

وقلت على حك ال

واحيت الندو افي • يقول ما الشوق وافر
قد صدي اسا لمن ضعف • فقلت باب دسا فر

وقلت ايضا

يا حب حظنا قوم • لا يعرفون الجواهر

فاسلم ثناك منطبا . بالدهر والعرق الظاهر

وقلت ايضا

ان جمالكم لقد . شاقني قد الرشيق
يعني القلب بالمولى . فهو في حضرة الرفيق

فقول يعني يقتضي ان يكون الدقيق المحبوب وذكر المضمر يقتضي ان يكون من العدو والضرب الثاني من التورية المجردة وهي التي لم يذكر لها لازم من لوازم المورى به ولا لازم من لوازم المورى عنه كقول القاضي عياض في سنة كان فيها كانون معتدلا فازهرت فيه الارض

كان نيسان اهدى من ملابسه . لشهر كانون انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفت . فما تفرق بين الجدي والحمل

ولابن هانئ الاندلسي

الستنا اذا ارسلت وردا بيننا . وجنا نرى الجوزاء أدنى واسفعا
وبات لها ساق يهوم على الدجا . بنجم صبيح ما انقط ولا انطفا
اغن غضيض الطرف لين قده . ونقلت الحيا انبعاث الوطفا

فان قوله لين اما من اللين بمعنى الرقة في القامة اي يحصل ان يلينا او من اللين وهو البستان وكذلك قوله نقلت لعينيا وما اتفق ان دعاني في بعض الايام سيدي ابن ... الى الموصل فقابلته عقب زيارته

قلت

قلت يوما مداعبا للغفات . حب عبد الرحمن ذي الثاني شغلي
لرحيب عن عيوني قالت . لا عجيب فان ذلك بعلي

وقلت ايضا

ومشرق الطلعة باحسنه . وقد بدا كالبدر يسبي الملاح
بمقلة سلت سيوفا لنا . وقامة هزت علينا رماح
يحلو لنا الاغصان ذو طرة . كالليل بل وعن كالصباح

صافحته يوما عسى يصدق الابعد بيمون صباح الصباح

فقلت لما ان بدا ينثني . كالغصن في الخصر اذا الرياح
ندبك ودع ذي الهجر حتى متى . بيني وما بينك سوق السلاح

كقول القائل

يا سيدا عاد لطفا . له البرايا عبيد

انت المسيء ولكن . جفاك فينا يزيد

ولبعضهم

قلت الجمال مذ بدا . فيك يحبك السعيد
نوت بالعبدة لي . انا عبد لكل جيد

قال الشيخ علاء الدين بن غانم

جاء في بيتها جنية . وهو من الغم ناجية
لا تياسوا من رحمة . ايضا من الماسي لحالة

ولابن خطيب داريا

جزيرة حصن كيفه للسراب بجنت . يطوف بها دادي رحيما اماسي
لها حلة من نبتها سندسية . تطرزها ادا الاسنا بها اكر

فانه ذكر التعلق بادبا لي الكهف هنا لطيف الاستعارة ترشيحا من العصبا كما سبق وعيب على الخطيب داريا في ذلك حيث قال في الوصف

جزيرة حصن لم تكن تطرح كيفه . يطوف بها داد الوجي بالأسى
ولكنها الزهو النصيف شانه . الرسن تطويها كيف يروعها الكسا

والقاضي شهاب الدين محمود رحمه الله في غلام يعرف بابن الخطاف

كالانت اوقاتي ساكي . فقصت لو يوم عيون الملاح
كان قلبي الاسير يخشى طرفا . وهو اليوم طاير بالجناح

ولابن نباتة

بمحجون العول موحج . وقد تهجلوا بغلوا واصطلاح
كانا الحجاون اقتسمنا . فقلبي جاذم والدمع سادكي

والصلاح الصفدي

بموسى رحت ذا قلب كئيب . وجرحي نحوه ابن موسى
فان تعجب فحيص ما لي . فكم من نكتة حلقت بموسى

وله ايضا كذلك

ملكت موسى قادي . فتنت هاروسا
وكيف اظلم ذاتي . تكون في حكم موسى

وله ايضا

طلبنا منه التسلي . عن هوى نفسي بلطفه

سلوا ما البي حوانا • كلها لي في الهوى منة

كقول الشاعر

اقلعت عن رشف الطلا • واللثم في خد الحبيب
وتلت هذي راحة • تشوق القلب التعب

فذكر التعب رشح لمعنى الراحة الموري به والمعنى الاخر المورى عنه ظاهر

وللصفي الحلي

لجاه الحكيم لقد تعدى • وجا لتالم ضربك بالمحال
اعاقا الطبيب في كلتا يديه • وسلط كلبتين على غزال

وللصلاح الصفدي

امسى يقول لعذار • من منكم لي عاذر
الورد ضاع بخده • وانا عليه دائر

ومثله لبعضهم

يا حبذا الالحاظ سحارها • من سود عينيه الحسان الحداد
اعتدا البدر الى وجهه • لما بدا غاية الاعتداد
والورد لما ضاع في خده • مع حسنه دار عليه العذار

ومثله لبدر الدين يوسف

وروضة دولابها • الى الغصون قد شكى
من حين ضاع نهرها • دار عليه وبكى

ولابي تميم

تاملا دمع البكا في الخد يجري • ودمعها بين الرياض غدير
وضاع الغيث بها في الروض • فاصبح دائرا يجري وذاك يدور

وللصلاح

دمشق لها منظر رائق • وكل الى وصلها تائق
وكيف تقاس بها بلدة • الى الماء بجامع الفارق

كقول القائل

يا سادة لبعدهم • اصبحت صبا وصبا
تحسبن دمعي فضة • لطيب عيش ذهبا

فاللجين اسم للفضة رشح المعنى المورى عنه في لفظه ذهب بمعنى السيد • ولبعضهم

تذكرني عهد الهوى • بقولها الا اعرفه
قلت ودمعي شاهد • قالت تكشف تقذفه

وقال الشيخ شهاب الدين العطار

تهاون شمس الدين ربح وهو صاحب • والظهر في اضعافه ما نظر الغدا
نزلت باعلى السدا وهو طالع • وعند طلوع الشمس ينفع الندا

وقال بعضهم

يا شبه الليمون قلت لها • مبراة من البلوى ذكيه
فما اقوى جفونك وهي مرضى • واقدرها على قتل البريه

الشريف الرضي

يا مدبر فيا لطف • هل عندكم من شفقه
قد جاءكم متيم • يطلب منكم صدقه

فاجاب ابن النبيه كذلك

يا من انا سارقه • بمهجة محترقه
جدك يا ذا الرجز • اخذك سما صدقه

فحمل وذهب عنها والشاهد في قول الشريف فان قوله متيم رشح المتوهم في صدقة وهو اسم محبوب والمعنى الثاني ظاهر وهو الصلة للفقراء وقال من هذا القبيل

لما لعب النسيم بالادواح • في الغصن غنا الورق الملتاح
والظبي على الغصون يشدو دائر • قد اسكرني بصوته يا صاح

كقول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف سخطك • لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا • وليس هما سوى قلبي وقرطك

فان قوله قلبي وقرطك يبين المعنى المورى عنه في لفظ الخافقين والمعنى الثاني المشرق والمغرب • ولبعضهم

تلاعبت بالشطرنج مع من احبه • فنادمني حتى سكرت من الوجد
واشهدني مالي اراك مفكرا • تدور على الشامات [illegible]

لبدر الدين الدماميني

يا عذولي في مغن مطرب • حرك الاوتار لما سفرا
لم تهز العطف منه طربا • عندما تسمع منه وترا

فان لفظة تسمى من التوجيهات قرن دخل التورية بالروح وهو المعنى البعيد
واما المعنى القريب فاحد الاوتار للطنبور . وقال ايضا في جارية

لقد دقت بكفيها دفافا . منعمة فيتلف لا يفيها ورق
فاقدتها مغنية راينا . بها الارواح حلت حين دقت

فالمعنى القريب لدقت صفقته بكفيها والمعنى البعيد بمعنى نحلت وهو
وهو قوله حلت . ولعز الدين في ترتيب المقام

يا نديمي امل مقامي . من سلاف الراح صرف
ثم رتبه بلطف . لون اوزان وسقف

ولبعضهم

وحمر الماء سقيتنا . حبيت بها الالوف اجنبت
ولست الهراني ذو كلام . لاني سبقتهم بالكميت

فلولا ذكر السبق لما تهيا التورية لفظ الكميت كما لا يخفى والضرب
الثاني من التورية المهيئة الذي تتهيا فيه التورية بلفظة بعده
كقول ابن نباتة

سالت عن قومه فانثنى . يعجب من افراط دمعي السخي
وابصر المسك وبدر الدجا . فقال ذا خالي وهذا اخي

ولبدر الدين الصاحب

اطربنا مشبب . من غير جعل ماله
يا خير موصول له . لم يفتقر الى صله

ولابن الوردي

انا المرسام كفا . قد حوى ملكا منيعا
اي ثوب لمسته . صار مرسوما شريفا

للصلاح الصفدي

كالقوبيان كل وعد منه لي . ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده . وثنيت عرقوبا لحد الساق

فلفظة عرقوب لها معنيان اسم رجل مشهور بخلف الوعد وهذا
المعنى مرشح بذكر الوعد والعرقوب اسفل الكعب من الرجل وهذا
المعنى المعروف لم يتهيا الا بذكر الساق وكذلك الساق باتباع
الكر له معنيان ساق الراح والثاني ساق الرجل وقد هيا لهذا

المعنى

المعنى لفظة عرقوب فكل من اللفظتين مهيا للاخرى للتورية كما لا يخفى
ولمجير الدين بن تميم

وساقية تحوز فعل الندامى . وتهزم لسرعة شرب خمر
سنشكر يوم لم توقد تقضى . بساقية تقنا بلا نهر

ولابن نباتة

لا تخش وجدي بك يا شادنا . بحبه الشيب اخا ف
ما لي عن الهجران من طا فه . فهل الى وصلك من باب

وله ايضا

لولا اما في حلق زهرة . تنسيك مانات بمغرا
يا عاذلي ما لك من لحظه . سهما ومن عارضه سطرا

وللشيخ محي الدين ابن عبد الظاهر

يا شاكيا انجري من دمعي وذي . للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك . فالعين جارية والقلب مملوك

وقلت

شبهته بالغصن بين الربا . ووجهه بالزهر منقضا
فاستحيا الغصن لم يطرفا . والزهر من فرط الحيا غضا

فالحيا بمعنى المطر وغضا اي طريا هنا والحيا ايضا الاستحياء والخجل
ويقال الغصن طرفه اي لم يرفعه وكل واحد من هذين اللفظين مهيا
الآخر للتورية بهذا المعنى . الصفي الحلي

خير النبيين والبرهان متضح . في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

الموصلي

آتاه ربك آيات بتورية . قد اعجزت كل حبر خط بالقلم

والتورية في لفظة حبر ذكر الجوهري في الصحاح انها وصف العالم
بكسر الحاء المهملة هي اللغة الفصحى والحبر الذي يخط به القلم في الطرس
لابن حجة

اوسا قد العزم قد حلت بتورية . بحبك وعقد لسانه يعقده وافي

الباعونية

تروى الصبر عن اهل حلالهم . جميع ما رهرهم الا تعشقهم

فالتورية في لفظة مرها اصطلاحا ومن الموردة قال الصلاح الصفدي

تشبيه شيئين بشيئين [illegible]

• يا عاذلي فهو اه • اذا بدا كيف اسلو •
• يمر بي كل وقت • وكلما مر يحلو •
وجوده واليد العليا كانها • غيث همى من سماحة الديم

في البيت تشبيه شيئين بشيئين وهذا النوع عزيز الوقوع وهو من محاسن التشبيه وذلك ان يقابل شيئين بشيئين على وجه التشبيه ويعتقد ان كل واحد من المشبه يسد مسد المشبه بحيث لو عكس التشبيه لاستقام الكلام وهو في بيت قصيدتي تشبيه جود صلى الله عليه وسلم الذي هو عطاؤه بالغيث ويده العليا بالسما ثم وصف الغيث بالنزول والسما بكون الديم اي السحاب بالجلاد للتشبيه ومما يحكى عن بشار بن برد انه قال ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس في وصف العقاب •

كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي

• قلت في وصف حرب •

كان مثار النقع فوق روسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

• لابراهيم بن سهل الاسلي •

كان القلب والسلوان ذهن • يحوم عليه معنى مستحيل

• وقال ابو نواس •

كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب

• وللبحتري •

شقايق يحملن الندا فكانه • دموع التصابي في خدود الخرايد

• ولابي العباس الناشي •

بكيت للفراق وقد راعني • بكا الحبيب لبعد المزار
كان الدموع على خده • بقية طل على جلنار

• ولمحمد بن يوسف •

عتب الفراق لنا قبل وداعها • ثم اجترمنا كم نافع
فكانما اثر الدموع بخدها • طل تناثر فوق ورد يانع

• ولابن الرومي مثل ذلك •

لو كنت يوم الوداع شاهدنا • وهن يطفين غلة الوجد
لم تر الا دموع باكية • تسفح من مقلة على خد

كان

كان تلك الدموع قطر ندا • يقطر من نرجس على ورد

• ولابي الفتح كشاجم •

مازلت مازلت اسقاها على • وعد من العوق •
• بالهجر منقشف • غمام منسحق •
• والبدر فوق وحلة • والصبح لما اشرق •
• كحلة من ذهب • على رداء ازرق •

• ولابن المعتز •

وترى الغصون تميل في اوراقها • مثل الوصايف في صنوف حرير
والورد في خضر الغصون كانه • حمر الخدود بعضض العقيق

• ولمحي الدين بن قرناص •

من لقلبي من حبيب طي هواه • لي شغل عن جار وعن عقيق
خصره ما حوى البند يحكي • خنصرا فيه خاتم من عقيق

• ولابن نبيه •

وحديقة غناء فيها جدول • طرف بروق حسنه مدهوش
يبدو وظل الغصون فيها • لكانما هو معصم منقوش

• وقال يزيد بن معاوية •

الا يا سقى في آخر الليل نوم • تخال بها الشمس عند سعودي
كان الثريا والصباح يحثها • وجوه عذارى في مقانع سود

• ولابي الحسن الناجح •

انظر الى حسن كون السما وقد • لاحت كواكبها والليل محمود
كانها حية لبست على يده • ذرعا قد رصعت فيها القنابع

• ولابي القاسم حوري •

وقد سفر الهلال عن ضو يخدد • مصون مثل ما سفر النقاب
فخلت الصبح في اثر الثريا • بنانا جاء في يده كتاب

• ولبعضهم •

مطرن الترك يرمي قوس حاجبه • في قلب ناظره سهما من الحدق
تمشي في حلة للطرف طلعته • كانه قمر قد لاح في الشفق

• وقال الواو الدمشقي •

وغدا الظلام في شرك الهجر • سن في قبضة الادهات

وكان النجوم احداق روم • ركبت في محاجر السودان

ولابي بكر الخوارزمي

ولقد ذكرتك والنجوم كانها • درر على ارض من الفيروزج
يلمعن من خلل السحاب كانها • شرر تطاير من دخان العرفج

ولابي عبد الله بن المعتز

طوى خلي من الاخوان ودعني • ما يعلم الله من حزني ومن قلق
كانه وكان الكاس في يده • هلال اول شهر غاب في الشفق

ولابي الحسن الصقلي

ونارنجة من الرياض نظرتها • على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح مالت كاكرة • بدت ذهبا في صولجان زبرجد

وللمعتمد في غلام دارع

ولما اقتحمت الوغا دارعا • وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محياك شمس الضحى • عليها سحاب من العنبر

وللخفاجي

واسود يسبح في لجة • لا يكتم الماء غدرانها
كانها من صفوها مقلة • زرقا والاسود انسانها

ولمحيي الدين قرناص

وحديقة غنا ينتظم الندا • بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها • مثل المليح يطل من شباك

وللقاضي التنوخي

كانما المريخ والمشتري • قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة • قد اسرجت قدامه شمعه

ولبعضهم

يحكي كان وحيدها وكلامها • هيهات دونا العالم المتعلم
وكان قامتها ولحن صوتها • غصن عليه بلبل يترنم

ولابن رحاف

بابي العذار المستدير بخده • وكمال بهجة حسنه المنعوت
فكانما هو صولجان زمرد • متلقف كرة من الياقوت

ولبعضهم

اقامت بخيلان في خده • فرقرق الورد والجلنار

ابا حبات مسك على • لوح من الفضة او من بضاد

وللصاحب [illegible]

في خد ذا الحب خال • قد حكى عند النفوس
بلبلا قد اودعوه • قفصا من ابنوس

وللشيخ ابرهيم الكرجي

اهوى محيا بالدخان وشربه • قد رام صون جماله بحجاب
شبهته والحسن حال شربه • بالبدر خلله رقيق سحاب

للصفي الحلي

[illegible] السمر [illegible] • [illegible] الاشبال في الاجم

للموصلي

شيئان يشبه شيئين اتيلهما • علو وجهها كالبدر والسقم

ولابن حجة

شيئان قد اشبها شيئين فيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في الديم

ولابي عوض في وصف المصابيح

كانهم في محاج النقع حين بدا • بدور تم بدت في حندس الظلم
اقل وصفا اذا ما الحين احتقره • ودون ادناه ما يلوح من كرم

والبيت الثاني وهو الافراط في وصف الشي بالمستحيل عقلا وعادة وذلك على قسمين مقبول وغير مقبول فالاول لابد انه اقرب احدها ان يدخل عليها يقربه الى الصحة نحو كاد ولو وما يجري مجراها من ادوات التقريب اللهم الا ان يكون الغلو في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج لذلك وهو في بيت القصيدة فلما ان قال وصفتنا ومثلنا في صلى الله عليه وسلم وصفه منعوت بنعوت اخرها الحسن الجمعها على وصفهنا وما في التسريع وقولنا بعدها ودونك اي اقل فعل من افعاله صلى الله عليه وسلم فصل منظم وبكرت نثر كالالي من الحكم المقتضيه له ولا يخفى ما في ذلك من زيادة المبالغة وان كانت لا يحتاج لهذا بالنسبة الى مقامه الشريف ومن امثلة المقرب بالاداة قول الفرزدق في علي بن الحسين علي بن ابي طالب

يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

لبعضهم من هذا النوع

والنفس [illegible]

ومهفهف لولا جفون جفونه . قلنا دم العشاق من لحاظه
ويكاد يقطر من صفا خدوده . ما رشحت الخد من لحاظه

وقال المتنبي

لما رأت خيل النصر مقبلة . والحرب غير عوان أسلموا الحللا
وضاقت الأرض حتى كاد هاربهم . إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

وقال أبو العلاء المعري

تكاد قسيه من غير رام . تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل . تجد إلى رقابهم انسلالا
تكاد سوابق حملته تغني . عن الإقدام صونا وابتذالا
سرى برق المعرة بعد وهن . فبات برامة يصف الكلالا
شجا ركبا وأفراسا وإبلا . وزاد فكاد أن يشجي الرحالا

وقال أيضا

يكاد يحين لاقي المنايا . بسيفك لا يكون له رعاه

ولابن خفاجة الأندلسي

وأهيف قام يسعى . والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا . وحمر الكاس ورده
وألهب السكر خدا . أورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسي . وكدت أشرب خده

وللأمير مجير الدين بن تميم

يا حسنه من قدح نزت به . يروق عيني وشبه المذهب
دق إلى أن كان من لطفه . يجري مع الدمع إذا تشرب

ولابن حجاج في المحبوب

فتاة كالمهاة تروق عيني . شاهدها وتفتن من تراها
تكاد ترد للمحبوب أسيرا . وتحدث للفتى العين باها

للمتنبي

عقدت سنابكها عليه عثيرا . لو تبتغي عليه لأمكنا

لأبي العلاء المعري

يذيب الرعب منه كل عضب . فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقال في وصف نحيل

١١١

ولما لم يبق مني شيء . من الجوى ساقني الطلا

وأعذب منه قول ابن نباتة

لما ترنح بين يديها بقيه . أصبح يا ابن زيد ينظر
وعدة لا تخفى على مذهب البيتين إلا أن الكناية يخطر المعنى هو أن يتم بما
يمسكه فيتبين أيهما الأغلب

وسائر أبيات وجهته . وأشبه بإصباح طوع البيد
في السبق لما لم يجد شبيها . سابق الكواكب إلى المقصد

وللبدر جمال الدين يوسف

ما دام اللون ما زال البرق أشقره . فغارت الريح حتى غيب أثره
فراشع رجله حيث انتهت باله . وراشع بك أي ريح يجيء

وقال بعضهم

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم . دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقال أبو نواس

أربا الكرم حتى عاينها . تأخذ في شوق من الطرب
أسكر الآس من عينها تجلى . الشرب منها الذي لم يجب

وقال بعضهم

يحب لأربابه مقلة من . بهواه الإلى الوجه
أسكرني ريق المدام إذا . رمتكري حباب مبسمه

وقال النظام

توهمه طرفي فآلم خده . فصار مكان الوهم في خده أثر
وصافحه كفي فآلم كفه . فمن لمس كفي في أنامله عقر
ومر بفكري خاطرا فجرحته . ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر

قال أبو نواس

ما انتقضا هل الراح حتى أنه . لطالما لتلطف التي لم تخلق

وللمتنبي

ولو قلم ألقيت في شق رأسه . من السقم ما غيرت من خط كاتب

ومن أحسن البعيد قول

فلو أن ما أبقيت من جسمي قذى . في العين لم يمنع من الإغضاء

وللمتنبي

ومهفهف لولا جفون جفونه . قلنا دم العشاق من الحاظه
ويكاد يقرا من صفا خدوده . ما رقمت الخد من الحاظه

وقال المتنبي

لما رات خيل النصر مقبلة . والحرب غير عوان اسلم الحلاد
وضاقت الارض حتى كاد هاربهم . اذا راى غير شي ظنه رجلا

وقال ابو العلا المعري

تكاد قسيه من غير رام . تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل . تجد الى رقابهم انسلالا
تكاد سوابق حملت تغني . عن الاقدام وهوا ونقالا
سوى برق المروة تدق حق . تباشر امه يسقط الهلالا
تجاد كان قدما سا ماله . ورناه كاد ان يصير هلالا

وقال ايضا

يكاد يحين لا في المنايا . يسفك لا يكون لها دماء

ولابن خفاجة الاندلسي

واهيف قام يسعى . والسكر يعطف قده
وقد تربح غصنا . وحمر الكاس ورده
والحب للسكر حدا . اودى به الوجد زهلا
تكاد تشرب نفسي . وكدت اشرب حده

وللامير مجير الدين بن تميم

باحسنه من فتح ثوبه . يبدو فيعنيه شبه المذهب
دقا في الدكان من لطفه . يجري مع الكون اذا يشرب

ولابن حجاج في المجون

فتاة كالمهاة تروق عيني . مشاهدها وتعشق من تراها
تكاد ترد للمعشوق ايسرا . وتحدث للفتى العنين باها

المتنبي

عقدت سنابكها عليه عثيرا . لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

لابي العلا المعري

يذيب الرعب منه كل عضب . فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقال في وصف خيل

وما

وما الوسائط من شي . من الطول ما انتقى الطلائه

واعلا منه قول ابن نباته

لما رمتم من بديت ابقه . اصغر يباين قصيدا تنظم
وعند الوقوف على هذين البيتين الثاني يخطر للمعنى هو اخر منهما
نكتة في بيتي ابن الاتقلب

وسابح ابان وجهته . وانه باسماح طلوع البد
في السبق لما الريح شبهها . سائق اذ كاد يحن الى المعصد

وللمولى جمال الدين يوسف

يا دم اللون فان البرق اسعفه . فعادت الريح حتى غيب اثر
فالشمع دجلة حيث تشتبه . وواضح به الى رمي يحصو

وقال بعضهم

اسنانه لم اصابهم وجوهم . دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

قول ابي نواس

امرنا الكرم حتى جابها . تاخذ من شوق من الطرب
اسكرا الاسل ارغوه مطج . الشرب فيها التذ من الطرب

وقال بعضهم

يجب لانزاه مقبلة من . بهواه الا على نوعه
اسكر سكري بعض المدام اذا . رشفكري خيال لعبسه

وقال النظام

توهم طرفي فالم خده . فصار مكانا الوهم فيحدوا ثر
وصافحه كفي فالم كفه . فمن مسح كفي في انامله عقر
ومر بقلبي خاطر فجرحته . ولم ار خلقا يجرحه الفكر

قال ابي نواس

واخفيت اهل الشرك حتى انه . لتخافك النطف التي لم تخلق

والمتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه . من السقم ما غيرته من خط كاتب

ومنه ابيات العينية قوله

فلو انما اتيت من جسمي كه ذهب . فالعين ايهم من الاعضاء

والمتنبي

ولو انما اشتهوا بالحسن م • وصاد الوحش عليهم دبيبا

وله ايضا

تجاوز قدره المديح حتى كانه • باحسن ما يثنى عليه يعاب

قول البحتري

جل عن مذهب المديح فقد كاد • يكون المديح فيه هجا

والمتنبي

ولعجب منك كيف قدرت تنمى • وقد اعطيت في المهد الكمالا

ولبعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لو زج بي • في مقلة النائم لم ينتبه

ولابي الفرج محمد الواوا الدمشقي

اتاني زائرا من كان يبدي • الي الهجر الطويل ولا يزود
فقال الناس لما ان راه • ليهنك ان رايت البدر المنير
فقلت لهم ودمع العين يجري • على خدي له دو نشيد
حتى ادعى بروض الحسن منه • وعيني قد سقتها غدير
ولو نبتت رجعا زاد دمعي • لكانت من صدود تذود

قول ابن المعتز

وان تك في خديك الحسن روضة • فان على خدي غديرا من الدمع

ولابي القاسم الزاهي

الليل من ذكري بصيرني • والسيف من نظري بدى عيا
وللليل اوحشنا على سوابها • لتركتها عند الهياج هبا
يجب لعرفك الدهر كيف يجوت • ثمر البدر يجدد دوف
عدم الصباح ناب عن نحكمه • وطت بناه فطال الليل ناه

كقول المتنبي

لو كان علمك بالاله مقسما • في الناس ما بعث الاله رسولا
او كان لفظك فيهم ما انزل التوراة والفرقان والانجيلا

وقوله

لو كان ذو القرنين اعمل رايه • لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه • في يوم معركة لاعيا عيسى

وقال

وقال بعضهم

اوكان يلج البحر ليلته • ما انشق منه جار وفيه موسى

ذلك من قصيدة

يامن اود من الزمان بطله • ابدا ونطرد باسمه ابجا

ولابي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي

الله يجزيك الذي لم يجزه • بما هديت بك اهل التضليلا
ولقد باهلت بك ونلت النبي • لشدة الحجاب وصهل المسولا
حتى اذا اسرى بالذي اسرى به • ادنى اليك ابالك اسماعيلا
من تحتها النور حين تواث • اجاه خليل الله خليلا
ادى امانته وزيد من الرضا • قربا بجاور الاله خليلا
وورثته البرهان والفرقان • والتبيان والتوراة والانجيلا
ذلك من يكن علم الله بما • لم يورث جبريلا وميكائيلا
لولاك اورثنا نبيا مهبلا • فسرت لمبعثنا القرون الاولى
لولاك ما شتقنا في قومه • ما انا ذم بطار نشيلا
لله فيك سريرة لو اعلنت • احيا بذكرك قاتل المقتولا
لو كان ابن الحسين ما اوتيت • لم يطلق الغشيه والتبديلا
لولاك لم يكن التنسك واعظا • والعقل رشدا والقياس دليلا
لو لم تكن سبب النجاة لاهلها • لم يغن العبا ايمان تبيلا
لو لم نرد نتاعد ابناءنا موسنا • كانت لديه الما مجهولا

وقال يمدحه ايضا

هذا ابن النشاة الاولى التي • بدا الاله وغيبها المكنون
من اين هذا النشر لا ادري • ام الكتاب وكون التكوين
ورثنا تعالى ادم من دونه • ضرب لنا الوحي البيت
لو لم تحق الطوفان قبل وجوده • لم ينج فيها الفلك المشحون
شيء لو ان الماء اعطي بعضها • لم ينتم ذا النون فيه الحوت
الحيوانات وكل دور خليفة • والعوف انت وكل قدر وقرت
لو كان يتبرك من شعاع الشمس • يكشف لها عقد النوجيب
او كان يارك شاتبا فاتمة • علي بما سيكون قبل يكون
فارز قوما لك منك شمس ناعم • واقرب يوم دائم ما انت مكين

وقال ابن نباته

اعطيت فضل علا وقدر نبوة . ونحى الغمام كوحي يوحا
اغنا الذي يمشي عليها كما . انسى الملوك ذكرك التسبيحا
صورت من ملكوت ربك صورة . وامدها الامكان الروحا
اقسمت لولا ادعيت خليفة . لدعيت من بعد المسيح مسيحا
شهدت بفضلك السموات العلى . وتنزل القران فيك مديحا

ومن هذا الفصل قول ابي العلا المعري يمدح انسانا

حوتك انامل ليس يدري . اغابات يقصد ام رشادا
طموح السيف لا يخشى الاها . ولا يرجو القيامة والمعادا

وقال ايضا

لولا انقطاع الوحي بعد محمد . قلنا محمد عن ابيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه . لم ياته برسالة جبريل

ومما يحكى عن عضد الدولة انه انشد

ليس شرب الراح الا في المطر . وغنا من جوار في السحر
مبرزات الكاس من مطلعها . ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها . ملك الاملاك غلاب القدر

الصفي الحلي

عزم يجاد لولا الليل سجاديه . من الصباح لما انزاح الظلم

لابن حجه

بالطول السبع الطباق رقيت . وعاد والليل لم ينصل بصبحهم

سبحان الله قد تردد في شرحه ان الغلو بوصف النبي المتصل عقلا وعادة وخبر المعراج مما فات ذلك الكابر فنقلا عن استحالته عقلا وبقي الغلو في البيت يقصد ذلك فكيف يكون الى نوع الغلو في بديعيته

وللباعوني

وذكره كاد لولا سنة سبقت . اذا تكرر يحيا الى الرمم
كاد يسلم من ناداه ملتجيا . من سطوة القدر المحتوم الامم

في البيت الاغراق وهو دون الغلو لانه افراط وصف الشي الممكن البعيد وقوعه عادة • وقل من تقدمهما دعوه ظاهر بيت بعده فان المراد بالقدر المحتوم الموت ويتنع عادة ان الانسان يسلم منه

لكن

لكن العقل لا يستحيل ذلك كيف وقد ذكر ما اخبر الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في الخطابات من جملة مخاطبته في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك لولاك لما يستحيل في العقل انجاء المستغيث به من الموت وقد كان بسبب انجاد خلائق الغرقى ولا يلزم على هذا تخلف قضاء الله تعالى وقدره لان في الاستحالة الاخرى نجوز بعقلا ان الله تعالى بكرمه صلى الله عليه وسلم ينجي هذا المستغيث به من الموت ويكون ذلك بسابق قضائه وقدره ولا يرد ذلك على البيت بعد تهذيبها بكاد كما عرف • ومن الاغراق قول المتنبي

روح تردد في مثل الخلال اذا . اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل . لولا مخاطبتي اياك لم ترني

والشيخ عز الفاروثي

كانه هلال الشك لولا انه . خفيت الى هذا العذول الرقيب
واعاد هذا المعنى الثاني فقال .
كهلال الشك لولا انه . ان عيني عينه لم تتاى

ومنه قول بعضهم

تدعيها انه من بعيد . ما طلبوا النصح كان الابنا

ولبعضهم

ولو ان ما بي من جوى وصبابة . على جمل لم يدخل النار كافر

وقال النظام

يا مشرقا ماذا العبو . ن لو طلها ما يستقل
وبه الى حسن الشفق . حتى كاد الشمس ظل

وللناشي

وصفت ناعمة فيها مزاجها . فكانما جعلت ما لا بهـا
وتكاد ان وجدت لرقة لونها . تنساب عند ما لاحظتها بها

وللزاهي

ومدامة لشعاعها في كاسها . نور على تلك الانامل بازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها . فكانما الابريق منها فارغ

ولابي الحسن جعفر بن عثمان

خفيت على شرابها فكانهم . يجدون ريا من اناء فارغ

ولعبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى • في الكاس الا التماسا
لولا الحباب خالها • شاربها فالكاس كاسا

وقال البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكأنها • في الكف قائمة بغير اناء

ولبعضهم

في كفه المنذر الوطها ملك • نهب النطق حتى قيل ذا هجر
قالوا السما اطرانا فتشابلت • من النجوم عليهم النجم وهد
لا يعجب النصر اعطانا جراحا • مضى كانهم بالنصر ما شعروا
اجود ماء العنابر الهاج لنا • بقا لما عنده ما لا سحر
ترى غرائب من انما الجد همم • يردها الفكر لا يهدا النظر
خلائق لو تحلت العالم زهر • منها شقر له روض الثنا زهر

وكما قال البهي حسن العارف

لله دا نعمة شمس كانها • ظل القضيب ذا تمايل مزهرا
تعلوا وترجع كالخيال الدري • حركاتها الا كظار في الكرى
لانت معاطفها لكن نعطفت • وثنت لانعطاف بان تركب

ولبعضهم

كيف القياس من الخاطر بادية • ناطت بحبه يري ما يقطف
مطاعا الحب الواثق اخلى ذلك • بلحه كان نزاحها يقف

قال المتنبي

قد كان يمنعني الحيا من البكا • فالان يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عضو رنة • في جلده ولكل عرق مدمعا

وله في ذمه وحده

يعصلوله ابهر ماله • ولكنهم ما لهم همة
فاجود من جودهم بخله • واحمد من جودهم ذمه
واشرف من عيشهم موته • وانفع من وجدهم عدمه

الصفي الحلي

لا يعرف الا نسيم الليل عشيه • ما ترى في الطيف تربه قدم

الموصلي

لو شا اغراق وجه الارض اجمعه • ندى يديه بلا احيا ولم يغنم
الندا معنا فالعطا فان عدم التلاف لا يقتضي بالاعراض ما يستقبل
مادة لا يساوجود الاحيا كما لا يخفى • لابن حجه
لو شا اغرق من ناواه مد له • في البحر الحج فيه ملك علم

للباعونيه

لو البحر الصحيح انتشا وروقا • بحصر وصا ثنا انما يعضني
ولم يزل بعلوم الوحي متصفا • هذا الزمان وفي الاتي والماضي
والبيت التقسيم ويطلق على امور الاول استيفا التكلم اقسام المعنى الذي هو اخذ فيه وعليه مشى بعض اهل البديعيات وشرحت تصدق فان الزمان منقسم الى ماض ومستقبل وحال لا غيرهم كما قال النصيح بيعا في صلى الله عليه وسلم يعدو سلافا المشكوة كما سطر في كتب العقايد

ولزهير ابن ابي سلمى

واعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي

لابي نواس

امرهفات فيه فابس • واسر فذات فاله غراس
واما الثان شان يومك ذا • فباكر الشمس بابنة الشمس

ولبعضهم مثله

اما هذه الحياة متاع • والسفيه الغبي من يصطفيها
ما مضى فات والمومل غيب • ولك الساعة التي انت فيها

ولاخر

يا مسوهره على كل حالتيت • ايا الدهر بان يفتك الدهرين
ما فات مضى وما سابك فاين • قم واغتنم الفرصة بين العدمين

وقال بعضهم

والراح في راح الحبيب يديرها • في شتوة جعلوا المسرة مغنما
تسقاننا تحكي البدور دراهما • يحكي الشموس وتحكي الانجما

ولبعضهم

وجداويهم شرحت منك ادمع • فما منذ دريا ما هاج في كبد
او جهك في عيون الربع في الخد • ام النطق في سمع ام الحب في قلبي

والتقسيم
يطلق بالتقسيم
والنفس

وقد سمع يعقوب بن اسحاق الكندي هذا فقال لهو تقسيم فلسفي

وقد اخذ الحماني العلوي فجعله خمسة فقال

ولي خمسة منحت منك بخمسة • فريقك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي • ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

وقد جعلتها سبعة ايضا فقلت

ولي سبعة منحت منك بسبعة • بها سكن الصب المتيم وانتشا
جمالك في عيني ولمسك في يدي • وريقك في فمي الذي تعطشا
وعرفك في انفي وذكرك في حشا • ونطقك في سمعي وحبك في الحشا

للصلاح الصفدي

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة • فالحب لابيهم اشد تكلفا
عاذلي وحبيبي اذ كلفت بحبه • ويعد لنا كلف العذول عارفا
لا عاذلي يدع الملام ولا انا • ادع الغرام وانت لا تدع الجفا

للصفي الحلي

ومجلس لنا امسى دجاه • يضي كانه بدر منير
بجمع فيه شموس وراح • وعيدان وولدان وحور
تلذ به الحواس الخمس فيه • بخمس يبتسم بها السرور
فكان العرف للمس فيه • وطعم الذوق كاسات تدور
وللسمع الاغاني والغواني • لناظرنا وللشم البخور

وقال البلي

فلا تقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الذل مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد

للمتنبي

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ • كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا • كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وله ايضا

الدهر معتذر والسيف منتظر • وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وله ايضا

واغيد يهوى نفسه كل عاقل • ظريف ويهوى جسمه كل فاسق

بهاد

بهاد الاغصان وشمس لناظر • وسقم لابدان ومسك لناشق

والقاضي بن يوسف الحرح

لها منن تصمو على الراح اربع • وواحدة لولا اساميها تخفى
سرور الى قلب ونعما الى يد • وتوريد الخد وعطر الى انف
بلا راينا باسمي شبابها • مددنا بعين اللطف اكرام الرشف

ولبعضهم

اليس عجيبا اننا نضيف • واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تبدي سرائر انفس • وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب • وتكسير اجفان وكف يسلم

وقال ابن حوص واجاد جدا

بنا سه لم تعو من جمعتها • فلو انوف من عسل ترسم
حميك والتقوى تكون والدنا • ولفظك المعنى وسبقك الشعر

وقال السيد عمر بن الفارض

يقولون لي صفها فانت بوصفها • خبير اجل عندي باوصافها علم
صفا ولا ما ولطف ولا هوى • ونور ولا نار وروح ولا جسم

للمهذب في قماس المصري

يقولون صفه قد تحجب بكظ • ووجناته والشعر قد لم توقدا
بعنده ولا ريح بكظ ولا بطا • وخد ولا ورد وثغر ولا در

ولبعضهم

يا هلالا بدا ابو هلولا • جل من بارك الله فيك رخ
انت بدر سحنا وشمس علو • وسنا وعزا وبحر نوالا

وللمهذب الحسن الاندلسي

الا قد هجرنا الهجر واتصل الوصل • وبتنا بالى البين واتصل الشمل
تعاطي يدي والمدام تديرها • ووجنتها روض ونقيها النقل

للموصلي

نفسي الدهر بها اسم كنه • في الحلم الكود والابتغاء للذم
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجز ارقات اليوم والنفس
بالدار الطعام والجود ولا ابتغاء القدم ولا الشرط فهنا العزيز بن التقسيم
استيفا الاقسام ملاء النقات للعزيز ذلك بل ايش في

التعيين فيه ادماج ما الحكل من المتعددات كما قررناه ليتحقق نوع
اللف والنشر عن هذا وفي بيت الشيخ عز الدين عدم التعيين في
الادماج كما ترى ويمكن حصول بيته من القسم الاول ولا يلتفت لما
في المصراع الثاني •

ولابن حجة

هلا [illegible] • [illegible] مع الاسم •

وللباعونية

[illegible] فتلك [illegible] • بعد الاول وهذا سوق النظم
يحيي العلاء لنا ابنا [illegible] • حمى ربعه بالسيف والقلم

في البيت الابداع [illegible] وهو ان ياتي الشاعر في البيت الواحد
بعدة انواع من البديع او في القرينة الواحدة من النثر وربما كانت
في الكلمة الواحدة نوعان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس
بابداع وقد احتوت قصيدتي خمسة عشر نوعا من البديع الجناس
المقلوب بين [illegible] والجناس المطلق بين [illegible] والجناس المحرف
بينهما ايضا والطباق بين [illegible] والمقابلة بين الضلال والهدى والتقابل
بينهما ايضا والاستعارة بالكناية في [illegible] الضلال [illegible]
[illegible] ومراعاة النظير في السيف والقلم وتشابه الاطراف
المعنوي في ختم البيت بذكر القلم المناسب لاول البيت [illegible]
كما لا يخفى والمبالغة في [illegible] الضلال لما [illegible] اللفظ مع المعنى
لمناسبة الفاظ البيت بعضها لبعض كما ترى وائتلاف اللفظ مع الوزن
[illegible] البيت [illegible] الفاظه ولا تقديم والتتميم بذكر القلم
[illegible] ومن الابداع قول ابن ابي الاصبع
[illegible] العود [illegible] مرجانك والنظم البحر •

الصفي الحلي

[illegible] النظير [illegible] • بالبذل والفضل [illegible] وكرم •

الموصلي

كم ابدعوا [illegible] • [illegible] من قولهم •

لابن حجة

ابداع اخلاقه ابداع خالقه • [illegible] الشعر [illegible] •

للباعونية

والابداع [illegible]
[illegible] نظم [illegible]
[illegible]

[illegible] • [illegible] الاياد [illegible]
في البيت [illegible] المطلق بين [illegible] وعلى [illegible] ومراعاة النظير في
[illegible] والقرو والتدبير في المقطع على حسن البيان
والسهولة [illegible] والبسط والمناسبة •
[illegible] ابدا • في العلم والحكم والاقدام والكرم
في التعديد وهو عبارة عن ايقاع اسماء مفردة في سياق واحد
[illegible] ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة [illegible]
في [illegible] وفي بيت قصيدتي زيادة على التعديد الجناس [illegible] في العلم
والحكم والمناسبة [illegible] بين الاقدام والكرم • [illegible]
[illegible] • [illegible] النظم
فالخيل والليل والبيدا تعرفني • والسيف والرمح والقرطاس والقلم •

ولابي الحسين الجزار

[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible]
[illegible] الصلاح الصفدي [illegible]
[illegible] •

ولي [illegible]

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] •

وللصلاح الصفدي

[illegible] الغرام [illegible] • [illegible] في دعوى [illegible]
[illegible] • والحزن والدمع [illegible]
[illegible] على [illegible] كالمال [illegible]
[illegible] • [illegible] لا
[illegible] • [illegible] والدمع والسقم
[illegible] • والعطف [illegible] والكرم

[illegible]

[illegible] • [illegible] الغرم
[illegible] • [illegible] والنعم

[illegible]

التعديد [illegible]
[illegible] التعديد [illegible]
[illegible] العلم

وحديث كأنه • او بين مساس
كاد احلى من الرقاد • لدى طرف ساهر
بت الهو بطيبه • في رياض نواهر
بين ساق وسامر • ومغن وزامر

وللمتنبي

ورب جواب عن كتاب بعثته • وعنوانه للناظرين قتام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة • جواد ورمح ذابل وحسام

وقال ابو فراس الحمداني

بخلت بنفسي ان يقال مبخل • وقدمت جبنا ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت مفاضة • ورمح وسيف قاطع وسنان

ولعل هذان بيتان احسنا الله التكرار كما لا يخفى

ولمحاسن الشوا

حكتني وقد اودى بها المعزمة • وان كنت صادقها متوجعا
ضنا وسهادا واصفرارا وذكرة • وصبرا ووهنا واحتراقا وادمعا

الصفي الحلي

يا خاتم الرسل يا من علمه علم • والعدل والفضل والايفا والذمم

والموصلي في مدح الصحابة

سعد بما وصار منهم في البدع غيرنا • اهل التقى والجد والهمم

ولابن حجة

تعديد فضلهم يحلو لسامعه • علما وذوقا ورشفا عند ذكرهم

وللباعوني

كالمورد العذب كالبدر المنير سنا • كالليث في هيبة كالغيث في كرم

في البيت حسن النسق وهو ان يأتي المتكلم بكلمات من النثر او ابيات من الشعر متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا لا مستهجنا بحيث يكون البيت اذا افرد قائما بنفسه معناه مستقل اللفظ والشعر يكون بجملته متسقة اذا جاءت تامة المعاني اذا انفردت والبيت الواحد يكون فيه جمل لو افردت كل واحدة في حدها حسن السكوت عليها مرتبة مرتبطة اذا اجتمعت متناسقة الترتيب ومما ابيته من هذا القبيل انا مستقل بنفسه غير متعلق بما قبله ولا بما بعده متلاحم

حسن النسق
حسن منطقه والذوق ونسق
والطبع يكرم الكف كالديم

مع بقية الابيات شعر مستوفيا المعنى مما قبله ولا مما بعده . فتنفرد كل جملة منه بالمعنى اللطيف ويتحتم مما يليها على وجهة المدح المرتب

ومنه قول بعضهم

سدد الراي لا خوف مصيب • اقلبان له في الكون امكانا
احلم من احنف حلما واكرم من • كعب وافصح من قس وسحبانا

وقال ابن شرف القيرواني

جاور عليا ولا تحفل بحادثة • اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد • ملء المسامع والافواه والمقل

وله في وصف الشمعة

نمت باسرار ليل كان يخفيها   واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن   الا ترى فيه نارا من تراقيها
سقيمة لم يزل طول اللسان لها   في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها   انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت   عهد الخليط فبات الوجد يذكيها
يحكي هوى واسى غربت   في الارض واشتعلت نيرانها
بجرابي الاضا ولكي تعوزبها   من السما فاسمى طوع لعلها
وجنة بنانها الريح مازمه   غشاكر الليل نحت بواديها
ما احسنت لطلق ودنو تجمعه   الا واخر الادمعا ردا جيها
لها تراثب تبدو من محاسنها   اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنتا الوردا لاحسنت املحا   والقامة الغصن لا انسيها
فدانمت وردة حمرا طالعة   يجني على الكف ان تجنى يجنيها
وصيد تشابه الايكة اذ تقطفت   وما على غصنها شوك لمر يوقيها
سعر لديها حمرها يمسها   سود ذوائبها بيض لياليها
كتمصوح وجنا الكلا طاعة   لسنا ساقطها ربا او اعاليها
وضيفت سنها قانيا وطرا   ان انت احكمتها تاما بجنيها
صفرا هندية في اللون ان نعتت   والقد كالقد اذ عمت لياليها
ما ان تزال تحب الليل لاهية   وما بها غلة في الصدر تطفيها
تحي الليالي نوازها وتقتلها   بئس الحرا قد اراه يجزيها
وانها لسيد اللادنيا بالايسا   يوما ولم تعرف غير عاديها

وبت على ترب قد بسطتها . ولم يقدر بطها الشيب كاسيها
غراء فيها ما شغلك فالبه . تعض لها طولها ونخليها
شيئا شعبا الا كنحو غدا بها . لولا الشبيبة الا حين تبليها
فما مثلها لا تستقلك تاكلها . اسنانها طول طعن او تنيفيها
مفتوحة العين تخفي لها سورا . نعم وافناؤها اياه يفنيها
ودنا نال من اطرافها مرض . لم ابتغ منتهز المقطع سافيها

للصفي الحلي

والذيب سلم والجن سالم والنعـــا تكلم والاموات في الرجم

للموصلي

ما الضيف ان نعب والتوفيق سبب . والتسبيق مرتب في تشبيه كرم

لابن حجة في وصف القنا

من ذابل سمرهم من ذابل بيضهم . من ذابل اقلامهم في حلية الكرم
وحويت حوى بالمحاسن المونقة . وللقنا عوتبه
ساد والحو بعجم وبالجسم . حتى بحورهم طرا بحكم ظلم
احتبوا والوحي يمنا وثابتة . على الجمام وبابسرة على البحم

الجمع مع التقسيم
وجمع ما مع التقسيم سميه
فالوف ذلك وذا في كان النعم

فالبيت الجمع مع التقسيم وهو ان المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم ثم يقسم ما جمع او يقسم ثم يجمع وبيت قصيدتي من قبيل الاول فاني جمعت اولا بين لهيبة الشريفين صلى الله عليه وسلم في حكم واحد وهو حماية الحرب ثم قسمت ذلك فقلت بناء الشريفة ما ينضح على السيف والليل . الشريفة ما ينضح على الهام . ومنه قول ابي فراس الهمداني

انا اشتد الزمان . ونا مخطب وادلهم
الفت حولي بيوتنا . عدد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيوف . وللنعم خضر النعم
هذا وهذا دابنا . يودي دم ويراق دم

لابو الهبا ابن الشهريا التائح

حتى قسم الايام بين سيوفه . وبين طرماحات المكادم والتلد
فسوى يوما بالجراح وبالردى . ويبض يوما بالفضائل والجد

ولبعضهم

وانا الذي حلت من طلب الغنا . كيف الطريق الى الغنا رجائه

فضلالت مخصوصا بجدها ثم . وغدوت مخصوصا بكرها به
وادرت فيها معجزات فضائلي . من نور فطنته وما دركاته
فاذا نطقت نطقت عن الفاظه . واذا وهبت وهبت من نعمائه

ومن هذا القبيل قول القاضي

اهدي لمجلسه الكريم وانما . اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله . فضل عليه لانه من مائه

لوجيه الدين المناوي

نحن ركب سري بليل من النقش . سرا عاقتنا الاحمال
فجعلنا انما سنانا اليا . منها ناورادنا الاعمال

وفي لبقية الدولة رجاد

ادني بدرين قد طلعا . على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا . صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق . وهذا البدر في غسق

ولابن حجة في غلام بيده غصن آس

غصنان بدا في كفه . غصن فلولا لم يسطع م
قضيب بين غصين في ذا . قرطالم ورجه ذا نجم

كما ابن نباته في قوله

قوم اذا ما واضح عاعد وهم . وحاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة . ان الخلائق فاعلم شرها البدع

ولفخر الدين بن مكانس

تكاطرت لما ابدت منه منكم . بصوت كل ذي عقل وارباب
وجنتها النعم ما لي ومن ذكر . فكل ما كلاهما منهما الفاقه

ورات . حاتم الطائي وحبيب الطائي والاول المشهود بالكرم والثاني ببلاغة الشعر.

الصفي الحلي

يا دهر فليت المال لما جمعوا . والروح للسيف والاجساد للرخم
والشيب للحمد .

للموصلي

علم وما للحج بعينه . هذا العلم وهذا نعم مغتنم
الفضل الجمة لجاهل المغتنم لجد الفارس المستغني سائر الصفات

لابن حجه

جميع الاعادي بتقسيم يعرف • فالمولى الامرد الاموات المضرم

وللباعونية •

والماش اسمه فاض فيض ندا • هذا مرور وهذا معدم العدم

فقد جمعت بين الماء والعطا في السيلان ثم قلت ذلك •

بيوم بدر اتى والوجه مشرقه • بدا له البدر يجلو حندس الظلم

في البيت الاتفاق وهو ان يتفق للمتكلم اتفاق واسما مطابقة لذلك الامر شيء لا يعمل بها اما بالشاعر او بالسامع واتفق في جنب تسد في بالسماع اشيا. وجهه صلى الله عليه وسلم بالبدر في الاشراق والبنا في حيث اتى ليلى بدر فكان المعلوم في بلاد الحجاز ان الغزوة المشهورة له عليه الصلاة والسلام هناك المشهود لشهادتهم بالجنة كما ورد في الاحاديث المرفوعة قالوا فهذا انسان صلى الله عليه وسلم للغزو بدر مسرور امستبشر الغر والاسم المطابق للواقعة يوم بدر لا اشتباه. وجهه صلى الله عليه وسلم في بالبدر ثلاثا واشراقا وقد بانت تلك الرتبة للمتكلم اهلية بانه فكر الاتفاق واشباهه وردت في بعض المجاميع ان بعضهم كان يلقب بياقوت ولصديق لقبه العنكبوت فكتب ياقوت لصديقه يعاتبه

القوية لعلى فانا حرفتني • فقد ارتبطت بالياقوت

امن النسج الذي منها الذكر • انسج داود فيه كالعنكبوت

فاجاب صديقه هذه الابيات وانفذها اليه •

انما الدعوى لتفضيلها ذهب العصر • لذى الكبريا والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الغار • وكان الفخار للعنكبوت

وبقا السمند في لهب النار • يزيل فضله الياقوت

وكذلك النعام يلتقم الجمر • وما الجمر للنعام بقوت

ويحكى ان ابن سكرة الهاشمي الشاعر المشهور كتب يوما الى الصاحب الملقب بالمالح يستعتب على عدم اجتماعه معه وهما •

يا صديقا افادنيه زمان • فيه بخل بالمجد فيما ترشح

بين شخصي وبين شخصك بعد • غير انا في الوصل سمح

ما اوجب التباعد بينا • انني سكر وانك مالح

فاجابه صاحبه بقوله •

نحن نقول يوما الخل • شابه منحص للمودة مدح

بجنا

الاتفاق
هنا باتفاق المديح [illegible]
في الخلق عاينه والفعل في عدم

بجناسكم فلا نفسد ده • امر نقول لجنا وبك مليح

وقال بعضهم •

يا معشر الحكما الا تستخطوا • لمتطيرها وقدم فذا العالم

هذا سليمان بن داود النبي • نال الرياسة بالخاتم

وقال الارشد الاربلي •

قلت وقد اطرق يتلو الورى • لحاسدي الموتوا غيظا عليك

لا بدع ان يظهر صورتا لذي • اصلك نسبة بالداويك

للصفي الحلي •

ومن غدت امه نعما الامة • فذاك آمنة من سائر النقم

الموصلي •

سميها اسمه بالاتفاق له • ومن يبارك فاسمه العلم

ولابن حجة •

ووصفه لامنة قد جاء تسمية • فاذهن حسبا اتفاقهم

وقد الابنة تتعلق بها • الباعونية

سميها اسمه نعت بحلة ما • في الذكر من مدحه في نون والقلم

وقد اتفقت مع الشيخ عز الدين على اتفاق واحد لان الحلة ومرادها بالنون والقلم [illegible] معنى مدحه صلى الله عليه وسلم •

ويكاد من لطف تعادت لبعثه •• الا الذين من اباية يحي

في البيت الاستتباع وهو قسمان لغوي وشاعري فاللغوي ما ذكره الفقها وهو اخراج القليل من الكثير في الغنا وهو الذي يتفيد بعد اخراج القليل من الكثير يعني نيلا حسنا يتحقق به الاثبات في باب البديع ومثله يكون قد ذلك ابعد من البديع وهو في بيت قصيدتي بعيد زيادة التوريخ للمنافقين له صلى الله عليه وسلم وايهام اخراجهم منهم لحلاق الشعر بالوجود والتصريح بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان كان لهم سمع وبصر لان الله ختم فلهذا لا يدركهم احسن الا الملحدين [illegible] في اجماع الملائكة وما رفع المسلا لا على برحمته ما دخلوا فيه من السجود لادم عليه السلام •

ومن الامثلة في الشعر الذي

الاستتباع [illegible]

فلو كنت كالعنقاء أو في الطويها . لخلفك الان تصد تراخى
يقول انحى لو كنت فيما في العدم ابحث كالعنقاء الان العرب تغرب
المثل بالعنقاء لكل متعذر الوجود لخلفك متمكنا من رويتي اليس
للشاعر يمنعك منها الا من جنتك فانت في الفرق على غير معنا انها
نهاية المديح ومما يحكى ان الزعفراني انشد للصاحب ابياتا
نونية من جملتها . قوله

ايا من عطايا تهدي الغنا . الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين . كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الملك يمشون لي . صنوفا من الخز الا انا

وقال بعضهم

هبوا العقود وارهنوا القنا . وتقلدوا عوض السيوف الهبا
وتقدموا العاشقين لكل من . طلب الغناء لتنصروا الا انا

فان الاستثناء زيادة تطلع لدونكايه حال . وما احسن قوله
بعد ذلك

وانا الغنا الباهلي كحاله . لا يستطيع الاستثناء ان ربا

ولابي محمد عبدالله الفياش

فما بقيت من اللذات الا . محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير . يجول بخده ماء الشباب

وللسكا الدين ابن الاسيم

اليك والا لا تشد الركاب . ومنك والا لا ترام المطالب
وفيك والا فالرجاء مضيع . وعنك والا فالحديث كاذب

لابي الفرج الببغا

من كل منتسب الاخلاق مبتسم . للخطب ان فاتت الاخلاق والحيل
يسعى به البرق الا انه فرس . في صورة الموت الا انه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له . ظهر وهادي جواد ماله كفل

وله ايضا

فيا لي الشمس ثوب ضيائها . بعاجية ملاء الفضاء الهام
كالليل الا انه ثوب ظلامه . من عنبر ونجومه من لام
يلقى الدجا من صبغه بضحوكا . يلقى الضحى من نقعه بظلام

وقال

وقال المتنبي

ثنت بها لك سوالف واعين . اريني عينيها بجودك ترسم
والعز الا فيها الي ذلة . والمال الا من يديك محرم

للصفي الحلي

لكل ما سر قلبي واستراح به . الا الدموع عصاني منذ بعدكم

ومراده ان كل شي كان يسره ويستريح به عصاه بعد الفراق الا
الدموع فانها اطاعت ولا يخفى ما في البيت من الرقة والعلاقة

للشيخ الموصلي

الناس كل ولا استثنى العذول بها . الا العذول لعشاقي ولا ايهم

[illegible]

عت العذول فلا استثني بعذلهم . الا سماعهم اخطا بتكلمهم

ولم ينظم هذا النوع صاحب البا الجوهرية في بديعيتها

والله اعطاه ما لا يعطه احدا . من خلقه وحباه منتهى النعم

في البيت الاشارة وهي ان يأتي المتكلم بقليل من الكلام الى الكثير من المعاني
ومثله اشارة بالقلب لان المشير بها يشير فيه واحد الى اشيا الكثيرة
منها ما اعطى الانبياء الكرام وفي بيت قصيدة الاشارة بالنكرة
الى ان ما حق اعطاه عطايا لا يمكن حصره وكذلك الاشارة بالنعم
الى اشياء كثيرة منها لا يمكن ان نحصر من ذلك قولها الدري رهين

عزائمه حكم ابن ذا لك التردد . وان يجيل الحكم كنت اعهد
يا عينا لا تنقضوا العهد بيننا . فيسمع واشي او يقول حسود
فقد اشتاد بالهم الاحمر ندوا على الحب . لان نعم ايرسانه
ايا ساكني الوادي اليه بالقرى . تحلى بها الاكباد اطبق
واصبح ماض ضمير على الاسى . يزيد لنا عام الزمان ينبق

ولبعضهم

جسد ناحل وقلب جريح . ودموع على الخدود تسيح
وحبيب مباعد البين ولكن . كلما يفعل المليح مليح

للمتنبي

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي . وللحب ما لم يبق مني وما بقي

ولاقران ابن حجه

[illegible]

ومالك لا تلقى بمهجتك القنا • وانت من القوم الذين هم هم

وكذا له

رقت ولو رقت للساهر • ولم يبق الحب الا آخر
ولم يدر بعد ذهاب الرقاد • دما هل الدمع بالناظر

ولابي العلاء المعري

منك الصدود ومني بالصدود رضى • من ذا علي بهذا في هواك قضى
بي منك ما لو بدا للشمس ما طلعت • من الكآبة او بالبرق ما ومضا

ولبعضهم

سوقنا النجيع في الجيوب جا • وسلمانا من الاشواق

للصفي الحلي

بعد الموالين من جدوى تشقها • فكلما كبر اعدى ما في نفوسهم

لابن حجة

ومن اشارته فالحب فرهم الا • نشا معنى فانزعوا نسطرهم

قول ابا عونه

تبارك الله من كالبه بما • احمد وخصه بالمنتهى الاعظم
ويشاهد هذا البيت احلى من الشهد • واحسن ما يعقبا بالعهد
اطاع السيف حتى كاد يسبقه • يوم الهياج الى الهامات والقمم

في البيت حسن الاتباع وعنوان بابه ان الشاعر الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الوجوه التي توجب للمتاخر استحقاق معنى المتقدم بزيادة وصف او تكميل او اتمام او عذوبة سبك ارجح في ذلك وبيت قصيدتي اشتغب فيه ابا العلاء المعري في قوله من ابيات يمدح بها بعض الامراء

تكاد سيوفه من غير سل • تجد الى رقابهم انسلالا

والمتنبي من المعنى

ملء الرعب في قلوب الاعادي • فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبا لما عودوها • تنتضي نفسها الى الاعناق

وقال ابو نواس

ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

وقد اتبع فيه قول جرير

اذا

اذا غضبت عليك بنو تميم • وجدت الناس كلهم غضابا

للشيخ الموصلي

لقد كنت لي وحدي ووجهك جنتي • وكانت الرضوان مواهب
فعاد يدني في ورد خدك عارض • وزاحمني في ورد ريقك حاجب

اتبع به قول القاضي الفاضل

وكنت وكان الزمان مساعدي • نصوت دهرا وهو عزيزة عفا
وزاحمني في ورد خدك شارب • ونفسي تأبى شركه في الموارد

وقال ابو عبادة البحتري

اخجلتني بندا يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضا
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبا وبر راح وهو مخوضا

وقد اتبعه ابو العلاء المعري

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر

وله ايضا

قد زرت باللها حتى حمزت بها • فكيف من ضجوي اثني على الحول
ان كنت تعلم لي بذل النوال لنا • فاشفق لنا غيدا ولا فلا تنل
لم يبق جودك شيئا او صله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وتبعه ابو الفرج الببغا

يا ما ربنا لم انعم ملك بارقة • الا وربت ثنيت منا هطال
مهلا فجودك لم تتساقت بهمي • ورد عنوانه غم الذعر ارأل
لم يبق لي امل ارجوك له بم • فهل يجي لامل فلما بقى امل

وقال بعضهم

كم وردة تحكي بشق الورد • طليعة تبرهت عن جنه
تدعيها في الغض فرس البرد • ثم فرى بقبلة من بعد

وقد نقل مجير الدين بن تميم الى صنعته هذه الوردة الجنية فزادها تقريبا

سبقت اليك من الحدائق وردة • واتتك قبل اوانها تتطفل
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت • فمها اليك كطالب يتقبل

وقال لبعض الاعراب في اسم تميم

اسم الذي تحبني • وحل قلب مغرمه

• تصحيفه في مهجتي • وشخه وفي فمه •

• قول الملك صلاح الدين •

اسم الذي انا اهواه واعشقه • من عوذة قلبي من تجنبه
تصحيفه في فؤادي لم يزل ابدا • وقرن وجنته ايضا وقلبه

• ولابن نباته •

واهيف من هوى رشيق • معتدل كالقضيب مايل
عذاره للحبيب دمعي • وسايل للحبيب سايل

• وقد تبعه بعضهم فقال •

كم جفاني وجنا دمعي عليه • فوقفت ناديت ذا اهل
لا تشفق صحيفته من سقام • وارى عذاره وهو سايل

• ولابن نباته ايضا •

ويهيجني بها يميني ترامه • تكاثرت نشوان من شفقته
شغف العذار بخده ورآه قد • نعست لواحظه فدب عليه

• وتبعه بعضهم فقال •

واهيف كالغصن الرطيب انثنى • تميل حمامات الاراك اليه
لما رمقنا داي الطرف ناعسا • اتى خط شعر فدب عليه

• الصفدي في وصف نخل •

ينازع السيح فيها الطير جرى • فيجمعان الى الالات الاكم

• فتبعه في ذلك قول القايل •

وطرف يفوت الطرف في جريانه • ولكن للاسماع فيه تصبب

• الشيخ الموصلي •

ولخوع هوى ليسعد وفقت • حسن اتباع لتلك الاوايم

• قول الفرزدق في زين العابدين •

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته • والركن يعرفه والبيت والحرم

• لابن حجة في وصف الصحابة •

ذكراه يطربهم والسيف مسلول • اسماؤهم ليس حسن تناغم
وضوء ذكراه للنبي صلى الله عليه وسلم وقد ابدع في ابي الغالب القايل
قلبي بذكرها يحلو على كل سيفة • ولو ذبحت على الحسام
ولم امر على هذا النوع غاية الباعونية في بديعيتها •

و

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا • تنبيك عن كل مقتول ومنهزم
في البيت المواردة ، وهي ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت باللفظ والمعنى ، فهذا من الحافر على الحافر كوقع الحافر فان كان احدهما اقدم سنا واعلى مرتبة في النظم حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمه ، وهو في بيت القصيدة هذا المصراع •
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا • وهو من البردة الابوصيري
وتمامه فصول حتف لهم ادهى من الوخم ، واتفق لي في ذلك نكتة عجيبة وهو اني قبل ان ابلغ نوع المواردة في نظمي هذه القصيدة البديعية سودة هذا المصراع لانظم فيه احد الانواع فرايت فانه اليه ثم اخرجت عنه لبعض الاصحاب وقلت ضاع لي فيه هذا مصراع البردة ، فانكرت ذلك لطول عهدي بها ثم راجعتها فوجدته كاملا مناسبا فحمدت الله تعالى على ذلك وابقيته في نوع المواردة ثم سكت كانه في هذا النوع ومثل ذلك ما وقع لامرئ القيس مع طرفة في البيت الذي في معلقتيهما وهو لامرئ القيس •
وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل
• وقال طرفة بن العبد •
وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجلد
فلما تنافسا في ذلك احضر خطوط اهل البلد في ايام نظم البيت فكان اليوم الذي نظماه فيه واحدا فحكم لكل منهما بالقدم
• وحكي ان زيادة انشد •
كريم ونيلا فاما سالته • تهلل واهتز اهتزاز المهند
• فقيل له هذا شعر الشماخ فقال •
اذا ابا احمد جادت لنا يده • لم يحمد الاجودان البحر والمطر
• فقد وارد قول الرومي •
ابو سليمان ان جادت لنا يده • لم يحمد الاجودان البحر والمطر
• وقال ابو العلاء •
اتتك بالعار و د ة • يحاكي لك المسك انفاسها
كمثل آسرها مبسما • تعقب ناكلها وادا سنها
وناقض لمنصور بها ابا محمد للحسن العريف وكان حاضرا فقال

التوارد •
يا سيدي يا رسول الله يا سيدي
لقد توارد ذا الباعوني على

هو الغباري ابن الاحنف وقام الى منزله ووضع اساسا في صفحة دفتر
كان قد نقص بعض سطاره والذي بها قبل انشاء المجلس وهي هذه
عشوت الى قصر عباسة • وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها • وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة • فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت الى وردة كفها • يحاكي لك المسك انفاسها
وقالت خف الله لا تفضحن • في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة • وما خنت ناسي ولا ناسها
قال فحمل هما عدلا لانه كان يوصف بغيره لتقدمها سل مع
احتمال ان يكون قولين فسل الموارد • وقد رايت لصاحبنا المقر
هذين البيتين وفيهما الاشارة الى ما انتهى وهما قوله في الرنجات
لما اردت قتل ترنجان قوريت • ان الزمرد اغصان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته • يا قوم حتى على الاشجار سراق
وقلت في مطلع ياغرابه
خاطرت بالروح في عذب ما خطرا • وعن هواه سلوي قط ما خطرا
ثم اطلعت على بيت الشيخ برهان القيراطي • وهو قوله
خاطرت بالروح فيها عند ما خطرت • وسلوتي عن هواها قط ما خطرت
وقلت
ابدا الصدود وعني حسنه سترا • ان دام هذا قضى شيئا وسرا
وقلت ايضا
وشمس دون سعيها قمر • لما نشيت بحمرة الطلعة
كادت من لمس اليد لو لمعت • يا صدق من قال انها دمعة
للصلاح الصفدي
قرطها في الظلام صاحبه • نور محياه وقبضي بسط
اشتغل بها الارواح دائرة • يا صدق من قال انها نقطة
وقال ايضا من بحر السلسلة
مولاي على الصب جد بوصال ان جاز • اعطف فضل الى اما الوعد انجاز
وقلت
يا معشر العشاق الوعد انجاز • يا سعد لصالح ان ذا بوصالك انجاز

وبيت

وبيت الصفي الحلي
يهوي كالرياح بمواضيه فيحسبها • حد بها كان اعلا لامن العلم
وله ايضا
يهوي كالرياح بمواكبه فيحسبها • فوق الرياح اعلا اعلام من اسما
الشيخ الموصلي
لبث المدائح تسري في علاه ولو • ترا ردده في نظام غير منقسم
لابن حجة في العقا
كانما الاحداق مسهدة • ولو بها رقدة في صبح يوم
ويحكى عن الشيخ انه نظم قصيدة منها
كان الظلام احداق اصرعها • سهد فلبيساد في حرب طيب كرا
قول المتنبي
كان الظلام في البداعوك • وقد طبعت سيوفك من رقاد
للباعونية
كم لقيت راحة بالبشر راحته • وكم محى عنه ديجور بمبتسم
للابوصيري
كم ابرات وصبا باللمس راحته • واطلقت اربا من ربقة اللمم
من قبله ذا الغنا الشيخ بكرمة • واقه نفضلنا الاعلى نعم
في البيت التتميم وهو عبارة عن الاتيان في النظم او النثر بكلمة اذا
حذفت منها طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب
في المعنى وضرب في الالفاظ فالذي في الالفاظ هو تتميم المعنى ومن
بيت قصيدة ثمان قوله بكرمة وقد يكمل المعنى صحيح بدونها الكرمة
قول بعضهم
اناس اذا لم يقبل الحق منهم • ولم يطع خادما لبيس القرابة
وقال ابو الفرج
وموهف لما اكتب جاشه • حل الدرجة طرزت بعذار
لما استقرت لي العظيم حصا • بالقلب كان الهدف من انصاره
كنه محاسن وجهه فكانما • اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح الغالب في هجرانه • قال الهوى لابد منه قدار
وللصفي من ديوانه

التتميم
حذفها الفعل فيها
وكان يحصل التتميم

وحامل الكاس يحيا الطرف وصيف • ساقي الورى للحظ [illegible] كجود
كأنما سلافة الرحمن تذكر • لمن [illegible] في الولدان والحور د

وقال شمس الدين ابن [illegible]

بروزت في الكؤوس كالأعراس • فما عادت مشرقة بالسعود د
بنت كرم من عصر نعمان زفت • لا من ماء السما غير [illegible] د
[illegible] العود ان [illegible] • [illegible] استماع [illegible]
[illegible] اتحاسبت [illegible] • بالجبا لا بالرقى والحرور د
ليس كل الزمان [illegible] • [illegible] النشيد والاوتر د
ما [illegible] العلم • وعن كشف [illegible] المزمور د
لا [illegible] السراسبة النصف • [illegible] الجيد والمهود د

ومنه قول الصفي الحلي [illegible]

من [illegible] الصلوم من [illegible] • احببت يا [illegible] عن [illegible]
ام من [illegible] الفردوس [illegible] • على [illegible] الازهار [illegible] د
ام [illegible] • [illegible] النسيم [illegible] د

[illegible] الصفي الحلي

وكم بذلت طريقي ما [illegible] • [illegible] واوضيت عنكم كل [illegible]
فالتسبيح [illegible] • [illegible]
فالبعد [illegible] في التسبيح ان [illegible] • فالتسبيح [illegible] لكم

لابن [illegible]

بحل [illegible] • بدا [illegible] على التسبيح في الظلم

للباعونية

[illegible] على قامة [illegible] معطفا • على [illegible] الزمان [illegible]

فالتسبيح [illegible] معطفا فانا البيت [illegible] بدون [illegible] اللفظة ولكن [illegible] معناه كما صرحت بذلك في الشرح • [illegible] رعشة [illegible] من [illegible] فالبيت [illegible] الشاعر بيت يسوغ فيه ان [illegible] بقوافي [illegible] منها قافية مرجحة على [illegible] لانها على [illegible] وذلك في بيت [illegible] المناسبة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاعظم الالهية [illegible] الكريم

يحيب
النحيب

بها

لمناسبة

المناسبة [illegible] وهو [illegible] البيت الاولى من [illegible] مناسبتها كما لا يخفى • ومثل [illegible] قول الشاعر

ان [illegible] • [illegible] الغريب ما [illegible]

ومثل [illegible]

[illegible] • من [illegible] ٢
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
في [illegible] • في [illegible]
في [illegible] • في [illegible]
[illegible] الكف • على [illegible] ٢
من [illegible] • من [illegible] ع
من [illegible] د • من [illegible]
[illegible] • [illegible]
من [illegible] • من [illegible] ع
من [illegible] د • من [illegible]

[illegible] الفراق [illegible] كل بيت منها ما يليق [illegible] الاولى [illegible] وقال [illegible]

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] غريب
[illegible] • [illegible]

[illegible] هذا النوع [illegible]

[illegible] • على [illegible] د
بالصد [illegible] • بالدلال [illegible] د
[illegible] بالفراق • [illegible]
[illegible] • في [illegible] د
في اشتغال [illegible] • ذات [illegible]

وله في مطلع قصيدة

حيا بريقته ام بابنة العنب • ما عدت افرق الصدق والكذب

ويجوز ان يقال

بين الجد واللعب • او الخمر والشنب

ولبعض الملوك في هذا المعنى قوله

عدمت صحة جسمي فقلت بهم • ثا حصلت على شي سوى الندم

فما عدمت يليق بي ان تكون العافيه العدم ولذكا العكس يليق السقم اما الاول والثاني فالاولى يليق الندم وهو ماخ

بيت الشيخ عز الدين قوله

تجمع قلبي وهو لسانا دايم • عهدي وان لم يكن حقيقة الالم

والاخر منه قوله

تجمعوا في بياع القوافل اتبرعوا • قلبي وعنا دوا شوقي الحسن يشفي

ومعارضة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

يمشي بطول الباع معتدلا • له لسان وكلم بغير خفي

الالغاز

في البيت لا لغا فهو ان يأتي المتكلم ببيت اوضحا في الغاز اسم من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى المقصود بصورة ما بان يأتي بكلمات تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها او تصحيفه او ترادفه او اسقاط بعض الحروف او تبديلها او غير ذلك من التصرفات الحسنة ولا بد من التنبيه على ذلك فانما الكلام بان يشير الى التصحيف او التحريف او ما عدا ذلك الا اما لحقه يحسن استخراجه ومتى لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدقة الفكر وعد ذلك ايضا في اللغز الا انواع الاحاجي فانها اشتهرت باعمال الرديف فتحتاج الى التنبيه على ذلك وفي بيت قصيدتي قلت ملغزه وصح يا بطول الباع وهو كناية عن طول قامته واستداد قدها او عن غاية الطول كما يقال فلان طويل الباع اي شجاع وممتد اي مستقيم لا اعوجاج فيه وقوله لسان وهو كناية عن فصاحته كما ان لسان الانسان يقطع متصلات المعاني ومتصلها كذلك الناس يقطع لسانه ما اختار ما ملد والمراد بالكلم التقطيع والتجريح • وقد قال ابن الوردي ملغزا في ابو

مستخدمات سهم في تعجيف فادحت • بالمو ماهم مساف من السم

٦٦

كنت بصرا نوب الجمال وتبعا • وكبري وعادت وهم عازم الحلم

ولبعضهم في القلم

وذي حنين راكع ساجد • ودمعه من جفنه جاري

مواظبا الخمس لاوقاتها • منقطع في خدمة الباري

وللبدر العزيزي في الصلحة

يصلح ولم يد ا • كانا معا الشغل الحريري

لكنه في كل خليج • يحصل لك العرض

ولنا ملغز في ابراهيم

بحث لحرومه من كل الفة • يبيتان طول الليل يبتقان

اذا اسكانا على الهادي صفا • وعند طلوع الفجر يفترقان

وللمهابادي في الليل والنهار

ما اسود في جوف ابيض • وابيض في جوف اسود

ما افترقا قط وما اجتمعا • كلاهما يسرع او لسد

وللصفي الحلي الادبي في كذان

ما ذو ثلاث الف تلقتا • معينا على بلوغ المرام

هو العين ظاهر وبحلي • وتراه في غاية الابهام

وللصلاح الصفدي في هند

يا كاتبا بفضله • كل اديب يشهد

ما اسم جليل قلبه • وتصحيفه لايجحد

ليس بحجة جسمه • وفيه عين ويد

وله ايضا في سالف

ما اسم رباعي عددا • من جنس الصحاف

تخفف منه اولا • فانه غير آلف

وله في قريش

ايمني طيب الناس اكلا • ذو رياش واسلم من حبيب

خمسة اعقل الجهادات وزنا • فقف له ربابه ربشه

ولبعضهم في غزال

اسم من هو خاطري • اربع فيستوفه

فاذا نال ربعه • زال باقي حروفه

ولآخر في نبل

ما اسم شيء اذا تصحف جمعا • نهو بسطا دمار الحرب
وهو لاحما وليس بوحش • واذا وشت له ليس بقلب

لابن الاعرج في شبابة

محجوبة بها خلت مع حبيبها • يقبلها آمنا وينظرها سرا
منقبة عن شيء هو قتلته • لمن سحوا من ذهب كالجوهر [illegible]
وتصحيفها يذكر ثم شابهم • لمن شا في اليمنى منها في السر

والصلاح الصفدي في نارنج

اي شيء طالما جاد • ناعم في الكف ثابت
كيفه يرجع عنك ردما • بعد التصحيف نابت

وله في خاتم

ومستدير تروق العين بهجته • كأنه فلك نجم الدجى فيه
حروفه اربع قد ركبت فاذا • ما قلب اول الحرف ثم باقيه

ولبعضهم في فرس

وشيء يعرف ركب • وفي تصحيفه بعض الشهود
اذا اسقطت حليه يجد • كبيرا في السما او في الجلود
واوله وآخره سواء • واوسطه يضيق به [illegible]

ولغيره في نيل

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث • وهو دائم نفعا الى الالة
يلك تشهده ولكن اذا ما • عكسوه لي لكنا

ولآخر في بحر

اي شيء اذا تفكرت فيه • ثم صحفته حتى ينقص حرفا
وهو حلو اذا مضى منه حرف • صار مرا ولم يكن قط يخفى
ومتى عكس اسمه نعا دبيبا • بيناتم ناده العكس كشفا

ولآخر في سن

وبالمفرد اللفظ مستعمل • لجمع المذكر وجمع الاناث
يحرك بالحركات الثلاث • فتعدد من الكلمات الثلاث

ولناصر الدين محمد العباسي في اوس

يا ايها الماثل من اهل الفضل الذي • وفات سائر اهل العلم حوى

ما اسم اذا شئت عد قبله • وان تصحف منه اني يروي ح
وذا النادما عاشق او حبيب • تصحيفه لنا وعكسه سوى

وقلت بعون الله ملغزا في رجب

ما اسم ثلاثي وكم • به تفكر الفتى
حلو الذي يطعمه • يكون حسن نعتا
ان هويت تصحيفا له • فاسمه ترى
رز انتي وعاذ له • وعن الهوى نشا

وقلت ايضا في سراج

ما اسم تراه في الزها • وكالاسد لا الخلاج
وان لمحت الرابع منه • في الدجا القامع لج

وقلت ايضا في كتاب

وذي وجوه كلها • سالته رد الجواب
على اللفظ اصادره • ونادره على الصواب
لكنني ما ابيته • ان راح منه الاواب

وقلت في نجم

وذي نور يطير بلا جناح • له ذنب وليس له الرياش
على القدر ازدت الليالي • فقام بكفها والقلب ترب

وقلت ايضا في شهد

وما اسم شيء لصلة في الربا • نبت عظيم النفع يعلو النفعا
بشكره منك فم ذاقه • والعين تشكو منه ان صحفا

وقلت في لبان

ما اسم [illegible] زهت نسمة • والته بالوعيد في سكر
دموعه قامت مقام الحيا • وقلبه نابت عن الجمر

قول بعضهم

يا من علا ودعي شيء البحر علا • ما رفع السد شرا فيها اكر
من لطف ان تجلى اسمه [illegible] • مصحفا تلت الشكور ما اكر

الشيخ الموصلي

يا من احسن لفظه • تثنى عليه الشفاه
ما مثل قول العاجب • احوى الشفاه الاي

ولي ايضا

يا من له الطول في المعالي • وبالمعاني لنا يجيب
ان كانت في سؤالك • ما مثل قولي نعم مغتص

ولبعضهم

يا من تقصر من صدا • حاجبها در تنشف
ما مثل قولك الدوات • اضحى حاجبك كنف

وقلت من هذا القبيل

يا ايها الحبر الذي • بفضله دالة المعنا
ما مثل قول [illegible] • محاجبا اسود نا

وقلت في صنع

يا مقصدا في المهمات • غيره ليس ريبك
ما مثل قولي الشمس • حاجبه اجمع ترك

وقلت ايضا في فريان

يا من با ذكا الورى • ومن بفضل يجهر
ما مثل قولك الذكي • حاجبه لم يظهر

وقلت ايضا في حمامه

يا من يريا بيسا علما • بيرا اتا • ويلطف
اندبك ما مثل قولي • محاجبا حفظا الكف

وقلت في سلسبيل

يا من سما بفضله • على الورى بحر خليق
ما رسنان تلتات • حاجبه اطلع الراي

وقلت في صبا

يا سامع تلي لنا الذكر • اقول لمن يسمع
اذا اتى محاجيا • رد له السكر [illegible]

[illegible] اخرج الغبار

حوا ينفح حر الكرملته • حتى اذا جر برد العقل طى
ومراده انه روى في حر الكرب الماء فاذا دخل الغراب التكيكى
[illegible] المثل كان لطابا • الشيخ الموصلي
ان المنافق لتركيبه دغل • [illegible] كل الارزاق الرذم

لابن حجر في مدح النبي عليه السلام

التوشيح

وكلما انفرز وحله لسن • منذ ما الخفيه ازدكيه مهم
وقد طال يعقوب هذا البيت ومراده الالغاز في ديح وما يشبه
الباعوث لم انتظم هذا النوع •

يا عصب الكفر [illegible] • كم سلمت عن التوشيح بالعزم

فالبيت التوشيح هو ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ اخره يحيث لو [illegible] او لعلم منه القافية ان كان نثرا او نظما سمي بذلك لانتنزل المعنى منه بمنزلة الوشاح وينزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح الذي يجول عليه الوشاح ومظاهره حيث تعبد في نات من سمع قول يا عصبة الكفر وسمع ظلي الايمان منهم فهم ان سهم مستغفر التعذيب بالعزم سقط العناد وهو استعمال النار وقد يعلو [illegible] كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين فان معنى اصطفا المذكورين يعلم منه الفاصلة لان المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول [illegible] النميري •

فانك كهن كعصا زينت ترتجى • وجدت حصا فيهم ونهبا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة بعزائمه تحقق ان القافية بهيئة مطلقه ودويها النون وحرف صلتها الالف وراى في صدر البيت ذكر الوزن تحقق ان القافية تكون [illegible] ليس الا •

ومثله لابي نواس

يا [illegible] • ما الغيث [illegible]
احببت [illegible] • فالنار [illegible]
[illegible] • [illegible]

ومنه قول بعضهم

يا معرضا الا الذي • ومعيد [illegible]
ان لم تنا [illegible] • فانت في سطح

فانه من قوله لم تنا [illegible] فهم ان القافية لفظ تلحق الا [illegible] ومن عجائب الاتفاقات ما حكي عن عمرو بن ابي [illegible] انه انشده [illegible] حتى [illegible] نسا • فقال [illegible]

ولقد رأيت بعد هذا بعد فقال الفرزدق كما رأيته فقال لابن عباس ولذا
يكون ومثل ذلك ما يحكى عن عدي بن الرقاع انه انشد الوليد بن
عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها .
عرف الديار توهما فاعتادها . حتى انتهى الى قوله .
تزجي اغن كأن ابرة روقه . ثم شغل الوليد عن الاستماع
فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق ما تراه يقول فقال جرير اراه
يستلب بها امثالا فقال الفرزدق انه سيقول .
قلم اصاب من الدواة مدادها . ثم عاود الانشاد فقاله
فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته وقلت قد وقع
في معضلة وما عساه يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما انشد عجزه
انقلبت الرحمة حسدا والفرق بين التوشيح والتسهيم ان الاول التسهيم
على القافية بما قبلها مما تقدم واقتصار التوشيح على دلالة القافية

ومن لطيف المثل

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة . فكيف يحسن منها حال منفطم

وللشيخ الموصلي

عقلي ونومي بتوشيح الهوى سلبا . فنسبتها بالاحلام والاحلم

ولابن حجة في الغزل

توشيحهم بلآلئ الثغور اذا . لفوه طيبا اتى بنشرهم
ودرا وطيبا فسر لي القافية المعروفة . ولعا ينشد لها عوده
ما قسوتي هذا منها آلت ادهم . من قد حصرتهم لها الاحلام اطلاق
تذكرانا ودا السرور وصد معرفة القافية دليل على انها للمنتخب لهم
طوبى لكم معشر الاسلام قد ورثوا . خسران من اغزوا با طول غرابهم
في ابيات الانشاد شيء يعد انا الشافية فرق واحد الحكم نوت
ومما يدانيه في المحكم بيت واحد ويشتمل على متضادين
من فنون الشعر مثل الغزل والحماسة والمديح والهجا والهنا والعزا
وذلك في بيت القصيد وتهنئة المسلمين بالدخول في جنة الرضى
صلى الله عليه وسلم وافتراقه للكفار ورجعوا المنقلب الى دار الفنا ودخل
عنترة بها مع ابيات الغزل والحماسة .
ان تغتدي دوني القناع فانني . طب باخذ الفارس المستلئم

الانشاد

ومثله لابي دلف

احبك يا ظلوم وانت مني . مكان الروح من جسد الجبان
ولو اني اقول مكان روحي . خشيت عليك بادرة الطعان

وللوزير علي بن المقرب

اما وانت سرحكب ما الاكم . يا ابن سنى ما يجني المتيم
لكنت تحول واستراح الكواكب . وذلك ما يقتضيه التوهم
لعل النساء تزوي عنا نحن . بغير الحال يا ابنة العم تحكم
على انني الذي تخفى . اذا غاظها امرء الكون مبهم

وللقاضي ناصح الدين الارجاني

كونت هذا اللبن ما دايسرا . ترددا ما سابرا اجمل
ما بين اسيا وافضا بانسم . وترجمة سل عينك الاكحل

ولابي العلاء المعري

وكن في كل ... حيث ما . عصب في الراي انا خطا المدت
وسائل من تطلش في التوقي . لا تشغله ما ... الحياة
فان تعامل الاملا للرجل . طول بيت الفه بهات

ولابن سناء من هذا القبيل

ورأى امام والامام ورأيه . اذا تا المرتكبين الكبراء
بابي لسان تنحى جاهل . على منحى الريح في شاء
ومن جحن يجعل النطق عن فن . اليه ومشي بها السفراء
ولى المنيا بن الخليفة . مان عنها ال الشرح شرا
ومذ قال اذ ابن التبة شاعر . ذوو يجهل ان الشعر والشعرا
المتنبي التراق صغير لها انبا . ويحن على قولها امراء
ما بعض رأي اهل بلاد ما . نابا من تغنيه ندراه
وملكنا المرقط قبيله . ولا بات منا فيهم اسراء
ولا سابع عرض اللسان باذن . وليس لمن قومنا خصراء
ولسانه بالحسام البكر . وانتم المعمور فقراء
والشيخ جمال الدين بن نباتة في الحسن الحسنا العزاء وذلك حين مات
الملك المؤيد وتولى ولده الافضل .
هناء محا ذاك العزاء المقدما . فما عبس المحزون حتى تبسما

ثغور ابتسام في ثغور ومدامع • شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
تردد مجاري الدمع والبشر واضح • كوابل غيث في ضحى الشمس قد هما
سقى الغيث عنا تربة الملك الذي • عهدنا سجاياه عهودا كرائما
ودامت يد النعما على الملك الذي • تولت به الدنيا وعز به الحمى
مليكان هذا قد هوى لضريحه • ويزهى بهذا الدست قد سما
ود وموصل الما دوني كانات • تغيض ذوي منها وآخر قد نما
فقدنا لاشفاق البرية مالكا • وشمنا لانواع الجميل متمما
كان دنا الملك غاب فاشرقت • به نجم اشرف للدهر مبسما
كان عماد الدين غير مقوض • وقد ملكت بالرق الانام وانما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى • فقد طلعت منه الغر انجما
وان تك ايام المؤيد قد خلت • فقد جددت علياه وقتا وموسما
هو الليث ولى والمنايا شرعا • وابقى لنا من غر المواهب ضيغما

وللصفي الحلي

ماكنت قبل ظباها الاجفان معتقدا • سيفا اراق دما الاعدا وقد هجي

للشيخ ابن مليح الغزال كما سمه

كان اشتاقي بغير رآه يجسمه • صار اشتاقي بشعره سعادته

بيت ابن حجة قوله

تغزلي واشتاقي في شمائلهم • اضحى بنا الاسطياد يوم سلم

وللفاضل الباعوني

تهابني الاسد في آجامها وظبا • تلك الظبا قد تحامت عزمهم
اودى بالحب تصحيف اسمه ابدا • لفضل ولدعن واضح اللقم

في البيت الاشتقاق وهو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض يقصده من هجا او مدح او تشبيه او غير ذلك من فنون الادب وبيت قصيدتي من قبيل الهجا فان قصدت ان الحب اهلكه تصحيف اسمه وهو الهلب كما يعني ما وصفه تهوخا الدنيا ابدا ذلك لا ابا بعيني انسى من واضح اللقم اي عن الطريق الواضح وهو شريعة النبي صلى الله عليه وسلم • ومنه قول ابن دريد الفوصي

لو اوحى الضوء الى منطق • ما كان هذا العلم يعزى اليه
احرقناه بتصحيف اسمه • وصيروا ابا في صراخا عليه

الاشتقاق
حاوي الشاب لهضام اوثانها
في الحرب يوم استقاق لقد
للنصم

ومثل

ومنه ايضا قال

تمنينا اخوانا نراهم صفا • فلم ننل المنى والصبر عنها
فلما ان اتيناها سراعا • وجدناها عرفنا الضعف منها

وما احسن قول القائل

انا والحب ما افترقنا ولا خطر • ت عيني الا عليها رقيب
ما اجتمعنا بقدرها يمكن الدهر • ما الى اقول انت الحبيب
لم نخلو بقدر ما قلت انت • اي فرقا فقلت كيم الحبيب

ولابي الفتح البستي

يامن يعول ان يعيش مسلما • خلا ان لا يعد خطيئة حرف
اوليت في سلطة الامارة قسمة • واعلم بان الدهر الحق ما يغتنف
ليس الامارة من الزمان بمحكم • وسبيلها الوجود ما لا يمكث
معنى الامارة على تصحيف كاسمه • فعلام ترجو انه لا يرتدن

ولبعضهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة • باخبار احبائي فقسمني الفكر
فقلت غرابا اغتراب وبانة • تبين الاحباب العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابهم عنهم • وهامت صبا ذلك الصبا والهجر

وللعباس بن الاحنف

اسعف ذكريا الريحان رائحة • منكم وللنفس بالريحان ايناس
واهد الياسمين لنفسي زيارة • عليك اذا قيل لم يحضر اسم يأس

لابن الرقعمق في هذا القبيل

لو تلقفت فيكا الكتاب • وتعربت في فروق الفراء
وتحليت بالخليل والاصمعي • سيبويه لديك رهن سياء
وتلونت من سواد ابي الاسود • شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم • الا من جملة الاغبياء

ولابن الوردي

ان نحو الدين فخ • ايحنى لاح صاد
قيل نحو الدين فخ • قلت فخ وزيادة

ومثله في المدح لابن مطروح

لك يا بدرون وجه • سنا دعوتك السعادة

لا نحو فيها ومحنا . انت بدر وزيادة

لابي الحسن علي بن محمد الانطاكي في ممدوحه صالح

لما انا مل جودك القطر . وسما ليدرك صدره

غلا اسمه ما اسما اعلا . منه ظلالك الشرف ابه

اصالح الكبرت بما سلبا . الا انك التابيد والامر

وقال ابو الفرج الببغا

ومن يقد الالقاب والشيم . موجود والخلق في العدم

كلت نصالها وقد رعت . اوصافها الاعراق في الكلم

واشتق معنى اسم السلاف لها . من كونها في سالف الامم

وللمكالي من هذا الباب

يا مهذبا لي تفسيها ارجا . يرتاح صدري له وينشرح

يشرى على بلاء مصحفه . يا من تضيق الامور ينفسح

وقال بعضهم

وذي مرح عارضته في طريقه . فلما دنى قال امض لشانكا

فقلت له قال سعيد مبشر . بتصحيفه ابي امض لسانكا

للصفي الحلي من هذا النوع

لرب رجب سر مرحبا ورأى . ضد اسمه عند هذا الحفل والاطم

للشيخ الموصلي

سم وما فاشتقاق الاسم شهد . والميم والدال عد الحمد للامم

ومراده ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم شطره الاول يشير الى محو العدا وان لم توجد كل حروف فيه كما تقدم في قول الشاعر

تقلت قرابا باعتاب وباته . يبين الالتاث القرافة والاجر

لابن حجة

محمد احمد المحمود مبعثه . كل له الحمد تبيين اشتقاقهم

وقد تخلصت من هذا الاستقاق بعد ان تعبت الناعوية فلم تنظم في بديعيا

يا بارقا من نواحي روض كاظمة . بالنور يجري غنا حالة الظلم

في البيت المبالغة وهي دون الاغراق والاغراق دون الغلو على ما مر وذلك لان المبالغة افراط وصف الشيء الممكن القريب وقوعه عادة وهو في بيت قصيدتي ادعا ان البرق اللامع

مبحث المبالغة

من جهة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يجلو عنا بنوره ظلام الليل وذلك ممكن عقلا قريب الوقوع عادة كما لا يخفى ومن قول العراقي

كريب الثعلبي

وكريب جاء مادام فينا . ونتبع الكرامة حيث مالا

وما احسن قول القائل

ابل عينيك في عيني تجدها . مثبتة بحاورة الخدود

وصافحني تجد عبقا بكفي . يضوع اليك من ورد الخدود

وخذ سعي اليك فان فيه . بقايا من حديث كالعقود

لجمال الدين بن مطروح

وجاد الزمان بليلة . ومحا جرى بيننا الازل

فاتفقت قامته بالعناق . واذ لحت من شغفه بالقبل

وكرعت من ثغره خمرة . واشرفت في خده ذا الخجل

نبهت بشوقي اليك في راحتي . وهذا التي في طعم العسل

ومما اوسع مطلع الامير الرقي

خذوا قودي من ابن الكلل . فيا عجبا لاسير قتل

وقولوا على اذا نجم . طعين القد ورد سيف المقل

ولسيف الدين علي بن

تدحرى في دمعه دمعه . والى كم انت تطلقه

زدت الطرف منك تقه . جرحته منك اسهمه

كيف يستطيع القلادة . خطرا انها الوهم تقلقه

لابراهيم بن العباس الصولي

اراك فلا ارد الطرف كيلا . يكون حجاب رؤيتك الجفون

ولو اني نظرت بكل عين . لما استقصت محاسنك العيون

وللمهذب الحسن الخاتمي في المعنى

ما حال لي ابهر الهوى البائسة . ما حال اهل ركب الصبا في بابه

نادى الهوى اسماعه فاجابه . حتى اذا ما جاز اغلق بابه

هوى المشوق الفؤاد فلم يجد . في صدره قلبا فشق ثيابه

وللصفي الحلي في وصف فرس

وحادية الى الغارات منجيا . تريك القدح حافرها الرهابا

كان الصبح الجبا جولا ، ويجمع الليل قصدا اهابا
جواد في مجال نجال وعلا ، وكذا الفلوات يخبه عقابا
اذا ما سا نعقها قربت ، والقت في ذا الربع الينا بابا

واما جنه في الدعب فقوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم
كرم وجلت جح لسل النعم لقنه ، والشهب اطلك الوانا من الكلم

تسبيح الموصل

امدح وزر كل جهد وصبا لنعه ، هما الاطهر قبل القبر بهم
فالسلونه من تبليغ انعمه ، معنى فقد شرفها وطاء الفكة

فقد نظم بحمد الله تعالى بيتين والشاهد في البيت الثاني يقول السلوك من انوه معنى حصل لها بتبليغ من للويكه اذ منها قدمه صلى الله عليه وسلم لما وطئها وهذا المعنى ممكنا عقلا كما ورد في حديث الاسرى وعادة كما وقع لعيسى عليه السلام لما رفعه الله تعالى اليه وكما وقع لادريس عليه السلام اذ رفعه الله مكانا عليا وهما حيان الآن الى هنا عبارة في الشرح فلذا التفات ان نقله عن البيت الاول فقط ونسج عليه بسببه مع انا اقدر نوطيه المقصود وعنونا له لانه محل الشاهد فان هذا المعترض ذا ابا عاية كلام الغير بين الكلام والقدح لمرجح كلامه دم نبه الاذهام وبين الله كل جهات ذا نعام . لاشرع

بالمدنق كرجعوا بالنور ليلا وغا ، والشهب قد ربحت من عن الاهم

فانظر يا هذا كيف سبح بيت الصفي بحالي المتقدم ونقليه هذا السالت ثم تشدق في شرحه وتشدق وليس ذلك الا من سيم القول

وبيت عائشة الباعونية

علا من الملك التشبيه ممتنع ، في وصف وقصور العقل كالعلم
عم العدا حلمها لله الحمد ، كل الكمال وكل الحلم والحكم

في البيت الحذف وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا او اكثر من حروف الهجاء او من جميع الحروف المهملة او من الحروف المعجمة او من حرفين كما جميع الحروف المعجمة من الاخرى ثم المهملة وهكذا الى اخر الكلام وقد سمي بعضهم هذا القسم الاخيف وزعم عليه فيما ان اخره وحاوان تكون الحروف الاول معجما وهكذا الى اخره وسماه الارقط او احد المطرفين معجم والاخر مهمل

يجي

الحذف
تلمت اخاه عند كرش
منذ العدا النفر العصا الخدم
حذف [illegible]
[illegible] ولاف

١٢٤

يجيء واعلم ان نوع الحذف كالابحر على صاحب الذوق السليم اماما وحذفت من جميع الحروف المعجمة في بيت ضيه في كما ترى بعض غير تعسف ولا تكلف

وبيت الصفي

احمد كما ولك حمد السلام ح ، واورد الآمل وردا السمح

وبيت لبعضهم

سود لروحك مسلمها ، واكرع صلاة مادا مدا
واردع لها احلام عاملا ، ما الدموع وعد دا
وادم دعاءك وادرع ، حلل المكارم والهدا
واطرح صدا حاسدا ، كره الوداد والحمدا
واسلك الصحا المنا مر ، سهل الصراط لاحمدا
وردا العلوم وردوها ، اعلا الموارد مورد دا
واحمد الها ما سلكا ، سبل السما ولحمدا
مولاه ودا دائما ، مطلع العز وهدا

والحريري خطبة في هذا القبيل لا باس بايراد شيء منها وهي الحمد لله الممدوح الاسما . المحمود الآلا . الواسع العطا . مالك الامم ومصور الرمم . واهل السماح والكرم . ومهلك عاد وارم . ادرك كل سر علمه . ووسع كل مصر حلمه . وعم كل عالم طوله . وهلك كل ما دحوله . احمده حمد موحد مسلم وادعوه دعا الاهل المؤمل واحد لا اله الا الله الواحد الاحد العادل الصمد . لا ولد له ولا والد له . ارسل محمدا . للاسلام ممهدا . وللملة موطدا والاحمد مسددا . ووصل الارحام . ووطد الاحكام . ورسم الحلال والحرام . ورحم الله محله . وكمل السلام اهله . ورحم آله الكرام . واهل الرحا . ما هر سكام . وهد دعام . وسرى سحام . وسطا حسام . اعملوا رحمكم الله عمل الصلحا . واكدحوا لمعادكم كدح الاصحا . وازدرعوا الحطام ازدراع الاعدا . واعدوا لمعادكم اعداد السعدا . الى اخرها وهو طويل جمعها هكذا وللبعض خطبة اخرى كذلك وهي الحمد لله مالك الممالك . ومهلك السالك . ووسع كل دعاه . ودمر كل مارد وعصاه . احمده حمدا عدد ارواح الاملاك . وعدد الركام والركاك . ارسل محمدا اكرم الرسل واسعدهم واسمهم

واحدهم لاصول مهدا ٠ واحكام اكدها ٠ ارسل الله له السلام
والصلاة ٠ ودحر له العداء ٠ عدد ما مطلا السما ٠ ومدا دكلام
العلما ٠ اعلموا حرسكم الله عمل الطاهر ٠ واصلح احوالكم كالوا
السامع ٠ ما الهدامع راكد ٠ ٠ والمطامع وارد ٠ ٠ ما امر الكلها
سامع ٠ ولا ... العلما هامل ٠ الاهم لكم الا اعدا الدرهم ٠
والرصاد لاحمر ولاسود ٠ هالك ما هنا كاهل الحول ٠ وعدم الاكل
والماكول ٠ الى اخرها جميعها كذلك واما ما حذفت منه جميع الحروف
كقول الشاعر ٠

نبت في غصن قضيب نبق ٠ فغشي ضيق نخس سفقي

والعجز كذلك ونحو هذا القبيل ٠

نسي بحسي نجسي ٠ بتجن بفتن غب تحنى

قال الشاعر ٠

يبث ابن دس ولم يبن عاملا ٠ يغيب ولم يقبض لاملوا لتقي
علا في علا يفني والعلم يبتغي ٠ ورد بدين المديح لكرم نبي
هلا ليعيا وغب محل لهني ٠ واطراد ٠ ينفي حاسد منى
لجيش يسعى بيت لمحلق ٠ ومحمد بحث مكرمة يتقي
له عجب لاينقضي الارب ٠ لجيب حر تني طاهر تقي

واما ما كان احد جزويه معجما والاخر مهملا فكقول القايل ٠

يا فوز حضرة مقصود ولابد ٠ جات وقيس تاه بعيابه
للضان فيه بشا المفاخر ٠ عرب شنوبوب وطش رباب
خرق لبد فان كنت تحا ٠ خل خذل فانه يكتابه
فيح لنا بمن سيد ٠ ذو ما الغدق وناقضابه

العجز كذلك واما كان احد مصراعيه معجما والاخر مهملا فكقول الشاعر

في نفس شين جنبي ٠ دوا ان الود والوصال
بث نبي خفي غيط ٠ احور موعود ٠ محال
زين تشين بخ جفن ٠ ومالح دلاله كمال

واما ما حذف منه بعض الحروف كقول القايل فيما حذف منه الالف

والشين المثلثة والطا المهملة ٠
من لي بمولي لك موصد وده ٠ كحظل ذنبا بصيرو طعم

٤

ذكر ونعمه ليقي دبوع محله ٠ ريع ويبكي بـه مع مجسم
فيصيب من وجد به شبه مقدم ٠ فكيف وريع ويه يبقي لفرد هم
هبوني ديني حكمت مطلكم ٠ وسمي يريه مقروح من مبدم
وحبيبي قلبي شبه كمين كسم ٠ وصبر جو بري مر بعد كربه ندم
وقلبي بربي ربي كمد في كف نقدم ٠ وعمري بريك من صد كرب تقدم

وهنا لك انيا اخري من هذا النوع تركنا ها خوفا الاطالة والعيب

السمي الحلى قوله ٠

الا ان رسول الحل العلم ما حكموا ٠ ها الاوحد ما سادة الامم

فقد نظمت ما سبقت بجميع الحروف المعجمه وان ادري النت
منقوطه ولكن اقول اصلها ما اعجمت للوصل ٠

الشيخ الموصلي ٠

ادوم استغاذتي بالصلاة على ٠ محمد وعلى صحبه اهل العلم

وقد نظمت هذا من الحروف التي اعتبرها وقصدها خاصة
كما عرفت في شرحه وهي الحروف التي تركبت منها الفاتحة وهي عشر
المشتركة حرفا وحذف منه الحروف الثقيلة العقيلة وهي ث ج خ
ز ش ظ وسماه الاسقاط اشعارا بالحذف لان الفاتحة لم تحو
الحروف الثقيلة علما بها وهي في كل ما قصده ٠ وبيت ابن حجة قوله

وقد انست زال الخوف منه فما ٠ نحو العدو ولم اعتز ولم اهم
تحذف منه الحروف التي ينقطها من تحت ٠ اما بيت الشاعر
يا سيدي ناحد والانوار مشرقة ٠ نطلو المعالم من كاتبها القدم

فقد سبقت الى مثاله الى حمه في حذف الحروف المنقطة من تحت

والفضل شوقي السنا ما فيه منكم ٠ ذا المغني كلم ذا الغير منكم

في الصنف النظم وهو ان يبتدئ المتكلم بذكر جمل من الزوا سائر منظم
في نظمها معسوا وابلغ في الصفات مكرر بعد العدد الذي يقرع
في ذلك الجمل الاولى وذلك في بيت القصيدة فرائد العضل في تسلط
صلى الله عليه وسلم لان الامام للعهد الذهني والشيخ بحذف
حروف العطف مراعاة للنظم وكذلك الشاعر في المدح والمراد مدحه
عليه الصلاة والسلام لان المقام ادعى لذلك فذكر هذه الثلاث
جمل الذوات غير مفصلة ثم اخبرت عنها بصفة واحدة مكررة للاشتراك

[illegible]

وهو قوله اعذرتكم فالاشارة الى واحد من الثلاث ومثله قوله
كذلك ثانيا فما قال الشاعر .
وثغرك المراشف والثنايا . لآل في لآل في لآل
ومثله قول الاخر
حكى بدر الدجى منك المحيا . وثغرك قد حكى نور الرياض
فجبينك ثم خدك والثنايا . بياض في بياض في بياض
وقال عز الدولة ابن منصور
وفاوك لازم يكتمون سري . وخدك غايتي الهم الذي
وخالك في عذارك في الليالي . سواد في سواد في سواد
وللسيف الدين المشد
صبوت الى المليح قام يسعى . بكاس من رحيق كالحريق
فنادى لي عقيقا جنود ر . وقلبي يعبر كالشقيق
وقال وقد رأى نظري اليه . وعظ الشوق في قولا حقيقي
تأمل وجنتي ودمي وكاسي . عقيق في عقيق في عقيق
ولابي الحسين
اقول لصاحبي والراح روح . تخبر بكاس في كف النديم
وقد يحبس الدجا عنا براكب . تسل نقوبها فوق الجسوم
ونحن من المسرة في سما . لمن سار في الضياء عظيم
شموس والكوس مع الندامى . نجوم في نجوم في نجوم
ولديك الجن
وعود العصب اذا انثنى . وتباه على القمر التمام
سقاني ثم قبلني وادبر . بطرف سقمه يبري سقامي
فجئته علوا الندامى اسقى . مداما في مدام في مدام
وقال المهلبي الوزير في لابس احمر
بدا في قميص اللاذ يسعى . عذولي يلقب بالحبيب
فقلت له بما استحسنت هذا . لقد اقبلت في زي عجيب
فقال الشمس اهدت لي قميصا . بديع اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي . قريب من قريب من قريب
وقلت في مثل ذلك

احمر الحلة ساكن المنحنى . يثني كالقضيب الاخضر
تاه بالحسن علينا وزهى . وبدا يجلي كما القمر
ثوبه والخد مع مرشفه . احمر احمر في احمر
وللشيخ بهاء الدين القيراطي
وثوبك الحاظ تروم تسلي . نشبا الخاطر والفؤاد مني
ومن شغف يلين القدمين . اغار على الغصون من النسيم
اذا ابزان خديه تبدت . رايت بها جنات النعيم
فنيت ليلا طره اراعي . من الثاملات امثال النجوم
ضعف لو وصلا الالحاظ بشكو . بجسمي من الالم المقيم
قوامه وناظره وجسمي . سقيم في سقيم في سقيم
ولبعضهم
ابا قمرا تبسم عن اقاح . ويا غصنا يميل مع الرياح
جبينك والمقلة والثنايا . صباح في صباح في صباح
وقال اخر
كنت حنا لها وجعلت ابكي . واشكوا اما بي الي النائب
فما رحمتها والليل داج . بحبائق في ذلك من حبائل
فطرتها زمنا الاحار با لي . لبال في لبال في لبال
ووجدها وسلواني وصبري . محال في محال في محال
وهجري والقطيعة والتجني . دلال في دلال في دلال
وسفك دمي وتعذيبي وهتكي . حلال في حلال في حلال
وتبديدي وتشنيعي وزهوي . ضلال في ضلال في ضلال
والجوهري صاحب الصحاح
فها انا يونس في بطن حوت . بنيسابور في ظلل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن . ظلام في ظلام في ظلام
وقال ابن الرومي
اسود كرم بنا فان عندك . سحاب في سحاب في سحاب
قرون في رؤوس في وجوه . صلاب في صلاب في صلاب
للصفي الحلي
فالجيش والنقع تحت الجو مرتكم . في ظلم من تكم في ظلم مرتكم

الشيخ الموصلي

الوجه والبيت نظيرا المحترم . في نضرة محترم في حفظ محترم

لابن حجة

شبهي بطرته من يهوى فمنتظم . بالطيب منتظر بالطيب منتظم

وعاينتها باحرمه لم ينظم هذا النوع من أن النظر بزيادة الثنا

كأنما البدر فاق الجمال بها . وصحبه أنجم الوهم تبدا بهم

في البيت التشبيه وهو الدلالة بالكاف ونحوها لفظا أو تقديرا على مشاركة أمر لأمر في معنى فالأمر الأول المشبه والثاني المشبه به والمعنى هو وجه الشبه وأركان التشبيه أربعة طرفاه ووجهه وأداته والغرض منه أما طرفاه وهما المشبه والمشبه به فإما أن يكونا حسيين بحيث يدركان بإحدى الحواس ومنه بيت قصيدي في أني شبهت فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالبدر وكل منهما أمر حسي وكذلك تشبيه أصحابه رضي الله عنهم بالأنجم

وقال ابن المبارك

وفي السماء وقد ثبت الأطباد . مصفى الدام تحت الأوتاد
وصفا السماك إلى المغيب وقد بدا . نجم الصباح كأنه د بساد
وكأنما الجوزاء معصم قينة . والأفق كف والهلال سوار
وكأنما زهر النجوم فوارس . تبغي لسابقها الدجى مضمار

ولأبي اسحاق

اسفر ضوء الصباح من وجهه . فقام خال الخد فيه بلال
كأنما الخال على خده . ساعة هجر في زمان الوصال

ومثله لابن قلاقس

خيلانه في خده . خلل بميدان القتال
كأنه وكأنها . ساعات هجر في وصال

وقال غيره

أورد قلبي الردى . لام عذار بدا
أسود كالكفر في . أبيض مثل الهدى

ومن هنا أخذ الأمير مجد المنصكي قوله

ذي طرة كأنها ظلمة الشرك . ووجه كأنه الإيمان

لمنشئه
انقلب البدر إذ طلعت
رابها بجمالها شمسا فنكص

وللشيخ

٧٥

وللشيخ محمد [illegible]

وجبين من تحت طرة فرع . كالهدى بين ظلمة الأهواء

ومما يحسن قول بعضهم

وليلة كواكب حائرات . فليس لطول مدتها انتهاء
عدمت بلج الإصباح فيه . كأن الصبح جود أو وفاء

ومن لطائف أبي نواس

وندمان سقيت الراح صرفا . وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها . كمعنى دق في ذهن لطيف

وأما وجه التشبيه فهو ما اشترك الطرفان فيه إما تحقيقا أو تخييلا مثال الأول من بيت قصيدي في اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم مع البدر في مطلق الإشراق والإضاءة واشتراك أصحابه رضي الله عنهم أجمعين مع النجوم في الإشراق والإضاءة والاهتداء بهم في الظلمات وجميع ذلك أمر محسوس موجود

ومثله قول بعضهم

أعجب بآس مورق معجب . فاذ فيه كل إعجاب
كأنما أطلع أوراقه . ما بيننا أعناق الكتاب

ومثله لابن وكيع

فليلها لا يبق بشر . إذا شمتها ما بالرياح النوام
حكى لونها أصداغ ريم معقد . وصولتها إذا تجول بعاشق

ومثله قول القاضي التنوخي

وكأن النجوم بين دجاها . سنن لاح بينهن ابتداع

وقال امرؤ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي . ومسنونة زرق كأنياب أغوال

ولأبي نواس قوله

لحض الصفات التي . تشابهها من كتب
عيون بلا أوجه . لها حدق من ذهب

وقال الشاعر

وزجاجة رقصت بما في قعرها . رقص الحباب بكأس مستعجل

وقال المتنبي

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ٭ من غير جرم واصلي صلة القنا

قول ابن حجة [illegible]

وكأن الكأس لما ٭ ضحكت تحت الحباب
وجنة حمراء لاحت ٭ لك من دون النقاب

ومثله قول بعضهم

خلت كأس الراح لما البسها ٭ حببا من فوقه كالسلك
معصما تخضبه غادة ٭ ومن الدر عليه سلكه

وقال الطالب الرافي

وقد ذكرتك والظلام كأنه ٭ يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

ولابن عنين

الليل اصعب كالق تاس فواده ٭ واعته لو يرعوي من عاتب
من الترك هباس القوام منعم ٭ له الدر ثغر والزمرد شارب
سال عذاراه فاسبل كأنه ٭ عنبر على كافور خديه ذائب

فالغرض من تشبيه العذار بالعنبر بيان اسوداده وطيب رائحته لان العنبر اخلاط يجمع من الطيب سود اللون

وقال بعضهم

وقد بدت النجوم على سماء ٭ تكامل ضوؤها في كل عين
كسقف ازرق من لازورد ٭ يبث فيه مسامير اللجين

وللآخر

اما ترى الشمس بدت ٭ كأنها ترس ذهب
او انها قد ركبت ٭ للناظرين من لهب

فالغرض بيان احمرارها وتوسطها في الغيب ٭ وقلت من هذا الجنس

مثل القرنفل نابتا ٭ بين الحدائق ابيس وجيه
فكأنه سرج العقيق ٭ على منارات الزبرجد

والغرض من التشبيه بيان احمراره واخضرار قصبه

وقلت ايضا

واشجار بلسانها العطا ٭ فيهن من الحدائق فرطه
كانت رياض الزهر فوق غصونها ٭ كفوف لجين بالنضا منقطه

والغرض من التشبيه بيان ان هذا الزهر منبسط كالكفوف ومنقط

صفرتها

صفرتها الذهبية وقلت

وشمس بروض قد بدا شبيهها ٭ لنا بين اشجار له وغصون
كرية عسجد فاستلها ازبرجد ٭ صوالج في ايدي خرايد عين

والغرض بيان حمرة الشمس واخضرار اشجارها واعتدال الغصون المنعطفة ومن هذا القبيل لمقاطيع كثيرة لا يليق حصرها في هذا المقام والغرض الثالث بيان مقدارها اي المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كقول السري الرفا

بنفسي من اجود له بنفسي ٭ ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه ٭ كمون الموت في حد الحسام

وقال احمد بن مالك الحلبي يصف [illegible]

بجمرة كانجبه لما بدا ٭ طبق الزجاج شعر الازاج
يسمو بناظرين عجب فيهما ٭ لما تعالها شعاع سراج

وقال المتنبي

وخيل ما يخر لها طعين ٭ كأن قنا فوارسها الثمام

وقال بعضهم

اليك هتكنا جنح ليل كأنما ٭ قد اكتحلت منه البلاد باثمد

ولابن الوردي

اغنت محبته قلبي ٭ نسفتها الخيالا
لقد كستني نحولا ٭ كما كستك جمالا

وقال [illegible]

مضى الاحرار وانقضوا وبادوا ٭ وخلفني الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جدا ٭ فقلت لفقد فائدة الخروج
لمن القى اذا ابصرت فيهم ٭ قرودا راكبين على سروج
زمان ليس فيه الجود حتى ٭ كأن الجود في اعلى البروج

فالغرض من هذا التشبيه بيان نقصان المشبه

وقال ابن الظريف

تراه عيني فتخفيه مدامعها ٭ كأنما هو بين بدرين يحتجب

لابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل ٭ مختلسات حذار مرتقب

نشر الغصائر وهو غير نافيه • من التواجير باسم الرطب

ومثل الصنوبري

وحدائق العناق خير سوادق • مطح المقطع موسر القطفات
لا ينيل القبيل لا اختطافها • كاختطاف كخطافه ما القرات

ولبعضهم

ويوم كظل الرمح قصر طوله • دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

قول ابن رشيق في سواد

دعوى الملحس فاستجيب • بامسك في ضيقه وطيب
تبسم على البيض واستقلي • شبه شباب على مشيب
ولا يرعك اسوداد لون • كمثله الشادن الربيب
فانما النور من سواد • في اعين الناس والقلوب

وللواواء الدمشقي

ابيض واصفر لا اعتلال • فصار كالنرجس المضعف
كان نشرين وجنته • بنثر اصداغه مغلف
يرشح منه الجبين ماء • كانه لؤلؤ منصف

لابن الرومي

في زخرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ذممت فقل قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما • سحر البيان يرى الظلماء كالنور

الصنوبري في سواد اترج

وكانما الزنار في اشداقها • مزبول الغبر بحبا اثات
وتري انا ملها على ازرارها • كتنا شرب على قصبات

قول بعضهم

ولرمانة مرتهم بزمرها • وريح البطون ملتها الزرزور
شبهت انا ملها على ازرارها • وتبيع مبسما الشمع لا ابحر
عيا ض قصد كتبها فاعتد • تسعى اليه على حياء والشر

والغريب اما لبعد استغرابه استطرافا المشبه به او عدم حضوره في الذهن نادرا او ممتنعا امتناع حضور المشبه به في الذهن اما مطلقا

كقول ابن قلاقس

وشادن

وشادن احيف جاز حسنه • كانما ادعج في غاية الحسب
كف من الفضة البيضاء قد حملت • زبرجد حملت كاسا من الذهب

ومثل لبعضهم

ابصرت بالورد نرجسا • اكفه من هوا عينه
كانها قضب الزبرجد • حملن ذهبا وفضه

لابي العتاهية في بنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها • بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها • اوائل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندور حضور بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد • لابن الرومي في زلابيه

ومستقر على كرسيه تعب • روحي الفدا له من منصب نصب
رأيته سحرا يقلي زلابية • في رقة القشر والتجويف كالقصب
كانما زيته المغلي حين بدا • كالكيمياء التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجينا من انامله • فيستحيل شبابيكا من الذهب

كقول محمد بن وهيب

وبدا الصباح كان غرته • وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضيا

ومثل ذلك لابي نواس

يا رب ليلة اشرب راحها • تركتها على مالك العباد ذكي
والبدر يبدو في السما كغادة • بيضاء لاحت في ثياب حداد
حتى بدا ضوء الصباح كانه • وجه الحبيب اتى بلا ميعاد

وقال ابن المعتز

ووردة في بنان معطار • حيابها في خفي اسرار
كانها وجنة الحبيب وقد • نقطها عاشق بدينار

ومثله لابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلا شمائله • سبحان خالقه يا بشر المطلب
كانه وجنة المحبوب نقطها • كف المحب بدينار من الذهب

كقول منصور بن كيغلغ

يدير في كفه مداما • الذ من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ورقت • شكوى المحب الى الحبيب

الصفي الحلي

حروف خط على طرس مقطعة • جاءت بها يد غمر غير منتظم

وهذا البيت ليس فيه تشبيه كما ترى بل فيه ذكر المشبه به فقط والمشبه واداة التشبيه في البيت الذي قبله وهو بيت ائتلاف اللفظ مع المعنى •

وقوله

كانما لؤلؤ السعدي منتثرا • على الثرى بين منفض ومنتظم

الشيخ الموصلي

وقيل للنجم تشبيه لبدرهم • نجم الثريا له كالنعل في القدم

وهو من قول القاضي انا مثل له قصيدة لطايف •

اما الثريا فنعل تحت اخمصه • وكل قافية قالت لذلك طا

لابن حجة

والبدر بدا له كالعرجون منعطفا • فقل لهم يذكروا تشبيه بدرهم

الباعونية

لو كان من مثل قلت طلعته • كالبدر من هالة مشكل الظلم

فلم ترض بتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالبدر لان الهالات يلحق البدر والكمال الحق للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مساواة بينهما ولذلك بدت في بيت قصيدتي بقولي في اوج الكمال بدر كما لا يخفى •

ثم الاوقعة عادية الوطيس بهم • من حادث الامر شما القسم

في البيت الفرايد وذلك ان ياتي الناظم او الناثر بلفظة فصيحة كلا العرب تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة الكلام بها وجزالة منطقه بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها وذلك في بيت القصيدة قولي ثم الاوقعة الشيم وهو الارتفاع والوطيس شدة الامر والمراد الحرب ومكافحة حملها الغنم السدا الراكبين والجمع لكافحمل بالفتح والمرتا الطريق من الترصد وهو الترقب والقرم جمع قرم وهي الاسد

مطلب الفرايد

١٢٧

ومن قول ابن العفيف

ومعترك للشوق اهدى به الهوى • الى ذي الهوى نجل العيون ربائبا

ومن نسيبها الشيخ عمر ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ولابن حجة من ابيات

تقبيل ماء الفرات من خطط • على الفرات بسيف البيض ان رحل
ورنت الجياد بطرب سمعه • ضرب العوالي فسددني كجامل

فلشيوخ البديعين والمعن من الفرايد وما اتفق لاحد على ذلك في مطلع قصيدة

او وجوه غيدا من بدود ديار • تلوح ودد امام حيا كل حاج

الصفي الحلي

ومن لماء الحيح البيض من • بكفنا ورقت عمرا من سلم

الشيخ الموصلي

كم حصن كافر دونا فرايده • ولد الوطيس بدت منا بلا رحم
فوق حصون الوسيط من الفرايد •

لابن حجة

وشم وبيض فروق من فرايده • وانظم حبائبك عقدا غير منتظم

في الفرايد قوله شم والوبيض وحبائبك وعلى ذكر الاخير منكم قول جدي والدي الشيخ اسمعيل الكبير يمدح بعض الموالي من قصيدة هذه مطلعها

حبائلك يا ابن سيد العلياء الغر • واسح فزد الدهر في كلام الغر

الباعونية

يا صاحب الرمح الاسمر رد وفنا • لمجد والعطاء من ربه النعم
فالفريد في الحاشية وهو لعدي قرا بالمرتجى كما علمت

من كل معتقل بالرمح مشتمل • بالسيف مغترف في محفل اللهم

في البيت التشطير وهو قسم من السجع المتقدم ذكره وذلك ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر من الشطرين قافية الاخر ليميز كل شطر من اخيه وهو هنا عرف بيت القصيدة فان قولي من كل معتقل فقرة تامة وان تعلق بها قولي بالرمح مشتمل وهذا تمام الشطر الاول وقولي بالسيف

التشطير
[illegible]
حب العدا [illegible]

منتظما ولا الشطر الثاني فإن ما تعلق ذلك بقوله مستعمل في الشطر
الأول وقوله في محمل الرمم متعلق بمستقر آخر الشطر الثاني •

قول أبي تمام يمدح المعتصم بالله •

تدبير معتصم بالله منتقم • لله مرتغب في الله مرتقب

ولابن نبيه •

بيض سود الفاحم من شعره • [illegible] فواطره وخرس اسا ورن

وما ألطف قول بعضهم •

أهيف معتدل الأعطاف مائلها • وبادر من مائل الأعطاف معتدل
كالشمس في صافٍ والبدر في شرف • والغصن في ميل والظبي في كحل

ولمسلم بن الوليد •

موفٍ على مهج في يوم ذي رهج • كأنه أجل يسعى إلى أمل

[illegible] ابن نباتة •

غصن كأن على أعطافه قمرا • مليح وضوح على وجناته السبج
يجيء يرفل في ثوب هيف • فطرفه وجع في أثره فلج

للصفي الحلي •

بكل منتصر للفتح منتظر • وكل معتزم بالحق ملتزم

للشيخ الموصلي •

مستظهر معتقد بالسيف مشتمل • يحمل الحرب كالأسد في الأجم

لابن حجة •

وامتنع من أدب الحرب كتب • شطرين فانقسم تشطيره ملتزم
وهذا البيت متعلق بما قبله وهو قوله •
لو لم يكن ذروة التغريق ملحظه • في ذا التقصي وهيا كامل النسم
جئت منه بيت يجمل هنا على الغير وهو كثير كلامه •

وبيت الباعونية •

الحمد مستقل في الخلق متكمل • بالبر ملتزم بالبر معتصم
ويرفون لا أدباه لا الحيهم • بالمصطفى به حضرت القسم
في البيت نفي الشيء بإيجابه وهو أن يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه
ويكون ما هو من سببه مجازا والمعنى في باطن الكلام بحقيقته هو الذي
يطلع عن [illegible] والمراد نفي التشبيه مطلقا وهو في بيت القصيدة •

نفي الشيء بإيجابه
لا يهتدي من لا كذا ارعاده
ولا بإيجاب الجد يرى سام

قول لا يعرفونه الأذى يجامله بدا أما فإنه نفيت عنهم معرفة الإسداء بالأذى
للغير بظاهر الكلام ومراده نفي معرفة الأذى عنهم مطلقا لا إيجادا
ولا إيجابا وذلك لأن المراد أن الأذى إيجابا فكيف لا إيجادا وع •

ولمسلم بن الوليد •

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل
فإن ظاهر الكلام نفي عبق الطيب ومسح الكحل والمراد نفي الطيب
والكحل مطلقا •

وللمتنبي •

أمدى طلبا فأعطنا من نوبه • مضنى الكلام ولا شيخ لكرب
ولا يزيد من كمالها تامله • أو من أكبر من متباريه الكرام المراقب
فظاهر الكلام عدم [illegible] الكرام على [illegible] والمراد في الحد
الكلام عدم الكرام مطلقا • ولابن [illegible] كتب ابن يوسف امدله
لا يدعي تقدمه من قائده • هيهات ما قال الناس من حالاته
كن المغربي لا المعري به • إن كان لا يدعي الواحد

وبيت الصفي الحلي قوله •

لا يهدم المن منه عمر مكرمة • ولا يشوه ذا وتشف منهم
فظاهر الكلام أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع الكرمة بمن
ولا يعيبه ومنه لنفسيتهم إساءة والمراد في الباطن نفي المن والأذى
مطلقا •

للشيخ الموصلي •

لم يشف تماما بإيجاب المديح فخر • الأوما [illegible] له بالسلم
قد لها [illegible] بإجابة المدح كرم • الا وقدكت ما عتت الأمر
بالسلم في ذلك المعنى قبل الذي شرحها الفصل الصدق فإنك
أنت الأصل في الأسباب الخير جميعها عن ميادي [illegible] الشرح
بجر [illegible] وهذا النوع من نوع السلب والإيجاب
بيانه إن شاء الله تعالى • لابن حجة قوله •

لا يشتكي الحلم منا عجابه أبدا • ولا في حد العطايا المن والسأم
فالظاهر نفي الشكوى فقطعا والمراد نفيه مطلقا وهو من مقال الصفي
المتقدم •

للباعونية •

لا يبرح الشك منه صور معتقد • ولا يسيئوا الشوق الحرم والعلم
والمراد أن اعتقاده لا يخالطه شيء من الشك [illegible] ونفاه لا يريب

سوى من جميع الذنوب ومقتا دينها وغير ذلك •

[illegible] الوردي ماخذ واعتمدنا بلم • به التيمم بين الخلق كلهم

في البيت التيمم وهو نوع استخرجه السيوطي وذكره في الغيث
الهوى طربا في تلخيص المفتاح وسماه المستقل [illegible] نسبته الى
ما ذكرنا في الفظ من التصحيح لمن الثقة وذلك انه عبارة عن
كلام مشتمل على الفاظ لو قراها الالثغ لا يجابها [illegible] المعنى
واستقام منه وهو في بيت القصيدة قول ابن الوردي فلو قراها الا
لثغ [illegible] لاستقام المعنى منه وكذلك قول
[illegible] الالثغ ولو قراها الالثغ [illegible] المعنى ولا يجب
عليه شيء • ومثل ذلك قول الشاعر •

من رام احصا ما اسدى من نعم • وما وزن احد ايثل وطرا
وكيف [illegible] • وزنت السعه [illegible]

فلو قراها [illegible] في البيت الاول وطلفا وفي الثاني وفق الاستقام
معه المعنى • وقال بعضهم

من [illegible] المقتل ناصحا • السهم في ذمه ساير •
ومن جني نظا ما جدا [illegible] • فسطر [illegible] وقصوده • ساير •

وقال [illegible] الغريب •

والنغم زاد ولكن • رايته قيس لسعا •
فقال ادخل وامض • الى [illegible] نعا •

والشيخ ابراهيم [illegible] العرب •

النغم [illegible] • فقلنا حاسد واشفا •
[illegible] بالحسو [illegible] • قال [illegible] •

وحكاية [illegible] الالثغ لا [illegible] اراد شي قبه القوم وقال الشاعر

ومنا دن [illegible] • جنانا السكين [illegible] •
[illegible] • وزد [illegible] •

والشيخ السيوطي [illegible] •

وسامنا الياف • [illegible] السرفات •
ماد في الحسن ثالث • وهو [illegible] ثالث •
يحلو السين سناء • المثاني وثالث •

عوا بن [illegible] الاعدا اذا [illegible]
والنا [illegible] مقدم

• قلت [illegible] • قال دع [illegible] •

ولابن [illegible] •

وشادن قلت لما اسمه • فقال لي با [illegible]
ففرت [illegible] • فقلت ابن الكواكب والطالب
وحكى انه دخل على بعض الادبا [illegible] الوجه [illegible] لثغ
وكان اسمه عيسى فقال لما اسمك با [illegible] العيسى •

فقال الشيخ الاديب •

واغيد [illegible] معطفه • يحكي لنا في الحلاوة [illegible]
سالته والسؤال يخجله • ما اسمك يا [illegible] العيسى

كا [illegible] الاديب الملقب بالابيض انه دخل على شاب به لثغ
[illegible] الابيض حديث [illegible] قال له ما
[illegible] ولثغا [illegible] والسكر [illegible] الابيض ثم انشد
في الحين شعرا •

• والثغ ما [illegible] الثغ • كانه من سكر [illegible] •
• قلت [illegible] • فقال [illegible] •

وبعضهم

لا [illegible] في الوصال [illegible] • [illegible] سوا •
[illegible] • [illegible] ا ناوا [illegible] •

ولم اعرف هذا النوع [illegible] ولا غيره من اصحاب البديعيات
[illegible] غير هذا [illegible] • [illegible]

في البيت التعريض وهو نوع من الكنايه المتقدم ذكرها [illegible]
[illegible] ورما [illegible] الكناية اذ كانت المتقدم ذكرها
[illegible] لاجل موصوف [illegible] وكان المناسب [illegible]
عليها اسم التعريض [illegible] لفلان [illegible] اذا قلت
[illegible] تعنيه [illegible] اشرت به الى جانب [illegible] جانبا اخر
ومنها [illegible] في [illegible] بالنوع [illegible] وقال
صاحب الكشاف الكناية ان تذكر الشي بغير لفظه الموضوع له
والتعريض ان تذكر شيئا تدل به على شي لم تذكره كما يقول المحتاج
للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك [illegible] الى [illegible]

[illegible] بعض [illegible]
وما [illegible] الاجابة
بل [illegible]

على المقصود وعرضنا الشي بالضم ناحيته اي وجهته وقد ابت
الاثيرية المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانب
الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض
هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي
بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من
يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب اذ لم يوضع
لحقيقته ولا مجازا وانما فهم منه المعنى بعرض اللفظ اي جانبه
انتهى والتعريض في بيت العقيدة تخصيص الصديق رضي الله عنه
بالذكر ما بينهما [illegible] ومنها [illegible] خوف [illegible] وقوله على
هدي كلهم [illegible] ومراده الاثنا [illegible] ويحيل ذلك الى المعنى
الحلي [illegible] وقد تقدم في نوع المؤتلف
والمختلف التنبيه على ذلك [illegible] جهة

وقال [illegible]

لست براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم

وللمتنبي يعرض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد • انكر اظلافه والغبب

وله [illegible]

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله • فاني اغني منذ حين وتشرب
[illegible] • [illegible]
تسقيني [illegible] كاسك [illegible]
وهبت على مقدار كفي زماننا • ونفسي على مقدار كفيك تطلب

ولعبد الجليل [illegible]

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

وللشيخ مجير الدين ابن تميم يعرض [illegible] بالتضمين فقيل
ما يعد بيتا الا [illegible] وينقله الى معنى [illegible] فقال

اطالع كل ديوان اراه • ولم ازجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى • فشعري نصفه من شعر غيري

المعنى الحلي [illegible]

ومن اتى ساجدا فهو ساجد • ولم يكن ساجدا في العمر للصنم
ومراده التعريض بالمشركين الشيخ [illegible] الموصلي

تلوح في [illegible] • والرفض [illegible]

لابن حجة

تعريض مدح ابي بكر بمنقبة • لم يستطيعوا [illegible] مع موصليهم

ومراده التعريض ان الحلي والموصلي رافضيان وقد [illegible] في حق
الحلي اما الشيخ عز الدين فهو بريء مما اتهما به [illegible] وقد تكرر منه تصريح
الطعن على الرافضة في اماكن متعددة من شرح بديعيته وفي نوع
المؤتلف والمختلف ذكر الائمة الاربع على اهل السنة والجماعة
ونص على تفضيلهم [illegible] على السنة [illegible] وصرح بلعنة
[illegible] النوع في بديعيتهما

[illegible] • من كل [illegible]

في البيت الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع
له بل يعبر عنه بلفظ هو ردفه يؤدي معناه وذلك في بيت الشيخ
في لفظ الماء والقدم ومراده [illegible] الارداف كقوله

[illegible] • [illegible]

ومراده [illegible] لفظ الارداف • والمتنبي

لو كنت [illegible] • [illegible]

ولابن الحجاج

[illegible] • [illegible]
اشربوها [illegible] • [illegible]
[illegible] • بها شقائق النعمان
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ومراده [illegible]

[illegible] • [illegible]
والاضم [illegible] والاضم [illegible]

[illegible] الشيخ الموصلي

الارداف

للضرب والطعن وادفع تحديه • في موضع الفعل يحكيه ذو حكم

لابن حجة

وفا الوفا وادن الدنيا المتناسكا • من العباد بمحل النطق بالكلم

ومراده بمحل النطق الفم

الباعونية

ولجفون بغير السهد ما ألفت • ولحظه سهم لغير السقم لم ترم

ومرادها بالفلفلت تميم لجفونك بالسهد كما أشار بذلك في الشرح وفيه ما فيه

خمر بها الدموع فكانت اذا حلم • بحكم امر بغير الصارم الخذم

التوهيم

في البيت التوهيم وهو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم بأن في الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد اشتراك لفظها بأخرى او اراد تصحيفها او تحريفها او اختلاف اعرابها او اختلاف ابدالها او اختلاف معناها او وجها من وجوه الاختلاف وكلام بضد ذلك وبيت قصيدي من قبيل ايهام الاشتراك وذلك لان قوله خمر بها الدموع يوهم السامع ان المراد بقوله بحلم الكلام بمعنى النطق ومرادي من الحلم الذي هو الخلق وفي [illegible] والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم السامع ان النجم احد النجوم وانما المراد النبت الذي لا ساق له

ومن قول ابي تمام

من الابيض يجاورته مايله • خدا اسيلا [illegible] لا اسل

فان ذكر الخد الاسيل اي الناعم المشرف يوهم ان المراد بخد [illegible] الاسل اي الرماح [illegible] ان المراد به الرمح. ومما [illegible] التصحيف

قول ابي الطيب

وانا الغني والنوحوله • ليعتد [illegible] الاعراض

المصنف الحلي

حقا اذا اصعد والخيل سابحة • من بعد ما صلت الابطال في لهم

فذكر الصوم يوهم السامع بأن مراده صلت من الصلاة وانما المراد من الصلي وهو [illegible] فيكون البيت من توهم الاشتراك • ومثال الشيخ

عز الدين الموصلي

يا سائرا لعز اعرب بحمك في • توهيم منع دماء القامح هلم

والي

[illegible]

ولابن حجة

والسمر اقرار اللوهيم ما الرحوا • والسمر قد ظلم يهتدوا بهم

نذكر اللوهيم انا هو السمر قد اوهم انه جمل القبلة ما هو المقصود والمراد بالسمر الرماح وبالقبيل الطعن فيكون البيت من توهيم الاشتراك ومنه من قول صاحب حماه

قالا للذي يستعين • قولها المتخيلة

لو مات ما قبلتم • يدوم [illegible]

قول الماوي الصغير

انلني الذي يسمى • ولجيلوا [illegible]

لوت وهو ما [illegible] • [illegible] قلي

والباعونية

كنادة بالعناقل المصطلى • والنصر [illegible]

التصريع [illegible] بالذهب [illegible]

في البيت التصريع بتقديم الصاد المهملة وهو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في العجز في الوزن والروي كلاما وهو الذي يكون بمطالع القصايد وفي وسطها وربما جيء به لانتقال ذلك الطباع والتصريع سبعة اقسام الاول التصريع الكامل وهو ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه ولا يحتاج شهيدا القبيل

ولامرئ القيس

افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

ولعز الدين [illegible]

ايا بالنعيم داعي الطلل • وقال لمعت فنادي اجد

ولابي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء

ولابي فراس الحمداني

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر • اما للهوى نهي عليك ولا امر

وللشاب الظريف

اروح بشك ما [illegible] • [illegible]

والقسم الثاني ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء جاء مرتبطا به • كقول شمس الدين [illegible] العربي

ياقوت خدك للقلوب مفرح • اثحل للراح صرف لا يخفى

ولابي اسحاق ابن خفاجه

اباح لطيفو طيفها الهند كحلا • لتنفس به تفاحه وجنى ورد

وقال ابو تمام

سعدت غربة النوى بسعاد • فهي طوع الاتهام والانجاد

والقسم الثالث ان يكون المصراعان يصح وضع كل واحد منهما موضع الاخر كقول ابي الحجاج البغدادي

من شرط الصبوح في المهرجان • خفة الشرب مع خلو المكان

وقال ابو تمام

لا انت انت ولا الديار ديار • خف الهوى وتقضت الاوطار

وقال ايضا

على مثلها من اربع وملاعب • اذيلت مصونات الدموع السواكب

والقسم الرابع ان لا يفهم معنى المصراع الاول الا بالثاني ويسمى التصريع الناقص كقول امرئ القيس

بالجد النيب بالاوطاف • لي شاغل بجا لنا الغنات

وله ايضا

اما ترى انها القمر المطل • فمن خلفك اسياف قتل

والقسم الخامس ان يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين وهو التصريع المكرر وهو ضربان الاول ان تكون اللفظة على المعنى في المصراعين كقول عبد الله بن طاهر

كم عاشوقته لما بدا وثنا • حتى لوى عطفه عن تيهه وثنا

ولابن النبيه

من كان قوس نباله من حاجب • ما للقلوب اذا رنا من حاجب

وله كذلك

يا دار ما اذكرنا ساكنه • منزلنا بالعقيق من سكنه

ولحسام الدين الحاجري

حكاه من الغصن الرطيب وريقه • وما الخمر الا مقلتاه وريقه

وللتلعفري

تهلى بك شى عنك غير خفى • فان ابداه في الحواد لي وخف

هود

كقول لعبيد بن الابرص

فكل ذي غيبة يؤوب • وغائب الموت لا يؤوب

كقول لعبد العزيز شيخ الشيوخ بحماه

اقسمت ما حبذا الغافل الحلل • ارق من دمعها الجاري وغرطي

والوداعي

تيحبا جيرة الرمل • بسعدي فكم خلى

ولابي الفضل بن جهير

رفع اللثام فلاح تحت لثامه • قمر به اخرق غصن قوامه

وللصفي الحلي

لانام بحياة عند كرهم • على الحسود ودوع من قلوبهم

وهنا التقريب من القسم الاول • للشيخ عز الدين الموصلي

ما نال بالعزمات العز الكرم • مصرع الصيد بالشطر الى القمم

وهو القسم الثالث • لابن حجه

تصريع ابوابي عدن يوم بعثهم • ملقا بالفتح قبل الناس كلهم

الباعونيه

ولاحلت الى بذل من الكرم • الا ولطفي فرق الذي حارم

ونوم ادم بعيرها مثل ولا حيه تقيهم من اللحن الفاحش والبينات

القسم السادس

وكم علوت سلفا اتقدلا وابدى • يوم الوغا رحما ما الله ماطلي

قد البيت الايجاز بعوادا المقصود باقل عبارات المتعارف وذلك على قسمين الاول ايجاز حذف وهو اسقاط بعض الالفاظ من الكلام لدلالة الباقي عليه وهو ثلاثة ضروب الاول حذف جملة ومنه بيت القصيدة فان قولي رحما معطوف على سلها وقد حذف من الكلام لفظ سلها بعد رحما

المتنبي

اتى الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتيناه على الهرم

وقال الحجاج

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني

اي انا ابن رجل جلا اي جلا الامور • وقال الشاعر

ورايت زوجك في الوغا • متقلدا سيفا ورمحا

الايجاز [illegible]
لما [illegible]
الايجاز [illegible] بالمعنى

اي ومعتقدا وهما • ولابي الحسن علي بن احمد البلعفري
ما زايد لعل الرفا رجعوني • فضاع بين ضنا بعد ومخفوف
اما الهموم فقصدا امن وعابق • والقايدات فقد طالنا شيئ
والتقدير واما القايدات والضرب الثالث حذف اكثر من جملة كقوله

اني اعلل بصف لنوق

مارين الضوا بارقا المتعالي • ببغداد وهنا الحمى وما لي

ومن ذلك قول الشاعر

يا ايها المتصلي ود ستيته • ان العتاق باقي دون الخلاق

المستهلي

واستقدم الوت بنساه ويارة • بمزهر ونغم في ذي مقدم

الشيخ عز الدين الموصلي

وسل زمانك الكواكب دارجة • ايماء عن طويل الذكر موتسم

لابن حجة

اوجز وسل الابيات عن مدح • فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
ومراده سل اهل مكة وليت شعري ما المراد بقوله اول الابيات وبيت
عائشة الباعونية • واجتمعت
يا سعد ان غاب المقصود في الاستعاذة • سل الايمان وحب الحي اعلم
ومرادها ان ساعد المقصود في الاستعاذة وهذا البيت متعلق بما بعده
وهو عيب سماه ارباب البديع التضمين من اراد البيت منها
دالا على النوع البديعي حال انفراده وبعده عما قبله وعما بعده
فلا مجال للكلام عليه اكثر من ذلك •
واني العزيز عز سلطان بهيم • والله قد [illegible] حلة النعيم
لا يليق التنويع وهو ان يخلط المتكلم كلامه باية او حديث او مثل سائر
او شطر من شعر او من شعر غيره اختلاطا تمييزا لا لعارف غير ذكي
اذ يكتب هذا النوع بحبرين مختلفين كالاحمر والاسود فيكتب
بالحبر الاسود وما هو منه بغيره او بالعكس لئلا يعسر استخراجه
وذلك في بيت قصيدتي في تضمين المثل المشهور من عز بز ومعنا •
من غلب سلب • ومثله قول الشاعر
وما على البالي الحبيب يعرفها • اتابيه عن ابابي وما يدر

النوع
الحمد لله عز الدين رب نعى
العالمين لتنوع منهم

لوم

يريد مجدي من حاز بلاد بمه • لا يبلغ المجد الا من اخطر
هلا سالت بني الاعداء عن كرمي • لم تنعجا اهل للعز واعتذر
ما يبلغ الماجد العلياء غايتها • الا اذا امن صاحبين يقتدر
وعرض الام لا تزال لـه • ما اللئيم اذا فخر وطر
وهذه الابيات تضمين المثل المشهور وهو قول الشاعر
ما يبلغ الاعداء من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال بعضهم

اعرض عن عينها احتشام • من يقطع الغصن بالقدام
ساعدني فقد ودي • اوقف قلبي على لحمام
لو عبدته الف عام • والف عام والف عام
لكان يجري عليه ظلما • وليس يخلو من الاثام
على مناي لسلام مني • ان كنت ارضى بالسلام
قلت له زرني تك دوحي • قلت وايك في المنام
فقلت برشف ذهبي سلي • بالزور عني من الكلام
فقطب الحاجبين منه • فقلت زدني بلا احتشام
ناشحا يستغيث الغصن • والراحتين والمدام
احمر دفني ومثل هذا • يجب بالانعم للمام
فقلت ما ذا الصدود يتعى • زدني يا بابك الكرام

وقلت من هذا القبيل

لفؤاد تشوق لا يمن ولـ • ودموع على الخدود تسيل
ليس يدري سوى اله البرايا • بالذي في الضلوع مني يجول
علم الله انني مستهام • مغرم في [illegible] مقتول
اقطع الليل والنهار انتظارا • على وافي بالوصل منه رسول
هو قصدي والله لا عنه اسلو • طول عمري وان لح العذول
ومرادي تضمين كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله

وقلت ايضا كذلك

لك قال الدلال حين عتا كا • م بهذا الف رسوله هوا كا
ما شاهد بالفلك صلى • شفقا فيك يصلم ذاكا
وعليه بدا الضيا حارت • ولسان البعاد هلاكا

كل من لم يرد بها ضربي • احرم الحظ قدره وثبا كا
ياعذولي في متلك خبر • دع ملامي والحب ها كا
وحبيب [illegible] فيه وحط الحجب لي الماوين يفعلها لا دواكا

لا القامات معلوج • والمرات مفروج

هو السمري وجيدان النهاد اذا • [illegible] العطا في وجه الندم

التفسير
قد فسروا القدا معنى اوردها
بالسمهرية والصمصام للقدم

وفي البيت التفسير وهو ان يأتي المتكلم في بيت او فقرة من النثر بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته ما لم يذكر دون تفسيره اما في بيت البيت او في اخره ويكون بعد المبتدا والخبر وبعد المبتدا والخبر تفعله بعد الشرط وما هو بمعناه وبعد الجار والمجرور وهو في بيت التفصيل بعد المبتدا والخبر فان قولي اذا [illegible] الى اخره تفسير لما قبله من اول البيت • ومثله قول [illegible]

ثلاث تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

لابن هاني الاندلسي

المدفنان [illegible] كلها • جسمي وطرفي بابلي احور
والمشرقات النيران ثلاثة • الشمس والقمر المنير وجعفر

ولمحمد بن شمس الخلافة

شيئان حيث بالعاشق عنهما • قلبا [illegible] قلبي والحجر
[illegible] بالجود حدثت عنهم • البحر والليث المعظم والمطر

لناصر ابن محمد النشائي

[illegible] من النشاة فلك • اذ كان لا يبدي البانه النفع
[illegible] الرائي لمنظرها • حسن وجلي وخمر والحكمة [illegible]

وللشيخ برهان الدين القيراطي

اكابد الليل [illegible] • وكل [illegible] العنا باجفان
والمشهود على [illegible] • سقمي ودمعي [illegible] اجفاني

ولبعضهم

[illegible] • كما اهتز مطلول من الغصن مايد
ولولا [illegible] • علينا ولولا الطيب ما [illegible]

ولآخر مثله

لما ادرت [illegible] • [illegible] الصفان

نادالي

ناداك الفلك [illegible] • قصد [illegible] والسمر [illegible]

ولابن نباتة

شيئه حسنا الهلال لدى الدجى • للبدر [illegible] لاريب
فاذا بدا فالى الهلال [illegible] • واذا دنا فهو الغزال الربيب

للخفاجي الاندلسي

امضي [illegible] قمرا السما • وقد [illegible] لصوت الجلمود
فاذا بدا [illegible] • واذا [illegible]

للفرزدق

لقد خنت قوما لو لجأت اليهم • طريد دم او حاملا ثقل مغرم
لالفيت منهم معطيا ومطاعنا • وراءك شزرا بالوشيج المقوم

لشرف الدين الغزولي

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال [illegible] الكلام لا يكون فيه اشكال البتة •

للصفي الحلي

هم النجوم بهم تهتدي الانام • ويجاب الظلام في [illegible]
[illegible] بعد المبتدا والخبر •

للشيخ الموصلي

ذكا الامام وابنيه [illegible] • على وعثمان اكرم بذكرهم

ومراده بعد ذكر افضل الخلفاء ذكر الامام وابنيه [illegible] اجمعين وذكر الامام وابنيه [illegible] بقوله علي وعثمان ومن ادعى انه [illegible] هذا البيت لم يقع عليه شيء من الاداه •

ولابن حجة

وحيت بالوجه [illegible] • [illegible]

ومراده ان المصراع الثاني تفسير الاول على الترتيب [illegible]

الباعونية

[illegible] • [illegible]

ومرادها [illegible] الى اخر البيت تفسير الاول ولا يخفى [illegible] البيت بما قبل [illegible] كما [illegible] وقبله

التفريع
ما الدوح تنفث النوريح نفحته
مع النسيم باذكى من صفاتهم

بادكنا مما دعا اليه نجما • او حي وخصه بالمثوى المعظم
وهو بيت لا شاذ وقد سبقت الاشارة اليه في محله •
وما ازتاقه لال المانى طما • يوما باغدق من كفا وعد محمد
في البيت التفريع بالفا ويسميه بعضهم النفي والجحود وهو ان يصدر المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم باحسن وصفه المناسب للمقام اما في حسن او قبح ثم يجعله اصلا ويفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقه به تعلق مدح او هجا او فخر او نسيب او غيره ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم او غيرهما ويعلق الجار والمجرور بافعل التفضيل فيحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما النافيه لان حرف النفي قد نفى الافضليه فتبقى المساواة وهو في بيت قصيد من ظاهر لا يحتاج الى الكلام عليه وسلم [illegible]

الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة • غنا جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق • مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما باطيب منها طيب رائحة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

وقال كثير عزة

وما روضة بالحزن طيبة الثرى • يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا • وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

ولبعضهم

وما روضة حل الربيع نطاقها • وجرت بها الانواء اسحبه البرد
اذا حلت بها النعامى نسائمها • تنم عطفه الحوذان والشيح والرند
باطيب نشرا من خلائق [illegible] • تنم برياها على العنبر الورد

وقال اخر

وما مغزل تعطو بجيد كانه • حسام بايدي الناظرين صقيل
حمتها المضعضب الطرف الهما • بذات ارال مرتع ومقيل
اذا نظرت من نحو اورنوت • دعاها احم المقلتين كحيل
باحسن منها حين قالت تريثا • وانت جروم للجبال وصول

لصفي الحلي

ما روضة وشع الوسمي بردتها • يوما باحسن منا ما وسميهم

الشيخ الموصلي

بالدوح تفرعه بالزهر مشتق • نشرا باطيب من تعريف ذكرهم

لابن حجة

ما العود انفاح نشرا وشذا طربا • يوما باطيب من تعريج وصفهم

للباعونية

ما وجه الشمس في الافاق مشرقة • يوما بابهج من لالاء حسنهم
نجوم افق الهدى بل هم اهلته • بل البدور التي تجلو دجى الظلم

في البيت الاضراب وهو نوع استخرجته ولم يسبقني اليه احد كما نبه هنا الاسم لا شيئا لاهل عرف الاضراب وهو ان يجيء المتكلم بجمل مفردات متناسقة من مدح او هجا او غيره ثم يفصل بينها بحرف الاضراب واحسنه ما كان فيه ترقي كما في البيت الاول من مثاله فان الهلال ادنى من النجم وكذلك البدر اعلى من الهلال كما ترى •

لشاب الظريف بن العفيف

يا نجم بل يا بدر بل يا شمس بل • كل تراه يلوح من ازرارك

لبعضهم وأجاد

ولقد وهبت جلدي بكم [illegible] • لكن بسهم [illegible] ما وهبا
يا بانة العلمين بل يا مطلع القمر • من كان الحسن باحدى الحيا

وقال البحتري في وصف الخيل السير

كالقسي المعطفات بل الا • سهم مبرية بل الاوتار

ولابي تمام

ذو عزم كالصبح الا كله • لا بل [illegible] ولا بل [illegible]
وفيها يجود بلفظ [illegible] بل [illegible] وابدع في التشبيه [illegible]
رفيضا بالمسك روض بهجة • [illegible]
وابدعت كالبحر [illegible] • وجود [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ولبعضهم

كلام بل مدام بل نظام • من الياقوت بل حب الغمام

[illegible]

وقلت في مثل ذلك

يا حبيبي لا بل أميري بل فؤادي . بل حياتي بل منيتي بل نعيمي
وجهك البدر لا بل الشمس حسنا . فبسحر لا بل بلواحظ ريم
جد بلطف لا بل بوعدك لا بل . بالتلاقي بوصل مغرم مقيم
وتعطف على الكئيب المغرم بل . صبك المشوق المالوم

وقلت أيضا بطلع

غصنان في فؤادي غرسا . بل أرى الغصن قلبي حبيبا
بل هلال يضيء البدر وسنا . تورد ردنها ري خدسا

وهذا النوع لم تر فيه أحسنا البديعيا الاربع كما غيرهم
بيض الوجوه غدت سلوى وتانعم . حمر النصول وخضر العيش والنعم
في البيت التدبيج وهو أن يذكر الناظم أو الناثر ألوانا يقصد الكناية أو التورية بذكرها عما يريد من تشبيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من أغراض الشعر وقد لا يقصد شيئا غير الوصف وهو ظاهر في بيت قصيدتي من قبيل الكناية كما لا يخفى على المتأمل ومثل

قول الصلاح الصفدي

اشتهرت واشتغلت ما لتي . في حبه ما زاد في صد
فدمعي الأسود من طرفه . وسواي الأحمر من خده

لابن الوردي في الجون

وقائلة بالمدح والحمد كسبه . يقول لا تدري كيف ألم بالحق
إذا احمر وجهي وما ابيضوا بذكه . أزرق لهم رجلي وإن اخضر عاتقي

ولابن نباتة

وإني لفي إظهار الشان دونك . حديث الأسى محمر الدمع فمن عهد
تساقي بينا المزن حمر مدامعي . فتسقيها السقي زرقا ذاكر

وقال الشاب الظريف

تبدع حسنك يا حبيبي قد غدا . فأنا ما أسل تولهي وبلائي
بالطرة السوداء تحت غرة البيضا . فوق الوجنة الحمرا

الشيخ الموصلي

حضرة الصدغ والسواد من الريب . بياض المشيب قد أورثاني
واحمرار الدموع صفر خديك . كلاهما من تلونات الزمان

وبعض

التدبيج البيت
سمر الرماح بها البيض قد
سود الوقائع حمرا بحيث بدم

ولبعضهم

يقولون لما دانا أما انشب . بخده وقد نضح الجيد دما
اشتاق من طرفه ابيضا . فقلت ومن كره أسمرا

ولبعضهم

ومقبل الوجه اراد الطلا . فقال لي نخب عاتبي
من احمر المشروب ما تشتهي . فقلت ولا من اخضر الشارب

ولشهاب الدين التلعفري

أبديت شعرك وفرقك للضحى . فأريتني فلك الليالي مقمرا
وجعلت خالك فوق خدك أسودا . فأريتني فوق الخد لك أحمرا

لصفي الحلي

خضر المرابع حمر البيض سود دمى . بيض الثنا ما يبيح وصفهم

لابن حجة

واخضر أسود عيشي حين ذبحه . بيض المنى حلى وزرقت العدا بحي

للباعونية

سود الوقائع حمر البيض في حرب . خضر المرابع بيض الفعل في إلم

وقد أخذت غالب بيت الصفي الحلي وحركت الهبوب ولسان الساكن

وبيتي قربت إذ دعوا الطغاة . يوم الهياج حيث الناس نجم

فالبيت الاستتباع وهو أن يذكر الناظم أو الناثر مدحا أو ذما أو غرض الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن وهو من أحسن التفصيل فإنه حيث الناس في ذلك الأمر من طلب الثنا ويوم الهياج لست يتبع وصف بني الهيجاء إذ الناس يكونون ضعيفين لشدة أهوال ومثل ذلك قول المتنبي

نهبت من الأعمار ما لو حويته . لهنئت الدنيا بأنك خالد

فإنه استتبع مدحه بالشجاعة بأنه سبب إصلاح الدنيا حيث جعلها مهنأة بخلوده

ومثله قوله أيضا

الحكم في الدرهم إما أوابه . كأنهم فيما وهبت ملام

فمدحه بالشجاعة أيضا واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم وسقط الملام فيما وهبت

ولأبي بكر الخوارزمي

سمح البديهة ليس يمسك لفظه . فكأنما ألفاظه من ماله

الاستتباع البيت
[illegible]

مدحه بطلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم • ولأبي تمام
كم ظلام من العلى قد تجلى • بكم والمكرمات عنك دواجي
أي ذي سؤدد يساويك فيه • ظالما والندا إليك فأنجى
فقد استتبع مدحه بالمفاخر مدحه بالمكارم والفرق بين الاستتباع والتكميل أن ما وصف به أولا في الاستتباع لا يلزم منه ذلك

للصفي الحلي
الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى • والصاينو العرض صون الجار ذكرهم

الشيخ الموصلي
يستبقون بذل الطارق لدى • ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

لابن حجة
يحمون مستنصر الجيران ظفروا • ويحفظون ذمام حفظ دينهم

للباعونية
الباذلو النفس بذل المنفقين لهم • وكم فطن إليها بحفظ العهد والذمم

وجميع أبيات هذه البديعيات على منوال واحد كما ترى وقد اعترضت بأسلوب آخر في بيتي المتقدم فتأمله ولا يخفى أخذ الباعونية من الصفي الحلي المذكور كما هو دأبها غالبا في الأنواع

يا أشرف الرسل الغوث قد انقطعت • نور الوجود استجب يا سيد الأمم

في البيت الانسجام وهو أن يأتي الشاعر بالبيت أو الفقرات من النثر خالية من العقادة ويجعلها السبك كانسجام الماء في انحداره يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة وعذوبة مع معنا ورشاقة ويخلو من الأنواع البديعية إلا أن يأتي في ضمن السهولة من غير قصد وإن كان الانسجام في النثر يكون غالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وحيث تصدى ناظم الانسجام يكاد يقطر رقة من شأن النظام ولعمري إن الطيور القلوب ما برحت على أفنان هذا النوع واقفة وبمجانسة الغصن بين الأوراق ساجعة وأهل الطرق الغرامية عربدة ومطالعة وسكان مراتعه.

قال [illegible]
يا ليلة بتنا بها • نظل أكناف النعيم
رقرقت أكمام الربا • وضوعت أذيال النسيم

ولي

الانسجام
سهو فهم عن النفل فارقة
جادت بغيث من الكلمات منسجم

ولأبي عامر البصري
وبنفسي من إذا جئته • نثر الورد عليه ورقه
وإذا مدت يدي طرته • أطلت منشور دارت حلقه
لم أزل أحرس قلبي جاهدا • من لصوص الحب حتى سرقه

وليوسف بن نفيس الدين الاربلي
جاءني يسعى وفي يده • قدح مثل لونه وجنته
ونجوم الليل قد رقصت • والثريا مثل قبضته
فشربناها على يده • خمرة من خمر ونكهته
وانكى كفا إذا عبثت • لي يدا إلا بكفته

ولبعضهم
يا بديع الدل والغنج • لك سلطان على المهج
كل بيت أنت ساكنه • غير محتاج إلى السرج
وعليل أنت زائره • قد أتاه الله بالفرج
وجهك الميمون حجتنا • يوم يأتي الناس بالحجج

وقال أحمد بن عبيد
ودعتني بزفرة واعتناق • ثم قالت متى يكون التلاقي
وبدت لي فأشرق الوجه منها • بين تلك الجيوب والأطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم • بين عينيك مصرع العشاق
إن يوم الفراق أصعب يوم • ليتني مت قبل يوم الفراق

ولبعضهم
يا دموعي لقد جريت بما آلت • وجنت على الخدود سواقي
إن يوم الفراق قطع قلبي • قطع الله قلبي بالتلاقي
لو وجدنا إلى الفراق سبيلا • لأذقنا الفراق طعم الفراق

ولعرقلة الدمشقي
هذا هو الزمن الطليق المونق • والعيشة الرغد التي هي تعشق
فلأجل نصر المدام كأنها • سكرى تغني تارة وتصفق
وتلوم وجه الديار جماله • هيهات يسلوها فؤاد شيق
والشام شامة وجنة الدنيا كما • إنسان مقلتها الغضيضة جلق
سيما وقد نشر الربيع لربعها • وشيا جداوله الجواري تدفق

فيريك مضحك ثغورا قائمة • لما بكاها العارض المتالق
مزن السحب لا تستقي • ومن الشقيق جمر لا يحرق

وقال بدر الدين حسن حبيب الحلبي

معبد الشام يجمع الناس طرا • ما لديه سوقا قبيل الفتوح
كيف لا يجمع الورى وهو بيت • فيه يجلى على الدوام العروس

ولابي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الحصكفي

وقائل بت اعذله • ويرى عذلي من العبث
قلت ان الخمر مخبثة • قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاق تقذفها • قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القيء قال اجل • شرفت عن مخرج الحدث
وسانسلوها فقلت متى • قال عند الكون في الجدث

والحاعدنا ابن الوثيقه

قم بنا نسقيا • مرحبا بالنيربين
ذهب في ذهب يسعى • به غصن لجين
هذه قرة عيني • حلت من قرة عين

وللصاحب الاجل بها الدين ابي الفضل

دعوت ربنا الرشا • ليهديني قد فنا
حلا لا حلا له • يعلمني كيف شنا
سبى خد الرشا ف • مما ظلمه فتنتنا
يا شق ذات الغوا • م يا طبي ذا الملينا
متى لي بخصه • نيا حبذا من هنا
وليس هنا بات • ترى الطبي مستوحشا

وله ايضا

كما ظلك امضى من المرهف • وريقك اشهى من القرقف
ومن سيف لحظك لا اتقى • ومن خمر ريقك لا اكتفي
اشاء منك المنون لنيل المنى • ويا ليت هذا بهذا يفي
زهى ورد خديك لكنه • بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه تصعو • وما علموا انه مضعفي

وله ايضا

انا ما نسيتك من اذكر • سواك ببالي لا اخطر
ويوم سروري يوم اراك • لاني بوجهك استبشر
انا ما با انك من يطلبني • فما لي انس بمن يحضر
وكذلك عندي من نعمة • لساني عن شكرها يقصر

ولبعضهم الابيات

ولقد وقفت على ربوعهم • ورسومها بيد البلا نهب
فبكيت حتى ضج من لغب • نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت • عني الرسوم تلفت القلب

فمنه يقول الشاعر

يا ايها المحزون يا مغرور • تا ذكر وهل ينفعك اليوم
قد بعت بالحب ما تعضن من اجد • حتى جرت لك الخلا انما خبير
فلست تدري وما تدري اعاجلها • ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط • اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لنا الرجل اتعرفون صاحب هذه الشعرات لاقال ان صاحب هذا البيت الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليس تعرفه وهذا الذي خرج من قبره اقرب الناس رحما اليه واسرهم بموته فقال لي مرة لقد رايتها لي الت لعنين من اليا البغدادي ويحكى انا ابا عبد الله انشد في مجلس سيف الدولة

قوا فيها التي هشيه ودعوا • ونحن بها الخيرطان وراجع
وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن • من النطق الا رجعنا بالاصابع
وحنا وقد رعي السلام تحوشا • ولم يحرمنا في ظروف المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا • نعم تحرز السر الا نحن في المدامع

فطرب سيف الدولة ولم يرضها الشاعر المشهور بعقدا الطاميري فقال سيف الدولة ويلك يا سعيد بهذا تقول قال اقول اعز منها فقال سيف الدولة ان لم تخرج من عهده كلامك لاضرب ما فيه عيناك فقال عند ذلك وهو شيلم

سكرا

ولما تناجوا للفراق عشية • رموا كل قلب مطمئن حرايع
وقنا فيدا منه اثر انه • يقوم بالانفاس عوم الاصابع
هواتف تبدي كل سر اراقه • جفون البكا انسانها غير هاجع
امنا بها الواشين اذ كن جحوا • فلم يتهم الا وشاة المدامع

فطرب سيف الدولة لذلك وتعجب وامر بالخلوع ويحكى عن بعض فضلاء المغاربة وهو محمد بن [illegible] ازهري انه من ولد الجند كتم هواه واخفاه حتى امساه ولد بشعر فى قوله

هذا جنابك للمحبوب يلوح • لو كان فى جسم المعنّى روح
غادرتني غرضا للردى وتركتني • لا عضو لى الا وفيه جروح
يا سالما اما الا بد فى الهوى • لك يشتفى من ظالمي التبريح
لله ما فعلت لحاظك فى دمي • لو بلغت جسمى الردى فتريح
لو عاينت عيناك قلبى فى جوى • كدمى ودمعى من دمى مسفوح
لرايت عقلا ولم تر قاتلا • وعلمت انى فى هواك ذبيح
يا من تعمد قتلى بلحاظه • الآن قتلى بالظلوم مبيح
كم ذا تصد بمهجتى الى متى • اغدوا اعذب فى الهوى واروح

ويحكى ان القاضى محيى الدين بن الخياط كان يهوى غلاما من اولاد الجند فشرب لاجله فى بعض الليالى حتى غاب وخرج يترنم فى بعض الطرق فمر الغلام عليه فراه مطروحا وكان الغلام راكبا فنزل ورد بل شمه ما احذ مسح وجهه فسقط بقى السكر عن وجهه فاستيقظ فراى الغلام المذكور فانشد يقول

يا محرقا بالنار وجه محبه • مهلا فان مدامعى تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي • واحرص على قلبي لانك فيه

ولا باس بايراد معنى بيتى ما وقع لى فى هذا النوع على طريقة الاغزال فمن ذلك قولى

بدر تم جاز شمس ضحى • نوره والكاس قد وضحا
ذو عيون مالها حور • وخدود ذكرها رشحا
خط سطرا فوق وجنته • واصطبارى فى هواه محا

عاد رضا

عاد رضا لو رمت مسمحه • عبثا بالقبل لا سمحا
يا القا مولاى جد كرما • واستر العيب الذى افتضحا
ان سوف لو وزنت به • كل شوق فى الورى رجحا
لا ازى منه الحب يسعفنى • قط ما اصغيت للنصحا
من لقلبى فى هوى قمر • لو رآه الغصن يخشى ما برحا
لبته بالقرب جاد وبا • لبته بالوصل لو سمحا
جمد ذاك الخد احرقنى • ولذا مما لمحا
والرضا بالعتب يسكرنى • يا لقومى كيف سرحا
زادنى فالتب لعمتكم • فى قميص الملا متشحا
والكرى بالوصل ما طرقه • كلما عن نفسه سرحا
واحتسيها كاسا وانا لى • بيد كم تدولت قدحا
بالماسى بالفراق السعد • لى فى حيضها جنحا
حب لا تعصى الرقيب بها • لا ولا من لائما ولحا
فالهوى والامن يجمعنا • والهنا والبسط قد فتحا
نتعاطى المزح فى كلم • والنكات الغر والملحا
لم نزل فى كل ذا الى • ان بدا الصبح وانفضحا

وقلت ايضا من بحر المسلسل

لسحر عينيك ما عراك اوحال • الا ورما فى لج الغرام يا وحال
يا قامة تسحن تيه وتحسن • [illegible] تسمه الدلال يحال
قد اوسد له فنلت الشرف • فى الهوى عرب لا قرار ولا بال
والوصل الذ منه وخدا له ركن • ولكاعب مرا به لطائفا تهول
لا تقتلد عنا الحسن وحلى لحظ • من حيك بالا رام ما تسطوا يا بال
ان شئت سعد المراد وصالا • يا مثل ما انك طوع ما ارتحال
انه كنا لك كمال الخد لب • قد رحت الثنايه شبه رحال
لا قد نحلوا الناظر اطرسونا • هيهات هكذا مثل [illegible] ذاك الجمال
يا مهجتنا ودعى الحزن [illegible] • لا اعرف الا الهوى كذلك قال
لا اعرف ما هنا النغا [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
من جور [illegible] العز اسيم قلبى • حيران [illegible] طال

اذا لاح طيه لتانس كالمالي . تود بما عشى في اللواح بلبالي
تسول ان تجمد الصبا بمثل نفسي . المعنا ويروى بكل ابرعيا لي
وقد انتقم عقد الفكر فتلت جواهر على هذه الطروس وانطرب
الرق فتبينت لنا في هذا النوع من جرايد تراه بديع كل عروس
وكم خرفت السامة والآل لبرزت لك اشكال الانكاد في الحر
من هذه الحال، ولكن في هذا القدر كفاية للاسماع ودنيا [illegible] تعد
الطباع .

للصفي الحلي

تذكره تنادى وغل اقيد ربيا . وتفضله ظاهر فيغدو القلم

للشيخ الموصلي

بان انسجام كلامه ان الحب . يهدي ويخبرنا عن سالف الامم

لابن حجة

لنا انسجام دموعي فعدا بجهه . يا منصف يا حبيب المنعم

الباعونية

ولوعوا بدمهم بالجبل لي . بنوم اتصال غيرهم نسيم
نور المدى [illegible] . [illegible] ادنى [illegible]

السهولة

في البيت السهولة وقد دخلها بعضهم في نوع الانسجام والصحيح انها غيره لان الانسجام على ما سبق هو ان ياتي الكلام خاليا من التعقيد والتقيد مالئا بعقود الرقة والتنضيد والسهولة كذا ان يكون مع زيادة تخير الالفاظ من عذوبة المعاني التي هي ما تدل على رقة الحاسة وسلامة الطبع وجودة القريحة وبعث تصديقا [illegible] قوله هو من هذا النوع في ابيات كالمرء وشد لنا الدين زهير فانه حامل هذا اللحن وبان هذا النوع

حب قد لنا من تعلم المودة .
مولاي الذي [illegible] ابن ما . فذكان من عهد وثيق
[illegible] . [illegible] ومنك حقوق
فقد اتيتك [illegible] . فتحلت عيني الطريق
وتركتني ابكي عليك . [illegible] الى الزروف
ولو اتك [illegible] تنام . فتعبت بالطيف الطروق
سقيا للايام الوصال . وذاك العيش الانيق

وله ايضا

يا ما ذاقت عيني السرور . ولا غاب انسك عن مجالسي
تكررت فيك النواظر . وكم راحت قبلك لا تغش
تا الله يا لو وجدنا اليه . سبيلا مشينا على الاروس
على ان الوجد ما السلام . ولا او حشنا من مونس

وله ايضا

ايها الناكث عهدي . قد علم الله منا الخاسر
وعيونها سوق على حبه . يتعب فيها القلب والخاطر
واصاحبك لا احمل . محمودة يذكرها الذاكر
يا ايها المسرف في تيهه . وحق عينيك انا الاخر
ظلمتني فلم اجد ناصرا . وا حر قلباه ان لي ناصر
ما تنظر الينا دوه نرتادد . الا انا فاسأله قادر
غدرت بعد عهود جرت . بحبك قول الناس يا غادر
فعلت فعلا غير حسن . ما لك فيه احد شاكر

وله ايضا

قد طال في الوعد الامل . والحي عرفنا وعده
ووعدتني يوم الخميس . فلا الخميس ولا الاحد
واذا اقتضيتك لم تزد . من قول اني واعد غد
قاعدا يا ما تمر . وقد تجوزت من العدد
وتقول وجب التغليب . فبل التغلب من البلد
فاذا تحولت على التغليب . فما اتكلت على احد

وله ايضا

غب عني فما الخبر . ما كنت ابنا استقر
انا مالي على الجفا . ولا على البعد مصطبر
لم يلم فيك عاشقا . رام صبرا فما قدر
تحركت مقلتي الكرى . حين عرفتها السهر
فعسى منك نظرة . وبما اقنع النظر
غبت حين زرتها . لذهن الشمس والقمر
ايها المعرض الذي . لا رسول ولا خبر

وجرى منه ما جرى . ليته جا واعتذر
انا في مجلس بدر و . فلك منا ومختبر
بيننا ذو سادة . نزهة السمع والبصر
وسحاب يذكرهم . ثغر الكف والسير
واذا ما تغنا وشكر . فرح الزهر والزهر
فتفضل حبيبنا . بك ان زرتنا اغر
شرح فيه تغيب . عنه ما انه محتقر
لا ابالي اذا حضرت . غاب او حضر

وله ايضا

انا في البنات وحدي . في رياض سنديه
ليس فيه انيس . غير كتب ادبيه
واذا ما ذكرت كورى . نهي منى واليه
فتفضل يا حبيبي . نغتنم هذه العشيه
ما ترى يا ما احسن . هذه النعميه
لو تغير مثل هذا . اليوم الا ليليه
من زمان غير ما العهد . من تلك السجيه
ايها المعرض عنى . لك وانه قضيه
كلما يرضيك يا مولاي . عندي وعليه

وله في دخل ولم يسلم

وانك تحيرت ولم تسلم . كانك قد عثرت على حرا
وكنت كصورة الاخلاد سرليا . عبرت وكنت انت كذي حجاب
فكيف نسيت يا مولاي ودي . عهدت الناس غضبه قرا

ومن غراميات القاضي محي الدين عبد الظاهر

لا وا خذاه بعدك . فكم رثى في عبدك
وقالوا عني بان . شبهت بالغصن قدك
وانت تعظم عندي . ان يمسي البدر عبدك
ولست واما رضي . ان يحكي الورد خدك
فما الغريب . فكم بذلت قصدك
ولا ادعى انه قلبي . فكم رعى الك عهدك

وما عشقتك وحدي . بل عشقتك وحدك
وكم اطعتك جهدي . وكم عصيت جهدك
وبعد هذا وهذا . وذاك لا ذقت بعدك

ولبعضهم

واغن معسول المراشف . كالبدر معسول السوالف
يتغلل الخصر الشبيه . من ثقل الروادف
وسعد ثم كفي وبات . موسدي خدا وسالف
فلثمت حلو اللما . وغنت لذاك المعاطف
وعتيت عمري كاس المدام . ما ادارت المراشف

وقال ابو العتاهيه

سبحان جبار السما . ان المحب لفي عنا
من لم يذق طعم الهوى . لم يدر ما جهد البلا
لو كنت احسب عبرتي . لو جدتها انهار ما
كم من صديق لي اسا . رقة البكا من الحيا
فاذا تفطن لامني . فاقول ما بي من بكا
لكن ذهبت لارتدي . فاصبت عيني بالردا
حتى تشكل نحبكت . من ملامي والمرا
يا عتبة من لو نك . ماذا لقيت من الشقا
بكت الوحوش لرحمتي . والطير في جو السما
والحيتان والحوت . بكوا وسكان الهوا
والناس نقضوا عنهم . لم يبك الا بالدما

ولعبد المحسن الصوري

جيي ماجني وانصرف . وانكرتم اعترف
وظن بالقصاص . يمنعه منه الترف
سلوا صدعه لم جرى . ولما جرى لم وقف
وكان على اسه . يهون اليه فانعطف

وقلت من هذا القبيل

انت سؤلي والعرض . ليس لي عنك عوض
يا مليحا صرف الصبر . والعدو فيه قبض

جلدي بك انقضى   وكذا الصبر انقرض
لمن هذا الجفا   ذاب قلبي وما رفض
والضنا زاد في   صير الجسم عرض
من حبيبي من رشا   خان عهدي ونقض
من سيف الجفا لي   ما انتضاه فعرض
اهيف في حبه   جرع القلب مضض
بات جفني ساهرا   لهواه ما غمض
والهوى بي قد تعلق   دق احشاي ورض
ليس لي من سعد   انجفا لي وانقبض
منع عشقي عند ما   شف جفنيه المرض
مذ رأى عارضه   عاذلي فيه اعترض
دمع ملاذي وانشد   قد ليلي قد نهض
انما ذا صبغ عينيه   في الخد نقض
ما نزلي وجنانه   ورد ما ما زال غض

وقلت ايضا

اشرب على الجلنار   وسلم الهم للعقار
فالوقت قد انجلت لنا   شمايم الورد والبهار
والعندليب الرخيم غنى   وقد شدت نغمة القماري
في روضة الزهر ترهو   كالفلك المشرق الدراري
بكت عيون الندى عليها   فافتر ضحكا فم النوار
تموج بحر النسيم زهرا   ومال يعطف قطرا
ويرانس الغصن في حلوة   ليجتلي الطل في انتثار
انتشها والظلام داج   والليل يجلو لك الازار
تبدي لي زهرها سما   بين احمرار مع اصفرار
سكت والطير ساجد   لها ونهر الما مجاري
وعن يميني هلال تم   وعن شمالي شمس النهار
مليح من الترك قد اتاني   ما الشمس تاه في العقار
يجانس الغصن اذ تثنى   ويشبه الظبي في النفار
عزيز وصال وتجلى   كالدر في الجزع عن نظار

الشيخ صفي

فقلت هذا قبول جابي سلفا   ما ناله احد قبلي من الامم

والشيخ عز الدين الموصلي لم ينظم هذا النوع . وبيت العلامه

ابن حجه

يا رب سهل طريقي في زيارته   من قبل ان تعتريني سنة الهرم

الباعونيه

طه المنادي بانواع العلا شرفا   وعز باساني من ضمن كتبهم
نشكو اليك ذنوبا انقلت كتفي   وعيشة قد رماها [illegible]

في البيت لزوم ما لا يلزم وهو ان ياتي المتكلم في ابيات شعر بحرف قبل حرف الروي بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد ثبت في بيت قصدك بالذال قبل الميم محرك بحركة بعينها وذلك في اخر كل مصراع من البيت وزن جمل لنا هنا على نوعه . قال

ابو العلاء المعري

لا تطلبن باله لك حاجة   قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما   هذا له رمح وهذا اعزل

وهذا وضع المعري في ذلك كتابا سماه لزوم ما لا يلزم جميعه من هذا القبيل ومنه ايضا

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة   وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كاننا   زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

وقد رد عليه ابو عبد الله الصابي المتكلم بان قال

كذبت وبيت الله حلفة صادق   سيسبكنا بعد النوى من له الملك
ونرجع اجساما صحاحا سليمة   تعارف في الفردوس وما بيننا [illegible]

ومن لطايف الشيخ الوداعي

اقول في يوم تنادي له   من حبه ما خلف البلاد
خرجت من بيتي رجا ارقد   عدت بجهد قد بلد

ولطف من قال

كنا لورد الجنا   في قد المليس الخد ورد
يا بني الله وصلولي   قد دنا وقت وردي

[illegible]

لزوم ما لا يلزم
وهو ان [illegible]
والخ لابن [illegible]

دفوارة نارها في السما • فليست تقصر عن نارها
تن على المزن ما انزلت • على الارض من صوب امطارها

ونقلت انه كان لمعز الدولة ابي الحسن غلام تركي وضي الوجه وافر ميل معز الدولة اليه جعله رئيس سرية جردها لحرب بني حمدان وكان اللهبي فيستطيل ذوايه وليتعين صورته ويرى انه من عدد الهوى لا من عدد الوغى فقال فيه •

ملك يروق الماق • وجناته ويرق عوده •
ويكاد من شبه العذارى • فيه ان تبدو نهوده •
ناطوا بمعقد خصره • سيفا ومنطقة تؤوده •
جعلوه قائد عسكر • ضاع الرعيل ومن يقوده •

وللبعض

سالته التقبيل في خده • عشرا وماذا يكون احتساب
فمذ تعانقنا وقبلته • غلطت في العد وضاع الحساب

ولآخر

انكت نبئنا على جسمي • فان قلبي اقام عندك
وان ما كنت كنت مولى • وانما كنت كنت عبدك

ومما قراته بخط الذهبي رحمه الله حكاية لزات بخط شيخ الاسلام الشيخ ابرهيم القباني •

اكرموا العلم وصونوا اهله • عن جهول لها دعن تجهيله
انما يعرف قدر العلم من • سهرت عيناه في تحصيله

للصفي الحلي

من كل مبتدر للموت مقتحم • ومارق في نضبا والحرب ملتحم

للشيخ الموصلي

في التزام بمدحي خير معتصم • بروية وادبا غير منفصم

لابن حجة

لا تبدع رسول الله ملتزمي • فيه ومدح سواه ليس من لزمي
هذا البيت متعلق بما قبله من الابيات على طريقة التعليل مع ما يعز الركن الطاهرة • وللباعونية
فوت الورى بكتب الامالي ملتزمي • فحب بالنفاق قصار من لزمي

دور

٧٧
٥

التمكين
[illegible]

وقد حدثت شاهدا من حجة على النوع • من ابيا الاكرا • الا الطول
كم ليلة بات بها بحر ملن تروق • عليك سهرات المعن ولم ينم
بالبيت التمكين وهو تمهيد الناظم للقافية بيته او الناثر للسجعة فقرة تمهيدا تاتي القافية به متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع بطباعه قبل لها ذلك بدلالة فحوى اللفظ عليها والفرق بين هذا النوع وبين التوشيح ان التمكين يكون في القافية فقط والتوشيح فربما وقع اكثر منها والفرق بينه وبين التسهيم ان الاخر الكلام يدل على اوله كما تقدم بيانه وبيت قصيدتي هذا متمكن القافية وذلك لان من وقف على قولي لم ينقص الكمل صاحب الذوق السليم بقوله ولم ينم • ومثله

قول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شي بعدكم عدم

وقال النامي بديها

كالاقحوان غداة غب سمائه • جفت اعاليه واسفله ندي
زعم الحمام وما ادري بانه • يروي برايقه من العطش الصدي

وقيل انه اجتمع السري الوراق وابو الحسن الجزار وابن نقيب ناصر فيهم غلام مليح الصورة • فقال السري

سيما بدت تدل على اللطافة • ورقة تنوب عن السلافة

فقال ابو الحسن الجزار

ذو وجنة ورد ولكن • عقرب صدغه منعت قطافه

وقال ابن نقيب

فلو ولي الامارة ذو جمال • لحق له بان يعطى الخلافة
والقوافي في الثلاث متمكنات كما لا يخفى • وللصفي الحلي
استغاث خليل الله حين دعي • رب العباد فقال البرد في الضرم

للشيخ الموصلي

تمكن حبك في قلبي لاحمد • محبة الكل من عرب ومن عجم

لابن حجة

ثم كن سقيمها من خيفة حصلت • لكن مدايحه قد ابرأت سقمي

للباعونية

فلو فؤاد بناك الليل من زمن • سلا السلو وعانا وجد يرسم
زر الرسول وقف قدام حضرته • ولا تخف وابتهل لا خوف تحترم

في البيت التذييل وهو ان يذيل المتكلم كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى يفتقر الى الكمال بعد التمام والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده وهو في بيت القصيدة قولي لا خوف تحترم بعد تمام معنى البيت • للمتنبي

بنو من يعطي ومن بها • خذ ما التقدير عوض
فقد المعطي سيما • وبها الاخذ ارش
وعلى الاخذ ان يشكر • ان الشكر قرض

ولابن الاعرابي

يتلقى الندا بوجه صبيح • وصدور القنا بوجه وقاح
فبهذا وذا تتم المعالي • طرق الجد غير طرق المزاح

ولبعضهم

ما يرتجى ولا يخشى • الاولى بها نصيب
ثواب الله ادنى • وانما يعطا اللبيب

ولآخر

لولا اشتغالي بحسنيك ثم غنا • اما ترى النجم لا يخطى به الالف

ومما رايته بخط والدي رحمه الله تعالى وهو من نظم والده العلامة الشيخ يوسف ابن الشيخ اسمعيل الكبير وذلك

بحتيضب مستهام متيم • احاطت به الاشواق من كل جانب
على ساكني وادي الاثيلات والنقى • هنا المشتكي اهوى ومن حب حاجب

ابن العفيف

لله لذ عيش بالحبيب تقضت • فلم تدم لي وغير الله لم يدم

ابن الموصلي

تذييل هذا عشق وزر قسمه حصلت • في اول الخلق والارزاق في القسم

التذييل
ملت تذييل مدح ما ضمنت
اجوا من ملح الاشرف

لابن حجة

والله ما طال التذييل المعارم • يا عاذلي وكفى بالله في القسم

وما اشد للباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها •

سل عليه فمن صلى عليه له • عشر بواحدة باصباح وعتم

في البيت العقد وهو ان يأخذ المنثور من قرآن او حديث او حكمة او غير ذلك بجملة لفظه او بعضه فيزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل في وزن الشعر فالشرط الذي قصده نظم ان كان غير القرآن والحديث نظم عقد على اي طريق كان اذ لا دخل له الاقتباس وان كان قرآنا او حديثا فانما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا الا بجعل مثله في الاقتباس او لم يغير تغييرا كثيرا ولكن اشير الى انه من القرآن والحديث وح لا يكون على طريق الاقتباس وفي بيت القصيدة عقدت قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا والحديث مشهور وقد غيرته لضرورة الوزن واتيت بغالب الفاظه فلم احتج للتصريح بانه من كلامه عليه السلام لانه انتفى ومثل ذلك قول الشافعي رضي الله عنه

عمدة الخير عندنا كلمات • اربع قالهن خير البرية
اتق المشبهات وازهد ودع ما • ليس يعنيك واعملن بنية

عقد قوله عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات وقوله انما الاعمال بالنيات •

ولبعضهم

اذا اعتذر الصديق اليك عذرا • فجاوز عن مساويه الكثيره
فان الشافعي روى حديثا • باسناد صحيح عن مغيره
لقد قال الرسول يقيل ربي • بعذر واحد الف كبيره

ولآخر

الملك بالدين استقرت خطا • واقعوده من انتها هدم
فانه خلاق البرايا • هيبت كل هيبة الوجل
يقول اذ ما تداينتم بدين • الى اجل مسمى فاكتبوه

وللصلاح سعد [illegible] الكاتب

وبعد قد حوت كل فضل • فدونك العلم والذكاء

العقد
وكل [illegible]
[illegible]

اذكرني قوله تعالى . يزيد في الخلق ما يشاء

ولبعضهم

وصالك والثريا في قران . وهجرك والزبانا فرسا رهان
فدينك ما حفظت سوى عبس . من القران الا لن تراني

ولابن رشيق القيرواني

اسلمني حب سليمانكم . الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحظه . لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان . يحطمكم اعينه النجل

ولبعضهم

يا سيدي لي عندك مظلمة . فاستفت فيها ابن ابي خيثمة
فانه يرويه عن جده . وجده يرويه عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفى . نبينا المبعوث بالمرحمة
ان انقطاع الخل عن خله . فوق الثلاث ربنا حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجر . اما تخاف الله فينا اما ه

وقال ابو العتاهية

ما بال من اوله نطفة . وجيفة اخره يفخر

عند قوله علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة . وما احسن قول القائل

سيدي انت احسن الناس وجها . كن شفيعي يوم هول كربة
قد روي بحبك الكرام حديثا . اطلبوا الخير من حسان الوجوه

ولاخر مثله

روي حديثا عن نبي الهدى . يحكيه عن اسلافنا ما ماو
ان رسول الله في مجلس . قال وقد حف به اهلون
اذا سالتم احدا حاجة . فالتمسوها من حسان الوجوه

وفي الحسان ايضا [illegible]

وقد سمعنا نبينا قال قولا . للذي يطلب الحوائج راحة
اغتدوا واطلبوا الحوائج ممن . زين الله وجهه بصباحه

وقلت

يا ايها البدر قد صفا المدود . وغاب ما سالما من التمويه

ان

ان تطيب لونها امثل الحدف . والمؤمنات الذي ان شبهه
هو خير وفي الحديث روينا . اطلبوا الخير من حسان الوجوه

حديث الصفي الحلي

ما انت من صالحي حرصي فاذكر لي . سوى محبتك في شيبي وفي هرمي

ومراده عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل . الشيخ الموصلي

عقدنا اليمين بسادتي والسلام على . محمد دائما مني بلا سام

ومراده عقد الحديث الشريف اكثروا من الصلاة علي وقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية كما صرح بذلك في شرحه

لابن حجة

تدمع عقلي باني لونا قبه . فان مثلي سعيد غير محرومهم

للباعونية

حسبي بحبك ان يكثر مسهم . احبابه فهنا بي عن بغضهم
حسبي لونا ناحرت منه بسح في . سبي المباني تخمو على شعرو

التعطف

في البيت التعطف وهو ان يكون احد اللفظين المتشابهين في اول المصراع الاول وحشو والثاني او احد اللفظين في حشو المصراع الاول وقافيته والثاني في اول الثاني واللفظان المتشابهان اما ان يكونا من الكرار ومن كما جا ومن الاشتقاق او من شبهه ومن تصديق من الاول كقول القائل

فالنجم سواله في الخصوص . والنجم سواله في العود

لابن الكارت

اذا هبت الارواح من نحو جانب . به اهل ليلي هاج بي طيبها
هوى تذرف العينان منه وانما . هوى كل نفس حيث حل حبيبها

[illegible] الشاعر

وليني قد حسبتها ابن اسحاق . جنب هو حانا لجد له

قول المتنبي

فساق الى العرف غير مكدر . وسقت اليه الشكر غير مجمجم

ومن شبه الاشتقاق قول القائل

ومن تعلم زعزع لتذنيكم . موبر المذنب مهلك بمرمرها

وقال المتنبي

اذا التي سفكت الغيل وبره . وقد بمعلت ثوب الغيل ازارا

وقال بعضهم

ولولا معنا السبط منها بدا . بليل عذاري البسط خط نزير

ولاخر

لهم معا ترجات بها المنشر . لكن بعز فهم قد جاءت السور
قبل معا حروحر الاستغاق .

ولابن الرومي

وبعض ما فضل السواد به . والحق ذو سلم وذو نفق
ان لا تشيب السود ملحته . وقد يشاب الناصع البهق

وقال بعضهم

لا تحسبن شامة في من لمعت . على صقالة خد الى منظره
وانما خدمها صاف تخال به . سواد عينيك ما الابيض تنظره

للمعصوم نسب سيف الدولة

انت علي وهذه حلب . قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير . تزهو على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا . اليك من جور عبدك الهرب

تنبا لسيف الدولة احسنت وانه انت وامر له بمائتي دينار والشاهد في البيت الثالث تكرار لفظ عبدك في اول المصراع الاول واخر الثاني ولقيد مثل هذا القسم وما ضارعه على منوال ما تقدم ولا نطيل بذكرها والفرق بين التعطف والترديد ان التعطف شرطه ان يكون احد كلمتيه في مصراع والاخرى في مصراع اخر ليشبه مصراع الباب في انعطاف كل منهما على الاخر لان عطف كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر بخلاف الترديد فانه مطلق التكرار كما سبق وبينهم وقد ايضا انه لا يشترط فيه اعادة اللفظ بصيغتها بل ما يتصرف منها بخلاف الترديد فالفرق بينه وبين التصدير عدم اعادة الكلمة في القافية بخلاف التصدير

الصفي الحلي

وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا . ما ان يقصر عن غايات فضلهم

الشيخ الموصلي

شغلتوا بوصفنا الحاجو وعطف . اعدى بهم عطفوا الباب الهمم
ان هذه نزل فشغلوا وعطفوا .

لابن حجة

شغلتنا بكبر وابد وبالمدح . لكنهم ما زالت ابواب صفحهم

وعاب ابا عوينة لم ينظم هذا النوع

ويستوطنني عن الاقران الوي . حتى جودي بغدر الناس كالديم

في البيت ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو ان يكون الالفاظ الفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظ غير لائق بذلك المعنى ان كان المعنى فخما كانت الفاظه غريبة مخصوصة وان كان مولدا كانت الفاظه مولدة وان كان متوسطا كانت الفاظه متوسطة وان كان مبتذلا كانت مبتذلة وبيت القصيدة لما كان معناه مبتذلا ولابن اسما ال رشكو به الحظ والتاسف اصلح ذلك انت لها الفاظ مبتذلا ... من عز ذكر المعجزة

وقال ابو تمام

وفي الكلابة الوذية الوانجوذ . فلا لاس بها حي رذان الخا
ومن تحالف بمذاته نا حيث . لم يمشان في ذنود المواعد

ولابي العلاء المعري

وحرف ارى آوى الى الكهف اهله . ولم ترسما وينتعل السفن
وما استعذبه روح موسى الاسم . وقد وعد اهل المسيح عداة

فان معنى هذين البيتين لما كان متوسطا جاءت الفاظه كذلك

الصفي الحلي

كانما الحاق السوق منتشئا . على البري بين منقض ومنقسم

هذا البيت متعلق بما بعده فليس الكلام فيه الا ببيت

الشيخ الموصلي

وألف اللفظ والمعنى فصاحته . تبارك الله منشي الخير في الكلم

وما احسن هذا البيت تبارك الله منشي البديع الكلم بيت

ابن حجة

تألف اللفظ والمعنى بمدحته . وكم صم عنده بعجز الروح ابيتم

لما كان معناه مولدا كتب الشيخ عز الدين كانت الفاظه كذلك

[illegible]

بيت عائشة الباعونية

وامزج ملامك بالتذكار فان بها • تعللا لعليل الشوق بالالم

فلو وليت معنى هذا البيت من كلام الغير لنيت له بالفاظ مستعمله

وقد تقطعت الاسبا واتصلت • كل الحوائب بالاحوال والنعم

في البيت ائتلاف اللفظ مع الوزن وهذا النوع من البديع لا يختص بصورة معينة بل هو ان تكون الاسما والافعال تامة لم يضطر الشاعر في الوزن الى نقصها عن البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم ولا الى التاخير ولا الى ركوب شي مما سوغ في الضرورة الشعرية مما فرد بالتصنيف طويلا وبيت قصيدتي من هذا القبيل ليس فيه تقديم ولا تاخير ولا اضطرار الى شي من ذلك بخلاف قول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه

وقال المتنبي

نحن ركب ملجن في زي ناس • فوق طير لها شخوص الجمال

ومراده من الجن فحذف النون لالتقاء الساكنين وقال ايضا

ولديه معليات والادب لها • ذو ملجيا وملمات منا اهل

ومراده كذلك ومثل ذلك كثير جدا للضرورة وهو خارج من عن هذا النوع •

الصفي الحلي

في ظل ابلج منصور اللواء له • عدل يولف بين الذئب والغنم

لشيخ الموصلي

او لفا اللفظ وزن بحر هو • لانا وذم عدو بين السلم

لابن حجة

واللفظ والوزن في انشا ائتلفا • فما يكون مليح غير منسجم

وما احسن بيت الشيخ عز الدين •

الباعونيه

احبتنا الغائبين عنهم بلا ريب • وجهم لم يزل لم يومن القدم

وتقديم خبر كان وتاخير اسمها في البيت مما يخل بهذا النوع كما ذكرنا ••

امل لطفا من الرحمن يدركني • وجهة منه تحميني من الضيم

في البيت ائتلاف المعنى مع الوزن وهو ان تاتي للمعاني في الشعر

ائتلاف اللفظ مع الوزن
في وصف ائتلاف اللفظ [illegible]
الوزن اللطيف كيف الفعال [illegible]

ائتلاف المعنى مع الوزن
[illegible]

صيغه لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها من وجهها ولا اخراجها عن بنيتها وما اشبه ذلك وبيت القصيدة من هذا القبيل فان قولي امل لطفا يدركني اولى من ان اقول ادركه لاظهار عدم القدرة مني في تحصيل ذلك ولمناسبة تحميني في المصراع الثاني ومن تامل البيت وجد انه شاهد على هذا النوع ليس فيه شي من قلب المعنى من وجهه ولا اخراجه عن صحته مثل ما في قول عروة ابن

الورد

فلو ان شيئا واسعا دا • غداة غدا بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي • وما الوم الا ما اطيق

فانه اراد ان يقول بنفسي بنفسه ومالي فالجاه ضرورة الوزن الى قلب المعنى واراد ان يقول وما الوم الا ما اطيق نحذف لا لضرورة الوزن •

وقال الحماسي

ليهنك اما كل عين كهفنا • وودفراقي مع حسبه من ماتك

اراد اماكن عن كهفنا بالكف •

وقال الحماسي ايضا

اذا اسكت بحصاة رايته • بغزو لو فقهتها لطور الاخبل

الصفي الحلي

من شبل وذراع الشاهدة • عن سمه بلسان صادق الرنم

الشيخ الموصلي

يولف الوزن والمعنى مدايحه • فالمعاني تري الالفاظ كالخدم

لابن حجة

والوزن صح مع المعنى تالفه • في مدحه فاتى بالدر في الكلم

للباعونيه

لو انت صدق بلام والشرف به • قلت سلوا الاعز سلوهم

ينفع واو سلو لضرورة الوزن •

وقد قطعت عقود المدح ربحا • فتوها استمسكا جوهر الحكم

في البيت ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين المعنى من الكلام ائتلافا وملايمة وهو ظاهر في بيت قصيدتي لانه لا يجوز ان يقال مستمدا او قر الحكم او ابحر الحكم او معدن الحكم وانما اخترت جوهر

ائتلاف اللفظ مع المعنى
[illegible]

لمناسبة العقود وذكر النظم في البيت • ومثله
لابي تمام

فلو لا الدموع غدا الاسى قلبهم • اليوم ابقت ان اسم لكم غد
كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا • بات استنفكم في العرس الاجد

ثان الشاهد في العرس الاحد وهي الناقة الموثقة الخلق ولو قال مكانها الجيش لكان الطباق احسن في الانسجام ولكن قصد مناسبة الجيش بذكر العرس وهو العرس • ولبعضهم

يحملك يا حامل على الصدغ عقرب • فحملتنا فيه صدغك ذو ورق
وان شوق الصبغ ادمج خدا • عسى انها في ذلك المرج تغرق

لصفي الحلي

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة • في بحر حرب بموج الموت ملتطم

وهذا البيت هو مراعات النظير لانه اشتمل على ذكر الخوض والعباب والسابحة والبحر والموج والالتطام وكل منها يناسب الآخر ولا يمكن تغييرها بالفاظ اخرى تسد مسدها كما هو اذا ائتلاف اللفظ مع اللفظ فليلزم تغيير البيت جميعا •

للشيخ المغربي

سادروا وجد الورى بالنظم مؤتلف • من ليس يدري لفظ جد مفهم

لابن حجة

واللفظ بالمنطق في تاليف ذا مؤتلف • فكانت بمكان البديع حتى

فانه يمكن ان يقال لكل شعر انه نظم او غير ذلك فعلا ذكر البيت لمناسبة التاسيس والسكان •

للباعونية

تلك عالي سقوفها لي تظم • قبل الثرات وهل بحمل علتم

ولو قال الشاعر عالي تصلح او يجتمع او شبه ذلك الناسخ وكره اراد ت

سنة ١٠٧٥

مناسبة النظم والشعر •

وتلك الوريم لما افكار جمعا • بارع تقدم منتهي سيادي

في البيت التاريخ وهو نوع اخترعه المتاخرون بطرفه الحسب لغا وقد ادرجته في سلك فنون البديع لطورانيته وحسن منابته واطافة مسلكه وطلوع شمس البلاغة في اوج فلكه • وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر او المتكلم بتاريخ بكلمة او كلمات اذا حسبت

حروفها

٢٧١
التاريخ
عدمك ان نعت اقدر ناشرنا
والمديح قد ادرج باب النظم
سنة ١٠٧٧

حروفها بحساب الجمل كانت عدد السنة التي يريدها الشاعر من تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهل يحسب الحروف الموجودة الحروف المنطوق بها لا رسمًا كما اطرد في نظم وبحسب حساب الحروف المنطوق بها لا المرسومة كما انه فتحي وتخفيفي ما كتب باليا ونقص بالالف لان كلمات التاريخ انما جعلت لتقرا باعتبار ان حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة في الحساب والالتوقف حساب التاريخ على كما لا يبعد على صاحب الذوق السليم مع انه استعملت كلمة الارداخ في بعض التواريخ اقتضت ذلك بحسب الضرورة الداعية لذلك ويشترط في التاريخ ان يتقدم على الفاظ التاريخ اداة دخول ا او واحد مما يشتق من التاريخ ويجوز فصل بينه وبين كلمات التاريخ بالمقارنة لها والا لا يكون كلاما منعقدا او غير عاطف المعنى واحسنه ما اشتمل على اسم المؤرخ او لقبه وشيء من متعلقاته وكان تخيير الالفاظ مؤتلف المعنى خاليا من التكلف والتعقيد وهو في بيت القصيدة قول مستقل ادخلها في جميع المطلع انها وذلك بادرج تقدم مدحي سيد الامم وهذه الحروف بحساب الجمل المشهور يبلغ الفا وتسعا وسبعين وهو عام ابتداء هذه القصيدة • ومن غرائب ما اتفق ان المولى المرحوم سنان اغا المتولي على اوقاف الجامع الاموي جاء تاريخ موته من كتابنا ه تجاوز هو ناسيهم الارض الا ساكنهم سنة ست وسبعين والف مع عدم اعتبار الالف التي بعد الواو في الجمع لانها لا تكاد يعرف بها نبرا ويحكم وروا والكوفيد فصل ذلك يرجى ويرجع فلذلك قلت ذلك فقلت •

سنان قد طفت في الناس جائزة • بموته وجاره في معاشهم
وكم لهم سبرفينا مورخه • فاسمعوا الارض الا ساكنهم

وقد نظمت عدة تواريخ لا باس بايراد طرف منها فمن ذلك قولي في ورود قدوم الملك المرحوم اسمي افندي قاضيا الى دمشق الشام في سنة خمس وسبعين والف •

نادى لنا هل جاء في نظم سعد • وكان الاشهر ابهم بهجس

وصبح العدل والامام وحقي . ظلام الظلام عنهم شمس
واشرقت دمشق سنا الحجا . وقالت دهرا صدق علاوة
لعمرك ليس عوني المواضي . كاعوامي ولا يومي كامس
وعنوان القضية حصر شعري . وطيب حدائق تاسيم غرسي
وتبجات تباشير الاماني . بانشا السرة بعد باس
فزاد لنا الهنا ارخ لانا . انا الاحد وحسنا بالتهاني

وقلت في السنة المذكورة

يا رتقنا بالفضل اوج المجد . يحوي العليا عن ابن جد
بشرى المجلك الذي بعد وقد . ارخت القول المجد هذا سعد

وقلت سنة ست وعشرين والف

انت يا من اوج السنا حاكا . ولثوب الفخار قد حاكا
ومنير الانام رتقا . في رياض السرور ما ولكا
وتهنى بعد ذا في ارخ . عز عبد الباقي بشراكا

وقلت في سنة خمس وسبعين والف

يا من يجود ويعطف . ولنا يحب ويعطف
تاج الشياق اهليك . واصطباري صفصف
في الوجود الك حائز . في العلوم الك احنف
يزداد ما ايمل الفخر . لك بالمفاخر وصف
هذا ابو الاكرام اذا . نم المعاطف يعطف
فلنا الفخار له نعم . ما كنت قط اعرف
والحمد لمورخا . يحمده الشرف

وقلت ايضا مورخا وفاة العلامة منهما قدوة الاسطوانة وذلك في سنة اثنين وسبعين والف

مات اهل العلوم طرا . محمد كعبة الوفود
الاسطوانة فيل المجد . ومن بنا يعز الجود
فقد كل الانام ارخ . مات علامة الوجود

وقلت في سنة ست وعشرين

بشرى لنا بنيل الاماني . بمر اتاك التهاني
والدهر اتحف وعدا . من ملا فقمان

عرس

عرس فتى وختان . كلاهما في قران
حاولت تاريخ هذا . مذا فتنال لسان
اقبلت ازهر عرس . ارخ بادهى ختان

وبعضهم يجعل التاريخ ويستثني منه ما زاد او عدد ما معلوما ويشير علوه في اثنا الكلام وبعضهم يجعل التاريخ في حساب الحروف المعجمة او المهملة وبعضهم يقصد في اللغتين معا ويجي الاكثر بعدد المنصب علو ذلك كله لا يخرج ذلك من الابتداعات العجيبة لكن احسن انواع القسم الاول ذكرنا العنا في ذلك والاحسن ان يكون في اخر البيت من القصيدة وان كان في وسطها فلا باس به وقد اتفق لي نظم تاريخين في واحد الاول صريح اللفظ والثاني تعليقه للمناسبة مع كمال الرقة في الخاطر وذلك اني قلت مورخا وفاة المرحوم انسي افندي المتقدم ذكره

لما مضى انسي مضى . قدامه الانس وخلف
تاريخه جاء كم . خمس سوية والف

وقد تفردت بذكر هذا النوع في فن البديع ولم يذكره احد من اصحاب البديعيات ولا غيرهم طول المطالعة في كتب الادب علمي من سواي فاه ذا عتر في البيت الذي فيه اسم محمد موافقة الاسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وهو نوع زيد به وافردته وان كان داخلا في نوع التاريخ المتقدم حيث انه احرى بالافراد على حدة لانه من الطف الانواع وادقها والمتاخرون في المطالعات البديعية ولا سيما العجم المفتون بذلك في هذا الميدان ولهم فيه الرسائل التي سموها الاسماء ككشف المعمى لجامي وعبد المعين الشهير بـ البلخي والف رسالة في ذلك متعلقا فيها لطائف بديع الزمان التي فيها العجب العجاب لمن اراد ان يطلع على هذا المقام ويطالع الفن فانها غاية في ذلك والمعمى لا يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايماء بحيث يقبله الذوق السليم ويجب يكون له لطف ولا حسن موقع وانما هو غير منضبط مثل انواع البديع غير محصور يجوز الايراد على ما ذكرنا بعد كون الزايد فيه تحسين الكلام

(المعمى) [illegible]
نقلها الى [illegible] بعد اللازم
حتى [illegible]

وادخاله في سلك الرشاقة وعذوبة الانسجام والاولى ان يكون
المعرفة في المصراع الثاني من البيت وهو كذلك في بيت قصيدتي في
وفيه حمل الترادف وهو عبارة من لفظين او اكثر وصفا لمعنى
واحد يذكر احدهما ويراد ذو وفيه ايضا حمل التشبيه وهو ذكر
لفظ واراده ما يشابهه في الشكل من الحروف كما في اصطلاح
علماء هذا الفن وبيان ذلك ان قولي حكم مرادف لحمد والمراد
بالحكم الميم بحمل التشبيه المذكور وانما تكون في اسم احمد كما
علم ذلك • وقال السيد المعين في اسم يوسف

يا سيدا ما نال العلا شغفت • حول الانام تردم الجمع منه ودرع
ايوب بحرك ذاق اليتم من اسف • على فراقك لما غاب عن بصره

وله ايضا في اسم يونس

اي نهار رمت فيه نزهة • شاهدت وجها بجمال اكتسى
كانه روضة وفرعة • اطراف دعني من صبح ومسا

اراد بالاطراف فيما الواو والياء واراد بالصبح والمسا اول النهار
وآخره وهما النون والسين وقال في اسم سليم

يحيك باسم ناشده ابع • ولي صدقه لنا ارسقه
منه هبه بها نسيم الصبا • تاق بالقلب واستنشقه

اراد بالتاق بلفظه مقلوبة واراد بقوله استنشقه شم

وله في اسم شمس

بقول معذبي لما اعتنقنا • وقد سدل الظلام علي ذيله
تامل كيف من حسد التلاقي • فراد البدر في يوم وليله

اراد بالبدر القمر فراده الميم باليوم والليلة لانهما يشبهين
باعتبار البدر والكلام بالشين والسين السابق

ولبعضهم في القيوم

لما فرغنا لب لها • وعوضنا عنه منه مقيم

اراد من الب حذف الباء والراء لفظة قرع وعوضه
بلفظ هو ولاح لي اسم زيد • بصرنا بالمها صاحا
وكوكب الصبح مذ سنا • بشرنا باللقا صباحا
طوبى لنا اذ تنا ظفرنا • بغاية الفرح لا حاها

ومراده بغاية الفرح الراي وهي لا حا لفظه حين موجوده •
وقلت في اسم مصطفى

ان صبري لقد مضى • بالغا الوجد والضرم
اسكن القلب انه • طار عني من الندم

واردت باسكن مرادفه وهو اقطن والقلب قلب سم واردت
بقولي انه اي القلب ومراده لفظ كبد وقولي طار اي مضى
من الندم اي عدد حروف كبد بنقص من عدد حروف الندم
فاذا هي ستة وعشرون تبقى ستة وتسعون فالستون الصاد والطا
والثمانون الفاء والعشر الياء • وقلت في اسم ذئب

وغزال بات يحمي ملازل • بقتل العاشقين ارجحا
رث فيه ارب القلب لكن • رجع القلب صدرا عسرا

اردت بقولي رثيا لثا واراد بها وهو الثال ومراده فيجي
ان قلبه باوجعه الثال والباء عند التصحيف وهي الياء وقد
اخذ المتأخرون بادة هذا النوع ما ذكرناه الغاية القصوى
ما لا يمكن استقصا بعضه لقصور باع الكتاب عمل نقل منه
وروي ولم ينظم هذا النوع احد غيري من اهل البديعيات لم اعلم
هذا بيتي فيها ان ذات القولة • سعت اولا احسن ختام
في البيت حسن الختام وهو ان يختم المتكلم كلامه شعرا كان
او خطبة او رسالة باحسن معنى يحسن السكوت عليه لانه اخر
ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب
الاحوال فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه حتى
جبر ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذي تناوله
بعد الاطعمة التفهة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس
حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق ولحسنه ما اوذن
بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى ما وراه ومن قصد
هو الناظم في ذلك وقد سلكته من لطافة المعنى وانسجام الالفاظ
احسن المسالك • قول ابي تمام

واحد وجودك بما خصصت • انا الا احسن ولها الحمد

وله ايضا

حسن الختام
فيه اي شاك ان يقف بشيئيه
حسن تختم ويعطي بيانا بالتم

تنفعت الناس ما دام بشكركم • الان احسنتم ان تحرموا النعا
فانى نداء الا اليك محله • ولا رغبة الا اليك تشير
ولا فراص •

وانت جدير اذ بلغت الندا • وانى بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله • والا فانى عاذر وشكور

ولابي القاسم هاني الاندلسي

الى مثلها وانتهت بالعلى • ومن مثل كفيك يرجى الغنا

وله

لا تسالن عن الزمان فانه • في راحتيك يدور كيف تشا

وله ايضا

ولقدما احتفظنا بكرمانه يخلف وكان اخذي كتركي
لا تسالن عن الزمان فانه •
يوت بالعجز بذلك وقد اجتنب سنفنى نفحات النفس وركي

للصفي الحلي

فاذا سعدت فذي بك موجبه • وان شقيت فذنبي موجب النقم

للشيخ عز الدين الموصلي

فلجمل العلماء مرثاته • في حسن مفتتح مع حسن مختتم

لابن حجة

حسن ابتدائي به ارجو التخلص من • نار الجحيم وهذا حسن مختتم

فقد ذكر في شرحه الاعتراض على الشيخ عز الدين في تقديم الخاص على المفتتح وحذفه برمته هذا الفتح معوضا عنه بحسن الابتدا

لعائشة الباعونية

مدحت مجدك والاخلاص ملتزمي • فيه وحسن رجائي فيك مختتمي

فقد ختمت بديعيتها فيما بجودتها امتداحا ومفخرا انتهى ما اردنا ايراده من شرح البديعية المسماة بنفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم. والمامول من الناظر في هذا الكتاب ان يعذر جامعه فان البضاعة قليلة والعمر عجل طويلة وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا وانا

العفو اذ لست من فرسان هذا الميدان ولا من حماة هذه الاكناف ولا من انجم هذه الافلاك ولا من رواد هذه المسالك بل من كلا جواد الافكار لحومة الانطار وقل غرار عزمه وخبا زناد حزمه ولكني اقول

فان لم يكن نظم القصائد شيمتي • وليس بحد ودي عريب واباد
فقد تسجع الورقا وهي حمامة •
وقد تنطق الاوتار وهي جماد •

قال المؤلف قدس الله سره العزيز وقد وقع الفراغ من
جمع هذا الكتاب بعون ربنا سنة
ست وسبعين
وخمسة •

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب بمعونة الله تعالى
الملك العزيز الوهاب وحسن توفيقه على يد •
اضعف العباد الى الملك الجواد •
احمد علي سلحدار •
سنة ١١٥٩ •

١٥٠